جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد
ابن الأثير الجزري

٥٥٤ - ٦٠٦ هـ
رحمه الله وغفر لنا وله

أشرف على طبعه العلامة الفقيه
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ الجامع الأزهر سابقاً

حققه
محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى

١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م

مطبعة السنة المحمدية
ت ٧٦٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الخامس

فى القصاص . وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : فى النفس . وفيه اثنا عشر فرعا

الفرع الأول : فى العهد

٧٧٤٢ (د - أبو شريح الخزاعى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ أُصِيبَ بِقَتْلٍ أوْ خَبَلٍ . فإنه يختار إحدى ثلاث : إما أن يَقْتَصَّ ، وإما أن يعفوَ ، وإما أن يأخذ الدية . فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه . ومن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » * وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا إنكم - مَعْشَرَ خُزاعَةَ - قتلتم هذا القتيل من هُذيل ، وإنى عاقلُه . فمن قُتِلَ له بعدَ مقالتى هذه قتيلٌ فأهْلُهُ بين خِيرتين ، بين أن يأخذوا العقل ، وبين أن يقتلوا » أخرج الأولى أبو داود ، والثانية ذكرها رزين .

٧٧٤٣ (خ م د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما فُتِحَتْ مكةُ - قام فقال « مَنْ قُتِلَ له قتيل فهو بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إما أن يُودِيَ ، وإما أن يُقاد . فقام رَجُلٌ من أهل اليمن ، يقال له : أبو شاهٍ . فقال : يارسول الله ، اكْتُبْ لى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبى شاهٍ » أخرجه أبو داود * وفى رواية الترمذى « لما فتح الله على رسوله مكة ، قام فى الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : مَنْ قُتِلَ له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يعفوَ ، وَإما أن يقتل » * وفى رواية النسائى : أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال « من قُتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يقاد ، وإما أن يُفدى » وقد أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود بأطول من هذا . وقد ذُكر فى غزاة الفتح من كتاب الغزوات فى حرف الغين .

٧٧٤٤ (خ س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « كان فى بنى إسرائيل قصاص ، ولم يكن فيهم دِية . فقال الله تعالى لهذه الأمة (٢ : ١٧٨ كُتب عليكم القصاص فى القتلَى ، الحُرّ بالحرّ ، والعبد بالعبد ، والأنثى بالأنثى . فمن عُفِى له من أخيه شىء فاتّباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) يؤدّى هذا باحسان (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم ، إنما هو القصاص وليس الدية » أخرجه البخارى والنسائى .

٧٧٤٥ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ قتل رجلا مؤمناً عمداً فهو قَوَدٌ به . ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبُه ، ولا يقبل الله منه صَرفاً ولاَ عَدْلاً » أخرجه رزين .

٧٧٤٦ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاعفَا من قتلَ بعد أخذ الدية » أخرجه أبو داود .

الفرع الثانى : فى الخطأ وعمد الخطأ

٧٧٤٧ (د س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم ـ وفى رواية أبى داود : قال طاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ « من قُتل فى عِمِّيًا فى رِمِّيًا ، يكون بينهم بالحجارة ـ أو قال : بالسياط ـ أو ضُربَ بعصاً . فهو خطأ ، وعَقْله عَقْلُ الخطأ ، ومن قُتِلَ عمداً فهو قَوَدٌ ، ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ، ولا يقبل منه صرف ولا عدل» أخرجه أبو داود والنسائى

٧٧٤٨ (م د س ـ وائل بن حُجر رضى الله عنه) قال « إنى لقاعد مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا جاء رجل يقود آخرَ بِنِسْعَةٍ . فقال : يارسول الله ، هذا قتلَ أخي . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقتلتَهُ ؟ فقال : إنه لو لم يعترف أقمتُ عليه البينة . قال : نعم قتلته . قال : كيف قتلته ؟ قال : كنت أنا وهو نختبط من شجرة ، فسبَّني وأغضبني ، فضربته بالفأس على قَرْنه فقتلته . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال : مالى إلا كِسائى وفأسى . قال : أَتُرى قومَك يشترونك ؟ قال : أنا أهون على قومى من ذلك . فرمى إليه رسول الله بِنِسْعته . وقال : دونَك صاحبك . فانطلقَ به الرجل . فلما ولّى قال رسول الله : إن قتَلَهُ فهو مِثْلُهُ . فرجع إليه . فقال : بلغنى أنك قلت : إن قتله فهو مثله . وما أخذتُه إلا بأمرك . فقال رسول الله : أمَا تريدُ أن يَبُوء بإثمكَ وإثم صاحبكَ ؟ قال : بَلَى يا نَبيَّ الله . فإن ذلك كذلك ؟ قال : فرمَى بِنِسْعَتِهِ وخَلَّى سبيله » أخرجه مسلم * وفى رواية لأبى داود قال « جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم بحَبَشِيٍّ . فقال : إن هذا قتل ابن أخى . قال : كيف قتلته ؟ قال : ضربتُ رأسه بالفأس ، ولم أُرِدْ قتله . قال : هل لك مال تؤدى دِيَتَهُ ؟ قال : لا . قال : أرأيتَ إن أرسلتُكَ تسألُ الناس تجمع ديته ؟ قال : لا . قال : فَوَاليك يُعطونَكَ دِيته ؟ قال : لا . قال للرجل : خذه . فخرج به ليقتلَه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه إن قتله كان مثلَه . فبلغ به الرجلُ حيث سمع قولَه . فقال : هو ذا ، فَمُرْ به ماشئتَ . فقال رسول الله : أَرْسِلْهُ . وقال مرة : دَعْهُ يبوء بإثم صاحبه وإثمه . فيكون من أصحاب النار . قال : فأرسله » * وفى أخرى له قال « كنتُ عند النبى صلى الله عليه وسلم ؛ إذ جىء بِرَجُلٍ قاتِلٍ فى عنقه النِّسْعَةُ . قال: فدعا وليّ المقتول . فقال: أتعفو ؟ فقال : لا . قال : أفتأخذ الدية ؟

قال : لا . قال : أفتقتل ؟ قال : نعم . قال : اذهَبْ به . فلما ولَّى قال : أتعفو؟ قال : لا . قال : أفتأخذ الدية ؟ قال : لا : قال : أفتقتل ؟ قال : نعم . قال : اذهب . فلما كان فى الرابعة . قال : أمَا إنك إن عَفَوْتَ عنه يبوء بإثمه وإثم صاحبه ؟ قال : فعفا عنه . قال : فأنا رأيتُهُ يجُرُّ النِّسْعَةَ » وأخرجه النسائى مثل الأولى .

٧٧٤٩ (ت د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « قُتِلَ رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرُفِعَ ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فدَفَعَهُ إلى وَلِيِّ المقتول . فقال القاتل : يارسول الله ، ما أردتُ قتْلَهُ . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للولى : أما إنه إن كان صادقاً ثم قتَلْتَهُ دخلتَ النار . قال : فخَلَّى سبيله . قال : وكان مكتوفاً بنِسْعَة . فخرج يجُرُّ نِسْعَتَهُ . فسُمِّى ذا النِسعة » أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى .

الفرع الثالث : فى الولد والوالد

٧٧٥٠ (ت - سراقة بن مالك رضى الله عنه) قال « حَضَرْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقِيدُ الأبَ من ابنه ، ولا يُقيد الابن من أبيه » أخرجه الترمذى[١]

٧٧٥١ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تُقَامُ الحدود فى المساجد ، ولا يُقتل الوالد بالولد » رواه الترمذى[٢] وفى رواية رزين « لا يقتل بالولد الوالد »

٧٧٥٢ (ت - عمر رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يُقَادُ الوالد بالولد » أخرجه الترمذى[٣]

(١) وقال : لا نعرفه من حديث سراقة إلا من هذا الوجه . وليس إسناده بصحيح
(٢) وقال : لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسماعيل بن مسلم . وقد تُكلم فيه من قبل حفظه . (٣) وقال : روى هذا الحديث عن عمرو بن شعيب مرسلا . وهذا حديث فيه اضطراب . والعمل على هذا عند أهل العلم .

٧٧٥٣ (د س ـ أبو رمثة [1] رضى الله عنه) قال « انطلقت مع أبى نحو النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى : ابنُك هذا ؟ قال : إىْ ورب الكعبة . قال : حقًّا ؟ قال : أشهد به . قال : فتبسم رسول الله ضاحكا من حلف أبى عليّ ، ومن ثَبْت شَبَهى فى أبى ، ثم قال : أما إنه لايجنى عليك ، ولا تجنى عليه . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أخرى) » أخرجه أبو داود * وفى رواية النسائى « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى . فقال : من هذا معك ؟ فقال : ابنى ، أشهد به . قال : أما إنك لاتجنى عليه ، ولا يجنى عليك »

الفرع الرابع : فى الجماعة بالواحد ، والحرّ بالعبد

٧٧٥٤ (خ ط ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن غُلامًا قُتِلَ غِيلةً ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم » قال البخارى : وقال مغيرة بن حكيم عن أبيه « إن أربعةً قتلوا صَبِيًّا . فقال عمر ـ مثله » أخرجه البخارى . * وفى رواية الموطأ عن ابن المسيب : أن عمر بن الخطاب « قتل نفرًا خمسة ، أو سبعة برجل واحد ، قتلوه غِيلةً . وقال عمر : لَوْ تمالَأَ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا »

٧٧٥٥ (د ت س ـ سمرة بن جندب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قتل عبدَه قتلناه ، ومَنْ جَدَعَ عبده جدعناه » أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى * وفى رواية أخرى « ومن خصَى عبده خصيناه » * وفى رواية لأبى داود : ثم إن الحسن نَسِيَ هذا الحديث فكان يقول « لا يُقْتَلُ حُرٌ بعبدٍ »

---

(١) اسمه حبيب بن حيان . وقيل : رفاعة بن يثربى . وقال الترمذى فى حديثه : حسن غريب . لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن إياد .

الفرع الخامس : في المسلم بالكافر

٧٧٥٦ (خ ت س - أبو جحيفة رضى الله عنه) قال لعلى « يا أمير المؤمنين ، هل عندكم سوداء فى بيضاء ليس فى كتاب الله ؟ قال : لا ، والذى فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ، ما علمتُه ، إلا فهماً يُعطيه الله رَجُلاً فى القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قال قلت : وما فى هذه الصحيفة ؟ قال : فيها العقل وفَكاكُ الأسير ، وأن لا يقتل مؤمن بكافر » أخرجه البخارى والترمذى والنسائى هكذا مختصراً * وقد أخرج مسلم وأبو داود هذا المعنى عن علىٍّ من غير رواية أبى جحيفة . وقد ذكرنا ذلك فى كتاب العلم من حرف العين ، وفى فضل المدينة من كتاب الفضائل .

٧٧٥٧ (د س - قيس بن عباد رضى الله عنه) قال « انطلقت أنا والأشتَرُ إلى علي بن أبى طالب . فقلنا له : هل عَهِدَ إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما فى هذا . فأخرج كتابا مِن قُراب سَيفِهِ . فإذا فيه : المؤمنون تتكافأُ دِماؤهم ، وهم يَدٌ على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقْتَلُ مؤمن بكافر ، ولا ذو عهدٍ فى عهده . من أحدث حَدَثاً . فعلى نفسه ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدِثاً . فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٧٥٨ (د - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المسلمون تتكافأُ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويُجير عليهم أقصاهم ، وهم يدٌ على من سوَاهم ، يَرُدُّ مُشِدُّهم على مُضْعفهم ومُتَسَرِّيهم على قاعدهم ، ولا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد فى عهده » أخرجه أبو داود

الفرع السادس : فى المجنون والسكران

٧٧٥٩ (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) أن مروان كتب إلى معاوية بن

أبي سفيان : أنه أُتِيَ إليه بمجنون قد قتل رجلا . فكتب إليه معاوية : أن اعقِلْهُ ولا تُقِدْ منه . فإنه ليس على مجنون قودٌ . أخرجه الموطأ .

٧٧٦٠ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية : أنه أُتى بسكران قد قتَل . فكتب إليه : أن اقتله به . أخرجه الموطأ

الفرع السابع : فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم

٧٧٦١ (د - على بن أبى طالب رضى الله عنه) « أن يهُودية كانت تشتِمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقع فيه . فخنقها رَجُل حتى ماتت . فأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمَها » أخرجه أبو داود .

٧٧٦٢ (د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن أعمى كانت له أمُّ ولدٍ تَشْتِم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقع فيه . فينْهَاهَا فلا تنتهى ، ويزجرها فلا تنزجر . فأخذ المِغْوَل فوضعه فى بطنها واتَّكأ عليها فقتلها ، وَوقع بين رجليها طفل ، فلَطَّخَ ما هناك بالدم . فلما أصبح ذُكِر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فجمع الناس فقال : أَنْشُدُ اللهَ رجلا فعل ما فعل لى عليه حق إلا قام . قال : فقام الأعمى يتخطَّى الناس ، وهو يتزلزل - وعند النسائى : يتدلدل - حتى قعد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله ، أنا صاحبها . كانت تَشْتِمك وتقع فيك . فأنهاها فلا تنتهى ، وأزجُرها فلا تنزجر . ولى منها ابنان مثل اللؤلؤتين . وكانت بى رفيقةً . فلما كانت البارحةُ جعلت تشتمك وتقع فيك . فأخذت المغْول فوضعته فى بطنها . واتكأت عليها حتى قتلْتُها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا اُشهدوا أن دمَها هَدَرٌ » أخرجه أبو داود والنسائى ، ولم يذكر النسائى وقوع الطفل بين يديها وتلطخه بالدم .

الفرع الثامن : فى جناية الأقارب

٧٧٦٣ (س - ثعلبة بن زهدم رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فجاء ناس من الأنصار . فقالوا : يارسول الله ، هؤلاء بنو ثعلبة ابن يَرْبُوع ، قتلوا فلانا فى الجاهلية . فقال النبى صلى الله عليه وسلم - وهتف بصوته - : ألا لاتجنى نفس على الأخرى » وفى رواية « قتلوا فلاناً - رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم - فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تجنى نفس على أخرى » * « وفى رواية عن رجل من يَرْبوع ولم يُسَمه » أخرجه النسائى .

٧٧٦٤ (س - طارق المحاربى رضى الله عنه) قال : إن رجلا قال «يارسول الله ، هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا فى الجاهلية . نُخُذْ لنا بثأرنا ، فرفع يديه ، حتى رأيتُ بياض إبطيه ، وهو يقول : لا تجنى أمٌّ على ولدٍ - مرتين» أخرجه النسائى

الفرع التاسع : فيمن قتل زانيا بغير بينة

٧٧٦٥ (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) أن رجلا من أهل الشام وجد مع امرأته رجلا . فقَتَلَهُ - أو قتلهما - وأشكل على معاوية بن أبى سفيان القضاء فيه . فكتب إلى أبى موسى الأشعرى ، ليسألَ له على بن أبى طالب عن ذلك . فسأل أبو موسى الأشعرى علىَّ بن أبى طالب . فقال له على : إن هذا لشىء ماهو بأرضى . عزمت عليك لتخبرنِّى . فقال أبو موسى : كتب إلىَّ معاوية بن أبى سفيان : أن أسألك عن ذلك ، فقال على : أنا أبوحسن ، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعطَ برُمَّته . أخرجه الموطأ .

الفرع العاشر : فى القتل بالمثَقَّل

٧٧٦٦ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن يهودياً قتل جارية على أوضاحٍ لها . فقتلها بحجرٍ . فجىء بها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وبها رَمَقٌ

فقال لها : أقتلكِ فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ؛ ثم سألها الثانية . فأشارت برأسها أن لا ؛ ثم سألها الثالثة . فقالت : نعم . وأشارت برأسها . فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرين » * وفى رواية « فرَضَخَ رأسه بين حَجَرَيْن » * وفى رواية « أن يهوديًا رَضَّ رأْسَ جارية بين حَجَرَيْنِ . فأُخِذَ اليهوديُّ فأقرَّ . فأمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُرَضَّ رأسُهُ بالحجارة » وقال همام « بحجرين » أخرجه البخارى ومسلم * وللبخارى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلَ يهوديًا بجارية ، قتلها على أوضاحٍ لها » * ولمسلم « أن رجُلاً من اليهود قتَلَ جارية من الأنصار عَلَى حُلِيٍّ لها . ثم ألقاها فى القَليب ، ورضَخَ رأسها بالحجارة . فأُخِذَ فأُتِيَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فأمر به أن يُرْجَم حتى يموتَ . فرُجِمَ حتى مات » * وفى رواية أبى داود قال « خَرجَتْ جاريةٌ بالمدينة عليها أوضاح لها . فرماها يهودى بحجر . فجيء بها وبها رَمَقٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلان قتلَكِ ؟ فرفَعَتْ رأسها . فأعاد عليها رسول الله : فلان قتلك ؟ — لآخر — فرفَعَتْ رأسها . فقال فى الثالثة : فلان قتلَكِ ، اليهوديُّ ؟ فخَفَضَتْ رأسها . فدَعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلَمْ يَزَلْ به حتى أقرَّ . فرُضَّ رأسهُ بالحجارة » وأخرج أبو داود أيضاً رواية مسلم * وله فى أخرى « أن جاريةً وُجدَتْ قد رُضَّ رأسُها بين حجرين . فقيل لها : مَنْ فعَلَ بكِ هذا ؟ أفلان ، أفلان ؛ حتى سَمّى اليهوديَّ ؟ فأومَتْ برأسِهَا . فأُخِذَ اليهودى . فاعترَفَ . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُرَضَّ رأسُه بالحجارة » * وأخرج النسائى روايات أبى داود جميعها . وأخرج الترمذى نحواً من رواية أبى داود الأولى . وقال « فرُضِخَ رأسُهُ بين حجرين »

الفرع الحادى عشر : فى القتل بالطب والسُّم

٧٧٦٧ (د س – عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ تَطَبَّبَ ، وَهُوَ لا يُعْلَمُ منه طِبٌّ . فهو ضامِنٌ » أخرجه أبو داود والنسائى[1] .

٧٧٦٨ (د – عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) قال : حدثنى بعض الوفد الذين قدموا على أبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أيُّما طبيب تَطَبَّبَ على قوم ، لايُعْرَف له طبٌّ قبل ذلك ، فأعنَتَ . فهو ضامِنٌ » قال عبد العزيز : أما إنه ليس بالنَّعْت ، إنما هو قطع العِرق والبَطّ والكَيّ . أخرجه أبو داود .

٧٧٦٩ (د – أبو هريرة رضى الله عنه) « أن امرأة من اليهود أهدَتْ إلى النبى صلى الله عليه وسلم شاةً مَسْمُومَةً . قال : فما عَرَضَ لها النبى صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود[2] .

الفرع الثانى عشر : فى الدابة والبئر والعين

٧٧٧٠ (خ م ط ت د س – أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العجماء : عَقْلها جُبَارٌ ، والبئر : جُبَار ، والمعدِنُ : جُبَار ، وفى الركاز الخمس » * وفي رواية « البئر جُرحها جُبار ، والمعدن جرحه جبار . والعجماء جرحها جبار . وفى الركاز الخمس » أخرجه البخارى ومسلم ، والموطأ وأبو داود والترمذى والنسائى * ولأبى داود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبو داود : وهذا لم يروه إلا الوليد بن مسلم ، لا يدرى : هو صحيح أم لا ؟

(٢) قال أبو داود : هى أخت مرحب اليهودى . وذكر غيره أنها ابنة أخت مرحب واسمها زينب بنت الحرث . وذكر الزهرى أنها أسلمت .

« الرِّجلُ جُبَارٌ » قال أبو داود : الدابة تضربُ برجلها ، وهو راكب * وفى أخرى له أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النار جُبَار » * وفى رواية ذكرها رزين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَضَى فى الدابة تَنْفُحُ بِرِجْلهَا أنه جبار »

الفصل الثانى : فى قصاص الأطراف والضرب

السّنّ

٧٧٧١ (خ م ت س - عمران بن حصين رضى الله عنه) « أن رَجُلاً عَضّ يَدَ رجل . فنزع يَدَهُ مِنْ فيه . فوقعَتْ ثَنِيَّتَاهُ . فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يَعَضُّ أحدُكم يدَ أخيه ، كما يَعَضُّ الفَحْلُ ؟ لا دية لك » * وفى رواية « فأبطله . وقال : أردتَ أن تأكل لحمه ؟ » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما تأمرنى ؟ تأمرنى آمرُه : أن يدعَ يَدَهُ فى فيك تقضمها كما يقضم الفحلُ ؟ ادفع يَدَكَ حتى يقضمها ، ثم انتزعْها » وأخرج الترمذى الرواية الأولى . وزاد « فأنزل الله تعالى (٥ : ٤٥ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) » وأخرجه النسائى .

٧٧٧٢ (خ م د س - صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه رضى الله عنه) قالَ « غزَوْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العُسْرة . وكان من أوثقِ أعْمالي فى نفسى . وكان لى أجير ، فقاتل إنْسَاناً ، فَعَضَّ أحدُهما يدَ صاحبه . فانتزع إصْبَعه . فأنْدرَ ثَنِيَّتَهُ ، فَسَقَطَتْ . فانطَلَق إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأهْدَرَ ثنيته . وقال : أيَدَعُ إصبعَهُ فى فيك تَقْضَمُها كما يقضم الفحل ؟ » * وفي رواية « فَعَضَّ أحدهما يد الآخر » * وفى أخرى قال صفوان « إن أجيراً لِيَعْلَى عَضّ رَجلٌ ذِرَاعَهُ » وذكر الحديث بمعناه . أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج النسائى الرواية الأولى * وله فى أخرى قال « قاتل رجلٌ رَجلاً ، فعضّ أحدهما صاحبه .

فانتزع يدَهُ من فيه ، فقلع ثَنِيَّتَهُ . فرُفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يَعضُّ أحدكم أخاه ، كما يعض البَكْرُ؟ فأبطلها » * وفى أخرى « فأطَلَّها ، أى أبْطَلها » * وله فى أخرى : عن سلمة ويعلى ابنى أمية ، قالا « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تَبُوكَ . ومعنا صاحب لنا . فقاتل رجلاً من المسلمين . فعَضَّ الرجلُ ذراعه ، فجذبها من فيه . فطرح ثَنِيَّتَهُ . فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يلتمس العقل . فقال : ينطلق أحدكم إلى أخيه ، فيعضُّه كعضيض الفحل ، ثم يأتى فيطلب العقل ؟ لا عَقْلَ لها . فأبطلها رسول الله صلى الله عليه وسلم » * وفى رواية أبى داود قال « قاتل أجيرٌ لى رجلاً فعَضَّ يدهُ . فانتزعها ، فاندرت ثَنِيَّتُهُ . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأهْدَرَها . وقال : أتريد أن يضع يده فى فيك تقضمُها كالفحل ؟ » قال : وأخبرنى عبد الرحمن بن أبى مُليكة عن جده « أن أبا بكرٍ أهْدَرَها . وقال : بَعِدت سِنُّه »

٧٧٧٣ (خ م د س — أنس بن النضر رضى الله عنه) « أن الرُّبَيِّعَ عمَّته كَسَرَتْ سِنَّ جارية . فطلبوا إليها العفوَ . فأَبَوْا ، فعرضُوا الأَرْشَ فأَبَوْا . فأتوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَبَوْا إلا القصاصَ . فأَمَرَ رسول الله بالقصاص . فقال أنس بن النضر : يارسول الله ، تُكسَرُ ثَنِيَّةُ الربيع ؟ لا والذى بعثك لا تُكسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فقال رسول الله : ياأنس ، كتابَ الله القصاص ، فرَضِيَ القومُ ، فعَفَوْا . فقال رسول الله : إن من عِبَادِ الله مَنْ لَوْ أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّه » أخرجه البخارى * وفى رواية مسلم « أن أخت الرُّبَيِّعِ أمّ حارثة : جَرَحَتْ إنسانا ، فاختَصَمُوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : القصاصَ . فقالت أم الربيع : يارسول الله ، أيُقْتَصُّ من فُلانَةَ ؟ والله لا يُقْتَصُّ منها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ، يا أم الربيع ! القصاصَ ، كتابَ الله . قالت : والله لا يُقْتَصُّ

منها أبداً . قال : فما زالَتْ حتى قَبلُوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من عباد الله مَنْ لو أقْسَمَ على الله لأبَرَّه » هذا الحديث أخرجه الحميدى فى المتفق عليه . وكأن كل من روايتى البخارى ومسلم منفردة لأن رواية البخاري « فى السنّ » ورواية مسلم « فى الجرح » ورواية البخارى « قال أنس بن النضر » ومسلم « قالت أمُّ الربيع » وفى رواية البخارى « أن الجانى الربيع » وفى رواية مسلم « أن الجانى أخت الربيع » وهذا اختلاف كثير . وحيث جعلهما حديثاً واحداً اتبعناه ، ثم إن البخارى يروى الحديث عن حميد عن أنس ، ومسلم يرويه عن ثابت عن أنس . وأخرج النسائى الروايتين معاً . وأخرج أبو داود الأولى ، ولم يذكر « عرض الأرش ، وطلب العفو » .

الأُذُن

٧٧٧٤ (د س - عمران بن حصين رضى الله عنه) « أن غُلَاما لأُنَاسٍ فقراء قطع أُذُنَ غلام لأغنياء . فأتَى أهْلُهُ النبى صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا رسول الله ، إنَّا نَاس فقراء . فلم يجعل عليه شيئاً » أخرجه أبو داود والنسائى .

اللطمة

٧٧٧٥ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رجلا وقع فى أبٍ كان له فى الجاهلية . فلطمه العباس . فجاء قومُه . فقالوا : لنَلْطِمَنّه ، كما لطمه ، فَلَبِسُوا السلاح . فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فصعِد المنبر . فقال : أيها الناس ، أيّ أهل الأرض تعلمون أكرمَ على الله عز وجل ؟ قالوا : أنت . قال : فإن العباس منى وأنا منه ، لا تَسُبُّوا مَوْتَانا فتُؤْذُوا أحيانا . فجاء القوم فقالوا : يا رسول الله ، نعوذ بالله من غضبك . فاستغفر لنا » أخرجه النسائى .

الفصل الثالث : فى استيفاء القصاص

٧٧٧٦ (م ت - شداد بن أوس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله كتب الإحسان على كل شىء . فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة . وإذا ذبحْتم فأحسنوا الذّبح . وليُحِدّ أحدكم شفرته ، وليُرِحْ ذبيحته » .

أخرجه مسلم والترمذى .

٧٧٧٧ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعفُّ الناس قِتْلَةً : أهل الإيمان » أخرجه أبو داود .

٧٧٧٨ (خ م - عبد الله بن زيد الأنصارى رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن المُثْلة والنُّهْبَى » أخرجه البخارى . وقد رواه ابن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٧٧٧٩ (س - أبو فراس رحمه الله) عن عمر قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُصُّ من نفسه » أخرجه النسائى .

الفصل الرابع : فى العفو

٧٧٨٠ (د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رُفع إليه شىء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو »

أخرجه أبو داود والنسائى .

٧٧٨١ (ت - أبو السفر سعيد بن أحمد - ويقال : ابن محمد - رحمه الله) قال « دَقَّ رجل من قريش سِنَّ رجل من الأنصار . فاستعدَى عليه معاوية . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا دقّ سِنِّي . فقال له معاوية : إنّا سَنُرْضِيك ، وألحّ الآخر على معاوية فأبْرَمَه . فقال معاوية : شأنك بصاحبك - وأبو الدرداء جالس عنده - فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ما من رجل يُصَاب بشيء فى جسده فيَتَصدَّق به إلا رفعه الله به درجة ، وحَطَّ عنه به خطيئة . فقال الأنصارى : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سمعته أُذُناى ، وَوَعاهُ قلبي . قال : فإنى أذَرُها له . قال معاوية : لاجَرَم لا أُخَيِّبُك . فأمر له بمال » أخرجه الترمذى .

٧٧٨٢ (س ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رجلا أتى بقاتل وَلِيِّه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اعفُ عنه . فأبى . فقال : خُذِ الديةَ . فأبى . فقال : اذهب فاقتله . فإنك مثلُه ، فلُحق بالرجل ، فقيل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنْ قتَلَه فإنه مثله . فخلّى سبيلَه . فمرّ بى الرجل ، وهو يجر نِسْعَتَهُ » أخرجه النسائى .

٧٧٨٣ (س ـ بريدة رضى الله عنه) « أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذا قتل أخى . قال : اذهب فاقتله كما قتل أخاك . فقال له الرجل : اتَّق الله واعف عنى ، فإنه أعظم لأجرك ، وخَير لك ولأخيك يوم القيامة . قال : فخلّى عنه . فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم . فسأله ؟ فأخبره بما قال له . قال : فأعتقه . أمَا إنه كان خير مما هو صانع يوم القيامة ، يقول : يا رب ، سلْ هذا فيم قتلنى ؟ » أخرجه النسائى .

٧٧٨٤ (م ـ وائل بن حجر رضى الله عنه) قال « أُتيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برجُلٍ قتلَ رجلاً ، فأقادَ وَلِيُّ المقتول منه . فانطلق به وفى عنقه نِسْعَةٌ يَجُرُّها . فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القاتل والمقتول فى النار ، فأتى رجلٌ الرجلَ ، فقال له مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فخَلَّى عنه » قال إسماعيل بن سالم : فذكرت ذلك لحبيب بن أبى ثابت فقال : حدثنى ابن أشوعْ

أن النبي صلى الله عليه وسلم : إنما سأله أن يعفو عنه ، فأبى . أخرجه مسلم . وهذه الزيادة لم يذكرها الحميدى فى كتابه .

٧٧٨٥ (د س — عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « على المُقْتَتِلِينَ أن يَنْحَجِزُوا ، الأولَى فالأوْلَى . وإن كانت امرأة » أخرجه أبو داود . وفى رواية النسائى « الأول فالأول »

الكتاب السادس

فى القسامة

٧٧٨٦ (خ س — عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « أوَّلُ قَسامةٍ كانت في الجاهلية : لَفِينا بني هاشم . كان رجل من بنى هاشم استأجره رجلٌ من قريش من فَخِذٍ أخرى . فانطلق معه فى إبِلِهِ . فمرَّ به رجل من بنى هاشم ، قد انْقطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ . فقال : أغِثْنِي بعقال أشُدُّ به عروة جوالِقِي ، لاتَنْفُرُ الإبل . فأعطاه عِقالاً ، فَشَدَّ به عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ . فلما نزلوا عُقِلَتْ الإبل إلا بعيرًا واحداً . فقال الذى استأجره : مابال هذا البعير لم يُعْقَلْ من بين الإبل ؟ قال : ليس له عِقالٌ . قال : فأيْنَ عقاله ؟ فحذفه بعصًا كان فيها أجلُهُ . فمرّ به رجل من أهل اليمن . فقال : أتشهد الموسم ؟ قال : ما أشهد ، وربما شهدتُهُ . قال : هل أنت مُبلغ عنى رسالةً مرّةً من الدهر ؟ قال : نعم . قال : فإذا شهدتَ الموسم نادِ : يالَقُرَيْشٍ . فإذا أجابوك ، فنادِ يالَهاشم . فإن أجابوك . فَسَلْ عن أبى طالب ، فأخبره أن فلاناً قتلنى فى عقال . ومات المستأجَر . فلما قدِمَ الذى استأجره أتاه أبو طالب . فقال : مافعل صاحبنا ؟ قال : مرض ، فأحسنتُ القيام عليه وَوَلِيتُ دفنَهُ . قال : قد كان أهلُ ذاك منك . فمكث حيناً ، ثم إن الرجل الذى أوْصَى إليه أن يبلغ

عنه وافَى الموسمَ . فقال : يالَقُرَيش قالوا : هذه قريش . قال : يا لَبنى هاشم . قالوا : هذه بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرنى فلانٌ أن أبَلِّغُكَ رسالة : أن فلاناً قتله فى عقال . فأتاه أبو طالب ، فقال : اخْتَرْ مِنَّا إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدِّىَ مائةً من الإبل ، فإنك قتلت صاحبنا . وإن شئت حَلَفَ خمسون من قومِك أنَّكَ لم تقتُله ، فإن أبَيْتَ قتلناك به ، فأتى قومَهُ فأخبرهم . فقالوا : نحلف . فأتته امرأة من بنى هاشم ـ كانت تحت رجل منهم قد وَلَدَتْ منه ـ فقالت : يا أبا طالب ، أُحِبُّ أن تجير ابنى هذا برجل من الخمسين ، ولا تُصْبَرَ يمينه حيث تُصْبَر الأيمان ، ففعل . فأتاه رجل منهم ، فقال : يا أبا طالب ، أردتَ منا خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الإبل ، يصيب كل رجل منهم بعيران ، هذان بعيران فاقبلهما منِّى ، ولا تصبر يمينى حيث تصبر الأيمان . فقبلهما ، وجاء ثمانيةٌ وأربعون فحلفوا . قال ابن عباس : فوالذى نفسى بيده ، ماحال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تَطْرِفُ » أخرجه البخارى والنسائى

٧٧٨٧ (م س ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقرَّ القَسامةَ على ما كانت عليه فى الجاهلية » * وفى رواية عن أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن القَسامةَ كانت فى الجاهلية . فأقرَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت عليه فى الجاهلية . وقضى بها بين الناس من الأنصار فى قتيل ادّعوه على يهود خيبر » أخرجه مسلم والنسائى .

٧٧٨٨ (س ـ سعيد بن المسيب) قال « كانت القسامة فى الجاهلية . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأنصارى الذى وُجِدَ مقتولا فى جُبِّ اليهود . فقال الأنصار : قَتَلُوا صاحبنا » أخرجه النسائى .

٧٧٨٩ (خ م ط ت د س - سهل بن أبي حَثْمة رضي الله عنه) قال « انطلق عبد الله بن سهل، ومُحَيِّصة بن مسعود إلى خَيْبَرَ، وهي يومئذ صلح. فتفرقا. فأتى مُحَيِّصةُ إلى عبد الله بن سهل، وهو يَتَشَحَّطُ في دَمِهِ قتيلا. فدفنه، ثم قَدِمَ المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومُحَيِّصةُ وحُوَيِّصة ابنا مسعودٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فذهب عبد الرحمن يتكلم، فقال: كَبِّرْ كَبِّرْ - وهو أحدث القوم - فَسَكَتَ، فتكلما. فقال: أتحلفُونَ، وتستحقون قاتِلَكُم، أو صاحبكم؟ قالوا: وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر؟ قال: فتُبْرِئُكُم يهودُ بخمسين؟ قالوا: كيف نأخذ أيمان قومٍ كفار؟ فَعَقَلَهُ النبي صلى الله عليه وسلم من عنده » * وفي رواية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُقْسِمُ خمسون منكم على رجل منهم، فيُدفَعُ بِرُمَّته. قالوا: أمْرٌ لم نَشْهَدْهُ، كيف نحلف؟ قال: فتُبْرِئُكم يهود بأيمانِ خمسين منهم. قالوا: يارسول الله، قومٌ كفار - وذكر الحديث نحوه » * وفي أخرى قال لهم « تأتون بالبينة على من قَتَله؟ فقالوا: مالَنَا بينةٌ. قال: فيحلفون. قالوا: لانرضَى بأيمان اليهود. فكَرِهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبْطِلَ دمه. فوَدَاهُ بمائة من إبل الصدقة» * وفي أخرى «فجاء عبد الرحمن بن سهل وحُوَيِّصة ومُحَيِّصة ابنا مسعودٍ، وهما عماه» * وفي أخرى « أن رجلاً من بني حارثة - يقال له: عبد الله بن سهل بن زيد - انطلق هو وابنُ عَمٍّ له، يقال له: مُحَيِّصة بن مسعود بن زيد » * وفي أخرى عن سهل بن أبي حَثْمَةَ، ورافع بن خديج - الحديث - وفيه: قال سهل « دَخلتُ مِرْبداً لهم يوماً، فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضةً برجلها » * وفي أخرى عن سهل بن أبي حَثْمَةَ عن رجالٍ من كبراء قومه « أن عبد الله بن سهل ومُحَيِّصةَ خرجا إلى خيبر من جهْدٍ أصابهم. فأتى مُحَيِّصة، فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قُتِلَ وطُرِحَ في عينٍ أو فَقِير. فأتى يهودَ، فقال: أنتم قتلتموه والله. قالوا: والله ماقتلناه،

ثم أقبل حتى قدم على قومه . فذكر لهم ذلك ، ثم أقبل هو وأخوه حُويصة ـ وهو أكبر منه ـ وعبد الرحمن بن سهل . فذهب محيصة ليتكلم ـ وهو الذى كان بخيبر ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحيصة : كَبِّرْ ، كَبِّرْ ـ يريد السِّنّ ـ فتكلَّمَ حويصة ، ثم تكلم محيصة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إما أن يَدُوا صاحبكم ، وإما أن يُؤْذِنوا بحَرْبٍ . فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فى ذلك . فكتبوا : إنَّا والله ماقتلناه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن : أَتَحْلِفُونَ وتستحقون دَمَ صاحبكم ؟ قالوا : لا . قال : فتحلف لكم يهودُ ؟ قالوا : لَيْسُوا مسلمين . فَوَدَاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده . فبعث إليهم رسول الله مائة ناقة حمراء ، حتى أُدخِلَتْ عليهم الدارَ . فقال سهل : فلقد ركضتنى منها ناقة حمراء » أخرجه البخارى ومسلم * وفى رواية لمسلم « فَوَدَاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده . قال سهل : لقد ركضتنى فريضة من تلك الفرائض بالمربَدِ » * وفى رواية بنحو ماتقدم « فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عَقْلَه » * وفى أخرى « كَبِّرِ الكُبْرَ ، أو قال : لِيَبْدَأ الأكبر » * وأخرج الموطأ الرواية التى فيها « عن رجال من كبراء قومه » * وفى أخرى له « أن عبد الله بن سهل الأنصارى ومحيصة بن مسعود خرجا إلى خيبر . فتفرقا فى حوائجهما . فَقُتِلَ عبد الله بن سهل . فَقَدِمَ محيصة . فأتى هو وأخوه حويصة وعبد الرحمن بن سهل إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فذهب عبد الرحمن ليتكلم ، لمكانه من أخيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَبِّرْ كَبِّرْ . فتكلَّمَ مُحَيِّصة وحويصة . فذكرا شأنَ عبد الله بن سهل . فقال لهم رسول الله : أَتَحْلِفُونَ خمسين يمينا وتستحقون دَمَ صاحبكم ، أو قاتلكم ؟ فقالوا : لم نشهد يارسول الله ، ولم نحضر . فقال لهم رسول الله : فتبرئكم يهود

بخمسين يمينا ؟ فقالوا : يارسول الله ، كيف تقبل أَيْمَانَ قومٍ كفار ؟ » قال يحيى ابن سعيد : فزعم بُشَير بن يسارٍ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وداه من عنده» * وأخرج أبو داود رواية سهل بن حَثْمة ، ورافع بن خديج بطولها . وهذا لفظه «أن محيصة بن مسعود ، وعبد الله بن سهل : انطلقا قِبَلَ خَيْبَرَ . فتفرقا فى النخل . فقُتل عبد الله بن سهل . فاتهموا اليهود . فجاء أخوه عبد الرحمن بن سهل ، وابنا عمه حويصة ومُحيصة . فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم . فتكلم عبد الرحمن فى أمر أخيه - وهو أصغرهما - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكُبْرَ الكُبَرَ ، أو قال ليبدأ الأكبر . فتكلما فى أمر صاحبهما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُقْسِم خمسون منكم على رجل منهم . فيدفع برُمته . فقالوا : أمرٌ لم نشهده ، كيف نحلف ؟ قال : فتبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم . قالوا : يارسول الله ، قوم كُفَّارٌ . قال : فوَداهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِبَلِهِ . قال سهل : دخلت مِرْبداً لهم يوماً ، فركَضَتْنِي ناقة من تلك الإبل ركضةً برجلها » هذا أو نحوه . هكذا قال أبو داود * وقال أبو داود : رواه بشر بن المفضّل ومالك عن يحيى بن سعيد . قال فيه « أتَحْلِفُونَ خمسين يمينًا وتستحقون دم صاحبكم ، أو قاتلكم ؟ ولم يذكر بشرٌ «دَمَ » وقال أبو داود : رواه ابن عيينة عن يحيى ، فبدأ بقوله « تبرئكم يهود بخمسين يمينا يحلفون » ولم يذكر الاستحقاق * وأخرج الرواية التى هي « عن رجالٍ من كبراء قومه » ولم يقل « عن سهل عن رجال من كبراء قومه » * وأخرج أيضاً التى آخرها « فوَدَاه بمائة من إبل الصدقة» * وله فى أخرى عن عبد الرحمن بن بُجيد . قال « إن سَهْلاً والله أوْهَمَ الحديثَ ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى يهود : أنه قد وُجِدَ بين أظهركم قتيلٌ ، فدُوهُ . فكتبوا يَحْلِفُونَ بالله خمسين يمينا ماقتلناه ، ولا علمنا قاتِلاً . قال : فوداه رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عنده مائة ناقة» * وأخرج النسائي الرواية التي هي «عن رجال من كبراء قومه» بتمامها. وأخرجها عن سهل بن حثمة. ولم يقل «عن رجال من كبراء قومه» والرواية التي آخرها «فوَدَاهُ بمائة من إبل الصدقة» وأخرج الرواية الأولى، والرواية التي هي «عن سهل، ورافع بن خديج» مثل لفظ أبي داود فيها. والرواية الثانية التي للموطأ * وأخرج الرواية التي في أولها «فجاء أخوه وعمّاه حويّصة ومحيصة، وهما عمّاه» والتي في آخرها «فركضَتْنِي فريضة من تلك الفرائض في مِرْبدٍ لها» والرواية التي لأبي داود عن مالك عن يحيى * وأخرج الترمذي نحواً من رواية سهل ورافع. وقال في آخرها «فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عقله» وأخرج رواية سهل ورافع. ولم يذكر لفظها، إنما قال: نحو هذا الحديث بمعناه * وفي رواية ذكرها رزين قال «ينفل لكم يهود أيمان خمسين منهم. قالوا: مايُبَالون أن يقتلونا أجمعين؟ وينفلون بخمسين يمينا»

٧٧٩٠ (د - رافع بن خديج رضي الله عنه) قال «أصبَحَ رجُلٌ مِنَ الأنصار مَقْتُولاً بخَيْبَرَ. فانْطَلَقَ أولياؤه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكروا ذلك له. فقال: ألكم شاهدانِ يشهدان على قاتل صاحبكم؟ قالوا: يارسول الله، لم يكن ثَمَّ أحد من المسلمين، وإنما هم يهود. وقد يجترئون على أعظم من هذا. قال: فاختاروا منهم خمسين رجُلاً فأَسْتَحْلِفهُمْ. فوَدَاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده»

أخرجه أبو داود.

٧٧٩١ (س - عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده «أن ابن عَمّ مُحيّصة الأصغرَ أصبح قتيلا على أبواب خيبر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقِمْ شاهدَين على مَنْ قتله، أدفعْهُ إليك برُمَّتِهِ. قال: يارسول الله، ومِنْ أيْنَ أصيب شاهدين، وإنما أصبح قتيلا على أبوابهم؟ قال: فتَحْلِفُ خمسين قَسامَةً؟ قال:

يارسول الله : وكيف أحلف على ما لا أعلم ؟ فقال رسول الله : فَتَسْتَحْلِفُ منهم خمسين قَسَامَةً ؟ فقال : يارسول الله ، كيف نستحلفهم ، وهم اليهود ؟ فَقَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته عليهم ، وأعانهم بنصفها » . أخرجه النسائى .

٧٧٩٢ (خ - أبو قلابة رضى الله عنه) «أن عمر بن عبد العزيز أبرزَ سريره يوماً للناس ، ثم أَذِنَ لهم . فدَخَلُوا . فقال : ماتقولون فى القسامة ؟ قالوا : نقول : القَسامةُ القَوَدُ بها حقٌ . وقد أقادت بها الخلفاء . فقال لى : ماتقول يا أبا قِلابة ؟ - ونصبنى للناس - فقلت : يا أمير المؤمنين ، عندك رءوس الأجناد وأشراف العرب ، أرأيتَ لو أن خمسين منهم شهدوا على رَجُلٍ مُحْصَنٍ بِدِمَشْقَ : أنه قد زنا ولم يَرَوْهُ ، أكنت ترجُمه ؟ قال : لا . قلت : أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجُلٍ بحمص أنه قد سرق ، أكنت تقطعه ولم يَرَوْهُ ؟ قال : لا . قلت : فوالله ماقَتَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أحداً قطّ إلا فى إحدى ثلاثِ خصال : رجل قتل بجريرة نفسه فقُتل ، أو رجل زنا بعد إحصان ، أو رجل حارَبَ الله ورسوله وارتد عن الإسلام . فقال القوم : أوَ لَيْسَ قد حدَّثَ أنَسُ بن مالكٍ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع فى السَّرَق وسَمَرَ الأعين ، ثم نَبَذَهُمْ فى الشمس ؟ فقلت : أنا أُحَدِّثكم بحديث أنس : إن نفَراً من عُكْلٍ ثمانيةً ، قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبايعوه على الإسلام . فاستَوْخَمُوا المدينة ، فَسَقِمَتْ أجسامهم . فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ألا تخرجون مع راعينا في إبله ، فَتصيبون من أبوالها وألبانها ؟ قالوا : بلى . فخرجوا ، فشربوا من ألبانها وأبوالها . فَصَحُّوا . فقتلوا راعى رسول الله وطردوا النَّعَم . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل فى آثارهم . فأُدرِكُوا . فجىء بهم ، فأمر بهم فقطِعَتْ أيديهم وأرجلُهُمْ ،

وسَمَر أعينهم ، ثم نبذهم في الشمس ، حتى ماتوا . قلت : وأيُّ شيء أشدُّ مما صنع هؤلاء ؟ ارتدُّوا عن الإسلام ، وقتلوا ، وسرقوا . فقال عَنْبَسَةُ بن سعيد : والله إنْ سمعتُ كاليوم قطّ . قلت : أتردُّ عليَّ حديثي ياعنبسة ؟ فقال : لا ، ولكن جئتَ بالحديث على وجهه . والله لايزال هذا الجُنْدُ بخير ماعاش هذا الشيخ بين أظهرهم . قلت : وقد كان في هذا سُنَّةٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . دخل عليه نَفَرٌ من الأنصار . فتحدَّثوا عنده . فخرج رجل منهم بين أيديهم فقتل . فخرجوا بعده . فإذا هم بصاحبهم يتشحَّط في الدم . فرجعوا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يارسول الله ، صاحبنا كان يحدّث معنا . فخرج بين أيدينا ، فإذا نحن به يتشحط في الدم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من تَظُنُّون ؟ أومَنْ تُرَوْنَ قتله ؟ قالوا : نُرى أن اليهود قتلته . فأرسل إلى اليهود ، فدعاهم . فقال : أنتم قتلتم هذا ؟ قالوا : لا . قال : أفَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خمسين من اليهود ، ماقتلوه ؟ قالوا : مايبالون أن يقتلونا أجمعين ثم يَنْفِلون . قال : أتستحقُّون الدية بأيمان خمسين منكم ؟ قالوا : ما كنا لنحلف ، فوَداه من عنده . قلت : وقد كانت هذيل خلعت خليعاً لهم في الجاهلية . فطرق أهلَ بيت من اليمن بالبطحاء ، فانتبه له رجل منهم ، فحذفه بالسيف فقتله . فجاءت هُذَيل . فأخذوا اليمانيَ ، ورفعوه إلى عُمَر بالموسم . وقالوا : قتل صاحبَنا . فقال : إنهم قد خلعوه . فقال : يُقْسِمُ خمسون من هذيل ماخلعوه . قال : فأقسم منهم تسعةٌ وأربعون رجلا ، وقَدِمَ رجل من الشام ، فسألوه أن يقسم . فافتدى يمينه منهم بألف درهم . فأدخلوا مكانه رجلا . فدفعه إلى أخي المقتول . فقُرِنت يده بيده . قال : فانطلقا ، والخمسون الذين أقسموا ، حتى إذا كانوا بِنَخْلَةَ أخذتهم السماء ، فدخلوا في غارٍ في الجبل ، فانهجمَ الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعاً ، وأفْلتَ القرينان

وأتبعهما حَجَرٌ ، فكسر رِجْلَ أخي المقتول . فعاش حَوْلاً ثم مات . قلت : وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا بالقسامة ، ثم نَدِمَ بعد ماصنع . فأَمَرَ بالخمسين الذين أقسموا فَمُحُوا مِنَ الديوان . وسيّرهم إلى الشام » هكذا فى حديث البخارى ، من حديث ابن بِشْرٍ إسماعيل بن إبراهيم الأسَدِى ، وهو ابن عُلَيَّةَ عن حجاج الصواف بطوله . وفى حديثه : عن علي بن عبد الله المدينى ، عن الأنصارى نحوه مختصراً . وفيه : فقال عنبسة « حدّثنا أنس بكذا . فقال : إيّايَ حَدّثَ أنسٌ ـ وذكر حديث العُرَنِيِّينَ » ولم يُخَرِّج مسلم منه إلا حديث العُرَنيين فقط . واختصر ماعداه ، ولقلة ما أخرج منه لم تُثْبِتْ له علامة .

٧٧٩٣ (د ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قَتَلَ بالقسامة رجلا من بنى نضر بن مالك بِبَحرةَ الرغا ، على شَطِّ لَيَّةَ البَحْرَةِ . قال : القاتل والمقتول منهم ؟ » أخرجه أبو داود .

الكتاب السابع

فى القِراض

٧٧٩٤ (ط ـ زيد بن أسلم رحمه الله) عن أبيه . قال « خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق . فلما قفَلا مَرّا على أبى موسى الأشعرى ، وهو أمير البصرة . فرَحّبَ بهما وسَهّلَ ، ثم قال : لو أقْدِرُ لكما على أمْرٍ أنفعكما به ، لفعلت . ثم قال : بلى . هٰهُنا مالٌ من مال الله ، أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين ، فأسلفكماه ، فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ، ثم تبيعانه بالمدينة . فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ، ويكون لكما الربح . فقالا : وددنا ، ففعل . وكتب إلى عمر بن الخطاب : أن يأخذ منهما المال . فلما قدما باعا فأربحا ، فلما

دفعا ذلك إلى عمر . قال : أ كُلَّ الجيش أسلفه مثل ما أسلفكما ؟ قالا : لا . فقال عمر بن الخطاب : ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما . أدِّيا المال وربحه ، فأما عبد الله : فسكت ، وأما عبيد الله : فقال : ماينبغى لك يا أمير المؤمنين هذا . لو نقص المال أو هَلَك لضمِنّاه . فقال عمر : أدياه . فسكت عبد الله ، وراجعه عبيد الله . فقال رجل من جلساء عمر : ياأمير المؤمنين ، لو جعلته قِراضاً . فقال عمر ، قد جعلته قراضا . فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه ، وأخذ عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب نصف ربح المال » أخرجه الموطأ .

٧٧٩٥ (ط ـ العلاء بن عبد الرحمن رحمه الله) عن أبيه ، عن جده « أن عثمان بن عفان أعطاه مالا قِراضا يعملُ فيه على أن الربح بينهما » أخرجه الموطأ .

الكتاب الثامن

فى القصص

قصة إبراهيم وإسماعيل وأمه عليهم السلام

٧٧٩٦ (خ ـ محمد بن شهاب الزهرى رحمه الله) من حديث أيوبَ بن أبى تُميمة السختيانى ، وكثير بن كثير بن المطلب بن أبى وَداعة ـ يزيد أحدهما على الآخر ـ عن سعيد بن جبير ، قال ابن عباس « أولُ ما اتخذ النساء المِنْطَقَ : من قِبَلِ أم إسماعيل ، اتخذت مِنطقا ـ قال الأنصارى عن ابن جريج . قال : أما كثير بن كثير : فحدثنى ، قال : إنى وعثمان بن أبى سليمان : جلوسٌ مع سعيد بن جبير . فقال : ماهكذا حدثنى ابن عباس ، ولكنه قال : أقبل إبراهيم باسماعيل وأمّه ، وهى ترضعه ، معها شَنَةٌ » لم يرفعه ولم يزد الأنصارى على هذا . قال الحميدى فى أول هذا الحديث عند البرقانى من حديث عبد الرزاق عن معمر عن أيوب ،

وكثير لم يذكر البخارى « أن سعيد بن جبير ، قال : سلونى يامعشر الشباب . فإنى قد أوشكتُ أن أذهب من بين أظهركم ، فأكثر الناس مسألته . فقال له رجل : أصلحكَ الله ، أرأيت هذا المقام، أهُوَ كما كُنَّا نتحدث ؟ قال : وما كنت تتحدث ؟ قال : كنا نقول : إن إبراهيم عليه السلام حين جاء عَرضت عليه امرأة إسماعيل النزول ، فأَبَى أن ينزل . فجاءت بهذا الحجَر ، فقال : ليس كذلك » من ههنا ذكر البخارى عن أيوب وكثير عن سعيد بن جبير . قال ابن عباس « أول ما اتخذتِ النساء المِنْطَق : من قِبَل أم إسماعيل . اتخذت منطقاً لتُعَفِّىَ أثرها على سارَة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل ، وهِىَ ترضِعه ، حتى وضعها عند البيت ، عند دوحَة فوق زمزم فى أعلَى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحدٌ ، وليس بها ماء . فوضعهما هناك ، ووضع عندهما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء . ثم قَفَّى إبراهيم مُنْطَلقاً فتبعَتْه أمُّ إسماعيل ، فقالت : يا إبراهيم ، أين تذهَبُ وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شىء ؟ فقالت له ذلك مِراراً . وجعل لايلتفت إليها . فقالت له : آللهُ أمركَ بهذا ؟ قال : نعم . قالت : إذاً لا يُضيِّعُنا . ثم رجعت . فانطلق إبراهيم عليه السلام ، حتى إذا كان عند الثنية ـ حيث لايرونه ـ استقبل بوجهه البيتَ ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات . فرفع يديه ، فقال (١٤ : ٣٧ ربنا إنى أسكنت من ذُرِّيَّتى بوادٍ غير ذى زرع ـ حتى بلغ ـ يشكرون) وجعَلَتْ أمّ إسماعيل تُرْضِعُ إسماعيل ، وتشربُ من ذلك الماء ، حتى إذا نَفِدما فى السقاء عَطِشَتْ ، وعَطِش ابنها . وجعلت تنظر إليه يتلوّى ـ أو قال : يتلبَّط ـ فانطلقت ، كراهيةَ أن تنظر إليه ، فوجدتِ الصفا أقربَ جبل فى الأرض يليها . فقامت عليه ، ثم استقبلتِ الوادىَ تنظر هل ترَ أحداً ؟ فلم ترَ أحدا . فهبطت من الصفا ، حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرَفَ دِرْعها . ثم سعَتْ سعىَ الإنسان

المجهود، حتى جاوزت الوادي . ثم أتتِ المروَة ، فقامت عليها . فنظرت ، هل يرى أحداً ؟ فلم تر أحداً . ففعلت ذلك سبع مرات ـ قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فلذلك سَعَى الناس بينهما ـ فلما أشرفَتْ على المروة سمعت صوتاً ، فقالت : صَهْ ـ تريد نفسها ـ ثم تسمّعت فسمعت أيضاً . فقالت : قد أسمعتَ إن كان عندكَ غواثٌ ، فإذا هي بالملَكِ عند موضِع زمزم ، فبحث بعَقبه ـ أو قال بجناحه ـ حتى ظهر الماء . فجعلت تُحوِّضه ، وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تَغْرِفُ من الماء في سقائها ، وهو يفورُ بعد ما تغرف ـ وفي رواية : بقدر ماتغرف . قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم : يَرْحَمُ اللهُ أمَّ إسماعيل ، لو تركت زمزم ـ أو قال : لو لم تغرف من الماء ـ لكانت زمزم عيناً مَعِيناً ، قال : فشربت وأرضعت ولدها. فقال لها الملك : لاتخافوا الضيعةَ . فإن ههنا بيتاً لله ، يبنيه هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لايُضِيع أهله . وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية ، تأتيه السيول ، فتأخذ عن يمينه وعن شماله . فكانت كذلك ، حتى مرت بهم رُفقةٌ من جُرْهُم ـ أو أهل بيتٍ من جرهم ـ مقبلين من طريق كَداء ، فنزلوا في أسفل مكة . فرأوا طائراً عائفاً . فقالوا : إن هذا الطائر ليَدُورُ على ماءٍ ، لَعَهْدُنا بهذا الوادي وما فيه ماء . فأرسلوا جَرِيًّا أو جَرِيَّيْنِ . فإذا هم بالماء . فرجعوا فأخبروهم ، فأقبلوا ـ وأم إسماعيل عند الماء ـ فقالوا : أتأذنين لنا أن ننزل عندكِ ؟ قالت : نعم . ولكن لاحقَّ لكم في الماء . قالوا : نعم . قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : فألَفَى ذلك أمَّ إسماعيل ، وهي تُحب الأُنْس . فنزلوا . فأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم ، حتى إذا كانوا بها أهل أبيات منهم ، وشَبَّ الغلام ـ وتعلم العربية منهم ، وأنفَسَهم وأعجبهم حين شَبَّ ـ فلما أدركَ زوّجوه امرأة منهم ، وماتت أمّ إسماعيل . فجاء إبراهيم، بعد ماتزوج إسماعيل ، يطالع ترِكته . فلم يجد إسماعيل

فسأل امرأته عنه ؟ فقالت : خرج يبتغى لنا ـ وفى رواية : ذَهَبَ يصيد ـ ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم ؟ فقالت : نحن بِشَرٍّ ، نحن فى ضِيقٍ وشدة . وشكتْ إليه . قال : فإذا جاء زوجُكِ اقرَئى عليه السلامَ ، وقولى له : يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بابه . فلما جاء إسماعيل كأنه آنَس شيئاً ، فقال : هل جاءكم من أحدٍ ؟ قالت : نعم . جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألَنا عنكَ . فأخبرتُهُ . فسألنى : كيف عيشنا ؟ فأخبرته : أنا فى جَهدٍ وشدة . قال : فهل أوصاكِ بشىء ؟ قالت : نعم ، أمرنى أن أقرأ عليك السلام ، ويقول لك : غيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ . قال : ذاكِ أبى ، وقد أمرنى أن أفارقَكِ ، الْحَقِى بأهلِكِ . فطلقها وتزوج منهم أخرى . فلبثَ عنهم إبراهيم ما شاء الله أن يلبث ، ثم أتاهم بعد . فلم يجده . فدخل على امرأته ، فسأل عنه ؟ قالت : خَرَجَ يبتغى لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت : نحن بخير وسَعَةٍ ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ماطعامكم ؟ قالت : اللحم ، قال : فما شرابكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم باركْ لهم فى اللحم والماء ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ، ولو كان لهم دعا لهم فيه . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ـ وفى رواية : فجاء فقال : أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته : ذهب يصيد ، فقالت امرأته : ألا تنزل ، فتَطعَمَ وتَشْرَبَ ؟ قال فما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت : طَعامُنا اللحم ، وشرابنا الماء . قال : اللهم باركْ لهم فى طعامهم وشرابهم ، قال : فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : بركة دعوة إبراهيم ـ رجع إلى ما فى الإسناد الأول ـ فإذا جاء زوجُكِ فاقرئى عليه السلام ومُرِيه يُثْبِتُ عَتَبَةَ بابه . فلما جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحدٍ ؟ قالت : نعم . أتانا شيخ حَسَنَ الهيئة ـ وأثنت عليه ـ فسألنى عنك ؟ فأخبرته . فسألنى . كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بخير . قال : فأوصاكِ بشىء ؟ قالت : نعم ، يقرأ عليك

السلام ، ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال : ذاك أبى ، وأنتِ العتبة ، أمرنى أن أمسكك ، ثم لبث عنهم ما شاء الله . ثم جاء بعد ذلك ، وإسماعيل يبرى نبلاً له تحت دَوْحة قريبا من زمزم . فلما رآه قام إليه وصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد . ثم قال: يا إسماعيل ، إن الله أمرنى بأمر ، قال : فاصنع ما أمرك ربك ، قال: وتعينُنى ؟ قال: وأعينك . قال: فإن الله أمرنى أن أبنىَ بيتاً ههنا ـ وأشار إلى أكَمة مرفوعة على ما حولها ـ فعند ذلك رفعَ القواعدَ من البيت . فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة ، وإبراهيم يبنى ، حتى إذا ارتفع البناء جاء إبراهيم بهذا الحجر فوضعه له . فقام عليه وهو يبنى ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان (٢:٧٢ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) قال : فجعلا يبنيان ، حتى يدورا حول البيت . وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) » * وفى رواية : عن إبراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « لما كان من أمر إبراهيم ومن أهله ما كان : خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ، ومعهم شَنَّة فيها ماء . فجعلت أمُّ إسماعيل تشرب من الشنة ، فيدِرّ لبنها على صبيِّها ، حتى قدمَ مكة . فوضعها تحت دوحة ، ثم رجع إبراهيم إلى أهله . فاتّبعَتْه أمُّ إسماعيل ، حتى لما بلغوا كداء ، نادته من ورائه : يا إبراهيم ، إلى مَنْ تتركنا ؟ قال : إلى الله . قالت : رضيتُ بالله . قال : فرجعت ، فجعلت تشرب من الشَّنة ، ويدِرّ لبنها على صبيها ، حتى لما فَنِىَ الماء . قالت : لو ذهبتُ فنظرتُ ، لعلِّى أُحِسُّ أحداً ، قال : فذهبت فصَعِدَتِ الصَّفا ، فنظرت ونظرت هل تُحِسُّ أحداً ؟ فلم تُحِسَّ أحداً . فلما بلغتِ الوادىَ سَعَتْ ، وأتت المروة ، وفعلت ذلك أشواطاً . ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي ؟ فذهبت ، فنظرت . فإذا هو على حاله كأنه يَنْشَغُ للموت ، فلم

تَقَرّها نفسُها ، فقالت : لو ذهبت ، فنظرتُ ، لعلّي أُحِسُّ أحداً ؟ فذهبَتْ فَصَعِدَت الصفا ، فنظرت ونظرت . فلم تحس أحداً ، حتى أَتَمَّتْ سبعاً . ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل ؟ فإذا هي بصوتٍ . فقالت : أَغِثْ إن كان عندك خيرٌ ، فإذا جبريل ، قال : فقال بِعَقِبه هكذا ـ وغَمَزَ بعقبه على الأرض ـ فانبثقَ الماء ، فَدُهِشَتْ أم إسماعيل . فجعلت تَحْفِنِ ـ وفى أخرى : تحفِر ـ ولو تركَتْهُ كان الماء ظاهراً ، وكان عَيْناً مَعِيناً ـ وذكر الحديث بطوله نحوه ، أو قريبا منه ، والأول أتم ـ إلى قوله : فوافَى إسماعيلَ من وراء زمزم يصلح نَبْلاً له ، فقال : يا إسماعيل ، إن ربك أمرنى أن أبنى له بيتا . قال : أطع ربك . قال : إنه قد أمرنى أن تعينني عليه . قال : إذاً أفعل ـ أو كما قال ـ فقاما . فجعل إبراهيم يبنى وإسماعيل يناوله الحجارة ، ويقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) حتى ارتفع البناء ، وضَعُفَ الشيخُ عن نقل الحجارة . فقام على حَجَرِ المقام . فجعل يناوله الحجارة ، ويقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) * وفى رواية طرفا منه : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يرحم الله أم إسماعيل ، لولا أنها عَجِلَتْ لكان زمزمُ عيناً مَعيناً » أخرجه البخارى .

أصحاب الأخدود

٧٧٩٧ (م ت ـ صهيب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان مَلِكٌ فيمن كان قبلكم . وكان له ساحِرٌ . فلما كبر قال للملك : إنى قد كَبِرْتُ . فابعثْ إليَّ غلاماً أُعلمه السحر . فبعث إليه غلاما يُعلّمه . وكان فى طريقه إذا سَلَكَ راهبٌ ، فقعد إليه وسمع كلامه . فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه . فإذا أتى الساحر ضربه . فشكا ذلك إلى الراهب . فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبسنى أهلى ، وإذا خشيت أهلك . فقل : حبسنى الساحر . فبينما هو كذلك

إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناسَ . فقال : اليومَ أعلم : السّاحرُ أفضل ، أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً . فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحبَّ إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ، حتى يمضى الناس . فرماها ، فقتلها . ومضى الناسُ ، فأتى الراهبَ فأخبره . فقال له الراهب : أىْ بُنَىَّ ، أنت اليوم أفضلُ منى ، وقد بلغ من أمْرِكَ ما أرى ، وإنَّك ستُبْتَلَى . فإن ابتُليت فلا تدلّ علىَّ . وكان الغلام يُبْرِىء الأكمَه والأبرصَ . ويداوى الناس من سائر الأدواء . فسمع ذلك جليسٌ للملك ـ كان قد عمى ـ فأتاه بهدايا كثيرةٍ . فقال : ما ههنا لك أجمعُ إن أنت شَفَيْتَنى . قال : إنى لا أشفى أحداً ، إنما يشفى الله عز وجل . فإن آمَنْتَ بالله دعوتُ الله فشفاك . فآمَنَ بالله فشفاه الله . فأتى الملِك ، فجلس إليه كما كان يجلس . فقال له الملك : مَنْ رَدّ عليك بَصرَكَ ؟ قال : ربى . قال : ولك رَبٌّ غيرى ؟ قال : ربى وربك الله . فأخذه . فلم يزل يعذبه ، حتى دلّ على الغلام . فجىء بالغلام ، فقال له الملك : أى بُنَىَّ ، قد بلغ من سحرك ماتبرىء الأكمه والأبرص ، وتفعلَ وتفعل؟ قال فقال : إنّى لا أشفى أحداً . إنما يشفى الله . فأخذه . فلم يزل يعذبه ، حتى دل على الراهب . فجىء بالراهب . فقيل له : ارجع عن دينك . فأبى . فدعا بالمنشار ، فوضع المنشار على رأسه ، فشقه حتى وقع شِقّاهُ . ثم جىء بجليس الملك . فقيل له : ارجع عن دينك فأبى . فوُضع المنشار فى مَفرق رأسه ، فشقّه به حتى وقع شقاه . ثم جىء بالغلام ، فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى . فدفعه إلى نفَرٍ من أصحابه . فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغتم ذِرْوَته . فإن رجع عن دينه ، وإلا فاطرحوه . فذهبوا به فصعدوا به الجبل ، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت . فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشى إلى الملك . فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فدفعه إلى نفر من أصحابه ، فقال : اذهبوا به فاحملوه

فى قُرْقُور وتوسّطوا به البحر . فإن رجع عن دينه ، وإلا فاقذفوه . فذهبوا به ، فقال اللهم اكفنيهم بما شئت . فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشى . فقال له الملك : مافعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فقال للملك : إنك لستَ بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به . قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس فى صعيدٍ واحدٍ ، وتصلبُنى على جِذْع ثم خذْ سَهْمًا من كِنانتى ، ثم ضَع السهم في كَبِدِ القوس ، ثم قل : بسم الله رب الغلام ، ثم ارمِ . فإنك إذا فعلتَ ذلك قتلتنى . فجمع الناس فى صعيدٍ واحد وصلبه على جذع ، وأخذ سهما من كنانته ، ثم وضع السهم فى كَبِدِ القوس ، ثم قال : بسم الله رب الغلام ، ثم رماه . فوقع السهم فى صُدغِهِ . فوضع يده على صدغه ، موضعَ السهم . فمات . فقال الناس : آمنا برب الغلام ، آمنا برب الغلام . فأُتِىَ الملكُ فقيل له : أرأيتَ ما كنتَ تحذر ؟ قدْ والله نزل بك حَذَرُك . قد آمن الناس . فأمر بالأخدود بأفواه السكك . فَخُدَّتْ ، وأُضْرِمَ فيها النيران . وقال : من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها ـ أو قيل له : اقتحِمْ ـ ففعلوا ، حتى جاءت امرأةٌ ، ومعها صبىٌّ لها . فتقاعَسَتْ أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أُمّه ، اصبرى . فإنكِ على الحق » هذه رواية مسلم * وفى رواية الترمذى قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صلى العصر هَمَسَ ـ والهمس فى بعض قولهم : يحرك شفتيه ، كأنه يتكلم ـ فقيل له : يارسول الله ، إنك إذا صلّيت العصر همست ؟ قال : إن نبيًّا من الأنبياء أُعجِبَ بأمته . قال : مَنْ يقوم لهؤلاء ؟ فأوحى الله إليه : أن خيِّرْهُمْ بين أن أنتقِمَ منهم ، وبين أن أُسَلِّطَ عليهم عَدُوَّهم . فاختاروا النِّقمة . فَسَلَّطَ عليهم الموتَ . فماتَ فى يومٍ سبعون ألفاً » وكان إذا حدّث بهذا الحديث حدّث بهذا الحديث الآخر . قال « كان ملك من الملوكِ . وكان لذلك الملك كاهنٌ يَكْهَنُ له . فقال الكاهن : انظروا لى غلاماً فَهِماً ـ أو قال : فَطِناً ـ لَقِناً فأُعلّمه علمى هذا . فإنى أخافُ أن

أموت ، فَيَنْقَطِعَ منكم هذا العلم ، ولا يكون فيكم مَنْ يَعْلَمُهُ . قال : فنظروا له على ما وَصَفَ . فأمروه أن يَحْضُرَ ذلك الكاهن ، وأن يختلفَ إليه . فجعل يختلف إليه . وكان على طريق الغلام راهب فى صَوْمَعَةٍ ـ قال معمر : أَحْسِبُ أن أصحاب الصوامع كانوا يومئذ مسلمين ـ قال : فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كُلَّمَا مرّ به . فلم يزل حتى أخبره . فقال : إنما أَعْبُدُ الله . قال : فجعل الغلام يمكث عند الراهب ، ويبطىء عن الكاهن . فأرسل الكاهنُ إلى أهل الغلام : أنه لا يكادُ يحضُرنى . فأخبر الغلام الراهِبَ بذلك . فقال له الراهب : إذا قال لك الكاهن : أين كنت ؟ فقل : عند أهلى ، وإذا قال لك أهلُكَ : أين كنت ؟ فأخبرهم أنك كنت عند الكاهنِ . قال : فبينما الغلام على ذلك إذ مَرَّ بجماعة من الناس كثير ، قد حَبَسَتْهُمْ دابةٌ ـ فقال بعضهم : إن تلك الدابة كان أسداً ـ فأخذ الغلام حجراً . فقال : اللهم إن كان ما يقول الراهب حقاً فأسألك أن أَقْتُلَهُ ، ثم رَمَى به . فقتل الدابة . فقال الناس : مَنْ قتلها ؟ فقالوا : الغلام . ففزِع الناسُ . وقالوا : قد عَلِمَ هذا الغلامُ عِلماً لم يعلمه أحدٌ . قال : فسمع به أعمى . فقال له : إن أنت رددتَ عليَّ بصرى . فلك كذا وكذا . فقال : لا أريد منك هذا ، ولكن أرأيتَ إن رَجَعَ إليك بصرك أتؤمن بالذى ردّه عليك ؟ قال : نعم . قال : فدعا الله فردّ عليه بَصَرُه فآمَنَ الأعمى . فبلغ الملك أمرهم فدعاهم . فأُتِىَ بهم . فقال : لأَقْتُلَنَّ كُلَّ واحدٍ منكم قِتْلَةً لا أَقْتُلُ بها صاحبه . فأمرَ بالراهب والرجل الذى كان أعمى . فوُضع المنشار على مفرق أحدهما فقتله . وقتل الآخر بِقِتْلَةٍ أخرى ، ثم أَمَرَ بالغلام . فقال : انطلقُوا به إلى جبل كذا وكذا فألقوهُ من رأسِهِ . فانطلقوا به إلى ذلك الجبل ، فلما انتهوْا إلى ذلك المكان الذى أرادوا أن يُلقُوهُ منه ، جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ، ويَتَرَدَّون حتى لم يبق منهم إلا الغلام ، ثم رجع . فأمر به الملك أن ينطلقوا

به إلى البحر فيلقوه فيه . فانطلقوا به إلى البحر . ففرّق الله الذين كانوا معه وأنجاه . فقال الغلام للملك : إنك لاتقتلنى حتى تصلبنى وترمينى وتقول - إذا رميتنى - بسم الله رب هذا الغلام . قال : فوضع الغلام يده على صُدْغِه حين رُمِيَ ، ثم مات . فقال الناس : لقد عَلِمَ هذا الغلام علماً ماعلمه أحدٌ ، فإنّا نؤمن برب هذا الغلام . قال : فقيل للملك : أجَزِعْتَ أن خالفَكَ ثلاثةٌ ؟ فهذا العالَمُ كلهم قد خالفُوكَ . فَخَدَّ أُخْدُوداً ، ثم ألقى فيها الحطب والنار ، ثم جمع الناس . فقال : مَنْ رَجَعَ عن دينه تركناه . ومن لم يرجع ألقيناه فى النار . فجعل يُلقيهم فى تلك الأخدود . قال : يقول الله تبارك وتعالى (٨٥ : ٤ - ٨ قُتِلَ أصحابُ الأخدود . النار ذات الوَقُودِ - حتى بلغ - العزيز الحميد) قال : فأما الغلام : فإنه دُفِن . قال : فيذكر أنه أُخْرِجَ فى زَمَن عمر بن الخطاب وإصبَعُهُ على صُدْغِه ، كما وضعها حين قُتِل »

الأطفال المتكلمون فى المهد

٧٧٩٨ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وصاحب جُرَيج . وكان جريج رَجُلاً عابداً ، فاتخذ صومعةً ، فكان فيها . فأتته أمه وهو يصلّى . فقالت : ياجريج . فقال : يارب ، أُمّي وصلاتى . فأقبل على صلاته فانصرفَتْ . فلما كان من الغد ، أتته وهو يُصَلّي . فقالت : ياجريج . فقال : يارب ، أُمّي وصلاتى . فأقبل على صلاته فانصرفَتْ . فلما كان من الغدِ أتته . فقالت : ياجريج . فقال : يارب ، أُمّي وصلاتى فأقبل على صلاته . فقالت : اللهم لاتُمِتْهُ حتى ينظر إلى وجوه المومِسَاتِ . فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادَتَه . وكانت امرأة بغي يُتمثل بحسنها . فقالت : إن شئتم لأفتِنَنَّهُ لكم . قال : فتعرّضَتْ له . فلم يَلْتَفِتْ إليها . فأتت رَاعِياً كان يأوى إلى

صومعتِهِ فأمكنَتْهُ من نفسها . فوقع عليها . فَحَمَلَتْ . فلما ولَدَتْ قالت : هُوَ مِنْ جُرَيج . فأتَوْهُ فاستنزلوه وهدَمُوا صومَعَتَهُ . وجعلوا يضربونه . فقال: ماشأنكم؟ فقالوا : زنيتَ بهذه البغيّ ، فولدت منك . فقال : أين الصبي ؟ فجاءوا به . فقال : دعُونى أصَلّى . فصلّى . فلما انصرف أتى الصبيَّ وطعن فى بطنه . وقال : ياغُلَام ، من أبوكَ ؟ فقال : فلانٌ الراعى . قال : فأقبلوا على جريج يُقبّلُونه ، ويتمسَّحُون به وقالوا : نبنى صومعتَكَ من ذَهَب . قال : لا ، أعيدوها من طين كما كانت . ففعلوا . وبينا صَبيٌّ يرضَعُ من أمِّهِ فمرّ رَجُلٌ راكب على دابَّةٍ فَارِهَةٍ وشارةٍ حَسَنَةٍ . فقالت أمه : اللهم اجعل ابنى مثل هذا . فترك الثدىَ وأقبَلَ عليه . فنظر إليه . فقال : اللهم لاتجعلنى مثله ، ثم أقبل على ثديه ، فجعل يرتضع ـ قال : فكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة فى فيه . فجعل يَمُصُّها ـ قال : وَمَرُّوا بجارية ، وهم يضربونها . ويقولون : زنيتِ سَرَقْتِ . وهى تقول : حسبى الله ونعم الوكيل . فقالت أمه : اللهم لاتجعل ابنى مثلها . فترك الرضاع ، ونظر إليها . فقال : اللهم اجعلنى مثلها . فهناك تراجعا الحديث . فقالت : حَلْقَى !! مَرّ رَجُلٌ حَسَنُ الهيئة . فقلتُ : اللهم اجعل ابنى مثلَه . فقلتَ : اللهم لا تجعلنى مثله ، ومرّوا بهذه الأمة وهم يضربونها ، ويقولون : زنيتِ سرقتِ ، فقلتُ : اللهم لا تجْعَل ابنى مثلها فقلتَ : اللهم اجعلنى مثلها ؟! فقال الصبي : إن ذلكِ الرجل كان جباراً . فقلت : اللهم لاتجعلنى مثلَه . وإن هذه يقولون لها : زنيت ، ولم تزنِ ، وسرقت ولم تسْرِق . فقلت : اللهم اجعلنى مثلها » هذا لفظ حديث مسلم * وأخرج البخارى حديث المرأة وابنها خاصة . قال « بَيْنَا امرأة تُرْضِع ابناً لها ؛ إذ مَرّ بها راكب وهى ترضعه ، فقالت : اللهم لاتمت ابنى حتى يكون مثل هذا . فقال : اللهم لاتجعلنى مثلَه ، ثم رجع فى الثدى ، وَمُرّ بامرأة

تجرُّ ويُلعَبُ بها. فقال. اللهم اجعلني مثلها. فقال: أما الراكب فكافرٌ، وأما المرأة: فإنه يقال لها: تزني. وتقول. حَسْبِيَ الله، ويقولون: تَسْرِق. وتقول حَسْبِيَ الله» * وأخرج أيضاً حديث جريج وأمه تعليقا. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نادتِ امرأةٌ ابنَها، وهو في صومعة له. قالت: ياجُرَيج. قال: اللهم أمّي وصلاتي. فقالت: ياجريج. قال: اللهم أمّي وصلاتي. قالت: ياجريج. قال. اللهم أمّي وصلاتي. قالت: اللهم لايموت جريج حتى ينظر في وجوه المياميس. وكانت تأوي إلى صومعته راعية ترعَى الغنم فولدت. فقيل لها: ممن هذا الولد؟ قالت. من جريج، نزل من صومعته. قال جريج. أين هذه التي تزعم أن ولدها لي؟ قال: يابابوس، مَنْ أبوك؟ قال: راعي الغنم» * وأخرج مسلم أيضاً منه طرفاً في جريج خاصة قال «كان جريج يتعبد في صومعةٍ. فجاءت أمه ـ قال حميد بن هلال فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَّه حين دعته. كيف جعلتْ كفَّها فوق حاجبها، ثم رفعت رأسها إليه تدعوه ـ فقالت. ياجريج، أنا أمك كلّمني. فصادفَتْهُ يصلي. فقال: اللهم أمّي وصلاتي. قال: فاختار صلاته. فرجَعتْ، ثم عادت في الثانية، فقالت: ياجريج، أنا أمك، فكلمني. قال: اللهم أمي وصلاتي. فاختار صلاته. فقالت: اللهم إن هذا جريج، وهو ابني، وإني كلّمتُهُ. فأبى أن يكلمني فلا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ المومسات. قال: ولو دعتْ عليه أن يُفْتَنَ لَفُتِنَ. قال. وكان راعِيَ ضأنٍ يأوي إلى دَيْرِهِ. قال: فخرجت امرأة من القرية. فوقع عليها الراعي. فحملَتْ فولدت غلاماً. فقيل لها: ماهذا؟ قالت: من صاحب هذا الدّيرِ. قال: فجاءوا بفئوسهم ومساحيهم. فنَادَوْهُ فصادفُوه يُصلّي. فلم يكلمهم، فأخذوا يَهْدِمُونَ دَيْرَه. فلما رأى ذلك نزل إليهم، فقالوا له: سَلْ هذه. قال. فتبسم، ثم مسح

رأس الصبي ، فقال : من أبوك ؟ قال : أبي راعي الضأن . فلما سمعوا ذلك . قالوا : نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة ؟ قال : لا ، ولكن أعيدوه ترابا كما كان ، ثم علاه »

أصحاب الغـــار

٧٧٩٩ (خ م د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انطلقَ ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم ، حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه . فانحدرت صَخْرَةٌ من الجبل . فسدَّت عليهم الغار . فقالوا : إنه لا يُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . قال رجل منهم : اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أَغْبُقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً . فنأى بى طلبُ شَجَرٍ يوماً ، فلم أُرِحْ عليهما حتى ناما . فَحَلَبْتُ لهما غَبُوقَهُماَ ، فوجدتهما نائمين فكرهتُ أن أغْبُقَ قبلهما أهلا أو مالاً . فَلَبِثْتُ والقَدَحُ على يدى أنتظر استيقاظهما ، حتى بَرَقَ الفَجْرُ - زاد بعض الرواة : والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عند قدميَّ - فاستيقظا فشربا غَبُوقَهُماَ . اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ، ففرِّج عنا مانحن فيه من هذه الصخرة . فانفرجَتْ شيئاً لا يستطيعون الخروج منها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : وقال الآخر : اللهم كانت لى ابنةُ عمٍّ ، كانت أحبَّ الناس إليَّ . فأردتُها على نفسها . وامتنعت منى ، حتى ألَمَّتَ بها سَنَةٌ من السنين فجاءتنى ، فأعطيتها عشرين ومائة دينار ، على أن تُخَلِّيَ بينى وبين نفسها ففعلت ، حتى إذا قَدَرْتُ عليها . قالت : لا أُحِلُّ لك أن تفُضَّ الخاتَمَ إلا بحقه . فتحرَّجْتُ من الوقوع عليها . فانصرفتُ عنها ، وهي أحبُّ الناس إليَّ . وتركتُ الذهب الذى أعطيتها . اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرُجْ عنا ما نحن فيه . فانفرجَتِ الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها . قال النبي صلى الله

عليه وسلم : وقال الثالث : اللهم استأجَرْتُ أجَرَاء ، وأعطيتهم أجرَهم ، غير رجُلٍ واحدٍ ، ترَكَ الذى له وذهب . فثمَّرتُ أجْرَهُ حتى كثرت منه الأموال . فجاءنى بعد حين فقال : ياعبد الله ، أدِّ إليَّ أجري . فقلت : كُلُّ ماترى من أجْرِكَ ، من الإبل والبقر والغنم والرقيق . فقال : ياعبد الله ، لاتستهزىء بى . فقلتُ : إنى لا أستهزىء بك ، فأخذه كله . فاستاقه ، فلم يتركْ منه شيئاً . اللهم فإن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرُج عنا مانحن فيه . فانفرجتِ الصخرة . فخرجوا يمشون » *

وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما ثلاثة نَفَر ممن قبلكم يمشون إذ أصابهم مَطرٌ ، فأوَوا إلى غارٍ ، فانطبق عليهم . فقال بعضهم لبعض : إنه والله ياهؤلاء لاينجيكم إلا الصدقُ . فليَدْعُ كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صَدَق فيه . فقال أحدهم : اللهم إن كنتَ تعلم أنه كان لى أجيرٌ عَمِل لى على فَرَق من أرُزٍّ . فذهب وتركه ، وإنى عَمِدْتُ إلى ذلك الفَرَق فزرعته . فصار من أمره إلى أن اشتريتُ منه بقراً ، وأنه أتانى يطلب أجره . فقلت له : اعْمِدْ إلى تلك البقر فَسُقْها . فقال : إنما لى عندك فَرَق من أرُزٍّ . فقلت له : اعمد إلى تلك البقر . فإنها من ذلك الفَرَق ، فساقها . فإن كنتَ تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرِّج عنا . فانساحت عنهم الصخرة ـ وذكر باقى الحديث بقريب من معنى ماسبق » .

أخرجه البخارى ومسلم . ولهما فى روايات أخرجاه بنحو ذلك . وأخرجه أبو داود مجملا ، وهذا لفظه : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنِ استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فَرَقِ الأرز فليكن مثله . قالوا : وَمَنْ صاحب فرق الأرُز يارسول الله ؟ ـ فذكر حديث الغار حين سقط عليهم الجبل ـ فقال كلُّ واحد منهم : اذكروا أحْسَنَ عملكم . قال : فقال الثالث : اللهم إنك تعلم أنى استأجرت أجيرًا بفَرَقِ أرُزٍّ . فلما أمْسيْتُ عرضتُ عليه حقه . فأبى أن يأخذه

وذهب فثمَّرْته له ، حتى جمعت له بقراً ورِعاءها فلقيني . فقال : أعطني حقي . فقلت : اذهب إلى تلك البقر ورعائها . فخذها . فذهب فاستاقها » لم يخرج أبو داود سوى هذا .

قصة الكِفْل

٧٨٠٠ (ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كان فيمن كان قبلكم رجلٌ اسمه الكِفْل . وكان لا ينزِعُ عن شيء . فأَتَى امرأةً علم بها حاجةً . فأعطاها عطاء كثيراً - وفي رواية : ستين ديناراً - فلما أرادها على نفسها : ارتعدَتْ وبكت ، فقال : ما يبكيكِ ؟ قالت : لأن هذا عمل ما عملتُه قط ، وما حملني عليه إلا الحاجة . قال : تفعلين أنتِ هذا من مخافة الله ؟ فأنا أحرى . اذهبي فلكِ ما أعطيتُكِ ، ووالله لا أعصيه أبداً . فمات مِن ليلته . فأصبحَ مكتوبٌ على بابه : إن الله قد غفر للكِفْلِ ، فعجب الناس من ذلك ، حتى أوْحَى الله تعالى إلى نبيِّ زمانهم بشأنه » ﴾ وفي رواية قال « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحدّث حديثاً ، لو لم أسمعه إلا مَرَّةً أو مرّتين لم أُحَدِّث به ، حتى عَدَّ سبع مرات . ولكنِّي سمعته أكثر من ذلك ، سمعت رسول الله يقول : كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورّع من ذنب عَمِلَهُ . فأتته امرأة . فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها - وذكر الحديث - ولم يذكر في آخره حديث الوحي إلي نبي زمانهم » أخرج الثانية الترمذي ، والأولى ذكرها رزين .

قصة ريح عاد

٧٨٠١ (ت - أبو وائل رحمه الله) عن رجل من ربيعة - وهو الحارث بن يزيد البكري - قال « قدِمتُ المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمسجدُ غاصّ بأهله . وإذا راياتٌ سُودٌ تخفقُ ، وإذا بلال مُتقلِّدٌ السيف بين يَدَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص نحو ربيعة . فقلت : أعوذ بالله أن أكون مثلَ وَافِدِ عَادٍ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما وافِدِ عاد؟ فقلت : على الخبير سَقطْتَ ، إن عاداً لمّا أُقْحِطَتْ بَعَثَتْ قَيْلاً يستسق لها . فنزل على بَـكْر بن معاوية . فسقاه الخمر ، وغنّتْهُ الجرادتان ، ثم خرج يريد جبال مَهْرة ، فقال : اللهم إنى لم آتك لمرض فأداويه ، ولا لأسير فأفاديه . فاسق عبدك ما كنت مسقيه . واسق معه بكر بن معاوية ـ يشكر له الخمر الذى سقاه ـ فرُفِعَ له ثلاث سحائب : حمراء ، وبيضاء ، وسوداء . فقيل له : اختر إحداهن ، فاختار السوداء منهن . فقيل له : خُذْها رَماداً رِمْدِدَا ، لاتذَرُ من عادٍ أحداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لم يُرسَل الريح إلا من مقدار هذه الحلقة ـ يعنى حلقة الخاتم ـ ثم قرأ (٥١ : ٤١ ، ٤٢ وفى عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريحَ العقيم . ماتذرُ من شىء أتت عليه) الآية » أخرجه الترمذى .

قصة الأقرع والأبرص والأعمى

٧٨٠٢ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن ثلاثة فى بنى إسرائيل : أبرص ، وأقرع ، وأعمى . فأراد الله أن يبتليهم . فبعث إليهم ملكاً ، فأتى الأبْرَصَ ، فقال : أيُّ شىء أحب إليك ؟ قال : لَوْنٌ حَسَنٌ ، وجِلْدٌ حسنٌ ، ويَذْهَبُ عنى الذى قذِرنى الناس ، قال : فمسحه فذهب عنه قَذَره ، وأُعْطِيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً . قال : فأيُّ المال أحب إليك ؟ قال : الإبل ـ أو قال : البقر . شكّ إسحاق ، إلا أن الأبرصَ والأقرع قال أحدهما : الإبل ، وقال الآخر : البقر ـ فأُعْطِيَ ناقة عُشَراء ، فقال : بارك الله لك

فيها . قال : فأتى الأقرع . فقال : أىُّ شىء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عنى هذا الذى قد قذِرَنى الناس . قال : فمسحه فذهب عنه . قال : وأُعطى شعراً حسناً . قال : فأىُّ المال أحب إليك ؟ قال : البقر . فأُعطي بقرة حاملاً . قال : بارك الله لك فيها ، قال : فأتى الأعمى : فقال : أى شىء أحب إليك ؟ قال : أن يرد الله إلىَّ بصرى ، فأُبصر به الناس ، قال : فمسحه فرد الله عليه بصره . قال : وأى المال أحب إليك ؟ قال : الغنم . فأُعْطِىَ شاةً والداً ، فأُنتِجَ هذان ، وَوَلَّدَ هذا ، فكان لهذا وَادٍ من الإبل ، ولهذا وادٍ من البقر . ولهذا وادٍ من الغنم . قال : ثم أتى الأبْرَصَ في صورته وهَيئته ، فقال : رجل مسكين قد انقطعت بى الحبال فى سفرى ، فلا بلاغَ لى اليوم إلا بالله ثم بك . أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن ، والجلد الحسن والمال ، بعيرًا أتبَلَّغُ عليه فى سفرى . فقال : الحقوق كثيرة . فقال له : كأنى أعرفك . ألم تكن أبرص يَقْذِرُك الناس ، فقيراً فأعطاك الله ؟ فقال : إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر . فقال : إن كنت كاذباً فصيَّرك الله إلى ما كنت . قال : وأتى الأقرع فى صورته . فقال له : مثلما قال لهذا . فردَّ عليه مثلما ردَّ على هذا . فقال : إن كنت كاذباً فصيّرك الله إلى ما كنت . قال: وأتى الأعمى فى صورته وهيئته . فقال: رجل مسكين وابن سبيل ، انقطعت بى الحبال فى سفرى . فلا بلاغ لى اليوم إلا بالله ثم بك ، أسألك بالذى ردّ عليك بصرك شاةً أتبلغ بها فى سفرى ، فقال : قد كنتُ أعمى فرد الله إلىَّ بصرى ، فخذ ماشئت ودع ماشئت ، فوالله لا أجهدك اليوم بشىء أخذته لله ، فقال : أمْسِكْ مالَكَ ، فإنما ابتليتم . فقد رُضِىَ عنك وسُخِطَ على صاحبيك» أخرجه البخارى ومسلم

قصة المقترض ألفَ دينارٍ

٧٨٠٣ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ذكر رجلاً من بنى إسرائيل ، سأل بَعْضَ بنى إسرائيل أن يُسلِفَه ألف دينار ، فقال : ائتنى بالشهداء أُشهدهم ، فقال : كفى بالله شهيدا ، قال : فائتنى بالكفيل ، قال : كفى بالله كفيلا . قال : صدقت . فدفعها إليه إلى أجل مسمّى . فخرج فى البحر ، فقضى حاجته ، ثم التمس مركبًا يركبه يقدُم عليه للأجل الذى أجّله . فلم يجد مَرْكَبًا فأخذ خَشَبَةً فنقَرها . فأدخَلَ فيها ألفَ دينار وصحيفةً منه إلى صاحبه ، ثم زجّج موضعها . ثم أتى البحر . فقال : اللهم إنك تعلم أنّى تَسَلَّفْتُ فلانًا ألف دينار ، فسألنى كفيلا . فقلت : كفى بالله كفيلا . فرضىَ بك ، وسألنى شهيداً . فقلت : كفى بالله شهيداً ، فرضى بك ، وإنّى جهدت أن أجِدَ مركبًا أبعث إليه الذى له فَلَمْ أقدِرْ وإنى استودعتُكها . فرمى بها فى البحر حتى وَلَجَتْ فيه ، ثم انصرف ، وهو فى ذلك يلتمس مركبا يخرجُ إلى بلده . فخرج الرجُل الذى كان أسلَفَهُ ينظر لَعَلَّ مركبًا قد جاء بماله ، فإذا بالخشبة التى فيها المال . فأخذها لأهلِهِ حطبا ، فلما نشرها وجد المال والصحيفة ، ثم قدم الذى كان أسلفه ، وأتى بالألف دينار . فقال : واللهِ مازلتُ جاهداً فى طلب مركب لآتيك بمالك . فما وجدت مركبًا قبل الذى جئت فيه . قال : فإن الله قد أدّى عنك الذى بعثته فى الخشبة ، فانصرفْ بالألف دينارٍ راشداً » أخرجه البخارى .

أحاديث متفرقة

٧٨٠٤ (خ - سلمان رضى الله عنه) قال « فَتْرَةُ ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم : ستمائة سنة » أخرجه البخارى .

٧٨٠٥ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إن أهلَ فارسَ لما مات نبيّهم : كَتَبَ لهم إبليس المجوسية » أخرجه أبو داود .

٧٨٠٦ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال «لا أدرى : تُبَّعٌ أَلَعِينٌ هو ؟ـ وفى نسخة : اللعين هو ـ أم لا ؟ ولا أدرى عُزَيْرٌ نَبِيٌّ هو أم لا ؟» أخرجه أبو داود .

٧٨٠٧ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لولا بَنُو إسرائيل لم يَخْنَزِ اللحم ـ وفى رواية : لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ـ ولولا حواء : لم تَخُنْ أنثى زوجها الدهرَ» أخرجه البخارى ومسلم . وقال رزين : قال بعضهم : يعنى فى الكلام .

الكتاب التاسع

فى القيامة وما يتعلق بها أولا وآخرا . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

فى أشراطها وعلاماتها . وفيه أحد عشر فصلا

الفصل الأول : فى المسيح والمهدى عليهما السلام

٧٨٠٨ (خ م د ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مُقْسِطاً فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد» زاد فى رواية « وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (٤ : ١٥٩ وإنْ من أهل الكتاب إلا ليؤمنَنَّ به قبل موته) الآية » * وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أنتم إذا نزل ابن مريمَ فيكم ، وإمامكم منكم ؟ » * وفى رواية « فأمكم » وفى أخرى « فأمَّكم منكم » قال ابن أبى ذئب : تدرى ما أمكم منكم ؟ قلت : تخبرنى . قال : فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم *

وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينزلن ابن مريم حكماً عادِلاً ، فليَكسِرَنّ الصليب ، وليَقتُلن الخنزير ، وليَضَعَنّ الجزية ، وليترَكنّ القِلاصَ فلا يُسْعَى عليها ، وليَذهِبَنّ الشحناء والتباغض والتحاسد . وليَدعُونّ إلى المال فلا يقبله أحد » أخرجه البخاري ومسلم . وانفرد مسلم بالرواية الآخرة .
وأخرج الترمذى الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » * وفى رواية أبى داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بينى وبينه - يعنى عيسى - نبى ، وإنه نازل . فإذا رأيتموه فاعرفوه . فإنه رجل مربوعٌ ، إلى الحمرة والبياض ، ينزل بين مُمَصّرتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتِلُ الناسَ على الإسلام . فيَدُق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويهلك الله فى زمانه المللَ كلّها إلا الإسلام ، ويُهلِكُ المسيح الدجال ، ثم يمكث فى الأرض أربعين سنة ثم يُتوفَّى ويُصلِّى عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أُمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى ، فيقول أميرهم : تعالَ صَلِّ لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمةَ الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (د ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يبْقَ مِنَ الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل اللهُ ذلك اليومَ حتى يبعث اللهُ فيه رجُلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قِسْطاً وعدلاً ، كما ملئت ظُلْماً وجَوْراً » * وفى أخرى « لا تذهب - أو لا تنقضى - الدنيا حتى يملك العربَ رجُلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمى » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذى الرواية الثانية * وله فى أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَلِي رجل من أهل بيتي يُواطِىء اسمه اسمي قال: وقال أبوهريرة: لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يَلِيَ »

٧٨١١ (د ـ على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يومٌ لَبَعَثَ الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عَدْلاً ، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود .

٧٨١٢ (د ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدِيُّ من عِترتى من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود(١) .

٧٨١٣ (د ت ـ أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدىُّ مِنِّى ، أجْلَىٰ الجبهة ، أقْنَى الأنف . يملأ الأرض قِسطاً وعَدْلاً ، كما مُلِئَتْ جوراً وظُلْماً . ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود(٢) . وفى رواية الترمذى قال « خشينا أن يكون بعد نبينا حَدَثٌ ، فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إن فى أمتى المهدىُّ يخرج خمساً ، أوسبعاً ، أو تسعاً ـ زيد العَمِّى الشاكّ ـ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجيء إليه الرجل فيقول : يامهدى ، أعطنى أعطنى . قال : فيَحْثِي له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله »

٧٨١٤ (د ـ أبو إسحاق ، عمرو بن عبد الله السبيعى رحمه الله) قال : قال علىّ ـ ونظر إلى ابنه الحسن ـ فقال « إن ابنى هذا سيِّد ، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صُلْبِهِ رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهُهُ فى الخُلُق ،

---

(١) قال المنذرى ، قال أبوجعفر العقيلى : على بن نفيل ، حرانى ، له فى المهدى . لايتابع عليه ولا يعرف إلا به .

(٢) فى إسناده عمران القطان ضعفه يحي بن معين والنسائى .

لا يشبهه فى الخَلْقِ ـ ثم ذكر قصة ـ يملأ الأرض عَدْلاً » أخرجه أبو داود . ولم يذكر القصة (١)

الفصل الثانى : فى الدجّال

٧٨١٥ (م د ت ـ عامر بن شُراحيل الشعبى رحمه الله) « أنه سأل فاطمة بنت قيس أُخْتَ الضحاك بن قيس ـ وكانت من المهاجرات الأُوَل ـ فقال : حدثينى حديثاً سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تُسنِديه إلى أحد غيره . فقالت : لئن شئتَ لأفعَلَنَّ . فقال : أجل حدثينى . فقالت : نكحتُ ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ . فأصيب فى أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما تأيَّمتُ خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نَفَر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وخطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاهُ أسامة بن زيد ، وكنت قد حُدِّثْتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحَبَّنِى فليُحِبَّ أسامةَ . فلما كلمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : أمرى بيدكَ فأنْكِحْنى مَنْ شئتَ . فقال : انتقلى إلى أم شريك ـ وأُمُّ شريك امرأةٌ غنيَّة من الأنصار ، عظيمة النفقة فى سبيل الله ، ينزل عليها الضيفان ـ فقلت : سأفعلُ . فقال : لا تفعلى ، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فإنى أكره أن يسقط عنكِ خمارُكِ ، أو ينكشف الثوبُ عن ساقَيكِ ، فيرى القومُ منكِ بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلى إلى ابن عمِّكِ عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم ، وهو رجل من بنى فِهْرٍ ـ فهر قريش ـ وهو من البطن الذى هى منه . فانتقلتُ إليه . فلما انقضت عدَّتى سمعت نداء المنادى ـ منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ينادى : الصلاة

---

(١) قال المنذرى : هذا منقطع . أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط . وقال فيه أبو داد : حُدِّثت عن هرون بن المغيرة .

جامعة ، نخرجتُ إلى المسجد ، فصلّيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهورَ القوم . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، جلس على المنبر ، وهو يضحك . فقال : ليلزم كل إنسان مُصَلاه ، ثم قال: أتدرون لِمَ جَمَعْتُكُم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إني والله ما جَمَعْتكم لِرَغْبَةٍ ولا لِرَهْبَةٍ . ولكن جمعتكم لأن تميماً الداريَّ كان رجلا نصرانياً ، فجاء فبايعَ وأسلم ، وحدثني حديثاً وافقَ الذى كنتُ أحدثكم عن مسيح الدجال ، حدثني أنه ركب فى سفينة بَحَرية مع ثلاثين رَجُلاً من لَخْم وجُذام . فلعب بهم الموج شهراً فى البحر ، ثم أرْفَئُوا إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس . فجلسوا فى أقْرُبِ السفينة . فدخلوا الجزيرة ، فَلَقِيَتْهُم دابة أهْلَبُ . كثير الشعر ، لايدرون ماقُبُله من دُبُره . فقالوا : وَيْلَكِ ، ما أنتِ ؟ قالت : أنا الجسّاسَة . قالوا : وما الجسّاسَة ؟ قالت : أيها القوم . انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدَّيْرِ . فإنه إلى خبركم بالأشواق . قال : لما سَمّت لنا رجلاً ، فَرِقنا منها أن تكون شيطانة ، قال : فانطلقنا سِراعاً حتى دخلنا الدير ، فإذا فيه أعظمُ إنسان رأيناه قط خَلْقا ، وأشَدُّه وثاقا ، مجموعةٌ يداه إلى عنقه ، مابين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد . قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبرى ، فأخبرونى : ماأنتم ؟ قالوا : نحن أناسٌ من العرب ، ركبنا فى سفينة بحرية ، فصادفنا البحر حين اغْتَلَمَ . فلعب بنا الموج شهراً ، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه ، فجلسنا فى أقْرُبها . فدخلنا الجزيرة ، فلقينا دابة أهْلَب ، كثير الشعر ، لاندري ماقبله من دُبُره من كثرة الشَّعَر . فقلنا : ويلكِ ما أنتِ ؟ فقالت : أنا الجساسة . قلنا : وما الجساسة ؟ قالت : اعمَدُوا إلى هذا الرجل فى الدير . فإنه إلى خَبَرِكم بالأشواق . فأقبلنا إليك سراعاً ، وفزعنا منها ، ولم نأمن أن تكون شيطانة . فقال : أخبرونى عن نخل بَيْسان . قلنا : عن أى شأنها

تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يُثْمر ؟ قلنا له : نعم . قال : أما إنه يوشك أن لا تثمر . قال : أخبرونى عن بُحيرة الطَّبَرِيَّة . قلنا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هى كثيرة الماء . قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب . قال : أخبروني عن عين زُغَر . قالوا عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ، وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم . هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها . قال : أخبرونى عن نبي الأميين ، مافعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يَثْرِبَ . قال : أقاتَلَهُ العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظَهَرَ على من يليه من العرب وأطاعوه . قال لهم : قد كان ذاك ؟ قلنا : نعم . قال : أما إن ذاك خَيْرٌ لهم أن يطيعوه . وإنّى مُخْبركم عنى . أنا المسيح ، وإنى يوشك أن يُؤْذَنَ لى فى الخروجَ ، فأَخرجُ فأسير فى الأرض ، فلا أدع قرية إلا هبطتُها فى أربعين ليلة ، غير مكة وطيبة ، فهما محرمتان علىَّ كلتاهما ، كلما أردتُ أن أدخل واحدة ، أو احداً منهما ، استقبلنى ملك بيده السيفُ صَلْتًا يَصُدّنى عنها ، وإن على كل نَقْب منها ملائكة يحرسونها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وطعن بمِخْصَرته فى المنبر ـ هذه طيبة ، هذه طيبة ، يعنى : المدينة ـ ألا هل كنتُ حدثتكم ذالك ؟ فقال الناس : نعم . قال : فإنه أعجبنى حديث تميم : أنه وافق الذى كنت أُحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ، ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن ، لا بل من قِبَل المشرق ، ما هو ؟ من قبل المشرق ما هو ؟ من قبل المشرق ماهو ؟ ـ وأومأ بيده إلى المشرق ـ قالت : فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم »

* وفى رواية طرفٌ من ذكر الطلاق ، ثم قالت « فنودى فى الناس : إن الصلاة جامعة ، قالت : فانطلقت فيمن انطلق من الناس . قالت : فكنت فى الصف المقدم من النساء ، وهو يلى المؤخر من الرجال . قالت : فسمعت النبى صلى الله

عليه وسلم ، وهو على المنبر يخطبُ . فقال : إن بنى عمٍّ لتميمٍ الدارى ركبوا فى البحر ـ وساق الحديث ـ وفيه : فكأنما أنظر إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته إلى الأرض ، وقال : هذه طيبة ـ يعنى المدينة » * وفى رواية قالت « قدم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تميمٌ الدارىُّ . فأخبر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : أنه ركب البحر . فتاهَتْ به سفينته ، فسقط إلى جزيرة . فخرج إليها يلتمس الماء ، فلقى إنساناً يجُرُّ شعره ـ واقتص الحديث ـ وقال فيه : أما إنه لو قد أُذن لى فى الخروج قد وطئتُ البلاد كلها غير طيبة . فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحدثهم . وقال : هذه طَيبة ، وذاك الدجال » * وفى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعَدَ على المنبر . فقال : أيها الناس ، حدّثنى تميم الدارى : أن أناساً من قومه كانوا فى البحر فى سفينةٍ لهم ، فانكسرت بهم السفينة . فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة . فخرجوا إلى جزيرة فى البحر ـ وساق الحديث » أخرجه مسلم * وفى رواية أبى داود : قالت « سمعت منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى : إن الصلاة جامعة ـ وساق الحديث ، نحو مسلم إلى قوله ـ مجموعةٌ يداه إلى عنقه ، ثم قال ـ فذكر الحديث ـ وسألهم عن نخل بيسان ، وعن عيون زُغر ، وعن النبى الأُمىّ . قال : إنى أنا المسيح الدجال ، وإنه يوشك أن يؤذن لى فى الخروج . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : وإنه فى بحر الشام ، أو بحر اليمن ، لا بل من قبل المشرق ما هو ؟ ـ مرتين ـ وأومأ بيده قِبل المشرق . وقالت : حفِظتُ هذا مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وساق الحديث » هذا لفظ أبى داود * وله فى أخرى قال الشعبى « أخبَرَتْنى فاطمة بنت قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى الظهر ، ثم صَعِد المنبر . وكان لا يصعد عليه إلا يومِ الجمعة قبلَ يومئذ ـ ثم ذكر القصة » هكذا قال أبو داود

وله فى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخَّرَ العشاء الآخرة ذات ليلة ، ثم خرج . فقال : إنه حَبَسنى حديث كان يُحدثنيه تميم الدارى عن رجل كان فى جزيرة من جزائر البحر ؛ فإذا بامرأة تجُرُّ شعرها ، فقال : ما أنتِ ؟ قالت : أنا الجسّاسة ، اذهب إلى ذلك القصر . فأتيته ؛ فإذا رجل يجر شعره ، مسلسل فى الأغلال ينْزُو فيما بين السماء والأرض . فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الدجال . خرج نبىّ الأميين بعد ؟ قلت : نعم . قال : أطاعوه أم عصوه ؟ قلت : بل أطاعوه . قال : ذاك خير لهم » وأخرجه الترمذى . وهذا لفظه : قالت « إن نبى الله صلى الله عليه وسلم صَعِدَ المنبر . فضحك . فقال : إن تميما الدارى حدثنى بحديث ففرحتُ . فأحببتُ أن أحدثكم . إن ناساً من أهل فِلَسْطِين ركبوا سفينة فى البحر ، فجالت بهم حتى قذفتهم فى جزيرة من جزائر البحر . فإذا هُمْ بدابة لَبّاسة ، ناشرة شعرها فقالوا : ما أنتِ ؟ قالت : أنا الجسّاسة . قالوا : فأخبرينا . قالت : لا أخبركم ولا أستخبركم . ولكن ائتوا أقصى القرية ؛ فإن ثَمَّ مَن يخبركم ويستخبركم ، فأتينا أقصى القرية ؛ فإذا رجل موثق بسلسلة . فقال : أخبرونى عن عين زُغر . قلنا : ملآى تتدفق . قال : أخبرونى عن نخل بيسان الذى بين الأردن وفلسطين . هل أطعَمَ ؟ قلنا : نعم . قال : أخبرونى عن النبى صلى الله عليه وسلم . هل بُعث ؟ قلنا : نعم ، قال : أخبرونى . كيف الناس إليه ؟ قلنا : سِراعٌ . قال : فنزا نَزْوةً ، حتى كاد . قلنا : فما أنت ؟ قال : أنا الدجال ، وإنه يدخل الأمصار كلها إلا طيبة ، وطيبة المدينة »(١) .

٧٨١٦ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ـ وهو على المنبر ـ « بينما أناسٌ يسيرون فى البحر . فنَفِدَ طَعامُهم ،

---

(١) وفى رواياته كلها مقال .

فَرُفعت لهم جزيرة . فخرجوا يريدون الخبر . فلقيتهم الجساسة . قلت لأبى سلمة : ما الجساسة ؟ قال: امرأة تجُرّ شعر جلدها ورأسها . قالت : فى هذا القصر ـ فذكر الحديث ـ وسأل عن نخل بيسان وعن عين زُغر . قال : هو المسيح . فقال أبو سلمة : إن فى هذا الحديث شيئاً ماحفظته . قال : شهد جابر أنه ابن صياد . قلت : فإنه قد مات . قال : وإن مات . قلت : فقد أسلم . قال : وإن أسلم . قلت : فإنه قد دخل المدينة . قال : وإن دخل المدينة » أخرجه أبو داود(١) . هكذا .

٧٨١٧ (م د ت ـ النواس بن سمعان رضى الله عنه) قال « ذَكَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غَداة . فخَفَّض فيه ورفَّع ، حتى ظنناه فى طائفة النخل . فلما رُحْنَا إليه عَرَفَ ذلك فينا . فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يارسول الله ، ذكرتَ الدجال غداةً . فخَفَّضْتَ فيه ورفَّعتَ ، حتى ظنناه فى طائفة النخل . فقال : غيرُ الدجال أخوفُنى عليكم . إن يخرجْ وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه . والله خليفتى على كل مسلم . إنه شابٌ قَطَطٌ . عينه طافئة ، كأنى أشبّهه بعبد العُزّى بن قَطَن . فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه خارجٌ خَلّةً بين الشام والعراق . فعاث يمينا وعاث شمالا . ياعباد الله ، فاثبُتوا . قلنا : يارسول الله ، وما لَبْثُه فى الأرض ؟ قال : أربعون يوماً : يومٌ كسَنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة . وسائر أيامه كأيامكم . قلنا : يارسول الله ، فذلك اليوم الذى كسنةٍ : أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا ، اقدُروا له قدْره . قلنا : يارسول الله ، وما إسراعه فى الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريحُ . فيأتى على القوم ، فيدعوهم فيؤمنون به ، ويستجيبون له . فيأمر السماء فتُمطِر ، والأرضَ

(١) قال المنذرى : فى إسناده الوليد بن جميع الزهرى الكوفى . قال محمد بن حبان البستى: تفرد عن الأثبات بما لم يشبه أحاديث الثقات . فلما فحش منه ذلك بطل الاحتجاج به .

فَتَنْبِتُ . فتروح عليهم سارحتهم أطولَ ما كانت درًّا ، وأسْبَغَه ضُروعًا ، وأمَدَّه خَوَاصِر ، ثم يأتي القومَ فيدعوهم ، فيردون عليه قوله . فينصرف عنهم ، فيصبحون مُمْحِلين ، ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويَمُرُّ بالخَرِبة . فيقول لها : أخرِجي كنوزكِ . فتتبعه كنوزُها . كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابًا . فيضرب به بالسيف ، فيقطعه جِزْلتين ، رَمْيَةَ الغَرَض . ثم يدعوه فيقبل ، ويتهلل وجهه يضحك . فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم . فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مَهْرودَتين ، واضعًا كَفَّيه على أجنحة ملكين . إذا طأطأ رأسه قطَر ، وإذا رفعه تحدّر منه جمان كاللؤلؤ . فلا يحل بكافر يجد ريح نَفَسه إلا مات . ونَفَسُه ينتهي حيث ينتهي طَرْفه . فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٍّ . فيقتله . ثم يأتي عيسى ابنَ مريم قومٌ قد عصمهم الله منه . فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة . فبينما هو كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى إنى قد أخرجت عبادًا لى ، لا يَدان لأحدٍ بقتالهم ، َفحَرِّزْ عبادى إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حَدَبٍ يَنْسِلون . فيمر أوائلهم على بحيرة طَبَرِيَّة فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم ، فيقولون : لقد كان بهذه مرّة ماء ، ويُحْصَرُ نبيُّ الله عيسى وأصحابه . حتى يكون رأسُ الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم . فيرغَبُ نبي الله عيسى وأصحابه . فيُرسل الله عليهم النَّغَفَ فى رقابهم ، فيصبحون فَرْسَى ، كموت نَفْسٍ واحدة . ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون فى الأرض موضعَ شبْرٍ إلا مَلأهُ زَهَمُهم ونَتْنُهم . فيرغَبُ نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله . فيرسل الله طيرًا كأعناق البُخْتِ ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطرًا لا يُكِنُّ منه بيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ ، فيغسِل الأرض حتى يتركها كالزُّلَفَة ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك ، ورُدِّى بركتك . فيومئذ

تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها . ويبارك فى الرِّسْلِ ، حتى إن اللَّقْحة من الإبل لتكفى الفِئام من الناس ، واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس ، واللَّقْحة من الغنم لتكفى الفَخِذ من الناس . فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبةً ، فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم . ويبقى شرار الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحُمُر . فعليهم تقوم الساعة »* وفى رواية نحوه . وزاد عليه بعد قوله « لقد كان بهذه مرة ماء » : « ثم يسيرون حتى ينتهون إلى جبل الخَمَر — وهو جبل بيت المقدس — فيقولون : لقد قتلنا مَنْ فى الأرض هَلُمَّ فلنقتل من فى السماء . فيرمون بنُشَّابهم إلى السماء . فيردُّ الله عليهم نُشابهم مخضوبة دمًا » أخرجه مسلم . وأخرجه الترمذى . وزاد فى أوله بعد قوله « طائفة النخل » قال « فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رُحْنا إليه » وقال فيه « عينه قائمة » بدل «طافئة» ولم يقل « خَلَّةً » وقال « فيأتى القوم فيدعُوهم ، فيكذبونه ويردون عليه قولَه . فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم . فيُصبحون ليس بأيديهم شىء ، ثم يأتى القومَ فيدعوهم فيستجيبون له ويُصَدِّقونه ، فيأمر السماء أن تُمطِر فتُمطِر ، ويأمر الأرض أن تُنْبِتَ فتُنْبِت . فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت ذُرًا ، وأمَدَّه خَوَاصِرَ ، وأدَرَّه ضُرُوعاً ، ثم يأتى الخَرِبة ، فيقول لها : أخرجى كنوزك . فينصرف عنها ، فتتبعه كيعاسيب النحل — وذكر الحديث بنحو ماسبق إلى قوله — لقد كان بهذه مرة ماء . وقال : ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت المقدس . فيقولون : لقد قتلنا من فى الأرض ، فَهَلُمَّ فلنقتل من فى السماء . فيرمون بنشابهم إلى السماء ، فيرد الله عليهم نُشابهم مُحمَّرا دمًا ، ويُحاصَر عيسى ابن مريم وأصحابه حتى يكون رأسُ الثور يومئذ خيراً لهم من مائة دينار لأحدكم اليوم » وذكر الحديث وقال : « قد ملأته زَهَمَتهم و نَتْنهم ودِماؤهم . فيرغب عيسى إلى الله وأصحابه . فيرسل

الله عليهم طيراً كأعناقِ البُختِ ، فتحملهم فتطرحهم بالنَّهبَل ، ويستوقدُ المسلمون من قِسِيِّهم ونُشّابهم وجِعابهم سَبْعَ سنين . ويرسل الله عليهم مطراً لا يُكِنُّ منه بيت وبر ولا مدر ، فيَغْسِل الأرضَ فيتركها كالزُّلَفة . قال : ثم يقال للأرض : أخرجي ثمرتك ، وردى بركاتِكِ . فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ، ويستظلون بقِحفِها ، ويبارك الله فى الرِّسْلِ ، حتى إن الفئام من الناس ليكتفون باللَّقحة من الإبل ، وإن القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر ، وإن الفَخِذَ ليكتفون باللقحة من الغنم . فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً ؛ فقبضت روح كل مؤمن ، ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر . فعليهم تقوم الساعة (١) » وأخرجه أبو داود مختصراً . قال « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال . فقال : إن خرج وأنا فيكم فأنا حَجيجه دونكم ، وإن يخرج ولستُ فيكم فامرُؤٌ حجيج نفسه . والله خليفتى على كل مسلم . فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، فإنها جواركم من فتنته . قلنا : وما لَبْثُهُ فى الأرض ؟ قال : أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويومٌ كجمعة . وسائر أيامه كأيامكم . فقلنا : يارسول الله ، هذااليوم الذى كسنةٍ أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : لا . اقدُروا له قدره ، ثم ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دِمَشق ، فيدركه عند باب لُدٍّ . فيقتله » قال أبو داود : حدثنا عيسى بن محمد . قال : حدثنا ضمرة عن الشيبانى عن عمرو بن عبد الله عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه .

٧٨١٨ (خ م - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال . فكان فيما حدَّثنا به أن قال « يأتى

---

(١) قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح ، لانعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

الدجالُ ـ وَهو محرَّم عليه أن يدخل نِقاب المدينة ـ فينتهى إلى بعض السِّباخ التى بالمدينة . فيخرج إليه رجل هُوَ خَيْرُ الناس ـ أَوْ مِنْ خير الناس ـ فيقول : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجال الذى حدثنا عنك رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم حديثَه . فيقول الدَّجال : أرأيتم إن قَتَلْتُ هذا ، ثم أَحْيَيْتُهُ ، هَلْ تَشُكُّون فى الأمر ؟ فيقولون : لا . فيقتله ، ثم يحييه . فيقول حين يحييه : واللهِ ما كنتُ فيك قط أشدَّ بصيرةً منى اليوم . قال : فيريد الدجال أن يقتله ، فلا يُسَلَّط عليه » * أخرجه البخارى ومسلم ولمسلم : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال ، فيتوجه قِبَلَه رَجُلٌ من المؤمنين . فتلقاه المَسالِحُ ـ مَسالِحُ الدَّجال ـ فيقولون له : أين تَعْمِدُ ؟ فيقول: أَعمِدُ إلى هذا الذى خرج . قال : فيقولون له : أَوَمَا تؤمِنُ بربنا ؟ فيقول : ما بربنا خفاء . فيقولون : اقتلوه . فيقول بعضهم لبعض : أَلَيْسَ قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه ؟ قال : فينطلقون به إلى الدجال . فإذا رآه المؤمن قال : يا أيها الناس ، هذا الدجال الذى ذكر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال : فيأمر به فَيُشَجّ ، فيقول : خذوه وشُجُّوه ، فيوسَعُ ظَهْرُهُ وبطنه ضرباً . قال : فيقول : أما تؤمن بى ؟ فيقول : أنت المسيح الكذاب ؟ قال : فيؤمر به . فيؤشر بالمئشار من مَفْرِقِه حتى يُفَرَّق بين رجليه . قال : ثم يمشى الدجال بين القطعتين . قال : ثم يقول له : قم . فيستوى قائماً . قال : ثم يقول له : أتؤمن بى ؟ فيقول : ماازددت فيكَ إلا بَصِيرةً ؟ قال : ثم يقول : يا أيها الناس : إنه لا يفعل بعدى بأحدٍ من الناس . قال : فيأخذه الدجال ليذبحه ، فَيُجْعَلُ ما بين رقبته إلى تَرْقُوَتِهِ نُحَاساً . فلا يستطيع إليه سبيلا . قال : فيأخذ يديه ورجليه فيقذف به . فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار ، وإنما أُلقِيَ فى الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين » .

٧٨١٩ (خ م - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال ربعى بن حِراش : انطلقت أنا وعقبة بن عمرو إلى حذيفة . فقال له عقبة : حدّثنى بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال . فقال : سمعته يقول « إن مع الدجال إذا خرج ماء و ناراً . فأما الذى يرى الناس أنه نار : فماء بارد . وأما الذى يرى الناس أنه ماء : فنار تحرق . فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى أنه نار . فإنه ماء عذب بارد . قال حذيفة : وسمعته يقول : إن رجُلاً مِمَّن كان قبلكم أتاه الملكُ لِيَقْبِضَ روحه . فقال : هل عملت مِن خير؟ قال : ما أعلم . قيل له : اُنظر . قال : ما أعلمُ شيئا ، غير أنى كنتُ أبايع الناس فى الدنيا وأجازيهم . فأُنْظِرِ الموسر وأتجاوز عن المعسر . فأدخله الله الجنة . وسمعته يقول : إن رجلا حضره الموت . فلما يئسَ من الحياة ، أوصى أهله : إذا أنا مِتُّ فاجمعوا لى حَطَباً كثيراً . جَزْلاً ، ثم أوقدوا فيه ناراً ، حتى إذا أكلت لحمى وخلصت إلى عظمى وامتُحِشْتُ . فخذوها فَاطْحَنُوهَا ، ثم انظروا يوماً راحاً فاذْرُوه فى اليمّ . ففعلوا . فجمعه الله عز وجل إليه فقال : لم فعلت ذلك ؟ قال : من خشيتك . قال : فغفر الله له . فقال عقبة : وأنا سمعته يقول ذاك . وكان نبّاشا » * وفى رواية عن حذيفة مختصراً : أنه عليه السلام قال فى الدجال « إن معه ماء و ناراً . فناره ماء بارد ، وماؤه نار . فلا تهلكوا . قال أبو مسعود : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى ومسلم * ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لأنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران يجريان . أحدهما : رأىَ العين ماء أبيض ، والآخر : رأى العين نار تأجّجُ . فإما أدركَنَّ أحدٌ فليأت النهرَ الذى يراه ناراً ، وليُغمِّضْ ، ثم ليُطأطِىء رأسَهُ فيشربَ منه ، فإنه ماء بارد ، وإن الدجال ممسوح العين ، عليها ظَفَرة غليظة . مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن ، كاتب وغير كاتب » *

وفى رواية لمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدجال أعور العين اليُسْرَى ، جُفال الشَّعَر ، معه جنة ونار . فناره جنة ، وجنته نار » هذه الرواية أوردها الحميدى فى أفراد مسلم ، وهى من جملة روايات الحديث المتفق عليه فأوردناها معها * وفى رواية أبى داود قال « اجتمع حذيفةُ ، وأبو مسعود . فقال حذيفة : لأنا بما مع الدجال أعلم منه ، إن معه بحراً من ماء ، ونهراً من نار . فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذى يرى أنه نار . فإنه سيجده ماء . قال أبو مسعود : هكذا سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول » .

٧٨٢٠ (خ م - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال « ماسأل أحدٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر ممن سألته ، وإنه قال لى : مايضرك منه ؟ قلت : إنهم يقولون : إن معه جبَلَ خُبز ، ونهر ماء . قال : هو أهْوَن على الله من ذلك » * وفى رواية : قال لى « يا بُنَيَّ ، وما يُنْصِبُكَ منه ؟ إنه لا يضرك . قال : قلت : إنهم يزعمون : أن معه أنهارَ الماء ، وجبالَ الخبز . قال : هو أهون على الله من ذلك » * وفى أخرى « إنهم يقولون : ان معه جبالَ خبز ولحم ، ونهر ماء . قال : هو أهون على الله من ذلك » أخرجه البخارى و مسلم .

٧٨٢١ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أُحدثكم حديثا عن الدجال . ماحدّث به نبى قومه ؟ إنه أعور ، وإنه يجيء بمثال الجنة والنار . فالتى يقول إنها الجنة : هى النار ، وإنى أنذركم به ، كما أنذر به نوح قومه » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٢٢ (م ت - أبو الزبير) سمع جابرَ بن عبد الله رضى الله عنه يقول : أَخْبَرَتْنِي أم شَرِيك : أنها سَمِعَت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَيَفِرَّنَّ

الناس من الدجال فى الجبال . قالت أم شريك : قلت : يارسول الله ، فأينَ العرب يومئذ ؟ قال : هم قليل » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٨٢٣ (د ـ عمران بن حصين رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ سَمِعَ بالدّجّال فَلْيَنْأَ عنه فو الله : إن الرجل ليأتيه ، وهو يَحْسِبُ أنه مؤمن فيتبعُه ، مما يَبْعَثُ به من الشبهات ، أو لما يبعث به من الشبهات »
أخرجه أبو داود .

٧٨٢٤ (م ـ حميد بن هلال ـ رضى الله عنه) عن رهط ـ منهم أبو الدهماء وأبو قتادة ـ قالوا « كُنَّا نَمرّ على هشام بن عامر . فأَتى عمران بن حصين ، فقال : ذات يوم : إنكم لتجاوزونى إلى رجال ما كانوا بأحْضَرَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم مِنِّى، ولا أعْلَمُ بحديثه منى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خَلْقِ آدم إلى قيام الساعة : خلقٌ أكْبَرُ مِنَ الدّجّال » وفى رواية « أمرٌ أكبر من الدجال » . أخرجه مسلم .

٧٨٢٥ (خ م ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظَهْرانى الناس . فقال « إن الله ليس بأعور ، ألا إن المسيح الدّجّال أعْوَرُ العين اليمنَى . كأن عينه عِنَبة طافئة » أخرجه مسلم * وفى رواية الترمذى « أن النبى صلى الله عليه وسلم سُئل عن الدجال ؟ فقال : ألا إن ربكم ليس بأعور ، ألا وإنه أعور ، عَيْنُه اليمنى كأنها عنبة طافئـة » * وفى رواية البخارى «أن المسيح ذُكِرَ بين ظهرانى الناس . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله ليس بأعور ، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى ، كأنها عنبة طافئة » * وفى أخرى له ، ولمسلم « أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال : إنه أعور عين اليمنى . كأنها عنبة طافئة » * وفى رواية أبى داود قال « قام رسول الله صلى الله

عليه وسلم فى الناس . فأثنى على الله بما هو أهله ـ فذكر الدجال ـ فقال : إنى لأُنْذِرُكموه ، وما من نبى إلا وقد أنذره قومه ، لقد أنذره نوح قومه ، ولـكنى سأقول لـكم فيه قولاً لم يقله نبى لقومه . تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور» وفى أخرى للترمذى : قال « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ، فأثنى على الله بما هو أهله ـ ثم ذكر الدجال ـ فقال : إنى لأنذركموه ، وما من نبى إلا وقد أنذره قومه ، ولقد أنذره نوح قومه ، ولـكنى سأقول فيه قولا لم يقله نبى لقومه : تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور » قال الزهرى : فأخبرنى عمر بن ثابت الأنصارى : أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس ، وهو يحذرهم فتنته : تعلمون أنه ليس يرى أحدُكم ربه حتى يموت ، وأنه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه من كَرِهَ عمله»

٧٨٢٦ (خ م ت د ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من نبى إلا وقد أنذر أمته الأعور الـكذاب ، ألا إنه أعور ، وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه ك ف ر » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود . وفى رواية لمسلم : أن نبىَّ الله صلى الله عليه وسلم قال « الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر ، أى كافر » * وفى أخرى : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدجال ممسوح العين ، مكتوب بين عينيه كافر . ثم تهجاها : ك ف ر ، يقرؤه كل مسلم » * وفى رواية أبى داود « بين عينيه كافر » * وفى أخرى « يقرؤه كل مسلم »

٧٨٢٧ (د ـ عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنى حدَّثْتُكم عن الدجال ، حتى خشيتُ أن لاتعقلوا : إن المسيح الدجال قصيرٌ أفْحَجُ ، جَعْدٌ أعْوَرُ ، مطموسُ العين ، ليست بناتئة ولا جَحْراء ،

فإن أُلبِسَ عليكم ، فاعلموا أن ربكم ليس بأعور » أخرجه أبو داود .

٧٨٢٨ (د ت - أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنه لم يكن نبي بعد نوح ، إلا وقد أنذر قومَه الدجال ، وإني أنذركموه . فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : لعله سيُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رآنى ، أو سَمِعَ كلامِى . قالوا : يارسول الله ، فكيف قلوبنا يومئذ ؟ قال مثلها - يعنى اليومَ - أو خير » أخرجه أبو داود والترمذى .

٧٨٢٩ (أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال ؟ فقال « هو يومه هذا قد أكل الطعام ، وإنى أَعْهَدُ إليكم فيه عهداً لم يعهده نبى إلى أمته ، إن عينه اليمنى ممسوحة جاحظة ، لاحدقة لها . كأنها نُخاعة فى حائط ، وعينه اليسرى . كأنها كوكب دري ، ومعه مِثْل الجنة والنار . فناره جنة ، وماؤه نار ، ألا وبين يديه رجلان يُنْذِرَان أهلَ القرى . فإذا خرجا من قرية دخلها أول أصحاب الدجال » أخرجه رزين .

٧٨٣٠ (جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع « استنصتِ الناسَ . فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه . ثم ذكر المسيح الدجال . فأطنَبَ فى ذكره . وقال : مابعث الله من نبىّ إلا أنذره أمته ، أنذره نوح أمته والنبيون من بعده ، وإنه يخرج فيكم . فما خَفِيَ عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس يخفى عليكم - ثلاثا - إن ربكم ليس بأعور ، وإنه أعور اليمنى . كأن عينَه عنبة طافة » أخرجه رزين .

٧٨٣١ (عبد الله بن مسعود) قال : ذُكِرَ الدجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « إن الله لايخفى عليكم ، إن الله ليس بأعور . وأشار بيده إلى عينه » أخرجه رزين .

٧٨٣٢ (ت - مجمع بن جارية الأنصارى رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يَقتُل ابنُ مريمَ الدجال بباب لُدّ » أخرجه الترمذى .

٧٨٣٣ (ت - أبو بكر الصديق رضى الله عنه) قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الدجال يخرج من أرض بالمشرق . يقال لها : خراسان يَتْبعُه أقوام ، كأن وجوههم المجَانّ المطرَّقة » أخرجه الترمذى .

٧٨٣٤ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يتبع الدجال من يهود إصفهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة » أخرجه مسلم .

٧٨٣٥ (ت - أبو بكرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يمكث أبو الدجال وأمّه ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد ، ثم يولد لهما غلامٌ أعْوَرُ ، أضرّ شيء وأقله منفعةً . تنام عيناه ولا ينام قلبه ، ثم نعَتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوَيْهِ . فقال: أبوه طُوالٌ ضَرْبُ اللحم. كأن أنْفَهُ مِنْقارٌ . وأمه امرأة فِرضَاخيَّة ، طويلة الثَّدْيَيْنِ . قال أبو بكرة : فسمعنا بمولود قد ولد على هذه الصفة فى يهود المدينة . قال : فذهبت أنا والزبير بن العوام ، حتى دخلنا على أبويه . فإذا نعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما . فقلنا : هل لكما ولد؟ فقالا : مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ولدٌ ، ثم وُلِدَ لنا غلام أعور ، أضرُّ شيء وأقله منفعة ، تنام عينه ولا ينام قلبه ، فخرجنا مِن عندهما . فإذا هو مُنْجَدِلٌ فى الشمس فى قطيفة . وله هَمْهَمَة . فكشف عن رأسه . فقال : ماقلتما ؟ قلنا : وهل سَمِعْتَ ما قلنا ؟ قال : نعم . تنام عيناىَ ولا ينام قلبى » أخرجه الترمذى(١) .

الفصل الثالث : فى ابن صياد

٧٨٣٦ (خ م د - محمد بن المنكدر) قال « رأيت جابر بن عبد الله رضى الله

(١) وقال :غريب لانعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة

عنهما « يحلف بالله : أن ابنَ صيّادٍ الدجالُ . قال : قلت : أتَحْلِفُ بالله ؟ قال : فإنى سمعت عمر يحلف بالله على ذلك عندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ينكره » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٧٨٣٧ (د ـ نافع ـ مولى عبد الله بن عمر) أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول « والله ما أَشُكُّ أن المسيح الدجال ابنُ صيَّادٍ » أخرجه أبو داود .

٧٨٣٨ (خ م ط ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « إن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رَهْطٍ من أصحابه قِبَلَ ابن صياد ، حتى وجده يَلْعَبُ مع الصبيان عند أُطُمِ بنى مَغالة . وقد قارب ابن صياد يومئذ الحُلُم . فلم يَشعُرْ حتى ضربَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ظَهْرَه بيده . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صيادٍ : أتشهد أنّى رسول الله ؟ فنظر إليه ابنُ صياد ، فقال: أشهد أنك رسول الأُمّيين . فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أنى رسول الله ؟ فرفضَهُ رسول الله . وقال: آمنت بالله و بِرُسُلِه ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ترى ؟ قال ابن صياد : يأتينى صادق وكاذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِّطَ عليك الأمر ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى خَبَأْتُ لكَ خَبْئًا . فقال ابن صياد : هو الدُّخُّ . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسأْ . فَلَنْ تعدُوَ قدرَك . فقال عمر بن الخطاب : ذَرْنى يارسول الله أضربُ عنقَه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يَكُنْه فلَنْ تُسَلَّطَ عليه ، وإن لم يَكُنْهُ . فلا خَيْرَ لك فى قَتْلِه » * وقال سالم : سمعت ابنُ عمر يقول « انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُبيُّ بن كعب الأنصارى إلى النخل التى فيها ابن صياد ، حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخلَ طَفِقَ يتّقِي بجذوع النخل ، وهو يَخْتِلُ أن يسمع من ابن صياد شيئًا

قبل أن يراه ابنُ صياد ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشٍ من قطيفة ، له فيها زَمْزَمة . فرأتْ أمُّ ابن صيادٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يتقى بجذوع النخل . فقالت لابن صياد : ياصافِ ـ وهو اسم ابن صياد ـ هذا محمد . فثار ابنُ صياد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تركَتْهُ بَيَّنَ . قال سالم : قال عبد الله بن عمر : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس . فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم ذكر الدجال . فقال : إنى لأُنذركموه . مامن نبى إلا قد أنذره قومه ، لقد أنذره نوح قومَه ، ولـكن أقول لـكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه : تعلمون أنه أعور ، وإن الله تباركَ وتعالى ليس بأعور » أخرجه البخارى ومسلم . وزاد مسلم : قال ابن شهاب : وأخبرنى عمر بن ثابت الأنصارى : أنه أخبره بعضُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ يوم حَذَّر الناسَ الدجالَ ـ « إنه مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل من كَرِه عمله ـ أو يقرؤه كل مؤمن ـ وقال : تعلمون أنه لَنْ يَرَى أحَدُ منكم ربَّه حتى يموت » * وفى رواية الترمذى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بابن صَيَّادٍ فى نَفَرٍ من أصحابه ـ منهم : عمر بن الخطاب ـ وهو يلعَبُ مع الغلمان ، عند أُطُم بنى مَغَالَةَ ـ وهو غلام ـ فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ـ وذكر الحديث إلى قوله خُلطَ عليك الأمر ـ وقال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى قد خَبَأْت خَبْئًا ، وخبأ له (٤٤ : ١٠ يوم تأتى السماء بدخان مبين ، فقال ابن صياد : هو الدُّخ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسأ ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَكَ . قال عمر : يارسول الله ائْذَن لى فأضْرِبَ عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يَكُ حقًّا فلَنْ تُسَلَّط عليه ، وإن لا يَكُ . فلا خير لك فى قتله » إلى ههنا أخرج الترمذى ، وقد أخرج مفرداً قول سالم عن أبيه « فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس

فأثنى على الله بما هو أهله ـ إلى قوله : وإن الله ليس بأعور » وأخرج زيادة مسلم إلى قوله « يقرؤه مَنْ كَرِهَ عملهُ » وأخرجه أبو داود مثل الترمذى إلى قوله «فلا خير لك فى قتله » وزاد بعد قوله « فَلَنْ تُسلّط عليه »قال «يعنى الدجالُ» وأخرج قول سالم عن أبيه « فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ـ إلى قوله وإن الله ليس بأعور » وقد تقدم ذكر ما أخرجه هو والترمذى مفرداً فى الفصل الثانى * وفى رواية لمسلم « أن ابن عمر قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رَهْط من أصحابه ـ فيهم عمر بن الخطاب ـ حتى وجدَ ابنَ صيادٍ غلاماً قد ناهزَ الحُلمُ يلعب مع الغلمان عند أُطُم بنى معاوية» قال مسلم : وساق الحديث بمثل الرواية الأولى ـ حديث يونس ـ إلى منتهى حديث عمر بن ثابت . وفى الحديث عن يعقوب . قال : قال أبىّ ـ يعني فى قوله ـ « لو تركَتْهُ بَيّنَ » : «لو تركته أمّه بَيّن أمره » * وله فى أخرى «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَرّ بابن صياد فى نفر من أصحابه ـ فيهم عمر بن الخطاب ـ وهو يلعب مع الغلمان عند أُطم بنى مَغَالَةَ ، وهو غلام ـ بمعنى الحديث الأول» غير أنه لم يذكر حديث ابن عمر فى انطلاق النبى صلى الله عليه وسلم مع أبى بن كعب إلى النخل . وفيه « ثم قال ابن صياد : أتشهد أنى رسول الله ؟ فرَفضه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال: آمنتُ بالله ورسله ـ الحديث»

٧٨٣٩ (م ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمررنا بصبيان ، فيهم ابنُ صياد . ففرّ الصبيان وجلس ابن صيّاد فكأنّ رسول الله كره ذلك . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : تَرِبَتْ يَدَاكَ . أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال : لا ، بل تشهد أنى رسول الله ؟ فقال عمر بن الخطاب : ذرنى يارسول الله حتى أقْتُلَه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يكن الذى تُرَى فلن تستطيع قتله » * وفى رواية قال « كُنَّا نمشى مع النبى

صلى الله عليه وسلم . فررنا بابن صَيَّاد . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد خبَأْتُ لك خَبْئًا . فقال : دُخّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسأ . فلن تَعْدُوَ قدرك . فقال عمر : يا رسول الله : دَعْنِي فأضربَ عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعْهُ . فإن يكُنِ الذى تخافُ فلَنْ تستطيع قتْلَهُ » أخرجه مسلم

٧٨٤٠ (م ت – أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر – يعنى ابنَ صياد – فى بعض طرق المدينة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال هو : أتشهد أنى رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمنتُ بالله وملائكته وكتبه . ماترى ؟ قال : أرى عَرْشًا على الماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ترى عرش إبليس على البحر ، وما ترى ؟ قال : أرى صادقين وكاذبا – أو كاذبين وصادقا – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لُبِسَ عليه . دَعُوه » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٨٤١ (م – جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « لَقِيَ نبى الله صلى الله عليه وسلم ابنَ صياد ، ومعه أبو بكر وعمر ، وابن صائد مع الغلمان » – فذكر نحو الحديث الذى قبله ، وهو حديث أبى سعيد – هكذا أخرجه مسلم عقيبه ، ولم يذكر لفظه .

٧٨٤٢ (م – أبو سعيد الخدرى رضىَ الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد « ما تُرْبَةُ الجنةَ ؟ قال : دَرْمَكَةٌ بيضاء مسكٌ يا أبا القاسم . قال : صدقت » * وفى رواية « أن ابن صياد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة ؟ فقال : درمكة بيضاء مِسْكٌ خالصٌ » أخرجه مسلم .

٧٨٤٣ (خ – عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد « قد خبأتُ لك خَبْئًا ، فما هو ؟ قال : الدخ . قال : اخسأ » أخرجه البخارى .

٧٨٤٤ (م ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « صَحِبْتُ ابن صياد إلى مكة. فقال لي: ماقد لقيتُ من الناس، يزعمون أني الدجال؟ ألستَ سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لايولد له ولد؟ قال: قلت: بلى. قال: فقد وُلِدَ لي، أوَليس سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لايدخلُ المدينةَ ولا مكة؟ قلت: بلى. قال: فقد وُلِدْت بالمدينة، وها أنا أريد مكة. قال: ثم قال في آخر قوله: أما والله إني لأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ ومكانه، وأين هو؟ قال: فلبَسَني » وفي رواية: قال « قال لي ابن صياد - وأخذتني منه ذَمامة - هذا عَذَرتُ الناس، مالي ومالكم يا أصحاب محمد؟ ألم يقل نبي الله: إنه يهودي. وقد أسلمتُ. وقال: لايولد له، وقد وُلِدَ لي. وقال: إن الله حرّم عليه مكة. وقد حججت؟ قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ فيّ قولُه. قال: فقال له: أما والله إني لأَعْلَمُ الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه. قال: وقيل له: أيَسُرُّكَ أنك ذاكَ الرجلُ؟ قال: فقال: لو عُرِضَ عليّ ما كرهتُ » * وفي رواية قال « خرجنا حُجّاجاً - أو عماراً - ومعنا ابن صياد قال: فنزلنا منزلاً. فتفرق الناس، وبقيت أنا وهو. فاستوْحشتُ منه وحشة شديدة مما يقال عليه. قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي. فقلت: إن الحر شديدٌ فلو وضعته تحت تلك الشجرة؟ قال: ففعل. قال: فرُفِعَت لنا غنم. فانطلق فجاء بعُس. فقال: اشرب أبا سعيدٍ. فقلت: إن الحرّ شديد، واللبنُ حار. مابي إلا أني أكرهُ أن أشربَ عن يده - أو قال: آخذه عن يده - فقال: أبا سعيد، لقد هممتُ أن آخذ حَبْلاً فأعلقه بشجرة ثم أختَنِقُ، مما يقول لي الناس يا أباسعيد. مَنْ خَفِيَ عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خَفِيَ عليكم معشَرَ الأنصار. ألستَ من أعْلَم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو كافر؟ وأنا مسلم. أو ليس قد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو عقيم لا يولد له ولد، وقد تركت ولدى بالمدينة ؟ أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل المدينة ولا مكة . وقد أقبلت من المدينة ، وأنا أريد مكة ؟ قال أبو سعيد : حتى كِدْتُ أن أَعْذِرَهُ . ثم قال : أما والله إنى لَأعرفه وأعرف مولده ، وأين هو الآن ؟ قال : قلت له : تبًّا لك سائر اليوم » أخرجه مسلم . ولم يخرج الحميدى الرواية الآخرة . وأخرج الترمذى الرواية الآخرة إلى قوله « وقد تركتُ ولدى بالمدينة . وقال : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لا تحلّ له مكة ؟ ألست من أهل المدينة ، وهو ذا أنطلقُ معك إلى مكة ؟ قال : فوالله مازال يجىء بهذا ، حتى قلت : فلعله مكذوب عليه ، ثم قال : يا أبا سعيد ، والله لأخبرنك خبراً حقًّا، والله إنى لأعرفه وأعرف والده وأين هو الساعة من الأرض ؟ فقلت : تبًّا لك سائر اليوم » .

٧٨٤٥ (م - نافع - مولى عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما) قال « لَقِىَ ابنَ عمر ابنُ صائد فى بعض طرق المدينة . فقال له قولاً أغضبَه . فانتفخ حتى ملأ السِّكّة . فدخل ابن عمر على حَفْصة - وقد بلغها - فقالت له : رَحِمَك الله ، ما أردتَ من ابن صياد ؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما يخرج من غَضْبَةٍ يغضبها ؟ » * وفى رواية : كان نافع . يقول : ابن صياد . قال : قال ابن عمر « لقيته مرتين ، فلقيته معَ قومه . فقلت لبعضهم : هل تحدّثون أنه هو ؟ قالوا : لا والله . قلت : كَذَبْتُمُونى ، والله لقد أخبرنى بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولداً ، فكذلك هو زعموا اليومَ . قال : فتحدثنا، ثم فارقته . قال : فلقيته لُقْيَةً أخرى ، وقد نفرت عينه . قال : فقلت : متى فعلَتْ عَيْنُك ما أرى ؟ قال : لا أدرى . قال : قلت : لا تدرى ، وهى فى رأسك ؟ قال : إن شاء الله خلقها فى عصاك هذه . قال : فنَخَر كأشدّ نخير حمارٍ سمعتُ . قال :

فزعم بعض أصحابى : أنى ضربْتُهُ بعصاً كانَتْ معِى حتى تـكسّرتْ ، وأما أنا : فوالله ماشَعَرتُ . قال : وجاء حتى دخل على أم المؤمنين .فحدثها . فقالت : ماتريد إليه ؟ألم تعلم أنه قد قال : إن أوّل مايبعثه على الناس غَضْبَةٌ يغضبها ؟ » أخرجه مسلم . ولم يذكر الحميدى الرواية الثانية. وذكر رزين رواية قال فيها « لقيت ابن صياد يوما ، ومعه رجل من اليهود . فإذا عَيْنُهُ قد طُفِئتْ ، وكانت عينه خارجة كعين الحمار . فقلت : ابنَ صياد ، أنشدك الله ، متى فقدت عينك ؟ فمسَّها بيده . فقال : لا أدرى والرحمن . فقلت : كذبتَ لا تدرى ، وهي فى رأسِكَ ؟ فنخر ثلاثا . ففجأنى مالم أكن أحببتُ . وزَعَمَ اليهوديُّ: أنيِّ ضربْتُ رأسهُ بالعصا حتى تكسّرَتْ ، ولا أعْلَمُنِي فعلتُ ذلك ، فقلت له : اخسأ . فلن تعْدُوَ قدرك . قال : أجَلْ ! لعَمْرِى ، ولا أعدُوَ قدرى ، وكأنما كان فى سقاء فَنَشّ . فذكرت ذلك لحفصة . فقالت لى : اجتنب هذا الرَّجُلَ . فإنا كُنَّا نتحدّثُ : إنما للدجال غضبة يغضبها » .

٧٨٤٦ (د – جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « فقدنا ابن صائد يوم الحَرَّة » أخرجه أبو داود .

الفصل الرابع — فى الفتن والاختلاف أمام القيامة

٧٨٤٧ (خ م د ت س – أبو هريرة رضى الله عنـه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نِعالهم الشَّعَر ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأنَّ وجوههم المِجانّ المطرَّقة » قال سفيان : زاد فيه فى رواية « صِغار الأعين ، ذُلف الأنوف . كأن وجوههم المجان المطرقة» وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تقاتلون بين يدى الساعة قوما نعالهم الشعر . كأن وجوههم المجان المطرقة ، حُمْرُ الوجوه ، صغار الأعين » أخرجه البخارى

ومسلم * وللبخاري عن قيس بن أبي حازم قال : أتينا أبا هريرة فقال « صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين، لم أكن في سِنِيَّ أحرصُ على أن أعِيَ الحديث مِنِّي فيهنّ. سمعتُه يقول - وقال هكذا بيده - بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر . وهو هذا البارزُ أهل فارس ، كذا هو بلغتهم » * وللبخاري أيضا : وزاد في آخره « وتجدون خير الناس أشدَّهم كراهيةً لهذا الأمر ، حتى يقع فيه . والناسُ معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ، إذا فَقُهُوا . وليأتين على أحدكم زمانٌ لأنْ يراني أحبُّ إليه من أن يكون له مثلُ أهله وماله » * وله أيضا : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوزاً وكِرْمانَ من الأعاجم ، حُمرُ الوجوه ، فُطُسَ الأنوف ، صغار الأعين وجوههم المجانُّ المطرقة . نعالهم الشعر » * ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون التركَ ، قوماً وجوههم كالمجان المطرقة ، يلبسون الشعر ، ويمشون في الشعر » وأخرج أبو داود : الأولى والآخرة . وأخرج الترمذي الأولى ، وأخرج أبو داود والنسائي الآخرة ، إلا أن أبا داود لم يذكر « يمشون في الشعر »

٧٨٤٨ (خ - عمرو بن تغلب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من أشراط الساعة : أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر ، وإن من أشراط الساعة : أن تقاتلوا قوماً عِراضَ الوجوه ، كأن وجوههم المجان المطرقة » أخرجه البخاري .

٧٨٤٩ (د - بريدة بن الحصيب رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث « يقاتلكم قوم صغار الأعين - يعني الترك - قال : تسوقونهم ثلاث مرارٍ ، تلحقوهم بجزيرة العرب . فأما في السياقة الأولى : فينجو مَنْ هَرَبَ منهم .

وأما في الثانية : فينجو بعضٌ ويهلك بعض . وأما فى الثالثة فيُصْطَلَمون » أو كما قال . أخرجه أبو داود .

٧٨٥٠ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق (١) - أو بدابِق (٢) - فيخرج إليهم حبشى من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ . فإذا تصافُّوا . قالت الروم : خَلُّوا بيننا وبين الذين سُبُوا مِنَّا نقاتلهم . فيقول المسلمون : لا والله ، كيف نُخَلِّى بينكم وبين إخواننا ، فتقاتلونهم ؟ فينهزم ثُلُثٌ لا يتوب الله عليهم أبداً . ويُقتَل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح الثلث ، لايفتنون أبدا ، فَيفتَتِحونَ قسطنطينية . فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد عَلَّقُوا سيُوفَهُمْ بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح الدَّجَّال قد خَلَفكم فى أهاليكم . فيخرجون . وذلك باطلٌ . فإذا جاءوا الشام خرج . فبينما هم يُعِدّون للقتال ، يُسَوُّون صفوفهم ؛ إذ أقيمت الصلاةُ . فينزل عيسى ابن مريم . فأمَّهم . فاذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب المِلْحُ فى الماء ، فلو تركَهُ لانْذابَ حتى يَهْلِكَ ، ولكن يقتله الله بيده - يعنى بيد المسيح - فيريهم دَمَه فى حربته » أخرجه مسلم .

٧٨٥١ (م - بسير بن جابر - أو أسير - رضى الله عنه) قال «هاجَتْ ريح حمراء بالكوفة . فجاء رجل ليس له هِجِّيرَى إلاَّ : ياعبدَ الله بن مسعود ، جاءت الساعة . قال : فقعد - وكان متكئا - فقال : إن الساعة لاتقوم حتى لا يُقْسَم ميراثٌ ، ولا يُفْرَحُ بغنيمة . ثم قال بيده هكذا - ونَحّاها نحو الشام - فقالَ : عَدوّ يجمعون لأهل الإسلام ، ويجمع لهم أهلُ الإسلام . قلت : الرومَ تعنى ؟ قال :

(١) قال فى معجم البلدان : لعله جاء بلفظ الجمع . والمراد به « العَمق » كورة بين حلب وأنطاكية . (٢) قرية بينها و بين حلب أربع فراسخ .

نعم ، ويكون عند ذاكم القتالِ ردة شديدة . فيشترط المسلمون شُرطة للموت ، لا ترجع إلا غالبة . فيقتتلون حتى يَحْجُزَ بينهم الليل . فَيَفِيء هؤلاء وهؤلاء . كلٌّ غيرُ غالب ، وتَفْنَى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شُرطة للموت ، لا ترجع إلا غالبة . فيقتتلون حتى يَحْجُز بينهم الليل . فيفيء هؤلاء وهؤلاء . كلٌّ غير غالب ، وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت ، لا ترجع إلا غالبة . فيقتتلون حتى يُمْسُوا . فيفيء هؤلاء وهؤلاء ، كلٌّ غير غالب . وتفنى الشرطة . فإذا كان اليومُ الرابعُ نَهَدَ إليهم بقيةُ أهلِ الإسلام . فيجعل الله الدَّبْرَة عليهم . فيقتتلون مقتلةً - إما قال : لا يُرى مثلها ، وإما قال : لم يُرَ مثلها - حتى إن الطائر لَيَمُرُّ بجنباتهم ، فما يُخَلِّفهم حتى يَخِرَّ مَيتاً . فيتعادّو بنوا الأب كانوا مائة . فلا يجدونه بقى منهم إلا الرجل الواحد . فبأيِّ غنيمة يفرح ، أو أى ميراث يُقَاسَمُ ؟ فبينما هم كذلك ؟ إذ سَمِعُوا بِبَأسٍ هُوَ أكبر من ذلك ، فجاءهم الصَّرِيخُ : أن الدجال قد خَلَفَهم فى ذراريهم ، فيرفضون ما فى أيديهم ، ويُقبلون ، فيبعثون عَشَرة فوارس طَلِيعةً . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ » أخرجه مسلم .

٧٨٥٢ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سمعتم بمدينة جانبٌ منها فى البر ، وجانب منها فى البحر ؟ قالوا : نعم يارسول الله . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق . فإذا جاءوها نزلوا . فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم . قالوا : لا إله إلا الله ، والله أكبر . فيسقط أحد جانبيها - قال ثور بن يزيد : لا أعلمه إلا قال : الذى فى البحر - ثم يقولون الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط جانبها الآخر ، ثم

يقولون الثالثة : لا إله إلا الله والله أكبر . فيُفرَج لهم فيدخلونها فيغنمون . فبينما هم يقتسمون المغانم ؛ إذ جاءهم الصريخ . فقال : إن الدجال قد خرج . فيتركون كلَّ شيء ويرجعون » أخرجه مسلم .

٧٨٥٣ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود . فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودى من وراء الحجَر والشجر . فيقول الحجر أو الشجر : يامسلم ، ياعبدالله ، هذا يهودىٌّ خَلْفى . فتعال فاقتله ، إلا الغَرْقَد . فإنه من شجر اليهود » * وفى رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراءه اليهودى : يامسلم ، هذا يهودي ورائى . فاقتله » أخرج الأولى مسلم والثانية البخارى .

٧٨٥٤ (خ م ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لَتُقَاتِلُنَّ اليهود . فلتَقْتُلُنَّهم حتى يقول الحجر : يامسلم ، هذا يهودى . فتعال فاقتله » * وفى أخرى قال « تقتلون أنتم واليهود ، حتى يقول الحجر : يا مسلم ، هذا يهودى ورائى . تعال فاقتله » * وفى أخرى « تقاتلكم اليهود فتُسَلَّطُون عليهم ـ الحديث » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٧٨٥٥ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان من المسلمين . فيكون بينهما مَقْتَلة عظيمة دعواهما واحدة » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٥٦ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامَكم ، وتجتلدوا

بأسيافكم ، وَيَرِثَ دنياكم شِرارُكم » أخرجه الترمذى .

٧٨٥٧ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يكثر الهَرْج . قالوا : وما الهرج يارسول الله ؟ قال : القتلُ ، القتلُ » أخرجه مسلم .

٧٨٥٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يكون بين يدى الساعة فِتَنٌ كقِطَع الليل المظلِم ، يُصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافراً ، ويُمْسى مؤمنا ويصبح كافراً ، يبيع أقوامٌ دينهم بِعَرَضٍ من الدنيا » أخرجه الترمذى .

الفصل الخامس — فى قرب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم من الساعة

٧٨٥٩ (خ م - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعه الوسطى والتى تلى الإبهام . وقال : بُعثت أنا والساعة كهاتين » * وفى رواية قال « بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين . ويشير بإصبعيه ، يَمُدُّهما » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٦٠ (خ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « بُعِثتُ أنا والساعة كهاتين - يعنى إصبعيه » أخرجه البخارى .

٧٨٦١ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين ، كفضل إحْداهما على الأخرى - وضَمَّ السبابة والوسطى » * وفى رواية قال « بُعِثْتُ فى نَفَس الساعة ، فسبقتها كفضل هذه على الأخرى » أخرجه البخارى ومسلم * وفى رواية الترمذى قال « بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين - وأشار أبو داود[1] - بالسبابة والوسطى .

---

(١) هو راويه عن شعبة

فما فَضْلُ إحداهما على الأخرى ؟ » وفى أخرى لمسلم قال « بُعِثْتُ أنا والساعة هكذا ـ وقَرَنَ شُعبة بين إصبعيه المسبِّحة والوسطى ، يحكيه » .

٧٨٦٢ (ت ـ المستورد بن شداد رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ فى نَفَس الساعه فسبقتها ، كما سبقت هذه هذه ـ لإصبعيه : السبابة والوسطى » أخرجه الترمذى[1] .

٧٨٦٣ ([2]) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بُعِثْتُ فى نَفَسِ الساعة ، وإنما تقدمتها كهاتين ـ ويشير بالسبابة والوسطى من أصابعه فيمدهما ـ وقال تعالى (١٦ : ٧٦ وما أمرِ الساعة إلا كلمح البصر) » أخرجه رزين .

الفصل السادس — فى خروج النار قبل الساعة

٧٨٦٤ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم السـاعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ، تضىء أعناقَ الإبل ببُصْرى » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٦٥ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ستخرج نار من حَضْرموت ـ أو من بحر حضرموت ـ قبل القيامة تَحشُرُ الناس . قالوا : يا رسول الله ، فما تأمرنا ؟ قال : عليكم بالشام » أخرجه الترمذى .

٧٨٦٦ (خ ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال « أولُ أشراط السـاعة : نار تحشُرُ الناس من المشرق إلى المغرب » أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

---

(١) وقال : غريب من حديث المستورد بن شداد (٢) بياض بالأصل .

الفصل السابع — فى انقضاء كل قرن

٧٨٦٧ (م ت - أبو الزبير) أنه سمع جابراً رضى الله عنه يقول : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول - قبل أن يموت بشهر - « تسألونى عن الساعة ؟ وإنما علمها عند الله . وأُقسِمُ باللهِ ماعلى الأرضِ من نَفْسٍ منفوسةٍ اليومَ يأتى عليها مائةُ سنة وهى حَيّة يومئذ . قال : فَسرَّها عبد الرحمن صاحب السقاية : نَقْصَ العمر » * وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامِنْ نفسٍ منفوسةٍ تبلغ مائة سنة - قال سالم بن أبى الجعد : وتذاكرنا ذلك عنده - وإنما هى نفسٌ مخلوقة يومئذ » أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذى الثانية .

٧٨٦٨ (خ م د ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء فى آخر حياته . فَلَمَّا سَلَّمَ قام فقال: أرأيتكَم ليلتكم هـذه ؟ فإن على رأس مائةِ سنةٍ منها لايبقي ممن هو اليومَ على الأرض أحد » أخرجه البخارى ومسلم . وزاد الترمذى وأبو داود : قال ابن عمر « فوَهَلَ الناس فى مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يتحدثونه بهذه الأحاديث : نحو مائة سنة . وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحدٌ . يريد بذلك أن ينخرِم القرْن » .

٧٨٦٩ (خ م - عائشة رضى الله عنها) قالت « كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة ، متى الساعة ؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم . فقال : إن يَعِشْ هذا : لم يدركه الهرَم ، حتى قامت عليكم الساعة . قال هشام : يعنى موتَهم » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٧٠ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : متى الساعة ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هُنَيَّةً ،

ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزدِشَنُوءة . فقال : إنْ عُمِّرَ هذا الغلام : لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . قال أنس : وذلك الغلام من أترابى يومئذ » * وفى رواية « وعنده غلام من الأنصار ، يقال له : محمد - وذكر الحديث » أخرجه مسلم .

٧٨٧١ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « لما رَجَع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، سألوه عن الساعة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تأتى مائةُ سنةٍ وعلى الأرض نَفْسٌ منفوسة اليوم » أخرجه مسلم .

الفصل الثامن : فى خروج الكذابين

٧٨٧٢ (ت د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يُبعث كذابون دجَالون . قريبا من ثلاثين . كلهم يزعم أنه رسول الله » * وفى رواية أبى داود « حتى يخرج ثلاثون دجّالون كلهم يزعم أنه رسول الله » * وفى أخرى « حتى يخرج ثلاثون كذابا دجالا . كلهم يكذب على الله وعلى رسوله » * وفى رواية عَبيدة السَّلْمانى بهذا الخبر . فذكر نحوه . فقلت له « أترى هذا منهم ؟ - يعنى : المختار - فقال عبيدة : أما إنه من الرءوس »

٧٨٧٣ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن بين يدى الساعة كذابين » أخرجه مسلم .

الفصل التاسع : فى طلوع الشمس من مغربها

٧٨٧٤ (خ م د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تَطْلُعَ الشمس من مغربها . فإذا رآها الناسُ آمن مَنْ عليها » * وفى رواية « فإذا طلعت ورآها الناسُ آمنوا أجمعون . فذلك حين لا ينفع نَفْسًا إيمانها لم تكن آمَنَتْ من قبل أو كَسَبَتْ فى إيمانها خيراً » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٧٨٧٥ (خ م ت - أبو ذر الغفاري رضى الله عنه) قال « دخلت المسجد حين غابت الشمس . والنبي صلى الله عليه وسلم جالس . فقال : يا أبا ذر ، أين تذهب هذه ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها تذهب تستأذن فى السجود . فيؤذن لها . وكأنها قد قيل لها : اطلعى من حيث جئتِ . فتَطلعُ من مغربها قال : ثم قرأ (٣٦ : ٣٨ وذلك مُستَقَرٌّ لها) فقال : وذلك فى قراءة عبد الله ابن مسعود » أخرجه الترمذى . وقد أخرج البخارى ومسلم هذا المعنى بأطولَ منه . وهو مذكور فى تفسير سورة يس . وفى خلق العالم من حرف التاء والخاء .

الفصل العاشر : فى أشراط متفرقة

٧٨٧٦ (ت - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده ، لاتقوم الساعة حتى تُكَلِّمَ السباعُ الإنسَ ، وحتى تُكَلِّمَ الرجلَ عَذَبةُ سَوْطه وشِراكُ نعله ، وتخبره فَخِذُه بما أحدثَ أَهْلُهُ بعده » أخرجه الترمذى .

٧٨٧٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتقوم الساعة حتى تضطرب أَلَيَاتُ نساء دَوْسٍ على ذِى الخَلَصَةِ . وذو الخَلَصة : طاغيةُ دَوْسٍ التى كانوا يَعبُدون فى الجاهلية بِتَبالَةَ » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٧٨ (ت - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتقوم الساعة حتى يكون أسعَدَ الناس بالدنيا لُكَعُ بن لُكَع » . أخرجه الترمذى .

٧٨٧٩ (م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتقوم الساعة على أحد يقول : الله الله » * وفى رواية « حتى لا يقال

فى الأرض : الله الله » أخرجه مسلم . وأخرج الترمذى الثانية . وقال الترمذى : وروى عنه غير مرفوع ، وهو أصح .

٧٨٨٠ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يقوم رجل من قَحْطان يَسُوق الناس بعصاه » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٨٨١ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « بينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى مجلسٍ يحدّثُ القومَ ؛ إذ جاءه أعرابى . فقال : متى تقوم الساعة ؟ فمضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه . فقال بعض القوم : سَمِعَ ما قال . فكَرِهَ ما قال . وقال بعضهم : بل لم يسمع . حتى إذا قضى حديثه ، قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا ذا يارسول الله . قال : إذا ضُيِّعتِ الأمانة فانتظرِ الساعة . قال : وكيف إضاعتها ؟ قال : إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » . أخرجه البخارى .

٧٨٨٢ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يَحْسِرَ الفُراتُ عن جَبَل من ذهب يُقْتَتَل عليه فيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لَعَلِّى أكون أنا أنجو » وفى رواية : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُوشِكُ الفُرات أن يَحْسِرَ عن كنز من ذهب . فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج أبو داود والترمذى الرواية الثانية . وفى رواية لأبى داود مثل الثانية وقال « عن جَبَلٍ من ذهب »

٧٨٨٣ (م - عبد الله بن الحارث بن نوفل رضى الله عنه) قال « كنت واقفاً مع أُبَىّ بن كعب . فقال : لا يزال الناس مختلفةً أعناقهم فى طلب الدنيا . قلت :

أجل . قال : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يُوشِكُ الفرات أن يُحْسَرَ عن جبل ذهب . فإذا سمع به الناس ساروا إليه . فيقول مَنْ عِنده : لئن تركنا الناسَ يأخذون منه ليُذْهَبَنَّ به كلّه . قال : فيقتتلون عليه ، فيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون» * وفى رواية «وقفت أنا وأُبي بن كعب فى ظل أُجُم حَسّان» أخرجه مسلم .

٧٨٨٤ (م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَقِيءُ الأرضُ أفلاذ كبدها ، مثل الأسطوان من الذهب والفضة . فيجيء القاتل ، فيقول : فى هذا قتلتُ . ويجيء القاطع ، فيقول : فى هذا قطعتُ رحمى . ويجيء السارق ، فيقول : فى هذا قُطِعَتْ يدى . ثم يَدَعُونَهُ فلا يأخذون منه شيئا » أخرجه مسلم * وفى رواية الترمذى مثله ، ولم يذكر « السارق وقَطَعَ يَدِه » .

٧٨٨٥ (د ـ سلامة بنت الحر ـ أخت خرشة بن الحر ـ رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن من أشراط الساعة : أن يتدافعَ أهلُ المسجد الإمامةَ ، فلا يجدون إماماً يصلى بهم» أخرجه أبو داود .

٧٨٨٦ (خ ـ مرداس الأسلمى رضى الله عنه) وكان من أصحاب الشجرة : سمعه قَيْسُ بن أبى حازم يقول«يُقْبَضُ الصالحون ، الأولُ فالأولُ، ويبقى حُثالة كحثالة التمر والشعير ، لايَعْبَأُ الله بهم شيئا » * وفى رواية : قال النبى صلى الله عليه وسلم « يَذْهَبُ الصالحون : الأول فالأول ، وتبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر ، لايُباليهم الله بالَةً » أخرجه البخارى . وقال : ويقال « حُفالة وحُثالة » .

٧٨٨٧ (خ م ط ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذى نفسي بيده ، لاتمر الدنيا حتى يَمُرَّ الرجل بالقبر . فيتمرغ عليه ،

ويقول : ياليتنى مكان صاحب هذا القبر . وليس به الدِّينُ . مابه إلا البلاء» ﴿ وفى رواية : قال « لاتقوم الساعة حتى يَمُرَّ الرجل بقبر الرجل . فيقول: ياليتنى مكانه » أخرجه مسلم . وأخرج البخارى الثانية ، وأخرجه الموطأ .

٧٨٨٨ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتذهب الليالى والأيام حتى يملكَ رجلٌ ، يقال له : الْجَهْجَاه ، أو الْجَهْجَلُ » أخرجه مسلم .

٧٨٨٩ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان . فتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة . وتكون الجمعة كاليوم ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كالضَّرْمة من النار » أخرجه الترمذى .

٧٨٩٠ (ت - محمد بن أبى رزين رحمه الله) عن أمه قال « كانت أم الْحرير[1] إذا مات أحد من العرب اشتد عليها . فقيل لها : إنا نراكِ إذا مات رجل من العرب اشتد عليك ؟ قالت : سمعت مولاى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتراب الساعة هلاك العرب . قال محمد بن أبى رَزِين . ومولاها : طلحة بن مالك الخزاعي » أخرجه الترمذى .

٧٨٩١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يكون خليفة من خلفائكم فى آخر الزمان ، يحثو المال ولا يَعُدّه » ﴿ وفى رواية « يعطى الناس بغير عدد » أخرجه مسلم .

٧٨٩٢ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) بفتح الحاء ، وقيل : بضمها . روى عنها ابنها محمد بن أبى رزين . قال الذهبى : لاتعرف .

وسلم « إن الله يبعث ريحاً من اليمن ، ألْيَنُ من الحرير . فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبَضَتْهُ » * وفي رواية « مثقال ذرة » أخرجه مسلم .

٧٨٩٣ (م - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » أخرجه مسلم .

٧٨٩٤ (م - عبد الرحمن بن شماسة رضي الله عنه) قال « كنت عند مَسْلَمة بن مُخَلَّد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص . فقال عبد الله : لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شرٌّ من أهلِ الجاهلية . لا يَدْعُون الله بشيء إلا رده عليهم . فبينما هم على ذلك أقبل عُقْبَةُ بن عامر . فقال له مسلمة : ياعقبة ، اسمع مايقول عبد الله . فقال عقبة : هو أعلم . وأما أنا : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزالُ عِصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ، قاهرين لعدوهم ، لا يَضُرُّهم مَن خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . قال عبد الله : أجل ، ثم يبعثُ الله ريحاً ، كريح المسك ، مَسُّها مَسُّ الحرير . فلا تترك نَفْساً في قلبه مثقالُ حبة من إيمان إلا قبضَتْهُ ، ثم يبقى شرار الناس . عليهم تقوم الساعة » أخرجه مسلم .

٧٨٩٥ (د - جبير بن نفير رضي الله عنه) قال « نزل عَلَيَّ عبد الله بن حوالة الأزدي ، فقال لي : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لِنَغْنَم على أقدامنا ، فرجَعْنا لم نَغْنَمْ شيئاً . وعرَفَ الجَهْدَ في وجوهنا . فقام فينا ، فقال : اللهم لا تَكِلْهُم إليَّ فأضْعُف عنهم ، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم . ثم وضع يَدَه على رأسي - أو قال : على هامَتي - ثم قال : يا ابن حَوالَةَ ، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرضَ المقدسة ، فقد دنَت الزلازل والبلابل والأمور العظام . والساعة يومئذ أقرب من الناسِ من يَدي هذه من رأسك » أخرجه أبو داود .

٧٨٩٦ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « فتح القسطنطينية مع قيام الساعة » أخرجه الترمذى .

الفصل الحادى عشر : في أحاديث جامعة لأشراط جامعة

٧٨٩٧ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان ، يكون بينهما مَقْتَلَةٌ عظيمة ، دعواهما واحدة ، وحتى يُبْعَثَ دَجَّالُون كذَّابُون ، قريب من ثلاثين . كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يُقْبَضَ العلمَ ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهَرْجُ ـ وهو القتل ـ وحتى يكثر فيكم المال ، فيفيضَ حتى يُهِمّ رب المال : مَنْ يقبلُ صدقته ، وحتى يَعْرِضه ، فيقول الذى عرضه عليه : لا أَرَبَ لى فيه ، وحتى يتطاول الناسُ فى البنيان ، وحتى يمرّ الرجل بقبر الرجل ، فيقول : ياليتنى مكانَه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها . فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون . فذلك حين لاينفع نَفْسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت فى إيمانها خيراً . فلَتَقُومَنّ الساعةُ ، وقد نَشَرَ الرجلان ثوبَهُمَا بينهما ، فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولَتَقُومَنّ الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لَقْحته ، فلا يطعمه . ولَتقومَنّ الساعة ، وهو يَليطُ حوضه فلا يسقى فيه . ولتقومَنّ الساعة ، وقد رفع أُكْلَته إلى فيه ، فلايَطْعَمُها » * وفى رواية إلى قوله « يزعم أنه رسول الله » أخرجه البخارى . وأخرجه مسلم مفرقا .

ولمسلم فى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاتقوم الساعة حتى يخرج قريبٌ من ثلاثين كذابين دجالين . كلهم يقول : إنه نبيٌّ ، ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، ويؤمن الناس أجمعون . فيومئذ لاينفع نَفْسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبلُ أو كَسْبت فى إيمانها خيراً . ولاتقوم الساعة

حتى تقاتلوا اليهودَ . فيفر اليهودى وراء الحجر ، فيقول : ياعبد الله ، يامسلم . هذا يهودى ورائى . ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نِعالُهم الشَّعَرُ » *

وله فى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض ، وحتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه . وحتى تعودُ أرضُ العرب مُرُوجاً وأنهاراً »

وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المالُ ويَفيضَ ، حتى يُهِمَّ رب المال مَنْ يقبله منه صدقة ، ويدعو إليه الرجل ، فيقول : لا أربَ لى فيه »

٧٨٩٨ (م د ت ـ حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه) قال « اطّلعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علينا ، ونحن نتذاكر . فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : نذكر الساعة . قال : إنها لن تقوم حتى تَرَوْا قبلها عشر آيات . فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسفٌ بالمشرق ، وخسفٌ بالمغرب ، وخسفٌ بجزيرة العرب . وآخر ذلك : نار تَطْرُد الناس إلى مَحْشَرِهم »

وفى رواية قال « كان النبى صلى الله عليه وسلم فى غُرْفَةٍ ونحن أسفل منه . فاطّلع إلينا ـ وذكر نحوه »

وفى أخرى نحوه « قال وقال أحدهما فى العاشرة : نزول عيسى ابن مريم ، وقال الآخر : وريح تُلقِى الناس فى البحر » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود . قال « كُنَّا قعوداً فى ظِلِّ غرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكرنا الساعة . فارتفعت أصواتُنَا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تكون ـ أو لن تقوم ـ حتى يكون قبلها عَشر آيات : طلوع الشمس

من مغربها ، وخروج الدابة ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدجال ، وعيسى ابن مريم . والدخان ، وثلاث خسوف : خسفٌ بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب . وآخر ذلك : تخرج نار من اليمن ، من قعْر عدَن . تَسُوق الناس إلى المحشر »

وفى رواية الترمذى نحو الأولى . وزاد فى ذكر النار قال « ونار تخرج من قعر عدن ، تسوق الناس ــ أو تحشر الناس ــ فتبيت معهم حيثُ باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا »

٧٨٩٩ (خ م ت ــ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال ــ عند قُرب وفاته ــ « ألا أحدثكم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لايحدثكم به أحد عنه بعدى ؟ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتقوم ــ أو إن من أشراط الساعة ــ : أن يُرفع العلم ، ويظهر الجهلُ ، ويُشربَ الخمر ، ويفشو الزنا ، ويذهب الرجال ، ويبقى النساء ، حتى يكون لخمسين امرأة قَيِّمٌ واحد » * وفى رواية « يظهر الزنا ، ويقل الرجال ، ويكثر النساء » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى

٧٩٠٠ (خ م ت ــ عبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعرى رضى الله عنهما) قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن بين يدى الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ، ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج . والهرْج القتل » أخرجه البخارى ومسلم

وللبخارى « أن أبا موسى قال لعبد الله : أتعْلَمُ الأيام التى ذكر فيها النبى صلى الله عليه وسلم أيام الهرج ؟ ــ فذكر نحوه ــ وقال عبد الله : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول » وأخرجه الترمذى عن أبى موسى وحده .

٧٩٠١ (خ م د ــ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من ورائكم أياماً يُرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج . قالوا :

يارسول الله ، وما الهرج ؟ قال : القتلُ . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أشراط الساعة أن يتقارب الزمان ، وينقص العِلمُ ، وتظهر الفتن ، ويُلْقَى الشُّحُّ ، ويكثر الهرج . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل القتل » * وفى رواية « يرفع العلم ، ويثبت الجهل – أو قال : ويظهر الجهل » أخرجه البخارى ومسلم *

وفى رواية أبي داود : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتقارب الزمان ، وينقص العلم ، وتظهر الفتن ، ويُلْقَى الشح ، ويكثر الهرج . قيل : يارسول الله أيَّم هو ؟ قال : القتل . القتل » .

٧٩٠٢ (ت – على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا فَعَلَتْ أمتى خَمْسَ عشرة خَصْلَةً حَلَّ بها البلاء . قيل : وما هى يارسول الله ؟ قال : إذا كان المغنَم دِوَلاً ، والأمانة مَغْنما ، والزكاة مَغْرَماً ، وأطاع الرجل زوجته وعَقَّ أمه ، وبَرَّ صديقَهُ وجفَا أباه ، وارتفعت الأصواتُ فى المساجد ، وكان زَعِيمُ القوم أرذلَهُمْ ، وأُكْرِمَ الرجل مخافة شَرِّه ، وشُرِبَ الخمر ، ولبس الحرير ، واتُّخِذَتْ القيان والمعازف ، ولَعَنَ آخِرُ هذه الأمة أوَّلَها . فلْيَرْتَقِبوا عند ذلك ريحاً حمراء ، وخَسْفًا أو مَسْخًا » أخرجه الترمذى .

٧٩٠٣ (ت – أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا اتُّخِذَ الفَيْءُ دِوَلاً ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرماً . و تُعُلِّمَ العلمُ لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه ، وأدنَى صديقَهُ وأقصى أباه ، وظهرت الأصوات فى المساجد ، وسادَ القبيلةَ فاسِقُهم ، وكان زعيمُ القوم أذلهم ، وأُكْرِمَ الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشُربت الخمور ، ولعَنَ آخِرُ هذه الأمة أولها . فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء ، وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً ، وآيات تتابع كنظام بالٍ انقطع سلكه فتتابع » أخرجه الترمذى .

٧٩٠٤ (خ - عوف بن مالك رضى الله عنه) قال «أتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك، وهو فى قُبة أدَم. فقال: اعْدُدْ ستا بين يدى الساعة: موتِى، ثم فتح بيت المقدس، ثم مُوتانٌ يأخذ فيكم، كَقُعَاص الغنم. ثم استفاضة المال، حتى يُعطَى الرجل مائة دينار فيظَلّ ساخِطًا، ثم فتنة لايبقى بيتٌ من العرب إلا دَخَلَتْه، ثم هُدْنَةٌ تكون بينكم وبين بنى الأصفر، فيغدِرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا» أخرجه البخارى.

٧٩٠٥ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بادروا بالأعمال سِتًّا: طلوعَ الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصَّةَ أحدكم، أو أمرَ العامة» * وفى رواية مثله، والجميع بواو العطف. وفى آخره «خُوَيْصة أحدكم» أخرجه مسلم.

٧٩٠٦ (م د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال: حَفِظْتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنْسَهُ بعدُ. سمعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن أوّلَ الآياتِ خُروجاً: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضُحًى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على إثرها قريبا»

وفى رواية «جَلَس إلى مروانَ بنِ الحكم بالمدينة ثلاثةُ نفر من المسلمين. فسمعوه، وهو يحدث عن الآيات: أن أولها خروجا: الدجال. فقال عبد الله ابن عمرو: لم يقل مروانُ شيئا، قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنْسَه بعد. سمعته يقول: أول الآيات خروجا: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضُحًى، وأيتهما كانت قبل صاحبتها. فالأخرى على أثرها قريبا» أخرجه مسلم. وأخرج أبو داود نحو الثانية. وقال

فى آخرها : قال عبد الله « وكان يقرأ الكتب . وأظن أولها خروجا : طلوع الشمس من مغربها ، أو خروج الدابة على الناس ضُحًى ، وأيتهما ما كانَتْ قبل صاحبتها ، فالأخرى على أثرها قريبا منها » .

٧٩٠٧ (د ت ـ معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عُمرانُ بيت المقدس : خراب يَثْرِبَ . وخراب يثربَ : خروج الملحمة . وخروج الملحمة : فتح قسطنطينية . وفتح القسطنطينية : خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدثه ـ أو منكبه ـ ثم قال : إن هذا لحقٌّ ، كما أنك حقٌّ قاعد ههنا ، أو كما أنك قاعد ـ يعنى معاذ بن جبل » أخرجه أبو داود

وفى رواية له وللترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية ، وخروج الدجال فى سبعة أشهر » .

٧٩٠٨ (د ـ عبد الله بن بُسرٍ رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بين الملحمة وفتح المدينة سِتُّ سنين ، يخرج المسيحُ الدجال فى السابعة » أخرجه أبو داود .

٧٩٠٩ (ت ـ عِمران بن حصين رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فى هذه الأمة خسف ومسخ وقذف . فقال له رجل من المسلمين : يارسول الله ، ومتى ذلك ؟ قال : إذا ظهرتِ القِيانُ والمعازف وشُرِبتِ الخمور » . أخرجه الترمذى .

٧٩١٠ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون فى آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف . قالت : قلت : يارسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم . إذا ظهر الخَبَثُ » أخرجه الترمذى

٧٩١١ (س ـ عمرو بن تغلب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم «إن من أشراط الساعة : أن يفشو المال ويكثر ، وتفشو التجارة ، ويظهر الجهل[1] ، ويبيع الرجل ، فيقول : لا ، حتى أستأمر تاجرَ بنى فلان ، ويُلتَمسُ فى الحي العظيم الكاتب فلا يوجدَ » أخرجه النسائى .

٧٩١٢ (م - نافع بن عتبة بن أبي وقاص رضى الله عنه) قال « كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة . فأتى النبيَّ قومٌ من قِبَلِ المغرب ، عليهم ثياب الصوف . فوافقوهُ عند أكَمَة . فإنهم لَقِيَامٌ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ . قال : قالت لى نفسى : ائتِهِمْ ، فَقُمْ بينهم وبينه لا يغتالونه . قال ثم قلت : لعلَّه نجِيٌّ معهم . فأتيتهم ، فقُمتُ بينهم وبينه . قال : فحفظتُ منه أربعَ كلمات أعُدُّهن فى يدِى . قال : تغزون جزيرة العرب ، فيفتحها الله . ثم فارسَ ، فيفتحها الله . ثم تغزون الروم ، فيفتحها الله . ثم تغزون الدجال ، فيفتحه الله . قال ، فقال نافع : يا جابر - هو جابر بن سمرة - لا نُرَى الدجال يخرج حتى تفتح الروم » أخرجه مسلم . قال الحميدى : وقد أخرجه البخارى فى التاريخ عن نافع بن عتبة : أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « تغزون جزيرة العرب ، فيفتحها الله عليكم . وتغزون الدجال ، فيفتح الله عليكم . وتغزون الروم ، فيفتح الله عليكم . وتغزون فارس فيفتح الله عليكم » .

٧٩١٣ (خ د - أبو مالك - أو أبو عامر الأشعريان رضى الله عنهما) قال عبد الرحمن بن غنم الأشعرى : حدَّثنى أبو عامر - أو أبو مالك الأشعرى - والله ما كذَبنى ، أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ليكونَنَّ من أُمَّتى أقوام يستحِلُّون الخزَّ - أو الحِرَ - والحرير والخمر والمعازف ، ولينزِلَنَّ أقوام إلى جنب

(١) قال السندى : هكذا فى بعض النسخ « الجهل » وفى كثير من النسخ « العلم » اه والحديث أخرجه النسائى فى باب التجارة

عَلَم تروح عليهم سارحة لهم ، فيأتيهم رجل لحاجة . فيقولون : ارجع إلينا غداً . فيُبَيِّتهم الله . ويَضَع العَلَم . ويمسخ آخرين قِرَدةً وخنازير إلى يوم القيامة » .

أخرجه البخارى

وفى رواية أبى داود : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليكونَنَّ من أمتى أقوام يستحلون الخز والحرير ـ وذكر كلاما ـ قال : يَمْسَخُ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » .

٧٩١٤ (م ـ *يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى*) قال سمعت عبد الله ابن عمرو رضى الله عنه ـ وجاءه رجل ـ فقال « ما هذا الحديث الذى تحدث به الناس ؟ تقول : إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا . فقال : سبحان الله ! ـ أو لا إله إلا الله ، أو كلمة نحوها ـ لقد هممت أن لا أحدّث أحداً شيئاً أبداً ، إنما قلت : إنكم ستَرَوْنَ بعد قليل أمراً عظيما : يُحرَّقُ البيت ، ويكون ويكون . ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يخرج الدجال فى أمتى . فيمكث أربعين . لا أدرى ـ وفى رواية قال ابن عمرو : لاأدرى أربعين يوما ، أو شهراً ، أو عاماً ـ فيبعث الله عيسى ابن مريم ، كأنه عروة بن مسعود . فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوةُ ، ثم يُرسِلُ الله عز وجل ريحا باردة من قِبَل الشام ، فلا يبقى علي وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرّة من خير أو إيمانٍ إلا قبضتْهُ ، حتى لو أنَّ أحدَكم دخل فى كبدِ جَبلٍ لدخلته عليه حتى تقبضه . قال : سمعتها من رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال : فيبقى شرار الناس فى خفّة الطير ، وأحلام السباع . لايعرفون معروفا ، ولا ينكرون منكراً . فيتمثّل لهم الشيطان . فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان . وهم فى ذلك دارٌ رزقهم ، حَسَنٌ عيشهم ، ثم يُنفخ فى الصور ، فلايسمعه أحدٌ إلا أصغى لِيتاً ، ورفع

لِيتاً (١). فأول من يسمعه : رجلٌ يلوطُ حَوْضَ إبلِهِ . قال : فيُصْعَق ، ويصعق الناس. ثم يُرسِل الله ـ أو قال : ينزل الله ـ مطراً . كأنه الطَّلّ ، أو الظل ـ نُعمانُ الشاكُّ ـ فينبتُ منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون . ثم يقال : يا أيها الناس ، هَلُمُّوا إلى ربكم (٣٧: ٢٤ وقفوهم إنهم مسئولون) ثم يقال : أخرجوا بعثَ النار . فيقال : مِنْ كَمْ ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال : فذاك يومَ يجعل الولدان شيبا . وذلك يوم يكشف عن ساق » أخرجه مسلم .

الباب الثاني

من كتاب القيامة فى أحوالها . وفيه ستة فصول

الفصل الأول — فى النفخ فى الصور والنشور

٧٩١٥ (ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أَنْعَمُ ؟ وقد التَقَم صاحبُ القرنِ القرنَ ، وحَنَا جبهتـه ، وأصْغَى سمعَه ينتظر أن يؤمر فينْفُخَ . فكأن ذلك ثَقُلَ على أصحابه . فقالوا : فكيف نفعل يارسول الله ، أو نقول ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل . على الله توكلنا ، وربما قال : توكلنا على الله » أخرجه الترمذى .

٧٩١٦ (د ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهمـا) قال « جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : ما الصُّورُ ؟ قال : قَرْنٌ يُنْفَخ فيه » . أخرجه أبو داود والترمذى .

٧٩١٧ (خ م ط د س ـ أبو هريرة رضى الله عنـه) قال : قال رسول الله

---

(١) قال النووى (ج ١ ص ٧٦) بكسر اللام : صفحة العنق

صلى الله عليه وسلم « ما بين النفختين أربعون . قيل : أربعون يوما ؟ قال أبو هريرة : أبَيْتُ . قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : أبَيْتُ . قالوا : أربعون سنة ؟ قال : أبيتُ . ثم ينزل من السماء ماء ، فينبتون كما يَنْبُتُ البَقْلُ . وليس من الإنسان شيء إلا يَبْلَى ، إلا عظمٌ واحدٌ ، وهو عَجْبُ الذَّنَب ، منه يُرَكَّبُ الخلق يوم القيامة » أخرجه البخارى ومسلم . ولمسلم طُرُق فى ذكر عَجْبِ الذنب . قال « إن في الإنسان عَظْماً لا تأكله الأرض أبداً . فيه يركب يوم القيامة ، قالوا : أيّ عظم هو يارسول الله؟ قال : عجب الذنب » .

وفى رواية له وللموطأ وأبى داود والنسائى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل ابن آدم تأكله الأرضُ ، إلا عَجَبَ الذَّنَب ، منه خلق ، وفيه يركب » .

٧٩١٨ (ط س - كعب بن مالك رضى الله عنه) كان يُحَدِّثُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما نَسَمَةُ المؤمن طير تَعْلَقُ فى شجر الجنة ، حتى يُرجعه الله فى جَسَدِهِ يوم يَبْعَثُهُ » أخرجه الموطأ . وأخرجه النسائى ، ولم يذكر « تعلق »

٧٩١٩ (أبو رزين العقيلى رضى الله عنه) قال قلت : يارسول الله « كيف يُعيدُ الله الخلق ، وما آية ذلك فى خلقه ؟ قال : أما مررت بوادى قومك جَدْباً ، ثم مررت به يهتز خَضِراً ؟ قلت : نعم . قال : فتلك آيةُ الله فى خلقه . كذلك يحيي الله الموتى » أخرجه رزين .

٧٩٢٠ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « قال فى : قوله تعالى (٧٤ : ٨ فإذا نُقِرَ فى الناقور) الصور . قال : والراجفةُ : النفخة الأولى ، والرادفة : الثانية » أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

٧٩٢١ (أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « ذكر رسول الله صلى الله

عليه وسلم صاحبَ الصور . وقال : عن يمينه جبريل ، وعن يساره : ميكائيل » أخرجه رزين .

الفصل الثانى — فى الحشر

٧٩٢٢ (خ م - سهل بن سعد رضى الله عنهُ) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُحْشَرُ الناس يوم القيامة على أرضٍ بيضاء عَفْراء ، كَقُرْصَةِ النَّقِيّ ، ليس فيها عَلَمٌ لأحد » ٭ وفى رواية إلى قوله « كَقُرْصَةِ النقي » ثم قال : قال سهل ، أو غيره « ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٢٣ (خ م ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول « إنكم ملاقو اللهِ حُفاة عُراة غُرْلا » زاد فى رواية فى أوله « مشاة » وزاد فى رواية قال سفيان : هذا مما يُعَدُّ أن ابن عباس سَمِعه من النبى صلى الله عليه وسلم .

وفى أخرى قال « قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم بموعظة . فقال : يا أيها الناس ، إنكم محشورون الله إلى حُفاةً عُراة (٢١ : ١٠٤ كما بدأنا أول خَلْقٍ نُعيده وعداً علينا . إنا كنّا فاعلين) ألا إنَّ أول الخلائق يُكْسَى يوم القيامة : إبراهيم عليه السلام . ألاوإنه سيُجاء برجال من أمتى ، فيؤخذ بهم ذات الشمال . فأقول : يارب ، أصحابى . فيقول : إنك لا تدرى ما أحدثوا بَعْدَكَ . فأقول كما قال العبد الصالح (٥ : ١١٧ ، ١١٨ وكنتُ عليهم شهيداً مادمت فيهم ـ إلى قوله ـ العزيز الحكيم) . فيقال لى : إنهم لم يزالوا مُرْتَدِّين على أعقابهم منذ فارقتهم » زاد فى رواية « فأقول : فَسُحْقًا ، فَسُحْقًا » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى والنسائي الثانية ، وللنسائى مثل الأولى .

وله فى أخرى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يُحشَر الناس يوم القيامة

عُراة غُرْلاً . أولُ الخلائق يُكْسَى: إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثم قرأ (٢١: ١٠٤ أولَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) » .

وفى أخرى للترمذى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يُحْشَرُون حُفَاة عُرَاة غُرْلاً . فقالت امرأة : أيَنْظُرُ - أو يرَى - بَعْضُنا عَوْرَةَ بعض ؟ قال : يا فلانة (٨٠ : ٣٧ لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) » .

٧٩٢٤ (خ م س - عائشة رضي الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يُحشَر الناس حُفاة عراة غُرْلا . قالت عائشة ، فقلت : الرجالُ والنساء جميعاً ، ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال : الأمرُ أشدّ أن يُهِمّهم ذلك - وفى رواية : من أن ينظر بعضهم إلى بعض » أخرجه البخارى ومسلم .

وللنسائى فى أخرى قال « لكل امرِىء منهم يومئذ شأن يُغْنيه » .

٧٩٢٥ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رَجُلاً قال « يارسول الله ، قال الله (٢٥ : ٣٤ الذين يُحشرون على وجوههم إلى جهنم) أيُحْشَرُ الكافر على وجهه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليْسَ الذي أمْشَاه على رجليه فى الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ؟ » قال قتادة - حين بلغه - بلَى ، وعِزَّة ربنا . أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٢٦ (ت - بهز بن حكيم رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنكم تحشرون رِجَالاً ورُكبانا ، وتُجَرُّون على وجوهكم » أخرجه الترمذى .

٧٩٢٧ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُحْشَرُ الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنفاً مشاةً ، وصِنْفاً ركبانا ، وصِنْفاً على وجوههم . قيل : يارسول الله ، وكَيف يَمْشُون على وجوههم ؟ أما

إنهم يَتَّقون بوجوههم كلَّ حَدَب وشوك . قال : إن الذى أمشاهم على أقدامهم قادر أن يُمْشيهم على وجوههم » أخرجه الترمذي .

٧٩٢٨ (س - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : إن الصّادق المصدوق حدثنى « أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج : فَوْجاً راكبين ، طاعمين كاسين . وفوجا تَسْحَبُهُم الملائكة على وجوههم ، وتحشرهم النار . وفوجاً يمشون ويَسْعَون ، يُلقي الله الآفة على الظهر ، فلا تبقى ، حتى إن الرجل لتكون له الحديقة يعطيها بذات القَتَب ، لا يقدر عليها » أخرجه النسائى .

٧٩٢٩ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُحْشَر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق : راغبين وراهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير وتَحْشُرُ بقيتَهم النارُ . تَقِيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتُصبح معهم حيث أصبحوا ، وتُمسِى معهم حيث أمْسَوْا » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٧٩٣٠ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَعْرَقُ الناسُ يوم القيامة ، حتى يذهبَ فى الأرض عَرَقُهُم سبعين ذراعاً . وإنه يُلجِمُهُم حتى يبلُغَ آذانهم » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٣١ (خ م ت - نافع مولى ابن عمر - رضى الله عنه) « أن ابن عمر تلا (٨٣ : ٤ - ٦ ألا يَظُنّ أولئك أنهم مبعوثون ، ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ؟) قال : يقوم أحدهم في رَشْحِه إلى أنصاف أذنيه » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى ، ورواه الترمذى مرفوعاً وموقوفاً .

٧٩٣٢ (م ت - المقداد بن الأسود رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول « تُدْنَى الشمسُ يوم القيامة من الخلق ، حتى تكونَ منهم كمقدار ميل - زاد الترمذى : أو اثنين . قال سُليم بن عامر : فوالله ما أدرى ما يعنى بالميل : أمسافة الأرض ، أو الميل الذى تُكْحَلُ به العين ؟ - قال : فيكون الناس على قدر أعمالهم فى العرَق . فنهم من يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى رُكبتيه ، ومنهم من يكون إلى حَقْويه ، ومنهم من يُلجمهُ العرق إلجاماً . وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه » أخرجه مسلم والترمذى .

وفى رواية الترمذى قال : قال « فتَصْهَرُهُمْ الشمس ، فيكونون فى العَرَقِ كقدر أعمالهم - الحديث » .

٧٩٣٣ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُبْعَثُ كل عبدٍ على ما مات عليه » أخرجه مسلم .

الفصل الثالث : فى الحساب ، والحكم بين العباد . وفيه ستة أنواع

نوع أول

٧٩٣٤ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كانت عنده مظلَمَة لأخيه ، من عِرْضِهِ أو شىء منه . فَلْيُحَلِّلْهُ منه اليومَ ، من قبلِ أن لا يكون دينار ولا درهم . إن كان له عملٌ صالح أُخِذَ منه بقدر مَظلمتِهِ ، وإن لم يكن له حسناتٌ أُخِذَ من سيئات صاحبه . فحُمِلَ عليه » أخرجه البخارى و مسلم .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « رَحِمَ الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلَمَة - الحديث » .

٧٩٣٥ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال نبى الله صلى الله عليه وسلم يوماً « أتدْرونَ ما المُفلِسُ ؟ قالوا : المفْلسُ فينا من لا درهم له ولا متاع .

قال : إن المفْلَس مَنْ يأتى يوم القيامة بصلاةٍ وصيام وزكاة ، ويأتى قد شتَمَ هذا ، وقذَفَ هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا . فيعطَى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته . فإن فَنِيَتْ حسَنَاتُهُ قبل أن يُقْضَى ما عليه ، أُخِذَ من خطاياهم فَطُرِحَتْ عليه ، ثم يُطْرَحُ فى النار » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٩٣٦ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَتُؤَدَّنَّ الحقوقُ إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يُقَادَ للشاة الجَلْحاء من الشاة القَرْناء » أخرجه مسلم والترمذى . وزاد رزين « ويُسأل الحجَر الذى انكبَّ على الحجَر ، ولِمَ نكأ الرجلُ الرجلَ ؟ قال : وكنَّا نسمع أن الرجل يتعلق بالرجلِ يوم القيامة ، وهو لا يعرفه . فيقول له : مالك إليَّ ، وما بينى وبينك معرفة . فيقول : كنتَ ترانى على الخطأ والمنكرِ ولا تنهانى » أخرجه رزين .

نوع ثان

٧٩٣٧ (خ م د ت - عائشة رضي الله عنها) قال ابن أبى مُليكة « إن عائشة كانت لاتسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعَتْ فيه حتى تعرفَهُ ، وإن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ نُوقشَ الحساب عُذِّب . فقالت : أليس قد قال الله (٨٤ : ٧ - ٩ فأما مَنْ أُوتِيَ كتابه بيمينه فسوف يُحاسَبُ حسابا يَسيراً ، وينقلب إلى أهله مسروراً) ؟ فقال : إنما ذلكِ العَرْضُ ، وليس أحدٌ يُحاسَبُ يوم القيامة إلا هلك » .

وفى رواية « ليس أحدٌ يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب » .

وفى أخرى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس أحدٌ يُحاسَبُ إلا هَلَكَ . قلت : يا رسول الله ، جعلنى الله فداك . أليسَ الله يقول (فأما من أوتىَ كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ قال : ذلكِ العَرْضُ ،

تُعْرَضُون ، ومن نُوقشَ الحساب هَلك » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى الثانية . وأخرج أبو داود هذا الحديث بمعناه فى جملة حديث . وقد ذكر فى تفسير سورة النساء من كتاب تفسير القرآن فى حرف الثاء .

٧٩٣٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من حُوسِبَ عُذِّب » أخرجه الترمذى .

نوع ثالث

٧٩٣٩ (ت س - حريث بن قبيصة) قال « قدمتُ المدينةَ . فقلت : اللهم يسِّر لى جليسا صالحا . قال : فجلست إلى أبى هريرة رضى الله عنه . فقلت : إنى سألت الله أن يرزقنى جليسا صالحا . فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعلّ الله أن ينفعنى به . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أولَ ما يُحاسب به العبد يوم القيامة من عَمَلِه : صَلاتُهُ ، فإن صَلُحَتْ فقد أفلح وأنْجح ، وإن فَسَدَتْ . فقد خاب وخسر . فإن انتقص من فريضته شيئا ، قال الربُّ تبارك وتعالى : انظروا ، هَلْ لعبدي من تطوع ؟ فيكمل به ما انتقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على ذلك » .

وفى أخرى عن أبى هريرة بمعناه أخصر منه . أخرجه الترمذى والنسائى .

٧٩٤٠ (د - أنس بن حكيم الضبي) أنه خافَ من زياد - أو ابن زياد - فأتى المدينة . فلقى أبا هريرة رضى الله عنه . قال : فنَسَبنى ، فانتسبت له . قال : يا بُنَيّ ، ألا أُحدثك حديثا ؟ قلت : بلى يرحمك الله - قال يونس : وأحسبه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال « أولَ ما يُحاسَبُ الناس به يوم القيامة من أعمالهم : الصلاة . قال : يقول ربنا عز وجل لملائكته : انظروا فى صلاة عبدى ، أتمَّها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئا ،

قال : انظروا ، هل لعبدى من تطوع ؟ فإن كان له تطوع ، قال : أتموا لعبدى فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك » أخرجه أبو داود .

٧٩٤١ (د ـ تميم الدارى رضى الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى قال « ثم الزكاة مثل ذلك ، ثم تؤخذ الأعمال على حَسَبِ ذلك » .
أخرجه أبو داود . هكذا .

٧٩٤٢ (ط ـ يحيى بن سعيد رحمه الله) قال : بلغنى « أن أولَ ما ينظر فيه من عمل المرء : الصلاة . فإن قُبلت منه نُظرَ فيما بَقِى من عمله ، وإن لم تُقْبَل منه ، لم ينظر فى شىء من عمله » أخرجه الموطأ .

٧٩٤٣ (خ م ت س ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أولُ ما يُقضَى بين الناس يوم القيامة فى الدماء »
أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

وللنسائى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أوّل ما يحاسَبُ عليه العبد : الصلاة . وأول ما يُقْضَى بين الناس فى الدماء » .

نوع رابع

٧٩٤٤ (ت ـ أبو برزة الأسلمى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدمَا عبدٍ يومَ القيامة ، حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن عمله ما فعل فيه ؟ وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ؟ وعن جسمه فيما أبلاه ؟ » أخرجه الترمذى .

٧٩٤٥ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدمَا ابن آدم يوم القيامة من عند ربه ، حتى يُسأل عن خمسٍ : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن شبابه فيما أبلاه ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟ وماذا عمل فيما علم ؟ » أخرجه الترمذى .

٧٩٤٦ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يُجاء بابن آدم يوم القيامة، كأنه بَذَخٌ(١) فيوقفُ بين يدى الله تعالى. فيقول الله تعالى: أعطيتك وخوّلتك، وأنعمتُ عليك. فماذا صنعت؟ فيقول: يارب، جمعته وثمّرته، وتركته أكثر مما كان. فارْجعْنى آتك به. فيقول له: أرنى ماقدمت. فيقول: رب جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان. فارجعنى آتك به. فإذا عبدٌ لم يُقدِّم خيراً. فيُمضَى به إلى النار » أخرجه الترمذى.

٧٩٤٧ (ت - أبو سعيد الخدرى، وأبو هريرة رضي الله عنهما) قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤتَى بالعبد يوم القيامة. فيقول له: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً؟ وسخَّرت لك الأنعام والحرْث؟ وتركتك ترأَسُ وتربعُ؟ أفكنت تظنُّ أنّك مُلاقِيَّ يومَك هذا؟ فيقول: لا. فيقول له: اليوم أنساك، كما نسيتنى » أخرجه الترمذى. وقال: معنى قوله « اليوم أنساك كما نسيتنى: اليوم أتركك فى العذاب ».

٧٩٤٨ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قالوا « يارسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تُضارُّون فى رؤية الشمس فى الظهيرة، ليست فى سحابة؟ قالوا: لا. قال: فهل تضارّون فى رؤية القمر ليلة البدر، ليس فى سحابة؟ قالوا: لا. قال: فو الذى نفسى بيده، لاتضارّون فى رؤية ربكم، إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما. فيلق العبدُ ربَّه. فيقول: أىْ فلُ، ألَمْ أُكْرِمك وأُسوِّدْك وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يارب. فيقول: أظننت أنك مُلاقِيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: إنى أنساك كما نسيتنى، ثم

---

(١) كلمة فارسية تقال لأضعف مايكون من الحملان.

يلقى الثانيَ . فيقول : أى فلُ : ألم أكرمك وأسوِّدك وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ؟ وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك مُلاقيّ ؟ فيقول : لا . فيقول : إنى أنساك كما نسيتنى ، ثم يلقى الثالث . فيقول : أى فلُ ، ألم أكرمك وأسودك ، وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : أظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : أى رب ، آمنتُ بك وبكتابك وبرسلك ، وصليتُ وصمت وتصدقت . ويثنى بخير ما استطاع . فيقول : ههنا إذن . ثم يقول : الآن نبعث شاهداً عليك . فيتفكر فى نفسه : من ذا الذى يشهد عليه ؟ فيَخْتِم على فيه ، ويقال لفخذه : انطق فتنْطِق فخذه ولحمه وعظامه بعمله . وذلك ليُعذِرَ من نفسه . وذلك المنافق ، وذلك الذى يَسخَطُ الله عليه » أخرجه مسلم .

وهذا الحديث : هو الحديث الذى قبله ، إلا أنه أطولُ منه . وذلك عن أبى هريرة وأبى سعيد . وهذا عن أبى هريرة وحده ، فلذلك أفردناه .

نوع خامس

٧٩٤٩ (خ م ت — سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثى) أن أبا هريرة أخبرهما : أن الناس قالوا « يارسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون فى القمر ليلة البدر ، ليس دونه سَحَابٌ ؟ قالوا : لا يارسول الله . قال : فهل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك . يُحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يَعْبُدُ شيئاً فليَتَّبِع . فمنهم منْ يتَّبع الشمس . ومنهم من يتبع القمر . ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكانُنا حتى يأتينا ربُّنا . فإذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله ، فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت

ربنا ؟ فيدعوهم . ويُضرب الصراط بين ظهرانَى جهنم . فأكون أولَ من يجوز من الرسُل بأمته ، ولا يتكلم يومئذ أحدٌ إلا الرسل ، كلام الرسل يومئذ : اللهم سَلِّمْ ، سَلِّمْ . وفى جهنم كلاليب ، مثلُ شوك السَّعدان ، هل رأيتم شوكَ السعدان ؟ قالوا : نعم . قال : فإنها مثل شوك السعدان ، غير أنه لايعلم قَدْرَ عِظَمِها إلا الله تعالى ، تَخطِفُ الناسَ بأعمالهم . فمنهم من يُوبَق بعمله . ومنهم من يُخَرْدَلُ ، ثم ينجو . حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار – وفى رواية : فمنهم المؤمن بعمله ، أو الموبَق بعمله ، ومنهم المخردل ، أو المجازى ونحوه ، ثم يُنْجَى – حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد ، وأراد أن يُخرج برحمته من أهل النار : أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثار السجود . وحرم الله على النار أن تأكل أثَرَ السجود . فيَخْرَجُون من النار . فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود . فيخرجون من النار وقد امتُحِشُوا . فيُصَبُّ عليهم ماء الحياة ، فيَنْبتون كما تنبت الحِبَّة فى حَميل السَّيل ، ثم يَفرُغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار – وهو آخر أهل النار دخولا الجنة – مقبلٌ بوجهه قِبَل النار . فيقول : يارب ، اصرف وجهى عن النار ، قد قَشَبَنِى ريحها ، وأحرقنى ذكاها ، فيدعو الله بما شاء أن يدعوه به . فيقول : هل عَسيتَ إن أعطيتَ ذلك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول : لاوعزتك . فيعطى اللهَ ماشاء من عهدٍ وميثاق أن لايسأله غيره . فيصرفُ الله وجهه عن النار . فإذا أقبل بوجهه على الجنة ورأى بهجتها ، سكتَ ماشاء الله أن يسكت . ثم قال : يارب ، قدِّمنى عند باب الجنة . فيقول الله له : أليس قد أعطيتَ العهود والميثاق أن لاتسأل غير الذى كنت سألت ؟ فيقول : يارب لا أكون أشقى خلقك . فيقول: فهل عَسيتَ إن أعطِيتَ ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك ، لا أسألك

غير هذا ، فيعطى ربَّه ماشاء من عهد وميثاق . فيقدمه إلى باب الجنة . فإذا بلغ بابها ، فرأى زَهْرَتها ومافيها من النُضْرة والسرور ، فيسكت - وفى رواية : فإذا قام إلى باب الجنة انْفهَقَتْ له الجنة . فرأى مافيها من الحِبَرة والسرور . فسكت ماشاء الله أن يسكت - فيقول : يارب أدخلنى الجنة . فيقول الله : ويحك ! يا ابن آدم ما أغدرك ؟ أليس قد أعطيت العهود أن لاتسأل غير الذى قد أعطيت ؟ فيقول : يارب ، لا تجعلنى أشقى خلقك . فيضحك الله منه ، ثم يأذن له فى دخول الجنة . ويقول له : تمَنَّ : فيتمنَّى . حتى إذا انقطع أُمنِيَّتُه . قال الله تعالى : تمن كذا وكذا - يُذَكِّره ربه - حتى إذا انتهت به الأمانى قال الله : لك ذلك ومثله معه » قال أبو سعيد الخدرى لأبى هريرة رضى الله عنهما : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله : لكَ ذلك وعشرة أمثاله معه . قال أبو هريرة : لم أحْفَظْ من رسول الله : إلا قوله : لك ذلك ومثله معه . قال أبو سعيد : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لك ذلك وعشرة أمثاله معه . قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة »

أخرجه البخارى . وأخرجه مسلم عن عطاء بن يزيد .

وأخرجه عن عطاء وابن المسيّب . وقال : قال أبو هريرة « إن الناس قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ - وساق الحديث بمثله هكذا » قال مسلم : ولم يذكر لفظه . وأخرجه البخارى عن عطاء وحده بنحوه .

وأخرجه الترمذى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أخصر من هذا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجمع الله الناس يوم القيامة فى صعيد واحد ، ثم يَطّلع عليهم رب العالمين . فيقول : ألا لِيَتْبَع كل إنسان ما كان

يعبُدُ . فيتمثّل لصاحب الصليب صليبه ، ولصاحب التصاوير تصاويره ، ولصاحب النار ناره . فيَتَّبعون ما كانوا يعبدون ، ويبقى المسلمون . فيطّلع رب العالمين ، فيقول : ألا تتّبعون الناس ؟ فيقولون : نعوذ بالله منك ، نعوذ بالله منك . الله ربنا ، وهذا مكانُنا حتى نرى ربنا . وهو يأمرهم ويُثبّتهم . قالوا : وهل نراه يارسول الله ؟ قال : وهل تضارّون فى رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لايارسول الله . قال : فإنكم لا تضارون فى رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى . ثم يطلع ، فيعرّفهم نفسَه ، ثم يقول : أنا ربكم فاتّبعونى . فيقوم المسلمون ، ويوضع الصراط . فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب . وقولهم عليه : سَلّم سَلّم ، ويبقى أهل النار ، فيطرح منهم فيها فوْج . فيقال : هل امتلأتِ ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ ثم يُطرح فيها فوج . فيقال : هل امتلأتِ ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ حتى إذا أُوعِبُوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها ، وأُزْوِىَ بعضها إلى بعض ، ثم قال : قَطْ . قالت : قَطْ قَطْ . فإذا أدخل الله أهلَ الجنة الجنة ، وأهل النار النارَ : أُتى بالموت مُلَبَّباً . فيُوقَف على السّور الذى بين أهل الجنة وأهل النار ، ثم يقال : ياأهل الجنة . فيطلعون خائفين ثم يقال : يا أهل النار . فيطلعون مستبشرين ، يرجون الشفاعة . فيقال لأهل الجنة وأهل النار : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون ـ هؤلاء وهؤلاء ـ قد عرفناه . هو الموت الذى وُكّلَ بنا ، فيُضْجَع ، فيذبح ذبحاً على السّور . ثم يقال : يا أهل الجنة خلود ، لاموت . ويا أهل النار ، خلود لا موت »

وأخرج النسائى منه طرفا من وسطه . وهو قوله « فتأتى الملائكة فتشفع ويشفع الرسل ، وذكر الصراط . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأكون أول من يجيز . فإذا فرغ الله من القضاء بين خلقه أخرج من النار من يريد أن يخرج ، أمَرَ الملائكة والرسل أن تشفع ، فيشفّعون بعلاماتهم . إن النار تأكل

كل شيء من بنى آدم إلا موضع السجود . فيصبّ عليهم ماء الحياة . فينبتون كما تبت الحِبّة فى السَّيل » هذا القدر أخرج منه النسائى ، ولقلة ما أخرج لم نُثبت له علامة ، على أن رواية الترمذى أيضاً مباينة لرواية البخارى ومسلم . فإن فيها زيادة ليست فيها ، ونقصاً هو فيها ، ولو أفردت عنها لجاز .

٧٩٥٠ (خ م س ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « إن ناساً فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ـ وفى رواية : قلنا ـ يارسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . فهل تضارّون فى رؤية الشمس بالظهيرة صَحْوًا ، ليس معها سحاب ؟ وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صَحْوًا ليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا ، يارسول الله . قال : فما تضارّون فى رؤية الله تعالى يوم القيامة إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما . إذا كان يومُ القيامة أذّن مؤذن ألا لتَتَّبِعْ كل أمة ما كانت تعبد . فلا يبقى أحدٌ كان يَعبُدُ غير الله ـ من الأصنام والأنصاب ـ إلا يتساقطون فى النار ، حتى إذا لم يَبْقَ إلا مَنْ كان يعبد الله مِنْ بَرٍّ وفاجر . وغُبّر(١) أهل الكتاب . فيُدْعَى اليهود . فيقال لهم : ما كنتم تعبدون؟ قالوا : كنا نعبد عزيراً ابنَ الله . فيقال : كذبتم ، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدٍ . فماذا تبغون ؟ قالوا : عَطِشْنا يا ربنا فاسْقِنا . فيشار إليهم ، ألا تَرِدون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سَراب يَحْطِم بعضها بعضا . فيتساقطون فى النار ، ثم تُدعى النصارى . فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد المسيح ابن الله . فيقال لهم : كذبتم . ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدٍ . فماذا تبغون ؟ فيقولون : عَطِشْنا يا ربنا فاسقنا . فيشار إليهم ألا تَرِدون ؟ فيُحْشَرون إلى جهنم كأنها سراب يحطِم بعضُها بعضاً . فيتساقطون فى النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برٍّ وفاجر ، أتاهم الله

---

(١) جمع غابر . وهو الماضى والسابق .

فى أدنَى صورة من التى رأوه فيها . قال : فما تنظرون ؟ تتبع كل أمه ما كانت تعبد . قالوا : يا ربنا ، فارقْنَا الناس فى الدنيا أفقرَ ما كُنّا إليهم ولم نصاحبهم . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ بالله منك ، لانُشركُ بالله شيئاً – مرتين ، أو ثلاثا – حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب . فيقول : هل بينكم وبينه آية ، فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيُكْشَف عن سَاقٍ . فلايبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقَى من كان يسجد لله اتقاء ورياء ، إلا جعل الله ظهره طَبقة واحدة ، وكلما أراد أن يسجد خرّ على قفاه ، ثم يرفعون رؤوسهم ، وقد تحوَّل فى صورته التى رأوه فيها أولَ مرة . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا ، ثم يضرب الجِسْرُ على جهنم . وتحل الشفاعة . ويقولون : اللهم سَلِّم سَلِّم . قيل : يارسول الله ، وما الجِسْرُ ؟ قال : دَحْضٌ مَزَلّةٌ ، فيه خطاطيف وكلاليب وحَسَكة تكون بنَجْد . فيها شُوَيْكَةٌ يقال لها : السعدان . فيمرّ المؤمنون . كطرف العين ، وكالبرق والريح ، وكالطير ، وكأجاويد الخيل والركاب . فناجٍ مُسَلَّمٌ ومخدوشٌ مُرْسَل ، ومَكْدوشٌ فى نار جهنم ، حتى إذا خَلَص المؤمنون من النار فوالذى نفسى بيده ، ما من أحد منكم بأشدَّ مناشدة لله فى استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين فى النار – وفى رواية : فما أنتم بأشد مناشدة فى الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا فى إخوانهم – فيقولون : ربنا كانوا يصومون معنا ، ويصلون ويحجون . فيقال لهم : أخرجوا من عرفتم . فيحرّم صورهم على النار . فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقه ، وإلى ركبتيه . ثم يقولون : ربنا ما بقى فيها أحد مِمّن أمرتنا به . فيقول : ارجعوا . فمن وجدتم فى قلبه مثقالَ دينار من خير فأخرجوه . فيخرجون خلقاً كثيرا . ثم يقولون : ربنا ، لم نذر فيها أحداً مِمّن أمرتنا به . ثم يقول :

ارجعوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقالَ نصْفِ دينار من خيرٍ فأخرجوه . فيخرجون خلْقاً كثيراً . ثم يقولون : ربنا لم نَذَرْ فيها ممن أمرتنا أحداً . ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقالَ ذرة من خيرٍ فأخرجوه . فيخرجون خلقاً كثيراً . ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها خيراً ـ وكان أبو سعيد يقول : إن لم تُصَدِّقونى بهذا الحديث . فاقرءوا إن شئتم (٤ : ٤٠ إن الله لا يَظْلِمُ مِثقال ذرّة ، وإن تَكُ حسنة يُضَاعِفُهَا ويُؤْتِ من لَدُنْهُ أجْراً عظيما) ـ فيقول الله عز وجل : شَفَعَتِ الملائكة وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين . فيقبض قَبْضَةً من النار . فيُخرج منها قوماً لم يَعْمَلُوا خيراً قطّ ، قد عادوا حُمَماً . فيلقيهم فى نَهْرٍ فى أفواه الجنة . يقال له : نهر الحياة ، فيخرجون كما تخرج الحِبّة فى حميل السَّيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجَر أو إلى الشجر . ما يكون إلى الشمس أُصَيفِرِ وأُخَيْضر وما يكون منها إلى الظل ، يكون أُبَيّض ؟ فقالوا : يارسول الله ، كأنك كنت تَرْعَى بالبادية . قال : فيخرجون كاللؤلؤ ، فى رقابهم الخواتيم ، يعرفهم أهل الجنة . هؤلاء عُتَقَاء الله ، أدخلهم الجنة بغير عملٍ عَمِلُوه ، ولا خيرٍ قدموه . ثم يقول : ادخلوا الجنة . فما رأيتموه فهو لكم . فيقولون : ربنا أعطيتنا مالم تعط أحداً من العالمين . فيقول : لكم عندى أفضل من هذا . فيقولون : يا ربنا ، أيَّ شىء أفضل من هذا ؟ فيقول : رضائى ، فلا أسْخَطُ عليكم بعده أبداً » .

قال مسلم : قرأت على عيسى بن حماد ـ زُغْبَةَ ـ المصرى هذا الحديث فى الشفاعة . وقلت له : أُحَدِّثُ بهذا الحديث عنك ، أنك سمعته من الليث بن سعد ؟ فقال : نعم .

وقال مسلم عن أبى سعيد : إنه قال « قلنا : يارسول الله ، أنرى ربنا ؟ قال : هل تضارُّون فى رؤية الشمس إذا كان يوم صَحْو ؟ قلنا : لا ـ وساق الحديث ،

حتى انقضى إلى آخره . وزاد بعد قوله « بغير عمل عَمِلُوه ، ولاخير قدموه » : « فيقال لهم : لكم مارأيتم ومثله معه » . قال أبو سعيد : بلغنى أن الجِسْر أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف ، وليس فيه « فيقولون : ربنا أعطيتنا مالم تُعط أحداً من العالمين » وما بعده .

وفى رواية قال « قلنا : يارسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون فى رؤية الشمس والقمر إذا كانت صَحْواً ؟ قلنا : لا . قال : فإنكم لاتضارون فى رؤية ربكم يومئذ ، كما لاتضارون فى رؤيتهما ؟ قال : ثم ينادِى مُنادٍ : فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يَعْبُدون . فيذهَبُ أصحابُ الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من برٍّ وفاجرٍ ، وغُبَّرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تُعْرَضُ كأنها السَّراب . فيقال لليهود : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عزيرا ابن الله . فيقال : كذبتم ، لم يكن لله من صاحبة ولا ولدٍ . فما تريدون ؟ قالوا : نريد أن تَسقِينا . فيقال : اشربوا ، فيتساقطون فى جهنم . ثم يقال للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد المسيح ابن الله . فيقال : كذبتم ، لم يكن لله من صاحبة ولا ولد ، فما تريدون؟ فيقولون : نريد أن تسقينا . فيقال : اشربوا . فيتساقطون ، حتى يبقى من كان يعبد الله من برٍّ وفاجرٍ ، فيقال : ما يحبسكم ، وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ، ونحن أحوج منا إليهم اليومَ . فإنا سمعنا مُنادِياً ينادى : لِيَلْحَقَ كل قوم ما كانوا يعبدون ، وإنما ننتظر ربنا . قال : فيأتيهم الجبار فى صورة غير صورته التى رأوه فيها أول مرة . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا ؟ فلا يكلمه إلا الأنبياء . فيقال : هل بينكم وبينه آية تعرفونها ؟ فيقولون : نعم ، الساق . فيكشف عن ساقه . فيسجد له كل مؤمن . ويبقى من

كان يسجد لله رياء وسُمعةً . فيذهب كيما يسجد ، فيعود ظهره طَبَقا واحداً . ثم يؤتَى بالجسر . فيجعله بين ظهرى جهنم . قلنا : يارسول الله ، وما الجسر ؟ قال : مَدْحَضة مَزَلَّةٌ ، عليها خطاطيف وكلاليب ، وحَسَكةٌ مُفَلْطَحَةٌ ، لها شوكة عقيفة تكون بنجد . يقال لها : السعدان . يمرّ المؤمن عليها كالطرف وكالبرق ، وكالريح ، وكأجاويد الخيل والركاب . فناجٍ مُسَلَّم ، وناجٍ مَخْدُوش ومكْدُوش فى نار جهنم ، حتى يمر آخرهم يُسحَب سَحْباً ، فما أنتم بأشدّ لى مناشدة فى الحق قد تبين لكم مِنَ المؤمن يومئذ للجبار . فإذا رأَوْا أنهم قد نَجَوْا شفعوا فى إخوانهم يقولون : ربنا ، إخواننا كانوا يُصَلون معنا ، ويصومون معَنا ، ويعملون معنا . فيقول الله عز وجل : اذهَبُوا ، فَمَنْ وجَدْتُمُ فى قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرّم الله صورهم على النار . ويأتونهم ، وبعضُهم قد غاب فى النار إلى قدميه ، وإلى أنصاف ساقيه . فيخرجون من عرفوا . ثم يعودون ، فيقول : اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه . فيُخرجُون مَنْ عرفوا ، ثم يعودون . فيقول : اذهبوا . فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون من عَرَفُوا ـ قال أبو سعيد : فإن لم تصدقونى . فاقرءوا (٤ : ٤٠ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ، وإن تك حسنة يضاعفها) ـ فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون . فيقول الجبار : بقيت شفاعتى . فيقبض قبضة من النار . فيخرج أقواماً قد امتَحَشُوا . فيُلْقَوْن فى نهر بأفواه الجنة ، يقال له : ماء الحياة . فينبتون فى حافتيه كما تنبت الحِبّة فى حَميل السيل ، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة ، وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر ، وما كان منها إلى جانب الظل كان أبيض . فيخرجون كأنهم اللؤلؤ . فيجعل فى رقابهم الخواتيم . فيدخلون الجنة . فيقول أهل الجنة : هؤلاء عتقاء الرحمن . أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ، ولا خير

قدموه . فيقال لهم : لكم ما رأيتم ومثله معه» أخرج الأولى مسلم . والثانية البخارى

وفى رواية النسائى طَرَف منه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما مُجادَلَةُ أحدكم فى الحق يكون له فى الدنيا بأشدّ مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهمُ الذين أُدخِلوا النار . قال : يقولون : ربنا . إخواننا كانوا يصلون مَعَنَا ويصومون معنا ، ويحُجّون معنا ، فأدخلتهم النار ؟ قال : فيقول : اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم . قال : فيأتونهم فيعرفونهم . فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من أخذته إلى كعبيه . فيخرجونهم . فيقولون : ربنا قد أخرجنا من أمَرتنا . قال : ثم يقول : أخرجوا من كان فى قلبه وزن دينار من إيمان ، ثم من كان فى قلبه وزن نصف دينار ، حتى يقول : مَنْ كان فى قلبه وزن ذَرَّة . قال أبو سعيد : فمن لم يصدق . فليقرأ هذه الآية (٤ : ٤٠ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تكُ حسنةً يضاعفها ويؤت من لَدُنْه أجْراً عظيما) .

نوع سادس

٧٩٥١ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُعرض الناسُ يوم القيامة ثلاث عَرَضات . فأما عرضتان : فجدال ومَعَاذير . فعند ذلك تطير الصحُف فى الأيدى . فآخذٌ بيمينه ، وآخذٌ بشماله » أخرجه الترمذى . وقال : لا يصح هذا الحديث ، من قِبَلِ أن الحسن لم يَسمع من أبى هريرة . وقد رواه بعضهم عن على بن على الرفاعى عن الحسن عن أبى موسى .

٧٩٥٢ (خ م - صفوان بن محرز المازنى) قال « بينما ابن عمر رضى الله عنه يطوف ؛ إذ عرض له رجل . فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أخبرنى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النجوى . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : يدنو المؤمن من ربه حتى يَضَع عليه كَنَفه . فيقرره بذنوبه : تعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أعرف رب ، أعرف ـ مرتين ـ فيقول : سترتها عليك فى الدنيا ، وأغفرها لك اليوم . ثم تطوى صحيفة حسابه . وأما الآخرون ـ أو الكفار ، أو المنافقون ـ فينادى على رءوس الخلائق : هؤلاء الذين كَذَبوا على ربهم . ألا لعنة الله على الظالمين » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٥٣ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « جاء رجل . فقعد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله ، إن لى مملوكين يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى . وأشتمهم وأضربهم ، فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يومُ القيامة يُحسب ماخانوكَ وعَصَوْكَ وكذبوكَ وعقَابُك إياهم . فإن كانَ عقابك إياهم بقدر ذنوبهم : كان كَفافاً ، لا لك ولا عليك ، وإن كان عِقَابُك إياهم دون ذنوبهم ، كان فضلاً لك . وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم ، اقْتُصَّ لهم منك الفضل . فتنحّى الرجل وجعل يهتف ويبكى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما تقرأ قول الله تعالى (٢١ : ٤٧ ونَضَعُ الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئا ، وإن كان مثقال حبة من خرْدلٍ أتينابها . وكفى بنا حاسبين) فقال الرجل : يارسول الله ، ما أجدُ لى ولهؤلاء شيئا خيراً من مفارقتهم . أشهدك أنهم كلهم أحرار » أخرجه الترمذى .

٧٩٥٤ (م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فضَحِكَ فقال : هَلْ تدرون مِمَّ أضحك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبد ربه ، فيقول : يارب ، أَلَمْ تُجِرْنى من الظلم ؟ قال : يقول بلى . فيقول : فإنى لا أجيزُ اليوم على نفسى شاهدا إلا مِنِّى . فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، والكرام الكاتبين شهودا . قال : فيختم على فيه ، ويقول

لأركانه : انطِق . فتنطق بأعماله ، ثم يُخَلَّى بينه وبين الكلام . فيقول : بُعداً لَكُنَّ وسُحْقاً . فعَنْكُنَّ كُنْتُ أُناضِلُ» أخرجه مسلم . وزاد رزين «وعَنْكُنَّ كنت أُجاحِشُ» .

٧٩٥٥ (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله سيُخَلِّصَ رَجُلا مِنْ أُمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسعةً وتسعين سِجِلاً . كُلُّ سِجِلٍّ مِثلُ مَدِّ البَصَر ، ثم يقول : أتُنْكِرُ من هذا شيئاً ؟ أظلمَك كَتَبتِي الحافظون ؟ فيقول: لا ، يارب . فيقول: أفلَكَ عُذْرٌ ؟ فيقول : لا يارب . فيقول الله تعالى : بَلَى إن لَكَ عِندَنا حسنة . فإنه لا ظُلْمَ عليك اليوم . فتخرج بطاقة فيها : أشْهَدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فيقول : احضُرْ وَزْنَك . فيقول : يارب ، ماهذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول : فإنك لاتُظْلَمُ . فتُوضَعُ السجلات فى كِفَّةٍ . والبطاقة فى كِفَّة . فطاشت السجلات ، وثَقُلَتِ البطاقة . ولا يَثْقُلُ مع اسم الله شيء » . أخرجه الترمذى(١) .

٧٩٥٦ (م ت - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى لأعلم آخِرَ أهلِ الجنة دخولا الجنة ، وآخِرَ أهل النار خروجا منها : رجل يؤتَى به يوم القيامة . فيقال : اُعْرِضُوا عليه صِغَارَ ذنوبِهِ ، وارفعوا عنه كِبَارَهَا . فيُعْرَضُ عليه صغارها . فيقال له : عَمِلْتَ يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، لايستطيع أن يُنْكِر . وَهُوَ مُشفِق من كبار ذنوبه أن تُعْرَضَ عليه . فيقال له : فإن لك مكان كُلِّ سيئة حسنةً فيقول: رب ، قد عملتُ أشياء لا أراها ههنا . قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله

(١) وقال : حديث غريب

عليه وسلم : ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجذه » أخرجه مسلم والترمذى .

٧٩٥٧ (خ م ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رجل « يارسول الله أنُؤَاخَذُ بما عملنا فى الجاهلية ؟ قال : من أحسن فى الإسلام لم يؤاخذ بما عَمِل فى الجاهلية . ومن أساء فى الإسلام أُخِذ بالأول والآخر » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٥٨ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفاً يوم القيامة ، لازماله لايفارقه وإن دعا رجل رجلاً ، ثم قرأ (٣٧ : ٢٤ وقفوهم إنهم مسئولون) أخرجه الترمذى (١)

الفصل الرابع : فى الحوض ، والصراط والميزان . وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول : فى صفة الحوض

٧٩٥٩ (م ت ـ أبو ذر الغفارى رضي الله عنه) قال : قلت « يارسول الله ، ما آنية الحوض ؟ قال : والذى نفسى بيده ، لآنِيَتُه أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ، ألا فى الليلة المظلمة المصحِيَة ، آنيةُ الجنة ، مَنْ شَرِبَ منها لم يظمأ ، آخر ما عليه . يَشْخُبُ فيه ميزابان من الجنة . مَنْ شَرِبَ منه لم يظمأ . عرضه مثل طوله . ما بين عَمّان إلى أَيْلَةَ ، وماؤه أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحْلَى من العَسَل » أخرجه مسلم والترمذى . وليس عند الترمذى « يشخُب فيه ميزابان من الجنة »

٧٩٦٠ (خ م ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مابين ناحِيتى حَوْضِى ، كما بين صنعاء والمدينة » وفى رواية « مثل مابين المدينة وعمّان » وفى أخرى « مابين لابَتَىْ حَوْضى » وفى أخرى قال : « يُرَى فيه أباريق الذهب والفضة ، كعدد نجوم السماء » وفى أخرى مثله ، وزاد « وأكثر من عدد نجوم السماء » وفى أخرى قال « إن قَدْرَ حوضى كما بين أَيْلَةَ

(١) وقال غريب

وصنعاء اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء » أخرجه البخارى ومسلم وقد تقدم لأنس فى ذكر الحوض روايات كثيرة فى تفسير سورة الكوثر . وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى ورواياتهم مذكورة هناك . وقد أخرج الترمذى من هذه الروايات : الرواية الثانية . ولم نثبت ههنا إلا علامة البخارى ومسلم والترمذى .

٧٩٦١ (خ م ـ حارثة بن وهب رضى الله عنه) أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال « حوضه : ما بين صنعاء والمدينة . فقال له المستورد : ألم تسمعه قال الأوانى ؟ قال : لا . قال المستورد : تُرى فيه الآنيةُ مثل الكوكب » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٦٢ (م ـ جابر بن سمرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنّى فَرَطٌ لكم على الحوضِ ، وإنّ بُعْدَ ما بين طَرَفيه : كما بين صنعاء وأيْلَةَ . كأنّ الأباريقَ فيه النجومُ » أخرجه مسلم .

٧٩٦٣ (خ م ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حَوضِى مسيرة شهر . ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيبُ من المِسْكِ . وكيزانه كنجوم السماء . مَنْ شَربَ منه لا يظمأ أبداً »

وفى رواية « مسيرة شهر ، وزواياه سواء ، وماؤه أبيض من الورِق ـ وذكر نحوه » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٦٤ (خ م د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أمامكم حَوْضِى ، ما بين ناحيتيه كما بين جَرْباء وأذْرُح ـ قال بعض الرواة : هما قريتان بالشام ، بينهما مسيرة ثلاث ليال ، وفى رواية : ثلاثة أيام » وفى رواية « فيه أباريق كنجوم السماء ، مَنْ ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٧٩٦٥ (م ت - ثوبان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنى لَبِعُقر حوضى أذودُ الناسَ لأهل اليمن، أضرِبُ بعصايَ حتى يرفضّ عليهم. فَسُئِلَ عن عَرْضِه؟ فقال: من مَقامِى إلى عَمّان. وسُئل عن شرابه؟ فقال: أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل. يَغُتُّ فيه ميزابانِ يَمُدّانه من الجنة. أحدهما: من ذهب. والآخر: من وَرِق » أخرجه مسلم.

وفى رواية الترمذى، عن أبى سَلّام الحبشى - مَمْطُور - . قال: بعث إلىّ عمر بن عبد العزيز: فَحُمِلْتُ على البريد. فلما دخلت عليه، قلت: ياأمير المؤمنين، لقد شَقّ عَلَىّ مَرْكَبِى البريدَ. قال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك. ولكني بلغنى عنك حديث تحدّثه عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحوضِ. فأحببتُ أن تُشافِهنى به. فقلت: حدّثنى ثوبان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « حوضى مثل مابين عَدَن إلى عمّان البلقاء، ماؤه أشدّ بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء. مَنْ شَرِبَ منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. أولُ الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين، الشُّعْثُ رُءوساً، الدُّنُس ثياباً. الذين لاينْكحون المنعّمات، ولا يُفْتَح لهم أبواب السُّدد. فقال عمر: لكنى قد نَكحتُ المنعّماتِ - فاطمة بنت عبد الملك - وفُتِحت لى أبوابُ السدد، لا جرم لا أغْسِلُ رأسى حتى يَشْعَثَ، ولاثوبى الذى يَلِى جسدى حتى يَتّسخ (١) »

٧٩٦٦ (د - عبد السلام بن أبى حازم، أبو طالوت) قال « شهدت أبا بَرْزَة رضى الله عنه دخل على عبيد الله بن زياد، فحدّثنى فلان - سماه مُسلمٌ يعنى ابنَ إبراهيم - وكان فى السّماط. فلما رآه عبيد الله، قال: إن مُحَمّديّكم هذا الدَّحْدَاحُ.

---

(١) قال الترمذى: غريب من هذا الوجه

ففهمها الشيخ . فقال : ما كنتُ أَحْسِبُ أن أبقى فى يوم يُعَيِّرونني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم . فقال له عبيد الله : إن صحبة محمد لكم زَيْن غير شَين . قال : إنما بَعثتُ إليك لأسألك عن الحوض . هل سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئاً ؟ قال أبو برزة : نعم . لا مَرّةً ، ولا ثنتين ، ولا ثلاثاً ، ولا أربعاً ، ولا خمساً . فمن كَذَّبَ به فلا سقاه الله منه . ثم خرج مُغْضَبًا » أخرجه أبو داود

٧٩٦٧ (ت - سمرة بن جندب رضى الله عنه) قال « إن لكل نبي حَوْضًا تردُهُ أمّته ، وإنهم ليتباهون : أيُّهم أكثر واردةً . وإنى لأرجو أن أكون أكثرهم واردة » أخرجه الترمذى[1] .

٧٩٦٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر ؟ فقال : ذاك نهر أعطانيه الله - يعني فى الجنة - أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل . فيه طير أعناقها كأعناق الجُزُر . قال عمر : إن هذه لناعمة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكَلَتُهَا أنْعَمُ منها » . أخرجه الترمذى .

الفرع الثانى : فى ورود الناس عليه

٧٩٦٩ (خ م - جندب بن عبد الله رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا فرطكم على الحوض » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧٠ (خ م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا فرطكم على الحوض . ولَيُرْفعنَّ إلىَّ رجالٌ منكم ، حتى إذا أهويتُ إليهم لأُناوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِى . فأقول : أىْ رب ، أصحابى . فيقال :

(١) وقال : غريب ،وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا . ولم يذكر فيه عن سمرة . وهو الأصح

إنك لاتدرى ما أحدثوا بعدك ؟ » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧١ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوضَ رِجالٌ مِمَّن صاحبنى . حتى إذا رأيتهم ، وَرُفِعُوا إليَّ اختُلِجُوا دونى . فَلأَقولَنَّ : أى رب ، أصحابى أصحابى . فَلَيُقَالَنَّ لى : إنَّك لاتدرى ما أحدثوا بعدك » وفى رواية « لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أناسٌ من أُمَّتى - الحديث - وفى آخره ، فأقول : سُحْقًا لِمَنْ بدَّلَ بعدى » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧٢ (خ م - أبو حازم رحمه الله) عن سهل بن سعد . قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « أنا فرطكم على الحوض . مَنْ وَرَدَ شَرِبَ ، ومن شَرِبَ لم يظمأ أبداً . ولَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أقوام أعرفُهم ويعرفوننى ، ثم يُحال بينى وبينهم . قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبى عيَّاشٍ ، وأنا أُحَدِّثهم هذا الحديث . فقال: هكذا سمعت سهلا يقول ؟ فقلت : نعم . قال : وأنا أشهد على أبى سعيد الخدرى : لسمعته يزيدُ . فيقول : إنهم مِنِّى . فيقال: إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك . فأقول : سُحقاً سُحْقاً لمن بَدَّل بعدي » أخرجه البخارى ومسلم

٧٩٧٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَرِدُ عَلَيَّ يوم القيامة رَهْطٌ من أصحابى - أو قال من أُمتي - فَيُحَلَّؤُون عن الحَوْضِ . فأقول : ياربِّ ، أصحابى . فيقول : إنه لا عِلْمَ لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القَهْقَرَى » وفى رواية « فَيُجْلَوْنَ » أخرجه البخارى ومسلم

وللبخارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينا أنا قائم على الحوض إذا زُمْرَةٌ ، حتى إذا عَرَفْتُهُمْ خرج رجل من بينى وبينهم . فقال : هَلُمَّ . فقلت : أين ؟ فقال : إلى النار والله . فَقُلْتُ : ما شأنهم ؟ قال : إنهم قد ارتدوا على أدبارهم القَهقرَى ، ثم إذا زُمرة أخرى ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم .

فقال لهم : هلم . قلت : إلى أين ؟ قال : إلى النار والله . قلت : ماشأنهم ؟ قال : إنهم قد ارتدوا على أدبارهم . فلا أراهُ يخلص منهم إلا مثل هَمَلِ النَعَم »

ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تَرِدُ عَلَيَّ أمتى الحوضَ . وأنا أذُودُ الناس عنه ، كما يذود الرجلُ إبل الرجل عن إبله . قالوا : يانبيَّ الله تعرِفنا ؟ قال : نعم . لكم سِيمَا ليست لأحدٍ غيركم . تَرِدُونَ عَلَيَّ غرًّا مُحَجَّلِين من آثار الوضوء ، ولَيُصَدَّنَّ عَنِّى طائفةٌ منكم ، فلا يَصِلون . فأقول : يارب ، هؤلاء من أصحابى . فيجيئنى مَلَكٌ ، فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ »

وفى أخرى « إن حَوْضِى أبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ من عَدَنْ ، لَهُوَ أشد بياضاً مِنَ الثلج ، وأحْلَى مِنَ العَسَل باللبن . ولآنِيَتُهُ أكثر مِنْ عَدَدِ النجوم ، وإنى لأصُدُّ الناس عنه كما يَصُدُّ الرَّجُلُ إبِلَ الناس عن حَوْضِهِ . قالوا : يارسول الله ، أتعرِفُنا يومئذ ؟ قال : نعم . لكم سِيمَا ليست لأحد من الأمم . تَرِدُون عَلَيَّ غرًّا مُحَجَّلِين مِنْ أثر الوضوء »

٧٩٧٤ (م ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ـ وهو بين ظَهْرَانَيْ أصحابه ـ « إنى على الحوضِ أنتظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنكُمْ . فوالله ليُقْتَطَعَنَّ دُونى رجالٌ . فلأقُولَنَّ : أى رب . مِنِّى ومن أُمَّتِي . فيقول : إنك لاتدرى ما عَمِلُوا بعدك . مازالوا يرجِعُون على أعقابهم » أخرجه مسلم

٧٩٧٥ (خ م ـ أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى على الحوضِ ، أنظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ ، وسيؤخذ ناسٌ دُونى . فأقول : يارب ، منى ومن أمتى ـ وفى رواية ، فأقول : أصحابى ـ فيقال : هل شَعَرْتَ ما عَمِلُوا بعدك ؟ واللهِ مابَرِحُوا يرجعون على أعقابهم » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧٦ (م ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت « كُنْتُ أسمعُ الناسَ يذكرون

الحوض . ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان يوماً من ذلك والجارية تَمْشُطُنِى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيها الناس . فقلت للجارية : استأخِرِى عَنِّى . قالت : إنما دَعَا الرجالَ ولم يَدْعُ النساء . فقلت : إنى من الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لكم فَرَطٌ على الحوضِ . فإيَّايَ لا يأتِيَنَّ أحدُكم ، فَيُذَبُّ عنى كما يُذَبُّ البَعِيرُ الضَّالُّ . فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لاتدرى ما أحدثوا بَعْدَكَ . فأقول : سُحْقًا » أخرجه مسلم .

٧٩٧٧ (خ - سعيد بن المسيب رحمه الله) كان يُحَدِّث عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال « يَرِدُ علىَّ الحوضَ رجالٌ من أصحابى . فَيُحَلَّؤُون عنه . فأقول : يارب ، أصحابى . فيقول : إنك لاعِلْمَ لَكَ بما أحدثوا بَعْدَكَ . إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرَى » أخرجه البخارى .

٧٩٧٨ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده : لأذودَنَّ رِجالاً عن حَوْضِى . كما تُذَاد الغريبة من الإبل عن الحوض » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٧٩ (م - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن حَوْضِى لأبْعَدُ من أَيْلة إلى عَدَنْ . والذى نفسى بيده : لأذودن عنه الرجال ، كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه ، قالوا : يارسول الله ، وتعرفنا ؟ قال : نعم . تردون عَلَىَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء . ليست لأحد غيركم » أخرجه مسلم .

٧٩٨٠ (د - زيد بن أرقم رضى الله عنه) قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنَزَلْنا منزلاً ، فقال : ما أنتم إلاجزء من مائة ألف جزء مِمَّن يَرِد علىَّ الحوض . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال : سبعمائة ، أو ثمانمائة » أخرجه أبو داود .

الفرع الثالث : فى الصراط والميزان

٧٩٨١ (ت ـ المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « شِعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة : ربِّ سَلِّم سَلِّم » أخرجه الترمذى .

٧٩٨٢ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى يوم القيامة . فقال : أنا فاعل إن شاء الله . قلت : فأين أطلبك ؟ قال : أول ما تطلبنى على الصراط ، قلت : فإن لم أَلْقَكَ على الصراط ؟ قال : فاطلبنى عند الميزان . قلت : فإن لم أَلْقَكَ عند الميزان ؟ قال : فاطلبنى عند الحوض . فإنى لا أُخْطِىءُ هذه الثلاثة المواطن » أخرجه الترمذى .

٧٩٨٣ (د ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « ذَكرتُ النار فبكيتُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مايبكيكِ ؟ قلت : ذَكرتُ النار ، فبكيت . فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال : أما فى ثلاثة مَواطِن ، فلا يذكر أَحَدٌ أحداً : عند الميزان حتى يعلم أيَخِف عمله أم يثقل ؟ وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه ، فى يمينه أم فى شماله ، أم من وراء ظهره ؟ وعند الصراط إذا وُضِعَ بين ظهرَيْ جهنم حتى يجوز » أخرجه أبو داود .

وفى رواية ذكرها رزين . قالت : قلت : أو قيل « يارسول الله ، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قالت ـ أو قيل له ـ فأين نجدك ؟ قال : لا أخطىء ثلاثة مواطن : عند الميزان ، وعند الصراط ، وعند الحوض »

الفصل الخامس : فى الشفاعة

٧٩٨٤ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل نَبِيٍّ سأل سؤالاً ـ أو قال : لكل نبى دعوةٌ قد دعاها لأمته ـ

وإني اختبأتُ دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أول الناس يشفع فى الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة »

٧٩٨٥ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لكل نبى دعوة قد دعاها فى أمته . وخَبأْتُ دَعْوَتى شفاعة لأمتى يوم القيامة » أخرجه مسلم .

٧٩٨٦ (خ م ط ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لكل نبى دعوة مستجابة . فتعَجَّل كل نبى دعوته ، وإنى اختَبَأْتُ دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة . فهى نائلة إن شاء الله من مات من أمتى لايشرك بالله شيئا »

وفى رواية « أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار : إن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل نبى دعوة يدعوها . فأريد إن شاء الله : أختبىء دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة . فقال كعب لأبى هريرة : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى الأولى ، وأخرج الموطأ المسند من الثانية .

٧٩٨٧ (ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شفاعتى لأهل الكبائر من أُمتى » أخرجه الترمذى وأبو داود مثله ، وزاد فيه : قال الراوى : فقال لى جابر « يامحمدُ مَنْ لم يكن من أهل الكبائر . فما له وللشفاعة ؟ » أخرجه الترمذى[١] .

---

(١) قال أبو يعلى وأبو حاتم : هذا الحديث منكر . وهو من رواية أبى بكر بن أبى عبد الله المقدمى وهو ضعيف جداً

٧٩٨٨ (ت - عوف بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أتانى آتٍ من عند ربى . فخيَّرنى بين أن يُدْخِلُ نِصف أُمَّتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فهى نائلة من مات لايشرك بالله شيئاً » أخرجه الترمذى .

٧٩٨٩ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال مَعْبَدُ بن هلال العَنَزِى « انطلقنا إلى أنس بن مالك ، وتشفعنا بثابِتٍ . فانتهينا إليه وهو يصلى الضحى . فاستأذَنَ لنا ثابت . فدخلنا عليه ، وأجْلَسَ ثابتاً معه على سريره . فقال له : يا أباحمزة ، إن إخوانَكَ مِنْ أهْلِ البصرة يسألونك : أن تُحَدِّثهم حديث الشفاعة . فقال : حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يومُ القيامة : مَاجَ الناسُ بعضُهم إلى بعض . فيأتون آدم . فيقولون : اشفع لذريتك . فيقول : لستُ لها ، ولكن عليكم بإبراهيم . فإنه خليل الله . فيأتون إبراهيم . فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى . فإنه كليم الله . فيؤتَى موسى . فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته . فيؤتى عيسى . فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد . فأوتَى فأقول : أنا لها ، ثم أنطلق ، فأستأذن على ربى ، فيؤذن لى . فأقوم بين يديه ، فأحمده بمحامد لا أقدر عليها إلا أن يُلهِمَنِيها ، ثم أخِرّ له ساجداً . فيقول : يا محمد ، ارفع رأسَكَ . وقل يُسْمَع لك ، وسَلْ تُعْطَهْ ، واشفع تُشَفَّع . فأقول : يارب أمتي أمَّتي . فيقول : انطلق . فمن كان فى قلبه مثقال حبة من بُرَّةٍ أو شعيرةٍ من إيمانٍ فأخرِجْهُ منها . فأنْطَلِقُ فأفعل ، ثم أرجِعُ إلى ربِّى فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخِرُّ له ساجداً ، فيقال لى : يا محمد ، ارفع رأسك . وقل يُسْمَع لك ، وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَع تُشَفَّع . فأقول : يارب ، أمتي أمّتي . فيقال لى : انطلق . فمن كان فى قلبه مثقال حبة من خردلٍ من إيمان فأخرجه منها . فأنطلق فأفعل ، ثم أعود إلى ربى فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخِرّ له ساجداً . فيقال لى : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقُلْ

يُسْمَع لك ، وسَلْ تُعْطَه ، واشفع تشَفَّع . فأقول : يارب ، أمتي أمتي . فيقال لي : انطلق . فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فأخرِجْه مِنَ النار . فأنطلق فأفعل » هذا حديث أنس الذي أنبأنا به . فخرجنا من عنده . فلما كنا بظهر الجبّان . قلنا : لو مِلْنا إلى الحسن ، فسلمنا علينا وهو مستخفٍ في دار أبي خليفة ؟ قال : فدخلنا عليه . فسلّمنا . فقلنا : يا أبا سعيد ، جئنا من عند أخيك أبي حمزة . فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة . قال : هِيهِ . فحدثناه الحديثَ . فقال : هِيهِ . قلنا : ما زادنا ؟ قال : قد حدّثنا به منذ عشرين سنة ، وهو يومئذ جميع . ولقد ترك شيئا ما أدرى : أنسيَ الشيخ ، أم كره أن يحدثكم ؟ قلنا له : حدثنا فضَحِكَ . وقال : خُلِقَ الإنسان من عجل . ماذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أُحَدّثكموه . قال « ثم أرجِعُ إلي ربي في الرابعة فأحْمَدُه بتلك المحامد ، ثم أخِرّ له ساجداً . فيقال لي : يا محمد ، ارفع رأسك . وقل يُسْمَع لك ، وسل تُعطَهْ ، واشفع تُشَفَّع . فأقول : يارب ، ايذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله . قال : فليس ذلك إليك ، ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي ، لأُخْرِجَنَّ منها من قال : لا إله إلا الله » قال : فأشهد على الحسن : أنه حدثنا به أنه سمع أَنَسَ بن مالك ـ أُراه قال : قبل عشرين سنة ـ وهو يومئذ جميع .

وفي رواية قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَجْمَعُ الله الناسَ يوم القيامة ، فيهتمون لذلك ـ وفي رواية : فيُلْهَمُون لذلك ـ فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا ، حتى يُرِيحنَا من مكاننا هذا ؟ قال : فيأتون آدم . فيقولون : أنت آدم أبو الخلق ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك . اشفع لنا عند ربك حتى يُرِيحنَا من مكاننا هذا . فيقول : لستُ هنَاكُم . فيذكر خطيئته التي أصاب ، فيستحي ربَّه منها . ولكن ائتوا نوحاً

أولَ رسولٍ بعثه الله إلى أهل الأرض . قال : فيأتون نوحاً ، فيقول : لستَ هناكم فيذكر خطيئته التى أصاب . فيستحى رَبَّه منها . ولكن ائتوا إبراهيم الذى اتخذه الله خليلا . فيأتون إبراهيم . فيقول : لست هناكم ، ويذكر خطيئته التى أصاب ، فيستحى رَبَّه منها ، ولكن ائتوا موسى الذى كلمه الله وأعطاه التوراة . قال : فيأتون موسى . فيقول : لست هناكم ، ويذكر خطيئته التى أصاب ، فيستحى رَبَّه منها ، ولكن ائتوا عيسى روحَ الله وكلمته . فيأتون عيسى روحَ الله وكلمتَه . فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمداً ، عبداً غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر . قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فيأتونى . فأستأذن على ربى فيؤذنَ لى . فإذا أنا رأيته وقعْتُ ساجداً . فيَدَعُنى ماشاء الله . فقال : يامحمد ، ارفع . قلْ يُسْمَع ، سَلْ تُعْطَه ، اشفَع تشفَّع . فأرفعُ رأسِى . فأحمد الله بتحميدٍ يُعلِّمُنيه رَبِّي ، ثم أشفع . فيُحَدُّ لى حَدًّا ، فأُخرِجُهُمْ مِنَ النار ، وأدخلهم الجنة ـ قال : فلا أدرى فى الثالثة أو في الرابعة ـ فأقول : يارب ، مابقي فى النار إلا من حَبَسه القرآن . أي وجب عليه الخلود » أخرجه البخارى ومسلم

وأخرجه البخارى تعليقا : عن قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يُحبَس المؤمنون يوم القيامة ـ وذكر نحوه ، وفى آخره ـ مابقي فى النار إلا من حَبَسَهُ القرآن ـ أى وجب عليه الخلود ـ ثم تلا هذه الآية (١٧ : ٧٩ عَسَى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال : وهذا المقام المحمود الذى وَعَدَهُ نَبِيَّكُمْ صلى الله عليه وسلم » زاد فى رواية : فقال النبى صلى الله عليه وسلم « يخرج من النار مِنَ قال : لا إله إلا الله . وكان فى قلبه من الخير ما يَزِن ذَرَّةً » .

قال يزيد بن زُرَيع : فلقيت شعبة ، فحدثته الحديث . فقال شعبة : حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم بالحديث . إلا أن شعبة جَعَلَ مكان

« الذَّرَّة » : « ذُرَة » قال يزيد : صَحَّف فيها أبو بِسطام . كذا فى كتاب مسلم من رواية يزيد عن شعبة . قال البخارى : وقال أبانٌ عن قتادة بنحوه . وفيه «من إيمان » مكان « خير » زاد فى رواية أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ـ فى حديث سؤال المؤمنين الشفاعة ـ « فيأتونى فأستأذن على ربى فى داره . فيؤذن لى عليه » وللبخارى طرف منه عن حميد عن أنس قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول « إذا كان يوم القيامة ، شَفَعْتُ . فقلت : يارب ، أدخِلِ الجنة من كان فى قلبه أدنى شىء . قال أنس : كأنى أنظر إلى أصابع النبى صلى الله عليه وسلم » .

٧٩٩٠ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كُنَّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دَعْوَةٍ . فَرُفِعَ إليه الذراع ـ وكان يعجبه ـ فَنَهَسَ منها نَهْسَةً . وقال : أنا سيد الناس يوم القيامة . هل تدرون : مِمَّ ذاك ؟ يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد ، فيُبْصِرُهم الناظر ، ويسمِعُهُمْ الداعى ، وتدنو منهم الشمس . فيبلغ الناسَ من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون . فيقول الناس : ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ، ألا تنظرون مَنْ يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم . فيأتونه . فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر . خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأسكنك الجنة . ألا تَشفعَ لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه وما بَلَغَنا ؟ فقال : إن ربى غَضِبَ اليومَ غَضباً لم يَغْضِبْ قبلَه مثله ، ولا يغضب بعده مثله ، وإنه نهانى عن الشجرة ، فعصَيْتُ . نفسى نفسى نفسى . اذهَبُوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى نوح . فيأتون نوحاً . فيقولون : يانوح ، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض . وقد سمّاك الله عبداً شكوراً . ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما بَلَغَنَا ؟ ألا تشفعِ لنا عند ربك ؟ فيقول إن ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلَه ، ولن يغضَبَ

بعده مثله ، وإنه قد كان لى دعوةٌ دعوت بها على قومى . نفسى نفسى نفسى . اذهبو إلى غيرى ، اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم . فيقولون : أنت نبى الله وخليله من أهل الأرض . اشفع لنا إلى ربك . أما ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربى غَضِبَ اليوم غَضَباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله . وإنى كذبتُ ثلاث كذبات ـ فذكرها ـ نفسى نفسى نفسى . اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى . فيقولون : أنت رسول الله ، فضّلك برسالاته وبكلامه على الناس . اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى مانحن فيه ؟فيقول : إن ربى قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغضب قبله مثله . ولن يغضَبَ بعده مثله . وإنى قد قَتَلْتُ نَفْساً لم أومَرْ بقتلها . نفسى نفسى نفسى . اذهبوا إلى غيرى . اذهبوا إلى عيسى . فيأتون عيسى . فيقولون : يا عيسى . أنتَ رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه . وكلمتَ الناس فى المهد . اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى مانحن فيه ؟ فيقول عيسى : إن ربى قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله . ولم يَذكُرْ ذَنْباً . نفسى نفسى نفسى . اذهبوا إلى غيرى . اذهبوا إلى محمد . فيأتون محمداً ـ وفى رواية : فيأتونى ـ فيقولون : يا محمد ، أنت رسولُ الله وخاتم الأنبياء . قد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر . اشفع لنا إلى ربك . ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنطلقُ ، فَآتى تحت العرش . فأقعُ ساجداً لربّى . ثم يفتح الله علىَّ من محامده وحُسْنِ الثناء عليه ما لم يفتحه الله على أحدٍ قبلى ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسَكَ ، سَلْ تعطه ، واشفع تُشَفَّع . فأرفعُ رأسى . فأقول : أمتى يارب . فيقال : يا محمد ، أدخِلْ من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهُمْ شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذى نفسى بيده ، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة ، كما بين مكة وهَجَر ـ

أو كما بين مكة وبصرى ـ وفى كتاب البخارى : كما بين مكة وحمير »

وفى رواية : قال « وُضِعتْ بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم . فتناول الذراع ـ وكانت أحبَّ الشاة إليه ـ فنهس نهسةً . فقال : أنا سيد الناس يوم القيامة . ثم نَهَسَ أخرى . فقال : أنا سيد الناس يوم القيامة . فلما رأى أصحابَه لايسألونه . قال : ألاتقولون : كيْفَهْ ؟ قالوا : وكيف هو يارسول الله ؟ قال : يقوم الناس لرب العالمين ـ وساق الحديث بمعنى ماتقدم . وزاد فى قصة إبراهيم ـ فقال : وذكر قوله فى الكوكب : هذا ربى . وقوله لآلهتهم : بل فعلَه كبيرهم هذا . وقوله : إنى سقيم . وقال : والذى نفس محمد بيده ، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلى عضادتى الباب لكما بين مكة وهَجَر ، أو هَجَر ومكة . لا أدرى أىَّ ذلك قال ؟ » أخرجه البخارى ومسلم والترمذي . إلا أن فى كتاب مسلم « نفسى نفسى » مرتين فى قول كل نبى . والحميدى ذكره كما نقلناه . وفي رواية الترمذى « نفسى نفسى نفسى » ثلاثا فى الجميع .

٧٩٩١ (م ـ حذيفة بن اليمان ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجمع الله تبارك وتعالى الناس . فيقوم المؤمنون حتى تُزْلَف لهم الجنةُ . فيأتون آدم . فيقولون : يا أبانا ، استفتح لنا الجنة ، فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم ؟ لست بصاحب ذاك . اذهبوا إلى ابنى إبراهيم خليل الله . فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذاك ، إنما كنت خليلا من وراء وراء . اعمَدُوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليما . قال : فيأتون موسى . فيقول : لست بصاحب ذاك . اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه . فيقول عيسى : لست بصاحب ذاك . فيأتون محمداً ، فيقوم . فيؤذَن له ، وترسَلُ الأمانةُ والرحم . فيقومان جَنْبَتَىِ الصراط يمينا وشمالا . فيمرّ أوّلُكم كالبرق . قال : قلت : بأبى

وأمى ، أى شيء كمرّ البرق . قال : ألَمْ تروْا إلى البرق ، كيف يمُرّ ويرجع فى طرفة عين ؟ ثم كمرّ الريح ، ثم كمرّ الطير ، وشدّ الرجال ، تجرى بهم أعمالهم . ونبيكم قائم على الصراط ، يقول : رب سَلِّم سَلِّم ، حتى تعجِز أعمال العباد ، حتى يجىء الرجل ، فلا يستطيع السير إلا زَحْفاً . قال : وفى حافَتي الصراط : كلاليب معلقة مأمورة ، تأخذ من أُمِرَتْ به . فمخدوش ناج ، ومُكَرْدَسٌ فى النار . والذى نفسُ أبى هريرة بيده ، إن قعْرجهنم لسبعين خريفا » أخرجه مسلم .

٧٩٩٢ (ت ـ أبوسعيد الخدرى رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولدِ آدم يومَ القيامة ، ولا فخر . وبيدى لواء الحمد ، ولا فخر . وما من نبى يومئذ ـ آدم فمن سواه ـ إلا تحت لوائى . وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر . قال : فيفزع الناس ثلاث فَزَعات ، فيأتون آدم . فيقولون : أنت أبونا آدم ، فاشفع لنا إلى ربك . فيقول : إنى أذنبتُ ذنباً فأُهبِطتُ به إلى الأرض . ولكن ائتوا نوحا . فيأتون نوحاً . فيقول : إنى دعوْتُ على أهل الأرض دعوة فأهلِكوا . ولكن اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم . فيقول : إنى كذبت ثلاث كذبات ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامنها كَذِبَةٌ الا ماحَلَ بها عن دين الله ، ولكن ائتوا موسى . فيأتون موسى . فيقول : قد قتلت نَفْساً . ولكن ائتوا عيسى . فيأتون عيسى . فيقول : إنى عُبِدْتُ من دون الله ، ولكن ائتوا محمداً . فيأتونى . فأنطلق معهم . قال ابن جُدعَان . قال أنس : فكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فآخذُ بحلَقَةِ باب الجنة . فأُقَعْقِعُها . فيقال : مَنْ هذا ؟ فأقول : محمد . فيفتحون لى ويُرَحِّبون . فيقولون : مَرْحَباً . فأخِرّ ساجداً . فيُلْهِمُنى الله من الثناء والحمد . فيقال لى : ارفع رأسك ، سَلْ تُعْطَ ، واشفع تُشَفَّع ، وقل يُسْمَع لقولك ، وهو المقام المحمود الذى قال الله (١٧ : ٧٩

عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) » قال سفيان : ليس عن أنس إلا هذه الكلمة « فآخذ بحلقة باب الجنة فأُقَعْقِعُها » أخرجه الترمذى .

٧٩٩٣ (م - يزيد بن صهيب الفقير[1]) قال « كنت قد شَغَفَنى رأىٌ من رأى الخوارج ، فخرجنا فى عصابةٍ ذوى عدد - نريد أن نحج - ثم نخرج على الناس . قال : فمررنا على المدينة . فإذا جابر بن عبد الله جالسٌ إلى سارية يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإذا هو قد ذكر الجَهنَّميِّين . فقلت له : ياصاحب رسول الله ، ماهذا الذى تحدثونا ؟ والله يقول (٣ : ١٩٢ ربنا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النارَ فقد أخزيته) و (٣٢ : ٣٠ كُلَّمَا أرادوا أن يخرجوا منها أُعِيدُوا فيها) فما هذا الذى تقولون ؟ قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقرأ ما قبله . إنه فى الكفار . ثم قال : هل سمعتَ بمقام محمد الذى يبعثه الله فيه ؟ قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود ، الذى يُخرِج الله به مَنْ يُخرِج . قال : ثم نَعَتَ وَضْعَ الصراط ، ومَرَّ الناسِ عليه . قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك . قال : غير أنه قد زعم أن قوماً يَخْرُجُون من النار بعد أن يكونوا فيها . قال - يعنى - فيخرجون . كأنهم عِيدَانُ السَّماسِم . قال : فيدخلون نهراً من أنهار الجنة ، فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطِيسُ . فرجعنا . قلنا : ويحكم أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فرجعنا . فلا والله ماخرج منا غير رجلٍ واحد - أو كما قال » أخرجه مسلم إلا قوله « فاقرأ ما قبله إنه فى الكفار » فإنه فيما ذكره رزين .

٧٩٩٤ (م - أبو الزبير رضى الله عنه) سمع جابراً يسأل عن الورود ؟ فقال : « نجىء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ، انْظُرْ - أيْ ذلك فوق الناس - قال :

---

(١) أبو عثمان الكوفى . كان يشكو فقار ظهره

فتُدْعَى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد : الأولُ فالأول . ثم يأتينا ربنا بعد ذلك ، فيقول : مَنْ تنظرون ؟ فنقول : ننظر ربنا . فيقول : أنا ربكم . فنقول : حتى ننظر إليك . فيتجلى لهم يضحك . قال : فينطلق بهم ، ويَتَّبعونه ، ويعطى كل إنسان منهم ـ منافق أو مؤمن ـ نوراً . ثم يتبعونه ، وعلى جِسْرِ جهنم كلاليب وَحَسَكٌ تأخذ من شاء الله ، ثم يُطفأ نور المنافقين . ثم ينجو المؤمنون . فتنجو أول زمرة ، وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً ، لا يُحاسَبُون . ثم الذين يَلُونَهم كأضوأ نجم فى السماء . ثم كذلك ، ثم تَحِلّ الشفاعةُ ، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان فى قلبه من الخير ما يَزِن شعيرةً ، فيَجعَلون بفناء الجنة . ويَجْعَل أهل الجنة يَرُشُّون عليهم الماء ، حتى ينبتوا نبات الشىء فى السَّيل ، ويَذْهَبُ حُرَاقَهُ . ثم يَسأل حتى تُجْعَلَ له الدنيا وعشرة أمثالها معها » أخرجه مسلم .

الفصل السادس : فى أحاديث مُفْرَدة ، تتعلق بالقيامة

٧٩٩٥ (م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤتى بأنعَمِ أهل الدنيا من أهل النار . فيُصْبَغُ فى النار صَبغَةً ، ثم يقال له : يا ابن آدم ، هل رأيتَ خيراً قطُّ ؟ هل مَرّ بك من نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يارب . ويؤتَى بأشد الناس بؤساً من أهلِ الجنة . فيُصْبَغُ صَبْغَةً فى الجنة . فيقال له : يا ابن آدم ، هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مَرّ بك مِنْ شِدة قط ؟ فيقول : لا والله يارب . ما مرّ بى بؤس قط ، ولا رأيتُ شِدّة قطُّ » أخرجه مسلم .

٧٩٩٦ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى لأهْوَن أهْلِ النار عذاباً : لو كانت لك الدنيا كلها . أكنت مُفْتَدِياً بها ؟ فيقول : نعم . فيقول : قد أردتُ مِنْكَ أيْسَرَ مِنْ هذا ،

وأنت في صُلْبِ أبيك آدم : أن لا تُشْرِكَ بِي ولا أُدخِلَكَ النار ، وأُدخِلُكَ الجنة ، فأبيت إلا الشرك » أخرجه مسلم .

وفى رواية له وللبخارى قال « يُجاء بالكافر يوم القيامة . فيقال له : أرأيت لو كان لك مِلْء الأرضِ ذَهَباً ، أ كُنْتَ تفتدى به ؟ فيقول : نعم . فيقال له : لقد كنتَ سُئِلت ماهو أيْسر من ذلك : أن لا تشرك بى » .

٧٩٩٧ (خ م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار : جيء بالموت ، حتى يُجْعَلَ بين الجنة والنار . فيُذبَحَ ، ثم ينادِي منادٍ : يا أهل الجنة لاموت ، يا أهل النار ، لاموت . فيزداد أهل الجنة فَرحاً إلى فرحهم ، وأهل النار حزناً إلى حزنهم » .

وفى رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يُدخِل الله أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقوم مؤذن بينهم . فيقول : يا أهل الجنة لاموت ، ويا أهل النار لا موت . كلٌّ خالدٌ فيما هو فيه » أخرجه البخارى ومسلم .

٧٩٩٨ (خ م ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤتَى بالموت كهيئة كبشٍ أملح . فينادِي منادٍ : يا أهل الجنة . فيَشْرَئبون وينظرون . فيقول لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم . هذا الموت . وكلهم قد رآه ، ثم ينادِي مُنادٍ . يا أهل النار . فيشرئبون وينظرون فيقول لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت . وكلهم قد رآه . فيُذْبَحَ بين الجنة والنار ، ثم يقول : يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت . ثم قرأ (٣٩:١٩ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضِيَ الأمر ، وهم في غَفْلَةٍ ، وهم لا يؤمنون) وأشار بيده إلى الدنيا » أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الترمذى قال « إذا كان يومُ القيامة أُتِىَ بالموت كالكبش الأملح . فَيُوقَفُ بين الجنة والنار فيذبح ، وهم ينظرون . فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ، ولو أن أحداً مات حُزْناً لمات أهل النار » وأخرجه أيضاً : نحو الرواية الأولى . وذكر فى آخره مثل ما ذكر فى آخر روايته المختصرة .

٧٩٩٩ (خ ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لأهل الجنة : ياأهل الجنة ، خلود لاموت ، ولأهل النار . يا أهل النار خلود لاموت » أخرجه البخارى .

الباب الثالث

فى ذكر الجنة والنار . وفيه فصلان

الفصل الأول : فى صفتهما . وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول : فى صفة الجنة . وهي عشرة أنواع

نوع أول

٨٠٠٠ (خ م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عز وجل : أَعْدَدْتُ لعبادى الصالحين مالا عَيْنٌ رأَتْ ، ولا أذنٌ سمِعَتْ ، ولا خَطَرَ على قلب بشر . واقرأوا إن شئتم (٣٢ : ١٧ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لهم مِنْ قُرَّةِ أَعْيُن) .

وفى رواية ، قال أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) » .

وفى أخرى . قال « يقول الله عز وجل : أَعْدَدْتُ لعبادى الصّالحين مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خَطَرَ على قلب بَشَرٍ ذُخْراً ، بَلْهَ ما أطلعكم عليه ، ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) وفى روايةٍ « من قُرَّات

أعين » أخرجه البخارى ومسلم ، وللبخارى إلى قوله « على قلب بشر » ولمسلم : نحو الثالثة . ولم يذكر الآية . وقال « بَلْهَ ما أطلعكم الله عليه » .

وأخرج الترمذى الأولى . وله فى أخرى زيادة « وفى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ولا يقطعها ، واقرأوا إن شئتم (٥٦ : ٣٠ وظل ممدود) ، وموضع سوطٍ فى الجنة خير من الدنيا وما فيها . واقرأوا إن شئتم (٣ : ١٨٥ فمن زُحْزِحَ عَنِ النار وأُدْخِلَ الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) » وهذه الزيادة قد أخرجها البخارى ومسلم مفردةً ، وستَرِدُ فى هذا الفرع . وقد أفردها الترمذى أيضاً . وسترد إن شاء الله .

٨٠٠١ (خ - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال « شَهِدْتُ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَجْلِسًا وصفَ فيه الجنة ، حتى انتهى . ثم قال فى آخر حديثه : فيها مالا عين رأتْ ولا أذن سَمِعَتْ ، ولا خطر على قلب بشر . ثم اقترأ هاتين الآيتين (٣٢ : ١٦ ، ١٧ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون . فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جزاء بما كانوا يعملون) » قال أبو صخر حُمَيد بن زيادٍ : فأخبرت بها محمد بن كعب القرظى . فقال : أبو حازم حدَّثك بهذا ؟ قلت : نعم . قال : إن ثَمَّ لَكَيْسًا كثيراً ، إنهم أخْفَوْا لله عَمَلاً . فأخفى لهم ثواباً . ولو قدِمُوا عليه أقَرَّ تلك الأعين » أخرجه البخارى .

نوع ثان

٨٠٠٢ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قلت « يارسول الله ، مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ما بناؤها ؟ قال : لَبِنَةٌ فضة ، ولَبِنَةٌ ذهب ومِلَاطُهَا المِسْكُ الأذفر ، وحَصْبَاؤها اللؤلؤ والياقوت ، وتُرْبتها الزعفران . مَنْ

يدخلها ينعَمُ ولا يَبْأَسُ، ويخْلُدُ ولا يموت، ولا تَبلَى ثيابهم، ولا يَفْنَى شبابُهُمْ، ثم قال: ثلاثة لا تُرَدّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودَعْوَةُ المظلوم، يرفعها فَوْقَ الغمام، وتفتح لها أبواب السماء. ويقول الله تعالى: وعزتى لأنصُرنكِ ولو بعد حين».

هذا الحديث أخرجه الترمذى. وله أول فى معنًى آخر، والحديث بطوله مذكور فى كتاب المواعظ من حرف الميم.

٨٠٠٣ (خ م ت - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «جَنَّتَانِ من فضة، آنيتهُمَا وما فيهما، وجَنَّتَانِ من ذَهَبٍ، آنيتهُمَا وما فيهما. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم: إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن» أخرجه البخارى ومسلم.

وفى رواية الترمذى «إن فى الجنة جَنَّتَيْنِ من فضة - وذكر الحديث».

٨٠٠٤ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «جَنَّتَانِ من فضة، آنيتهما وما فيهما. وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما» أخرجه رزين.

نوع ثالث

٨٠٠٥ (خ م ت - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «إن للمؤمنِ فى الجنة لَخيْمَةً مِنْ لُؤْلؤة واحدة، طولها فى السماء ستون ميلا - وفى رواية: عرضها للمؤمن - فيها أهلُونَ. يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضا» أخرجه البخارى ومسلم.

وفى رواية الترمذى «إن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوّفة. عرضها ستون ميلا. فى كل زاوية منها أهلٌ، ما يرون الآخرين. يطوف عليهم المؤمن»

وفى رواية ذكرها رزين « إن فى الجنة خيْمَةً من لؤلؤة مجوّفة . عرضها ستون ميلا ، ما فيها وَصْمٌ ولا فَصْمٌ . فى كل زاوية منها للمؤمن أهل ، ما يرون الآخرين . يطوف عليهم المؤمن ، وجنّتان من فضة آنيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن » وفى أخرى « مجوفة طولها فى السماء ثلاثون ميلا » .

نوع رابع

٨٠٠٦ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فى الجنة مائة درجة . ما بين كل درجتين مائة عام » أخرجه الترمذى .

٨٠٠٧ (ت - عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فى الجنة مائة درجة . ما بين كلّ درجة ودرجة كما بين السماء والأرض . والفردوس أعلا درجة ، منها تَفَجّر أنهارُ الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون العرش . فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس » أخرجه الترمذى .

٨٠٠٨ (ت - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن فى الجنة مائة درجة . لو أن العالمين اجتمعوا فى إحداهن لوسعتهم » أخرجه الترمذى .

نوع خامس

٨٠٠٩ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن فى الجنة شجرةً يسير الراكب مائة عام في ظلها ما يقطعها . واقرأوا إن شئتم (٥٦ : ٣٠ ، ٣١ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وماءٍ مَسْكُوب) » أخرجه الترمذى

وفى رواية ذكرها رزين « إن فى الجنة شجرة طولها حُضْرُ الجواد المضَمَّرِ السّريع مائة عام »

٨٠١٠ (خ م - أبو حازم رحمه الله) عن سهل بن سعد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها» قال: فحدثتها النعمان بن أبى عياش الزُّرَقى. فقال: حدثنى أبو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها» أخرجه البخارى ومسلم.

٨٠١١ (خ م ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمّر السريع مائة عام ما يقطعها» أخرجه البخارى ومسلم متصلا بحديث سهل بن سعد.

وأخرجه الترمذى، وزاد «ذلك الظل الممدود»

٨٠١٢ (ت - أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر سدرة المنتهى - وقال «يسير الراكب فى ظل الفَنَن منها: مائة سنة، أو يستظل بها مائة راكب - شك يحيى - فيها فراش الذهب. كأن ثمرها القلالُ» أخرجه الترمذى.

٨٠١٣ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما فى الجنة شجرةٌ إلا وساقها من ذهبٍ» أخرجه الترمذى

٨٠١٤ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة. واقرأوا إن شئتم (٥٦ : ٣٠ وظِلٍّ ممدود) ولَقَابُ قوسِ أحدكم فى الجنة خيرٌ مما طلعت عليه الشمس أو تغرب»

وفى رواية - يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم - قال «إن فى الجنة شجرةً يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها، واقرأوا إن شئتم (وظل ممدود)»

أخرجه البخارى . وفى رواية مسلم مثل الأولى إلى قوله « سنة » ومثل الثانية إلى قوله « لا يقطعها » وأخرج الترمذى إلى قوله « سنة »

نوع سادس

٨٠١٥ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَقابُ قوْسٍ فى الجنة خَيْرٌ مما طلعتْ عليه الشمسُ أو تغرب . وقال : لَغَدْوَةٌ أو رَوْحَةٌ فى سبيل الله خير مما تطلع عليه أو تغرب » أخرجه البخارى .

وأخرج مسلم ذِكر « الغدوة والرَّوحة » فى حديث ، قال « ولروحة فى سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها »

٨٠١٦ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « غَدْوَةٌ فى سبيل الله ، أو رَوْحَةٌ . خير من الدنيا وما فيها . ولَقَابُ قوسِ أحدكم ، أو موضع قِدِّهِ فى الجنة ، خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطَّلعت إلى أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما فيها ، ولملأت ما بينهما ريحاً . ولنصيفها - يعنى خمارَها - خيرٌ من الدنيا وما فيها » أخرجه الترمذى .

وفى رواية لرزين قال « لقاب قوس أحدكم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءتها ، ولَطَمَسَتْ نور الشمس ، ولملأتها رِيحاً . ولنَصِيفُها من رأسها خير من الدنيا وما فيها ، وإن مَنْ صَرَعَتْهُ دابته فى سبيل الله فهو شهيد ، وكذا من أتاه سهم غَرْب فقتله . قال الله تعالى (٤ : ١٠٠ ومَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إلى الله ورسوله ثم يُدْرِكْهُ الموتُ . فقد وقع أجْرُهُ على الله) »

٨٠١٧ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه « إن موْضِعَ سَوْطٍ فى الجنة خير من الدنيا وما فيها . واقرأوا إن شئتم (٣ : ١٨٥

فمن زُحْزِحَ عَنِ النار وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فقد فاز . وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور) »
أخرجه الترمذى .

٨٠١٨ (ت - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو أن ما يُقِلّ ظُفُرٌ مما فى الجنة بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ له ما بين خَوَافِقِ السموات والأرض ، ولو أن رجلا من أهل الجنة اطَّلعَ ، فبدا سِوارُه . لَطَمَسَ ضوء الشمس ، كما تَطْمِسُ الشمس ضوء النجوم » أخرجه الترمذى

٨٠١٩ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن المرأة من نساء أهل الجنة لَيُرَى بياضُ ساقِها مِنْ وراء سبعين حُلَّة ، حتى يُرى مُخُّها . وذلك بأن الله عز وجل يقول (٥٥ : ٥٨ كأنهن الياقوت والمرجان) فأما الياقوت : فإنه حَجَرٌ لو أدخلت فيه سِلْكا ثم استصفيته لأُرِيتَهُ من ورائها » أخرجه الترمذى . وروى عن ابن مسعود ، ولم يرفعْهُ . وهو أصح .

نوع سابع

٨٠٢٠ (ت معاوية - هو جد بهز بن حكيم - رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن فى الجنة بَحرَ العسل ، وبحر الخمر ، وبحر اللبن ، وبحر الماء . ثم تنشقّ الأنهار بعد » أخرجه الترمذى .

٨٠٢١ (أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رفعت لى السدرة . فإذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان . فأما الظاهران : فالنيل والفرات . وأما الباطنان : فنهران فى الجنة . وأُتِيتُ بثلاثة أقداح : قدح فيه لبن ، وقدح فيه عسل ، وقدح فيه خمر . فأخذت الذى فيه اللبَن . فقيل لى : أصبتَ الفطرة » أخرجه رزين

نوع ثامن

٨٠٢٢ (ت - أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه) قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيٌّ فقال « يارسول الله ، إني أحِبُّ الخيلَ ، أفي الجنة خيْلٌ ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أُدْخِلْتَ الجنة أُتيتَ بفرس من ياقوتة ، له جناحان ، فحُمِلتَ عليه ، ثم طار بك حيث شئت »

قال الترمذى : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : راوى هذا الحديث ضعيفٌ يروى المناكير عن أبي أيوب . فلا يُتابَعُ عليها.

٨٠٢٣ (ت - بريدة رضى الله عنه) أن رَجُلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل فى الجنة خيل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اللهُ أدخَلَكَ الجنة فلا تَشَأْ أن تُحْمَلَ فيها على فَرَسٍ من ياقوتة حمراء ، تطير بك فى الجنة حيث شئت إلا كان . فقال آخر : هل فى الجنة من إبلٍ ؟ فلم يقل له ماقال لصاحبه ، فقال : إن يُدْخِلْكَ الله الجنةَ يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولَذَّتْ عَيْنُكَ » أخرجه الترمذى .

نوع تاسع

٨٠٢٤ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن فى الجنة لَمُجْتَمَعًا للحور العين ، يَرْفَعْنَ بأصْوَاتٍ لم يَسْمَعِ الخلائق بمثلها . يقلن : نحن الخالدات ، فلا نَبِيدُ . ونحن الناعمات ، فلا نَبْأسُ . ونحن الراضيات ، فلا نَسْخَطُ. طُوبَى لمن كان لنا وكُنَّا له » أخرجه الترمذى .

نوع عاشر

٨٠٢٥ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن فى الجنة سُوقًا يأتُونَها كلَّ جمعة . فتهبُّ ريحُ الشمال . فتَحْثُو فى

وجوههم وثيابهم . فيزدادون حُسْناً وجمالا . فيرجعون إلى أهليهم . وقد ازدادوا حُسْناً وجمالا . فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حُسْناً وجَمالاً . فيقولون : وأنتم والله . لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » أخرجه مسلم .

٨٠٢٦ (ت ـ سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : لقيت أبا هريرة . فقال لى : أسأل الله أن يجمع بيننا فى سُوقِ الجنة . فقلت : أفيها سوق ؟ قال : نعم . أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، ثم يُؤْذَنَ لهم فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا . فيزورون ربهم ويُبرز لهم عَرشَهُ . ويتبدَّى لهم فى روضةٍ من رياض الجنة . فيوضع لهم مَنابِرَ من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من زَبَرْجَدٍ ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضة ، ويجلس أدناهم ـ وما فيهم دنىٌّ ـ على كُثْبَانِ المسك ، وما يرون أن أصحاب الكراسى أفضَلَ منهم مجلساً . قال أبو هريرة : قلت : يارسول الله ، هَلْ نرى ربنا ؟ قال : نعم : هَلْ تتمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟ قلنا : لا . قال : كذلك لاتتمارون فى رؤية ربكم ، ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله تبارك وتعالى محاضرة ، حتى يقول للرجل منهم : يافلان بن فلان ، أتذكر يوم كذا وكذا ، إذا قلت كذا وكذا ؟ فيُذَكِّره ببعض غَدَراته فى الدنيا . فيقول : يارب ، أفلم تغفر لى ؟ فيقول : بلى ، بسَعَة مغفرتى بَلَغْتَ منزلَتَكَ هذه . فبينما هم على ذلك غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ من فوقهم . فأَمطَرَتْ عليهم طِيبا لم يجدوا مثلَ ريحه شيئا قط . ويقول ربنا تبارك وتعالى : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامةِ . فخذوا ما اشتهيتم . فنأتى سوقاً قد حَفَّتهم الملائكة مالم تنظر العيون إلى مثله ، ولم تسمع الأذان ، ولم يَخْطُرْ على القلوب . فنحمل منه ما اشتهينا بغير بيع ولا شراء . وفى ذلك السّوق يلقى أهل الجنة

بعضُهم بعضا . فيقبل الرجل من منزلته المرتفعة . فيلق من هو دونه – وما فيهم دَنِيٌّ – فيَرُوعَهُ ما عليه من اللباس . فما ينقضي آخر سلامه حتى يصير عليه ماهو أحسنُ منه . وذلك أنه لا ينبغى لأحدٍ أن يَحْزَنَ فيها . ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا . فيَقُلْنَ مَرْحباً وأهلاً . لقد جئتَ ، وإن لك من الجمال أفْضَلَ مما فارَقْتَنا عليه . فنقول : إنا زُرْنَا اليوم ربنا الجبار . ويحق لنا أن نَنْقَلِبَ بمثل ما انقلبنا » أخرجه الترمذى .

٨٠٢٧ (ت – على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن فى الجنة لَسُوقاً ما فيها شراء ولا بَيْعٌ إلا الصُّوَرَ من الرجال والنساء . فإذا اشتهى الرجل صورةً دخل فيها » أخرجه الترمذى .

الفرع الثانى : فى صفة النار . وفيه سبعة أنواع

نوع أول

٨٠٢٨ (خ م ط ت – أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « نارُكُمْ هذه التى توقدون : جزء من سبعين جزءا من نار جهنم . قالوا : والله إن كانت لكافية يارسول الله . قال : فإنها فُضِّلَتْ عليها بتسعة وستين جزءا . كلها مثل حرها » أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والترمذى . وليس عند الموطأ « كلها مثل حرها » .

٨٠٢٩ (ت – أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ناركم هذه : جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، لكل جزء منها حَرُّها » أخرجه الترمذى .

نوع ثان

٨٠٣٠ (ط ت – أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « أُوقِدَ على النار ألف سنة حتى احْمَرّتْ، ثم أُوقِدَ عليها ألف سنة حتى ابْيَضَّتْ، ثم أُوقِدَ عليها ألف سنة حتى اسودّتْ . فهي سوداء مظلمة » .

أخرجه الترمذي . وزاد رزين « فلو أن أهل النار وجدوا مثل ناركم هذه . لقالوا فيها » قال الترمذي : وروى موقوفاً على أبي هريرة . وهو أصح .

وفي أخرى لرزين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار . فقال : أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي تُوقدون ؟ إنها لَأَشَدُّ سواداً من القار ، ولو أن أهلَ النار أصابوا ناركم هذه لناموا فيها ـ أو قال : لقالوا فيها » .

وفي رواية الموطأ أنه قال « أترونها حمراء كناركم هـذه ؟ لهي أسود من القار . والقار : الزِّفْتُ » .

نوع ثالث

٨٠٣١ (ت ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لِسُرَادِقِ النار أربعُ جُدُر . كِثْفُ كُلِّ جدار : مسيرة أربعين سنة » أخرجه الترمذي .

٨٠٣٢ (ت ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو أن رَصاصةً مثل هذه ـ وأشار إلى مثل الْجُمْجُمَة ـ أُرسِلَتْ من السماء إلى الأرض ـ وهي مسيرة خمسمائة سنة ـ لبلغت الأرضَ قبل الليل ، ولو أنها أُرسِلَتْ مِنْ رَأسِ السّلسلة لَسارَتْ أربعين خريفاً الليلَ والنهارَ ، قبل أن تبلغ أصلَها ، أو قعرها » أخرجه الترمذي .

٨٠٣٣ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال « كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ سَمِعَ وَجْبَةً . فقال : ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا حَجَرٌ رُمِيَ به في النار منذ سبعين خريفاً . فهو يَهْوِي في النار الآن حيث انتهى

إلى قعرها » زاد في رواية « فسمعتم وَجْبَتَهَا » أخرجه مسلم .

٨٠٣٤ (ت - الحسن البصري) قال : قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا - منبر البصرة - : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الصخرة العظيمة لَتُلْقَى مِنْ شَفير جهنم ، فتهوى سبعين عاماً . تُفْضِي إلى قرارها . قال : وكان عمر يقول : أكثِرُوا ذِكْرَ النار . فإن حرَّها شديد ، وقعرها بعيد ، ومقامعها حديد » أخرجه الترمذى .

٨٠٣٥ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ويلٌ : وادٍ في جهنم ، يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يَبْلُغَ قعره » أخرجه الترمذى .

نوع رابع

٨٠٣٦ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قرأ هذه الآية (٣ : ١٠٢ اتقوا الله حَقَّ تُقاته ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون) فقال : لو أن قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَت فى الدنيا لأفْسَدَتْ على أهل الدنيا معايشهم . فكيف بمن يكون طعامهم ؟ » أخرجه الترمذى .

٨٠٣٧ (ت - أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو أن دَلواً من غسّاق يُهْرَاق فى الدنيا لأنْتَنَ أهلَ الدنيا » أخرجه الترمذى .

نوع خامس

٨٠٣٨ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اشتكتِ النارُ إلى ربها . فقالت : رب ، أكلَ بعضى بعضاً . فأذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فى الشتاء ، ونَفَسٍ فى الصيف . فهو أشد ماتجدون من الحرّ ،

أشد ماترون من الزمهرير » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا اشتد الحرّ : فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحرّ مِنْ فَيْح جهنم . واشتكت النارُ إلى ربها . فأذن لها فى كل عام بنفَسَيْن : نَفَسٍ فى الشتاء ، و نَفَسٍ فى الصيف . فهو أشد ما تجدون من الحرّ ، وأشد ما تجدون من الزمهرير » .

ولمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قالت النار : رَبِّ أ كَلَ بَعْضِي بعْضًا . فائْذَنْ لى أتَنَفَّسُ . فأذِنَ لها بِنَفَسَيْن : نَفَسٍ فى الشتاء ، ونفَسٍ فى الصيف . فما وجدتم من بَرْدٍ أو زمهرير فَمِنْ نَفَسِ جهنم . وما وجدتم من حَرّ أو حرور فمن نفس جهنم » .

وفى أخرى له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا كان الحرُّ فأبْرِدُوا عَنِ الصَّلاة . فإن شدة الحَرّ مِنْ فَيْح جهنم . وذكر : أن النار اشتكت إلى ربها . فأذن لها فى كل عام بِنَفَسَيْن : نَفَسٍ فى الشتاء ، و نَفَسٍ فى الصيف »

وقد تقدم فى كتاب الصلاة ، وكتاب خلق العالم ـ من حرف الصاد والخاء ـ رواياتٌ لهذا الحديث .

وفى رواية الترمذى مثل الرواية الأولى ، إلا أنه قال « فأمَّا نَفَسُهَا فى الشتاء : فزمهرير ، وأما نفسها فى الصيف : فَسَمُومٌ » .

نوع سادس

٨٠٣٩ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَخْرُجُ عنقٌ من النار يوم القيامة . له عينان تُبْصِرانِ ، وأُذُنان تَسْمَعَان ، ولِسَانٌ ينطِقُ ، يقول : إنى وُكِّلْتُ بثلاثة ، بمن جَعَلَ مع الله إلها آخر ، وبكلّ جبار عنيد . وبالمصورين » أخرجه الترمذى .

وفى رواية : ذكرها رزين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من كذب عَلَىَّ مُتعمِّداً فَليَتَبوَّأ بين عَينى جهنم مَقْعَدًا . قيل : يارسول الله ، ولها عينانِ ؟ قال : أما سَمِعتم قول الله تعالى (١٢:٢٥ إذا رأتْهُمْ من مكانٍ بعيد سَمِعُوا لها تَغيُّظًا وزفيراً) يخرج عنقٌ من النار ، له عينان تبصران ، ولسانٌ ينطق . فيقول : وُكِّلْتُ بِمَنْ جعل مع الله إلهًا آخر . فَلَهُوَ أبْصَرُ بهم من الطير بِحَبِّ السمسِم . فيلتقطهم . فيَحْبِسُ بهم فى جهنم »

نوع سابع

٨٠٤٠ (م ت – عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤْتَى بالنار يومئذ . لها سبعون ألف زمام . مع كل زمام سبعون ألف ملك يَجُرُّونها » أخرجه مسلم . وأخرجه الترمذى عنه مرفوعا وغير مرفوع .

٨٠٤١ (ت – مجاهد بن جبر) قال : قال ابن عباس « أتدرى ماسَعةُ جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجَلْ والله ماندرى . حدثتنى عائشة : أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى (٣٩ : ٦٧ والأرضُ جميعا قبْضَتُهُ يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه) قالت : قلت : يارسول الله ، فأين الناس ؟ قال : على جِسْرِ جهنم » أخرجه الترمذى .

الفرع الثالث : فيما اشتركا فيه

٨٠٤٢ (د ت س – أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لمَّا خَلَقَ الله الجنة ، قال لجبريل : اذهَبْ فانظر إليها . فذهب فنظر إليها . فقال : وعِزَّتِكَ لايسمع بها أحدٌ إلا دخلَهَا . فَحَفَّهَا بالمكاره . فقال : اذهب فانظر إليها . فذهب إليها . فقال : وعزتك لَخَشِيتُ أن لايدخُلَهَا أحدٌ . قال :

ولما خلق الله النار . قال لجبريل : اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها . فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخُلَهَا . فحفَّهَا بالشَّهوات . فقال : اذهب فانظر إليها . فذهب فنظر إليها . فلما رجع ، قال : وعزتك لقد خشيتُ أن لا يَسْلَمَ منها أحد إلا دَخَلَهَا » أخرجه الترمذي وأبو داود .

وزاد النسائي في ذكر الجنة بعد قوله « قال لجبريل : اذهب فانظر إليها » : « وإلى ما أعددْتُ لأهلها فيها » وكذلك زاد في ذكر النار مثله

٨٠٤٣ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حُجِبَتِ النار بالشهوات ، وحُجِبَتِ الجنة بالمكاره » أخرجه البخاري ومسلم . ولمسلم « حُفَّتْ » بدل « حُجِبَتْ »

٨٠٤٤ (م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم « حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمكارِهِ ، وحُفَّتِ النار بالشهوات» أخرجه مسلم والترمذي

٨٠٤٥ (خ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم «الجنة أقرب إلى أحدكم من شِرَاكِ نَعْلِه، والنار مثل ذلك» أخرجه البخاري

٨٠٤٦ (خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال جهنم يُلْقَى فيها . وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العرش - وفي رواية : ربُّ العزة - فيها قدَمَهُ . فينزوي بعضها إلى بعض . وتقول: قَطْ قَطْ ، بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضْلٌ ، حتى يُنْشِئَ الله لها خلقًا . فيُسْكِنَهُمْ فضلَ الجنة » .

وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال جهنم تقول : هَلْ مِنْ مزيد ؟ حتى يَضَعَ رَبُّ العزة فيها قدمه . فتقول : قَطْ قَطْ وعزتك ، ويُزْوَى بعضها إلى بعض » أخرجه البخاري ومسلم . وللبخاري نحو الأولى .

ولمسلم « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يبقى من الجنة ماشاء أن يبقى ، ثم يُنْشِيء لها خَلْقًا مما شاء » ولمسلم نحو الثانية ، وأخرج الترمذى الثانية .

الفصل الثانى : فى ذكر أهل الجنة والنار . وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول : فى ذكر أهل الجنة . وفيه عشرة أنواع

نوع أول

٨٠٤٧ (خ م ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أَهْلَ الجنة لَيَتَرَاءوْنَ أهلَ الغُرَفِ فى الجنة ، كما تراءوْنَ الكوكب فى السماء » قال أبو حازم : فَحَدَّثْتُ بذلك النعمان بن أبى عَيَّاش . فقال : أَشْهَدُ . لَسَمِعْتُ أبا سعيد الخدرى يُحَدِّث به ، ويزيد فيه : كما تراءون الكوكب الغَارِبَ ـ وفى أخرى : الغابِرَ ـ فى الأفق الشرقى والغربى » أخرجه البخارى ومسلم

٨٠٤٨ (خ م ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن أهل الجنة ليتراءوْنَ أهل الغُرَف من فوقهم ، كما تتراءوْنَ الكوكب الدُّرِّىَّ الغابر فى الأفق من المشرق أو المغرب ، لتفاضل مابينهم . قالوا : يارسول الله تلك منازل الأنبياء ، لايبلغها غيرهم ؟ قال : بلى . والذى نفسى بيده ، رِجَالٌ آمَنُوا بالله وصَدَّقوا المرسلين » أخرجه البخارى ومسلم .

٨٠٤٩ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن أهل الجنة ليتراءوْنَ فى الغرفة كما يتراءوْنَ الكوكب الشرقى ، أو الكوكب الغربى . الغارب فى الأفق ـ أو المطالِع ـ فى تفاضل الدرجات . قالوا : يارسول الله ، تلك منازل الأنبياء . لايبلغها غيرهم ؟ قال : بلى . والذى نفسى بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » أخرجه الترمذى .

نوع ثان

٨٠٥٠ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أولَ زمرة يدخلُون الجنة : على صُورةِ القَمرِ ليلة البدر، ثم الذين يلونهم عَلَى أشدِّ كوكب دُرِّى فى السماء إضاءةً . لايبولون ولا يتغوّطون ولا يَتْفلون ، ولا يَمْتَخِطون . أمشاطُهُم الذهبَ . ورَشْحهم المسك ، ومَجامِرُهم الألُوّة الألَنْجُوج عُود الطيب . أزواجُهُمُ الحور العين ، على خَلْقِ رَجُلٍ واحدٍ ، على صورة أبيهم آدم ستُّونَ ذِرَاعًا في السماء » .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أولُ زمرة تَلِجَ الجنة صُورَتُهُمْ على صورة القمر ليلة البدر . لايَبْصُقُون فيها ، ولا يتمخطون ولا يتغوطون . آنيتهم فيها الذَّهَبُ . أمشاطهم من الذهب والفضة . ومجامرهم الألُوّة . ورَشْحُهُمُ المِسْكُ . ولِكُلِّ واحد منهم زوجتان . يُرَى مُخُّ سَاقِهاَ من وراء اللحم من الُحسْن ، لااختلاف بَينهم ولا تباغُضَ . قُلُوبُهُمْ قلبٌ واحدٌ ، يسبّحُون الله بُكْرَةً وعَشِيًا» أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى فى رواية نحو الثانية ، وفيه « قُلُوبُهم على قلب رَجُلٍ واحدٍ » وفيه « ولا يَسْقَمُون ولا يتمخطون» وفيه «وَقُود مجامرهم الألُوّة» قال أبو اليمان : يعنى العود .

وفى أخرى : قال النبى صلى الله عليه وسلم « أول زمرة تدخل الجنة : على صورة القمر ليلة البدر ، والذين على آثارِهِم كأحْسَنِ كوكب درى فى السماء إضاءةً . قلوبهم على قلب واحدٍ . لاتَباغُضَ بينهم ولا تَحَاسُدَ ، لكل امرىء منهم زوجتان من الحور العين ، يُرى مُخُّ سوقهن من وراء العظم واللحم »

ولمسلم : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أول زمرة تدخل الجنة من أمتى

على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد نجم فى السماء إضاءة ، ثم هُمْ بعد ذلك منازل » ثم ذكر نحو الأولى . وفيه قال ابن أبى شيبة « على خُلُقِ رجل » وقال أبو كريب « على خَلْقِ رَجُلٍ »

وفى أخرى من رواية محمد بن سيرين قال « إما تفاخرُوا ، وإما تذاكروا : الرجالُ أكثر في الجنة أم النساء ؟ فقال : أو لم يَقلْ أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : إن أول زمرة تدخل الجنةَ على صورة القمر ليلة البدر ، والتى تليها على أضوأ كوكب دري فى السماء . لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان ، يُرَى مخ سوقهما من وراء اللحم ، وما فى الجنة أعزب ؟ »

وفى رواية ابن عُيَيْنَة « اختَصمَ الرجال والنساء : أيهم فى الجنة أكثر ؟ فسألوا أبا هريرة . فقال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم – وذكر مثلَ ذلك » وأخرج الترمذى الرواية الثانية .

٨٠٥١ (ت – أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن أول زُمرة يدخلون الجنة يوم القيامة : على مثل ضوء القمر ليلة البدر . والزمرة الثانية : على مثل أحسن كوكب دري فى السماء . لكل رجل منهم زوجتان . على كل زوجة سبعون حُلَّة ، يُرى مخ ساقها من ورائها » أخرجه الترمذى

٨٠٥٢ (م د – جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن أهْلَ الجنة يأكلون فيها ويشربون ، ولا يَتفلون ، ولا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يتمخطون . قالوا : فما بالُ الطعام ؟ قال : جُشَاء ورَشْحٌ كرشح المسك ، يُلْهَمون التسبيح والتحميد ، كما يُلْهمون النَّفَس » وفى رواية بدل « التحميد » « الحمد » وفى أخرى « التكبيرَ » أخرجه مسلم ، وأخرج أبو داود منه « إن أهل الجنة يأكلون ويشربون » لم يزد .

نوع ثالث

٨٠٥٣ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ ماتَ مِنْ أهل الجنة ، وهو صغير أو كبيرٌ يدخلون الجنة ، يُرَدُّون بَنِي ثلاثين فى الجنة . لا يزيدون عليها أبداً . وكذا أهل النار »

وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن عليهم التيجان . إن أدنَى لؤلؤة منها لتَضِيء ما بين المشرق والمغرب » أخرجه الترمذى[1] .

٨٠٥٤ (ت - معاذ بن جبل رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يدخل أهلُ الجنة جُرْداً مُرْداً مُكَحَّلِين ، أبناء ثلاثين ، أو ثلاث وثلاثين » أخرجه الترمذى .

٨٠٥٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جُرْدٌ مرد كَحْلَى ، لا يَفْنَى شبابهم ، ولا تبلَى ثيابهم » أخرجه الترمذى

نوع رابع

٨٠٥٦ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن المؤمن إذا اشتهى الولد فى الجنة . كان حمله ووضْعُهُ وسِنّهُ : فى ساعة واحدة كما يشتهى » أخرجه الترمذى[2] .

٨٠٥٧ (ت - أبو رزين العقيلي رحمه الله) قال : قال إسحاق بن إبراهيم فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال « يُعْطَى الرجل المؤمن إذا اشتهى الولد فى الجنة كان فى ساعة كما يشتهى ، ولكن لا يشتهى » وقال محمد بن بشار : وقد روى عن أبى رزين العقيلى عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد » أخرجه الترمذى .

---

(١) وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد . (٢) وقال : غريب

٨٠٥٨ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يعطى الرجل المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يارسول الله أو يطيق ذلك ؟ قال : يعطى قوة مائة » أخرجه الترمذى .

نوع خامس

٨٠٥٩ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ يدخل الجنة يَنْعَمُ ، لا يَبْأَسُ ، لا تَبْلَى ثيابُهُ ، ولا يَفْنَى شَبَابُه »

قال الحميدى : أخرجه أبو مسعود الدمشقى ، وخلفُ الواسطى ، لمسلم عن أنس . والذى رأيناه فى كتاب مسلم عن أبى هريرة . قلت : وكذا وجدته فى كتاب مسلم عن أبى هريرة .

٨٠٦٠ (م ت ـ أبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا دخل أهلُ الجنة الجنة ، ينادى مُنَادٍ : إن لكم أن تحيَوْا ولا تموتوا أبداً . وإن لكم أن تَصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أبداً ، وإن لكم أن تَشُبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبداً ، وإن لكم أن تَنْعَمُوا فلا تبأسوا ـ وفى رواية : تبتئسُوا ـ فذلك قوله عز وجل (٧ : ٤٣ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) » أخرجه مسلم والترمذى .

نوع سادس

٨٠٦١ (م ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تكون الأرض يوم القيامة خُبْزَة واحدة ، يَتَكَفَّؤُها الجبار بيده . كما يتكفؤ أحدكم خبزته فى السَّفَرِ ، نُزُلاً لأهل الجنة . فأتى رجلٌ من اليهود . فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم . ألا أخبرك بنُزُلِ أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى . قال : تكون الأرض خُبزة واحدة ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم . فنظر

النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ، ثم ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجذه ، ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : بلى . قال : إدامُهم بالامٌ ونونٌ[١] قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور وحُوتٌ ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً » أخرجه البخارى ومسلم .

نوع سابع

٨٠٦٢ (ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أدنى أهل الجنة : الذى له ثمانون ألف خادم ، واثنتان وسبعون زوجة . وتُنْصَبُ له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت ، كما بَيْنَ الجابية وصنعاء » أخرجه الترمذى .

٨٠٦٣ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أدنى مَقْعَدِ أحَدِكُم من الجنة ، مَنْ يقول له : تَمَنَّ فيتمنى ويتمنى . فيقول له : هل تمنيتَ ؟ فيقول : نعم . فيقول له : فإن لك ماتمنيتَ ومثلَه معَهُ » أخرجه مسلم .

٨٠٦٤ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أدنى أهل الجنة منزلةً : لَمَنْ ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسُرُره مسيرة ألف سنة . وأكرمهم على الله : من ينظر إلى وجهه غدْوَةً وعشية ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم(٧٥: ٢٢ ، ٢٣ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إلى ربها نَاظِرَةٌ) » أخرجه الترمذى . وقال : قد رُوِىَ عن عمر ، ولم يرفعْهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أدنى أهل الجنة منزلةً : مَنْ ينظر فى ملكه ألف عام » وفى رواية « ألفَيْ عام ، يرى أقصاه كما يرى أدناه » أخرجه الترمذى

٨٠٦٥ (م ت ـ المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) يرفعه إلى النبي صلى الله عليه

---

(١) قوله «بالام» قد جاء فى متن الحديث أنه الثور . ولعل اللفظة عبرانية « والنون» الحوت ، وهو عربى . اه

وسلم ـ قال « سأل موسى ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أُدْخِلَ أهلُ الجنةِ الجنّةَ . فيقال له : ادخلْ الجنة . فيقول : أى رب . كيف ؟ وقد نزل الناسُ منازلهم ، وأخذوا أخَذاتِهم ؟ فيقال له : أما ترضى أن يكون لك مثل مُلكِ مَلِكٍ من ملوكِ الدنيا ؟ فيقول : رضيتُ . فيقول : لكَ ذلكَ ومثلُه ومثلُه ومثلُه ومثلُه . فقال فى الخامسة : رضيت رب . فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله . ولك ما اشتهت نَفْسُكَ ولذَّتْ عَيْنُكَ . فيقول : رضيت رب . قال رب : فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولئك الذين أردتُ غَرَسْتُ كرامَتَهُمْ بيدى ، وختمتُ عليها . فلم تَرَ عَيْنٌ ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قَلْبِ بشرٍ . قال : ومِصْدَاقُهُ فى كتاب الله عز وجل (٣٢ : ١٧ فلا تعلم نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لهم من قُرّةِ أَعْيُنٍ ـ الآية) »

ومن الرواة مَنْ قال عن المغيرة « أن موسى عليه السلام سأل الله عن أخَسِّ أهل الجنة حظا منها » أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذى إلى قوله « فيقول : رضيت رب » فى الثالثة .

نوع ثامن

٨٠٦٦ (خ م ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لَبَّيْكَ ربنا وسَعْدَيْك ، والخير فى يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : ومالنا لانرضى ياربنا ؟ وقد أعطيتنا مالم تُعْطِ أحداً مِنْ خَلْقِكَ . فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأى شىء أفضل ؟ فيقول : أحلّ عليكم رضوانى فلا أسخَطُ عليكم بعده أبداً » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

نوع تاسع

٨٠٦٧ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عُرِضَ عَلَيَّ أولُ ثلاثة يدخلون الجنة : شهيد . وعفيف متعفف ، وعَبْدٌ أحْسَنَ عِبادَةَ الله ونَصَح لمواليه » أخرجه الترمذى .

٨٠٦٨ (خ م - حارثة بن زيد بن وهب رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى . قال: كل ضعيف مُتَضَعِّفٍ لو أقْسَمَ على الله لأبَرَّه » أخرجه البخارى ومسلم .

٨٠٦٩ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الجنة أقوامٌ أفئدتهم مثلُ أفئدة الطير » أخرجه مسلم .

وزاد رزين فى رواية « وأكثر أهل الجنة البُلْهُ » وفى رواية « كل نُؤَمَة »

٨٠٧٠ (د - حارثة بن زيد بن وهب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يَدْخُلُ الجنة الجوّاظ ، ولا الجَعْظَرِى . قال : والجواظ : الغليظ الفظ » أخرجه أبو داود .

نوع عاشر

٨٠٧١ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان يتحدّث - وعنده رَجُلٌ من أهلِ البادية - أن رَجُلاً استأذن ربّه فى الزرع . فقالَ : ألستَ فيما شئت ؟ يقول : بلى . ولكن أحبُّ ذلك . فيؤذن له ، فيبذُر فيبادر الطرفَ نباتُه واستحصاده ، وتكويره أمثالَ الجبال . فيقول الرب سبحانه : دونَكَ يا ابن آدم . فإنه لايشبعُكَ شيء . فقال الأعرابى : إنك لَنْ تجده إلا قُرَشيًا أو أنصاريا . فإنهم أصحاب زرع . فأما نحن : فَلَسْنَا بأصحاب زرع . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ نواجذه » أخرجه البخارى .

الفرع الثانى : فى ذكر أهل النار ، وفيه خمسة أنواع

نوع أول

٨٠٧٢ (خ م ت - النعمان بن بشير رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن أهْوَنَ أهْلِ النار عذاباً يومَ القيامة : لَرَجُلٌ يُوضَعُ فى إخْمَصِ قدمَيْه جمرتانِ ، يغلى منهما دِماغُهُ - وفى رواية : مَنْ له نَعْلانِ وشِرا كانِ من نار يغلى منهما دماغه - كما يغلى المِرْجَلُ ، مايُرَى أن أحداً أشَدُّ منه عَذَاباً ، وإنه لأهْوَنُهُمْ عذابا» أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى الأولى .

٨٠٧٣ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن أدْنى أهْلِ النار عذاباً : يَنْتَعِلُ بنعلين من نار ، يَغْلِى منهما دماغه من حرارة نعليه » أخرجه مسلم .

٨٠٧٤ (م - سمرة بن جندب رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن منهم مَنْ تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى رُكبتيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزته ، ومنهم من تأخذه النار إلى تَرْقُوَتِهِ » أخرجه مسلم .

وفى أخرى له « إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزته ، ومنهم من تأخذه إلى عنقه »

وفى أخرى مثل الأولى . وجعل مكان « حجزته » : « حقْوَيْهِ »

نوع ثان

٨٠٧٥ (ت - أبو الدرداء رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُلْقَى على أهل النار الجوع . فيَعْدِل ماهم فيه مِنَ العذاب . فيستغيثون بالطعام . فيغاثون بطعام ذى غُصَّة . فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغُصَص في

الدنيا بالشراب . فيستغيثون بالشراب . فيدفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد . فإذا أُدْنِىَ من وجوههم شَوَت وجُوهَهُم . فإذا دخل فى بطونهم قطَّع مافى بطونهم . فيقولون : ادْعُ خزنة جهنم ، عَسَاهُمْ يخففون عنا . فيقولون لهم (٤٠ : ٤٩ ، ٥٠ ألم تكُ تأتيكم رسلكم بالبينات ؟ قالوا : بلى . قال : فادعوا . وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال) فيقولون : ادعوا مالكا . فيقولون (يامالِكُ لِيَقْضِ علينا ربك) فيجيبهم : إنكم ما كِثون . قال الأعمش : نُبِّئْتُ أن بين دعائهم وإجابة مالك لهم : مقدار ألف عام . فيقولون : ادعوا ربكم ، فلا تجدون خيراً منه . فيقولون (٢٣ : ١٠٦ ـ ١٠٨ ربنا غلبَتْ علينا شِقْوَتنا ، وكنا قوماً ضالّين . ربنا أخرجنا منها . فإن عدنا فإنا ظالمون) قال : فيجيبهم (اخسئوا فيها ولا تُكلمون) فعند ذلك يأسون من كل خير . وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل » أخرجه الترمذى . وزاد رزين «فيقال لهم : لاتدعُوا ثبوراً واحداً ، وادعوا ثبوراً كثيرا»

٨٠٧٦ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الحميم لَيُصَبُّ على رءوسهم . فينفُذ حتى يَخْلُصَ إلى جوفه . فَيَسْلُتَ ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه : وهو الصَّهْر ، ثم يُعَاد كما كان » أخرجه الترمذى .

نوع ثالث

٨٠٧٧ (م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ضِرْس الكافر ـ أو ناب الكافر ـ مثل أحدٍ . وغِلَظُ جلده : مسيرة ثلاث » أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ضِرْسُ الكافر يوم القيامة : مثل أحدٍ ، وفخذه مثل البيضاء ، ومقعده من النار مسيرة

ثلاث مثل الربَذة » يعنى كما بينها وبين المدينة . والبيضاء : جبل . وقيل : مدينة من مدائن المغرب .

وله فى أخرى « ضرس الكافر مثل أحد » .

وفى أخرى قال « إن غِلَظَ جلد الكافر : اثنان وأربعون ذراعاً ، وإن ضِرْسَه مثل أحد ، وإن مجلسه من جهنم مابين مكة والمدينة » .

٨٠٧٨ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) يرفعه ، قال « مابين منكبي الكافر فى النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع » .

وفي رواية لم يذكر « فى النار » . أخرجه مسلم .

وهذا الحديث لم يذكره الحميدى فى كتابه .

٨٠٧٩ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الكافر لَيَسْحَبُ لِسانَهُ الفَرْسَخَ والفَرْسَخَيْن، يتواطؤه الناس» أخرجه الترمذى .

نوع رابع

٨٠٨٠ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أوَّلُ مَنْ يُدْعَى يوم القيامة : آدم عليه السلام . فتتراءى ذرّيته . فيقال : هذا أبوكم آدم ؟ فيقول : لَبَّيْكَ وسَعْدَيك . فيقول : أخرِجْ بَعْثَ جهنم مِنْ ذُرّيتك . فيقول : يارب، كم أخرِجُ ؟ فيقول : من كل مائة تِسعةً وتسعين . فقالوا : يارسول الله ، إذا أُخِذَ مِنّا من كل مائة تِسعةً وتسعين ، فماذا يبقى مِنّا ؟ قال : إن أمتى فى الأمم كالشَّعْرَةِ البيضاء فى الثور الأسود » أخرجه البخارى .

نوع خامس

٨٠٨١ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

« إن إبراهيم عليه السلام يرى أباه يومَ القيامة ، عليه الغَبَرَةُ والقَتَرَة» .

وفى رواية «يَلْقَ إبراهيم أباه آزرَ يومَ القيامة ، وعلى وجه آزر قترة وغبرة . فيقول له إبراهيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لك : لا تعصيني ؟ فيقول له أبوه : فاليوم لا أعصيك . فيقول إبراهيم : يارب ، إنك وعدتَنِي أن لاتخزِيَنى يوم يُبْعَثُون . فأيُّ خِزْىٍ أخزَى من أبى الأبعد ؟ فيقول الله : إنِّى حَرَّمت الجنة على الكافرين . ثم يقال : يا إبراهيم ، انظر ماتحتَ رِجْلَيْكَ ؟ فينظر . فإذا هو بِذِيخٍ مُتَلَطِّخ . فيُؤخذ بقوائمه . فيُلقَى فى النار » أخرجه البخارى .

الفرع الثالث : فى ذكر ما اشتركا فيه . وفيه خمسة أنواع

نوع أول

٨٠٨٢ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَحاجَّتْ الجنةُ والنار . فقالت النار : أُوثِرْتُ بالمتكبرين . وقالت الجنة : فما لى لا يدخلنى إلا ضعفاء الناس وسَقَطُهُمْ ؟ ـ زاد فى رواية : وغِرَّتهم ـ فقال الله عز وجل للجنة : أنتِ رحمتى ، أرحم بكِ مَنْ أشاء من عبادى . وقال للنار : إنما أنتِ عذابى ، أُعَذِّبُ بكِ من أشاء من عبادى . ولكل واحدةٍ منكما مِلْؤها . فأما النار : فلا تمتلىء حتى يضع رِجْلَهُ ـ وفى رواية : حتى يضع الله تبارك وتعالى رِجْلَهُ ـ فتقول : قَطْ قَطْ قَط . فهُنَالكَ تمتلىء ، ويُزْوَى بعضها إلى بعضٍ ولا يَظْلِمُ الله مِنْ خَلْقِهِ أحداً . وأما الجنة : فإن الله يُنشِىء لها خَلْقاً » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى قال « اختَصَمَتْ الجنةُ والنار إلى ربهما . فقالت الجنة : يارب مَالَهَا لايدخلها إلا ضعفاء الناس وسَقَطهم ؟ وقالت النار ـ يعنى ـ أوثِرتُ بالمتكبرين ؟ فقال الله للجنة : أنْتِ رحمتِى . وقال للنار : أنتِ عذابِى ، أُصِيبُ بكِ

أشاء . ولكلٍ واحدةٍ منكما مِلْؤُها . فأما الجنة : فإن الله لا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أحداً ، وإنه يُنْشِئ للنار من يشاء . فيُلْقَوْنَ فيها . فتقول : هل من مزيد ؟ ويلقون فيها . فتقول : هل من مزيد - ثلاثا - حتى يضع قَدَمه فيها . فتمتلىء ، ويُزْوَى بعضها إلى بعض . وتقول : قط قط » .

وله في أخرى - وكان كثيراً ما يَقِفُه أبو سفيان الحميرى ، أحد رواته - قال « يقال لجهنم . هل امتلأت ؟ وتقول : هل من مزيد ؟ فيضع الرب قدمه عليها . فتقول : قط قط » .

ولمسلم بنحو الأولى . وانتهى عند قوله « ولكل واحدة منهما ملؤها » .

وقال في رواية « فالى لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وعجزهم ؟ » وفي آخرها « فأما النار : فلا تمتلىء حتى يضع قدمه عليها . فهنالك تمتلىء ، ويُزوى بعضها إلى بعض » وأخرج الترمذى نحو الأولى .

٨٠٨٣ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « احتجّت الجنة والنار . فقالت النار : فِيَّ الجبّارون والمتكبرون . وقالت الجنة : فِيَّ ضعفاء الناس ومساكينهم . فقضى بينهما : أنَّكِ الجنة رحمتي ، أرحَمُ بِكِ مَنْ أشاء . لكليكما عَلَيَّ مِلؤها » أخرجه مسلم مُدْرَجا على حديث قبله لأبى هريرة فى نحو معناه ، ولم يذكر من أوله إلى قوله « احتجت الجنة والنار » فقط . وهذا الذى أوردناه هو ما أورده الحميدى فى كتابه . وزعَمَ أنه هو الذى أورده البرقانى وأبو مسعود الدمشقي .

٨٠٨٤ (خ م ت - حارثة بن زيد بن وهب رضى الله عنه) سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف ، لو

أقسم على الله لأبَرّه ، ألا أخبركم بأهل النـار ؟ كل عُتُلّ جَوّاظٍ مستكبر » . أخرجه البخارى والترمذى .

ولمسلم فى رواية « ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى - وذكره - وكذلك فى أهل النار قالوا : بلى » . وله فى أخرى مثله . وقال فى ذكر أهل النار « كل جَوّاظ زَنيم متكبر » .

نوع ثان

٨٠٨٥ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أما أهل النار ، الذين هم أهلها : فإنهم لايموتون ولا يَحْيَوْن . ولكن ناسٌ أصابتهم النار بذنوبهم - أو قال : بخطاياهم - فأماتتهم إماتة ، حتى إذا كانوا فَحْماً أُذِنَ بالشفاعة . فجىء بهم ضَبائر ضبائر . فبُثُّوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم . فينبتون نبات الحِبَّةِ فى حَميل السّيل . فقال رجل مِنَ القَوْمِ : كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية » أخرجه مسلم .

٨٠٨٦ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُعذَّبُ ناسٌ مِنْ أهلِ التوحيد فى النار ، حتى يكونوا فيها حُمَماً ، ثم تُدرِكهم الرحمة . فيخرجون ، فَيُطرَحُون على أبواب الجنة . قال : فَيَرُشُّ عليهم أهل الجنة الماء . فينبتون كما تنبت القِثّاء فى حُمالة السّيل ، ثم يدخلون الجنة » أخرجه الترمذى .

٨٠٨٧ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن قوماً يُخرَجُون من النار يحترقون فيها ، إلا داراتِ وجوههم ، حتى يدخلوا الجنة » أخرجه مسلم .

٨٠٨٨ (خ - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « يَخْلُصُ المؤمنون من النار ، فَيُحْبَسُون على قنطرة بين الجنة والنار حتى إذا هُذِّبُوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم فى دخول الجنة . فوالذى نفس محمد بيده ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بمنزله فى الجنة منه بمنزله كان فى الدنيا » أخرجه البخارى .

٨٠٨٩ (خ - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يُدخِلِ الله أهل الجنةِ الجنَّةَ ، ويُدْخِلُ أهلَ النار النَّارَ ، ثم يقول : انظروا مَنْ وجدتم فى قلبه مثقالَ حبةمن خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍفأَخْرِجُوه . فَيُخْرَجُون منها حُمَماً قد امْتُحِشوا . فَيُلْقَوْنَ فى نهر الحياة - أو الحَيَا - فَيَنْبُتُونَ فيه كما تنبتُ الحِبة إلى جَانب السيل ، ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية ؟ » هذا لفظ مسلم . وعندالبخارى « فَيُخرجون منها قد اسودّوا » وقال « من خردلٍ من خيرٍ » .

نوع ثالث

٨٠٩٠ (خ م - جابر بن عبد الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج من النار قومٌ بالشفاعة . كأنهم الثعارير . قلنا : ما الثعارير ؟ قال : الضغابيس » وفى رواية « إن الله يخرج ناساً من النار ، فيدخلهم الجنة » وفى أخرى « إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة » أخرجه البخارى ومسلم .

٨٠٩١ (خ د ت - عمران بن حصين رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم . فيدخلون الجنةَ يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّين » أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

٨٠٩٢ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يخرج من النار قوم بعد مامستهم منها سَفْعٌ . فيدخلون الجنة . فَيُسَمِّيهم أهلُ الجنة : الجهنميين » أخرجه البخارى .

نوع رابع

٨٠٩٣ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يخرج من النار أربعة. فيعرضون على الله عز وجل. فيلتفتُ أحدهم. فيقول: أى رب. إذ أخرجتنى منها فلا تُعِدْنى فيها. فينجيه الله منها» أخرجه مسلم. قال الحميدى: وزاد البرقانى فى هذا الحديث «ثم يؤمر بهم إلى النار فيلتفت - وذكر الحديث».

٨٠٩٤ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن رجلين مِمَّن يدخل النارَ يَشْتَدُّ صياحهما فيها. فيقول الله تعالى: أخرجوهما. ثم يقال لهما: لأى شىء اشتدّ صياحكما؟ فيقولان: فعلنا ذلك لترحَمنا. فيقول: إن رحمتى لكما: أن تنطلقا فتُلْقِيا أنفسكما فى النار حيث كنتما. فينطلقان، فيلقي أحدهما نفسه فى النار. فيجعلها عليه برداً وسلاماً. ويقوم الآخر: فلا يُلقِى نفسه. فيقول له الرب تبارك وتعالى: مامَنَعَكَ أن تُلْقِيَ نَفْسَكَ كما ألقَى صاحِبُك نفسه؟ فيقول: رب، إنى لأرْجو أن لا تعيدنى فيها، بعد أن أخرجتنى منها. فيقول الرب تبارك وتعالى: لك رجاؤك. فيدخُلاَن معاً الجنة برحمة الله» أخرجه الترمذى.

نوع خامس

٨٠٩٥ (خ م ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنى لأعْلَمُ آخرَ أهْلِ النار خُرُوجاً منها، وآخرَ أهل الجنة دخولاً الجنة: رَجُلٌ يخرُجُ من النار حَبْوًا. فيقول الله له: اذهَبْ فادْخُلِ الجنة فيأتيها، فيخيل إليه أنها مَلْأى. فيرجع فيقول: يارب، وجدتها ملأى. فيقول الله عز وجل: اذهب فادخل الجنة. قال: فيأتيها فيُخَيَّل إليه أنها ملأى. فيرجع

فيقول : وجدتها ملأى . فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة . فإن لك مثلَ الدنيا وعَشَرة أمثاله ، أو إن لك مثلَ عشرة أمثال الدنيا . فيقول : أَتَسْخَرُ بى ـ أو أتضحك بى ـ وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حتى بَدَتْ نَوَاجِذه . فكان يقال : ذلك أَدْنى أهل الجنة منزلةً » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى لأَعْرِف آخر أهل النار خروجاً من النار : رجل يخرج منها زَحْفاً . فيقال له : انطلق فادخل الجنة . قال : فيذهب فيدخل الجنة . فيجد الناسَ قد أخذوا المنازل . فيقال له : أتذكر الزمان الذى كنت فيه ؟ فيقول : نعم . فيقال له : تَمَنَّ ، فيتمنى . فيقال له : لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا . فيقول : أتسخر بى وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك . حتى بدت نواجذه » وفى رواية الترمذى مثلُ هذه التى لِمُسْلِم .

٨٠٩٦ (م ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجنة رَجُلٌ . فهو يمشى مَرَّةً ، ويكبو مَرَّةً ، وتَسْفَعُهُ النار مرة . فإذا ما جاوزها : التَفَتَ إليها . فقال : تبارك الذى نَجَّانِي مِنْكِ ، لقد أعطانى الله شيئا ما أعطاه أحداً مِنَ الأولين والآخرين . فَتُرْفَعُ له شجرة . فيقول : يارب ، أَدْنِني من هذه الشجرة . فَلأَسْتَظِلَّ بِظلِّهَا ، وأشربَ من مائها . فيقول الله عز وجل : لَعَلِّي إن أعْطيتُكَها سألتنى غيرها ؟ فيقول : لايارب . ويُعَاهِدُهُ أن لايسأله غيرها . قال : وربه عز وجل يَعْذِرُهُ ؛ لأنه يرى مالا صبر له عليه . فَيُدْنِيهِ منها ، فَيَسْتَظِلُّ بظلها ، ويشرب من مائها . ثم تُرْفَعُ له شجرة هِيَ أحسن من الأولى . فيقول : أى رب ، أَدْنِنِي مِنْ هذه لأشرب مِنْ

مائها ، وأستَظِلُّ بظلِّهَا ، لا أسألك غيرها . فيقول . يا ابن آدمَ ، ألم تعاهدنى : أن لا تسألنى غيرها ؟ فيقول : لعلى إن أدْنَيْتُكَ منها تسألنى غيرها ؟ فيُعَاهِدُهُ أن لا يسأله غيرها ، وربه تعالى يعذره ؛ لأنه يرى مالا صَبْرَ له عليه . فيدنيه منها . فَيَستَظِلُّ بظلها ويشرب من مائها . ثم تُرْفَعُ له شجرة عند باب الجنة . وهى أحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْن . فيقول : يارب . أدنِنى مِنْ هذه لأَستَظِلُّ بظلِّهَا وأشرب من مائها ، لا أسألك غيرها . فيقول : يا ابن آدم ، ألَمْ تعاهدنى : أن لا تسألنى غيرها ؟ قال : بلى . يارب ، هذه لا أسألك غيرها ـ وربه عز وجل يعذره ؛ لأنه يرى مالا صبر له عليه ـ فيدنيه منها . فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة . فيقول : أى رب أدخلنيها . فيقول : يا ابن آدم ، مايَصْرِينى منك . أيُرْضِيكَ : أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال : يارب ، أتستهزىء مِنِّى ، وأنت رب العالمين ؟ فَضَحِكَ ابن مسعود . فقال : ألا تسألونى مِمَّ أَضْحَكُ ؟ فقالوا : مِمَّ تضحك ؟ فقال : هكذا ضَحِكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : مِمَّ تَضْحَكُ يارسول الله ؟ فقال : مِنْ ضحك رب العالمين ، حين قال : أتستهزىء منى وأنت رب العالمين ؟ فيقول : إنى لا أستهزىء منك ، ولكنى على ما أشاء قادر » .

أخرجه مسلم . وهذا الحديث هكذا أخرجه الحميدى وحده فى أفراد مسلم . والذى قبله فى المتفق عليه ، وإنما أفردناه للزيادة التى فيه .

٨٠٩٧ (م ـ أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أدْنَى أهلِ الجنةِ منزلةً : رَجُلٌ صَرَفَ الله وجهه عن النار قِبَلَ الجنة ، ومَثَّل له شجرة ذاتَ ظِلٍّ . فقال : أى رب ، قَرِّبنى من هذه الشجرة أكونُ فى ظِلِّهَا ـ وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ، ولم يذكر : فيقول : يا ابن آدم ، ما يَصْرِينى منك ؟ ـ إلى آخر الحديث » .

وزاد فيه « ويُذَكّره الله . سَلْ كذا وكذا . فإذا انقطعتْ به الأمانى . قال الله : هو لك وعشرة أمثاله . قال : ثم يدخل بيته . فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان : الحمد لله الذى أحياك لنا ، وأحيانا لك . قال : فيقول : ما أُعْطِىَ أحدٌ مثل ما أعطيت » أخرجه مسلم . هكذا عقيب حديث ابن مسعود . وقال الحميدى فى كتابه : إن مسلما لم يذكر من هذا الحديث إلا إلى قوله « لأكون فى ظلها » . والذى رأيته فى كتاب مسلم : هو ما ذكرته . ولعلّ ذلك لم يَكُنْ فى كتابه .

الباب الرابع

من كتاب القيامة فى رؤية الله عز وجل

أحاديث تتضمن ذكر الرؤية . وإنما أوردنا ههنا أحاديث انفردت بذكر الرؤية وجعلناها فى آخر كتاب القيامة ؛ لأنها الغاية القصوى فى نعيم الآخرة ، والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة . بَلّغنا الله منها مانرجوه .

٨٠٩٨ (خ م ت د - جرير بن عبد الله رضى الله عنه) قال « كُنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنظر إلى القمر ليلة البدر . وقال : إنكم سترون ربكم عيانًا ، كما ترون هذا القمر ، لاتضامُّون فى رؤيته . فإن استطعتم أن لاتُغْلَبُوا عن صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ (٥٠ : ٣٩ وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغروب) » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود . وقال « ليلة أربعَ عشرة » .

٨٠٩٩ (ت د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن ناسًا قالوا « يارسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هَلْ تُضَارُّون فى القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يارسول الله . قال : هل تضارون فى الشمس ، ليس دونها سحابٌ ؟ قالوا : لا . قال رسول الله : فإنكم ترونه كذلك » أخرجه أبو داود .

وأخرجه الترمذي ، وليس في أوله « إن ناساً سألوا النبي صلى الله عليه وسلم » ولا قوله « ليس دونها سحاب » وقال الترمذي : وقد روى مثل هذا الحديث عن أبي سعيد ، وهو صحيح . وهذا الحديث طرفٌ من أول حديث قد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي . وهو مذكورٌ في الباب الثاني من هذا الكتاب .

٨١٠٠ (د - أبو رزين العقيلي رضي الله عنه) قال قلت « يارسول الله ، أكلنا يرى ربَّه مُخْلِياً به يوم القيامة ؟ قال : نعم . قلت : وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : يا أبا رزين ، أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مُخْلِيا ؟ قلت : بلى . قال : فالله أعظم ، إنما هو خَلْقٌ من خلق الله - يعني القمر - فالله أجلّ وأعظم » . أخرجه أبو داود .

٨١٠١ (م ت - صهيب الرومي رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا دخل أهلُ الجنة الجنة ، يقول تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تُبيِّض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال : فيكشف الحجابَ . فما أعطوا شيئا أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى » زاد في رواية « ثم تلا هذه الآية (١٠ : ٢٦ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) » أخرجه مسلم والترمذي .

٨١٠٢ (م ت - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال « سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رأيتَ ربك ؟ فقال : نورٌ ، أنى أراه ؟ » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي عن عبد الله بن شقيق قال « قلت لأبي ذر : لو رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألتُه . فقال : عَمَّ كنتَ تسأله ؟ قلت : كنت أسأله : هل رأيت ربك ؟ فقال أبو ذر : قد سألته . فقال : نورٌ ، أنى أراه ؟ » .

٨١٠٣ (خ م ت - مسروق بن الأجدع رضي الله عنه) قال : قلت لعائشة :

« يا أمتاه ، هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد قفَّ شعْرِى مما قلت . أيْنَ أنت من ثلاثٍ ؟ من حدَّثكهن فقد كَذَب . من حدثك : أن محمداً رأى ربه فقد كَذب ، ثم قرأتْ (٦ : ١٠٣ لاتدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير) (٤٢ : ٥١ وما كان لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللهُ إلا وحياً ، أو مِنْ وراء حجاب ، أو يرسل رسولا) ومن حدّثك أنه يعلم ما فى غدٍ . فقد كذب . ثم قرأت (٣١ : ٣٤ وما تدرى نفس ماذا تكسبُ غداً) ومن حدثك : أنه كتَمَ ـ ، فقد كذبَ ، ثم قرأت (٥ : ٦٧ يا أيها الرسول بلغ ما أُنْزِلَ إليك من ربك ـ الآية) ولكنه رأى جبريل فى صورته مرتين » وفى رواية قال : قلت لعائشة « فأين قوله (٥٣ : ٨ ـ ١٠ ثم دنا فتدلَّى ، فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى) ؟ قالت : ذاك جبريل عليه السلام . كان يأتيه فى صورة الرجال ، وإنه أتاه هذه المرة فى صورته التى هي صورته . فسَدَّ الأفق »

وفى أخرى « ومن حدثك : أنه يعلم الغيب . فقد كذب ، وهو يقول (٢٧ : ٦٥ قلْ لايعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله) .

وفى أخرى : أن مسروقا قال « كنت متكئا عند عائشة . فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من تكلم بواحدة منهن ، فقد أعظم على الله الفِرْيَةَ . قلت : ماهن؟ قالت : من زعم أن محمداً رأى ربَّه فقد أعظم على الله الفرية . قال : وكنت متكئا فجلست . فقلت : يا أم المؤمنين ، أنظرينى ولا تُعْجلينى . أَلَمْ يقل الله عز وجل (٨١ : ٢٢ ولقد رآه بالأفق المبين) ؟ (٥٣ : ١٣ ولقد رآه نَزْلَةً أخرى) ؟ فقالت : أنا أولُ هذه الأمة سألَ عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إنما هو جبريل . لم أَرَهُ على صُورتهِ التى خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين . رأيته مُنْهبطاً من السماء ، سادًا عِظَمُ خَلْقِهِ ما بين السماء إلى الأرض . فقالت : أو لم تسمع أن الله

يقول : (٦ : ١٠٣ لا تدركه الأبصار . وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ؟) أو لم تسمع أن الله يقول (٤٢ : ٥١ وما كان لبشر أن يُكَلِّمَهُ الله إلا وَحْياً أومِنْ وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ـ إلى قوله : عليٌّ حكيم) قالت : ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية . والله تعالى يقول (٥ : ٦٧ يا أيها الرسول بَلِّغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون فى غدٍ فقد أعظم على الله الفرية . والله تعالى يقول (٢٧ : ٦٥ قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله) » زاد فى رواية «قالت : ولو كان محمد كاتما شيئا مما أُنزل عليه لكتم هذه الآية (٣٣ : ٣٧ وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أَمْسِكْ عليك زوجك ، واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى طَرَفٌ عن القاسم عن عائشة قالت « من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم ، ولكن رأى جبريل فى صورته وخِلْقَتِهِ سادًّا ما بين الأفق » .

وأخرج الترمذي الرواية التى أولها قال « كنت متكئا عند عائشة » .

وقد أخرج الترمذى رواية لهذا الحديث بزيادة فى أولها . وهى مذكورة فى تفسير سورة والنجم من كتاب تفسير القرآن فى حرف الفاء .

ترجمة الأبواب

التى أولها قاف ، ولم ترد فى حرف القاف

القصد فى الأعمال : فى كتاب الاعتصام فى حرف الهمزة . القراءة : فى كتاب تلاوة القرآن من حرف التاء . القران فى كتاب الحج . قطع الطريق : فى كتاب الحدود . قصّ الشارب فى كتاب الزينة من حرف الزاى . قتل كعب ابن الأشرف . فى الغزوات من حرف الغين . قتل ابن أبى الحقيق فى كتاب الغزوات .

شرح غريب القاف

كتاب القـــدر

(القدر والقضاء) قال الخطابى رحمه الله : قد يحسب كثير من الناس : أن معنى القدَر من الله والقضاء : معنى الإجبار والقهر للعبد على ماقضاه وما قدره ، ويتوهم أن قوله : فحجَّ آدمُ موسى من هذا الوجه . وليس كذلك . وإنما معناه : الإخبار عن تقدم علم الله بمـا يكون من أفعال العباد واكتسابهم . وصدورها عن تقدير منه . وخلقٍ لها خيرها وشرها . والقدْر : اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر . كالهدْم والنشْر والقبض : أسماء لما صدر من فعل الهادم والناشر والقابض . يقال : قَدَرت الشيء ، وقدّرته ـ خفيفة وثقيلة ـ بمعنى واحد . والقضاء فى هذا : معناه الخلق . كقوله تعـالى (٤١ : ١٢ فقضاهن سبع سموات فى يومين) أى خلقهن ، وإذا كان الأمر كذلك . فقد بقي عليهم من وراء علم الله فيهم : أفعالهم واكتسابهم ، ومباشرتهم تلك الأمور ، وملابستهم إياها عن قصد وتعمد ، وتقدم إرادة واختيار . فالحجة إنما تلزمهم بها ، والملامَة تلحقهم عليها . وجماع القول فى هذا : أنهما أمران لاينفك أحدهما عن الآخر ؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس .

والآخر : بمنزلة البناء . فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدمَ البناء ونقضه ، وإنما كان موضع الحجة لآدم على موسى : أن الله سبحانه كان قد علم من آدم أنه يتناول من الشجرة ، ويأكل منها . فكيف يمكنه أن يرد علم الله فيه ، وأن يبطله بضد ذلك ؟ وبيان هذا فى قوله تعالى (٢: ٣٠ وإذ قال ربك للملائكة : إنى جاعل فى الأرض خليفة) فأخبر قبل كون آدم بما يدل على أنه إنما خلقه للأرض ، وأنه لايتركه فى الجنة حتى ينقله عنها إليها ، وإنما كان تناوله من الشجرة سبباً لوقوعه إلى الأرض التى خلق لها ، وليكون فيها ، خليفة وواليًا على من فيها . فإنما أدلى آدم بالحجة على هذا المعنى ، ودفع لائمة موسى عن نفسه على هذا الوجه . ولذلك قال « أتلومنى على أمرٍ قد قدره الله علىَّ من قبل أن يخلقنى ؟ » فقول موسى – وإن كان منه فى النفوس شبهة . وفى ظاهره متعلق ، لاحتجاجه بالسبب الذى جُعل أمارة لخروجه من الجنة – فقول آدم في تعلقه بالسبب الذى هو بمنزلة الأصل أرجح وأقوى ، والفَلَج قد يقع مع المعارضة بالترجيح ، كما يقع بالبرهان الذى لامعارض له .

(سدّدوا وقاربوا) السداد : الصواب فى القول والعمل ، والمقاربة والقصدفيهما

(أجمل على آخرهم) أجملتُ الحسابَ : إذا جمعته وكملتَ أفراده أى جمعوا أهل الجنة وأهل النار عن آخرهم . وعُقدت جملتهم ، لايتطرق إليها زيادة ولا نقصان .

(يكدحون) الكدح : السعي والكسب والاجتهاد فيه . وكَدُّ النفس فى طلبه .

(مخصرة) كالسوط ونحوه مما يمسكه الإنسان بيده من عَصًى ونحوها .

(النكت) ضرب الشيء بالعصا واليد ليؤثر فيه .

(منفوسة) أى مولودة . يقال : نُفِسَتِ المرأة - بضم النون وفتحها - إذا ولدت .

(أثر) الرجُلِ . أراد به أجله ، سُمِّىَ بذلك لأنه يتبع الأجَل .

(يجمع فى بطن أمه) قال الخطابى : قال ابن مسعود فى تفسيره : إن النطفة إذا وقعت فى الرحم ، فأراد الله أن يخلق منها بشراً : طارت فى بشرة المرأة تحت كُلِّ ظُفُرٍ وشعرة ، ثم تمكث أربعين يوما ، ثم تنزل دماً فى الرحم ، فذلك جمعها

(النطفة) الماء القليل والكثير ، والمراد به المنى ههنا .

(علقة) الدم الجامد .

(مضغة) القطعة اليسيرة من اللحم بقدر ما يُمضغ .

(يُعدِى) المريض : إذا تجاوز من واحدٍ إلى آخر . كما يتعدى الجَرَبُ . وقد نفى الشرع تأثيرها ، وأبطل مذهَبَ العرب فيها . وقد تقدم شرح ذلك فى الطيرة ، والعدوى من حرف الطاء .

(القدس) الطهارة .

(نفث فى روعى) النَّفْثُ : النفخ بالفم . والروع : النفس . يقول : نفث فى روعى : ألقى فى قلبى . وأوقع فى نفسى وألهمنى .

(الكيس) العقل .

(طوبى) فُعلَى من الطيب . وقيل : هو اسم الجنة . وقيل : اسم شجرة فيها

(ذرارى) جمع ذرية ، وهم الأولاد .

(الله أعلم بما كانوا عاملين) قال الخطابى : ظاهر هذا الكلام : يُوهِمُ أنه لم يُفْتِ السائل عنهم ، وأنه ردّ الأمر فى ذلك إلى علم الله من غير أن يكون قد جعلهم من المسلمين ، أو ألحقهم بالكافرين . وليس هذا وجه الحديث ، وإنما معناه : أنهم

كفار يلحقون فى الكفر بآبائهم ؛ لأن الله قد علم أنهم لو بَقَوْا أحياء حتى يكبروا لكانوا يعملون عمل الكفار . ويدل على صحة هذا التأويل : قوله فى حديث عائشة « قلت : يارسول الله : بلا عمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين » وقال ابن المبارك فيه : إن كل مولود من البشر إنما يولد على فطرته التى جُبل عليها ، من السعادة والشقاوة . وهو على ماسبق له من قدر الله . وتقدم فى مشيئته فيه ، من كفر أو إيمان . فكل منهم صائر في العاقبة إلى ما فُطِر عليه وخُلق له ، وعامل فى الدنيا بالعمل المشاكِلِ لفطرته من السعادة والشقاوة . فمن أمارات الشقاوة للطفل : أن يولد بين نصرانيين أو يهوديين ، فيحملانه لشقاوته على اعتقاد اليهود أو النصارى ، أو يعلمانه اليهودية أو النصرانية ، أو يموت قبل أن يعقل فيصف الدين . فهو محكوم له بحكم والديه ؛ إذ هو فى حكم الشريعة تبع لوالديه . وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه »

(المحاجة) المجادلة والمخاصمة . حاججت فلاناً فحججته : جادلته فغلبته .

(النجىّ) المناجى ، وهو المسارر والمحادث . وقوله « اصطنعتك لنفسي » تمثيل لما أعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم ، مَثَّل حاله بحال من يراه بعض الملوك ـ بجوامع خصال فيه وخصائص ـ أهلا لئلا يكون أحدٌ أقربَ منزلة منه إليه ، ولا ألطف محلاً . فيوليه من الكرامة ويستخلصه لنفسه . والاصطناع افتعال من الصنيعة ، وهى العطية والكرامة والإحسان .

(الإغواء) الضلال . غوَى الرجل يغوى وأغوى غيره .

(تبيان) الإيضاح . وكشف الشىء ليظهر ويتبين .

(القدرية) فى إجماع أهل السنة والجماعة : هم الذين يقولون : إن الخير من الله والشر من الإنسان ، وإن الله لا يريد أفعال العصاة . وسُمُّوا بذلك ؛ لأنهم

أثبتوا للعبد قدرة توجِد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى ، ونفوا أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه ، وهؤلاء مع ضلالتهم يضيفون هذا الاسم إلى مخالفيهم من أهل الهدى . فيقولون : أنتم القدرية ، حين تجعلون الأشياء جاريةً بقدرٍ من الله ، وأنتم أولى بهذا الاسم منا . وهذا الحديث يبطل ماقالوا . فإنه صلى الله عليه وسلم قال « القدرية مجوس هذه الأمة » ومعنى ذلك : أنهم لمشابهتهم المجوس فى مذهبهم . وقولهم بالأصلين — وهما النور والظلمة — فإن المجوس يزعمون أن الخير من فعل النور ، والشر من فعل الظلمة . فصاروا بذلك ثنوية . وكذلك القدرية لما أضافوا الخير إلى الله . والشر إلى العبد : أثبتوا قادرَيْن خالقين للأفعال كما أثبتَ المجوس . فأشبهوهم ، وليس كذلك غير القدرية . فإن مذهبهم أن الله تعالى خلق الخير والشر . لايكون شىء منهما إلا بخلقه ومشيئته . فالأمران معاً مضافان إليه خلقاً وإيجاداً ، وإلى العباد مباشرة واكتسابا .

(الشيعة) الأولياء والأنصار .

(خَلاق) الحظ والنصيب .

(المرجئة) طائفة من فرق المسلمين . يقولون : إنه لايضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لاينفع مع الكفر طاعة . وهذا مذهب سوء . أما فى جانب الكفر : فصحيح أنه لاينفع معه طاعة . وأما فى جانب الإيمان : فكيف لاتضر معه المعاصى ؟ والقائل بهذا يفتح باب الإباحة . فإن الإنسان إذا علم أنه لاتضره المعاصى مع إيمانه ارتكب كل ماتحدّثه به نفسه منها ، علماً أنها لاتضره . وهؤلاء هم أضداد القدرية . فإن من مذهبهم : أن الكبيرة إذا لم يُتَب منها يخلّد صاحبها فى النار ، وإن كان مؤمنا . فانظر إلى هذا الاختلاف العظيم ، والتناقض الزائد فى الآراء والأهواء . نعوذ بالله من ذلك . وانظر كيف هدى الله أهل الحق

والعدل إلى أقوم طريق . فأثبتوا للمعاصى جزءا ، ونفوا الخلود فى النار عليها الذى هو جزاء الكافرين . ويعضد ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم « خير الأمور أوساطها » .

(شَطْء) الزرع : فراخه التى تتفرع مع الأصل .

(فآزره) قوّاه وشدّه .

(فُقِئَ) فى وجهه حب الرمان : أى شُقَّ وفُعِص .

كتاب القناعة

(آمنًا فى سربه) فى نفسه . يقال : فلان واسع السرب : رَخِيُّ البال . وروى بفتح السين . وهو المسلَك والمذهب .

(الحذافير) أعلى الشىء ونواحيه . أى بأسرها ، الواحد حِذْفَار .

(جلف الخبز) الخبز لا أدم معه . وقيل : هو الخبز الغليظ اليابس .

(القُراح) الذى لا يشوبه شىء ولا يخالطه ، مما يُجعل فيه كالعسل والتمر والزبيب وغير ذلك مما يُتخذ شرابا .

(غَبَطْتُ) الرجل : إذا تمنَّيتَ أن يكون لك مثل الذى له من غير أن يزول عنه .

(خفيف الحاذِّ) الحاذ فى الأصل : بطن الفخذ . وقيل : هو الظهر ، والموضع الذى يقع عليه اللبد من ظهر الفرس . يقال له : حاذ ، والمراد فى الحديث : الخفيف الظهر من العيال ، القليل المال ، القليل الحظ من الدنيا .

(غامِضًا) خفيا ، أراد أن يكون الإنسان منقطعاً عن الناس لا يخالطهم .

(الكفاف) الذى لا يفضل عن الحاجة ولا ينقص .

(المنية) الموت . (تراث) الرجل : ما يخلف بعد موته من متاع الدنيا .

(خماصا) جياعاً خاليات البطون من الغذاء .

(بطانا) الشباع الممتلئات البطون منه .

(العرض) ما يتموّله الإنسان ويقتنيه من المال وغيره .

(أكلة) بضم الهمزة : اللقمة ـ وبالفتح ـ الواحدة من الأكل .

(إلحافًا) فى المسألة : الإلحاح . والإكثار منها .

(الصحيفة) الكتاب . و (المتلمس) عبد المسيح بن جرير الشاعر . كان قدم هو وطرَفة بن العبد على الملك عمرو بن المنذر . فأقاما عنده . فنقم عليهما أمراً . فكتب لهما كتابين إلى عامله بهجَر ، أو بعمان ، أو البحرين ، يأمره بقتلهما . وقال لهما : إنى قد كتبت لكما بصِلَة . فاجتازوا بالحِيرة . فأعطى المتلمس صحيفته صَبِيًّا فقرأها . فإذا فيها الأمر بقتله . فألقاها فى الماء ، وذهب وقال لطرفة : افعل مثل فعلى . فإن صحيفتك مثل صحيفتى . فأبى عليه ، ومضى بها إلى عامل الملك . فأمضى فيه حكمه وقتله .

(يزدروا) الازدراء : الاحتقار والعيب والانتقاص .

(مِزعة) قطعة من اللحم يسيرة . كالنُّتفة من الشىء .

(كدوح) الخدوش والآثار فى الوجه . (ذى سلطان) سؤال السلطان . قيل : أراد به أن يطلب حقه من بيت المال .

(كد) الكدّ السعى والتعب فى طلب الرزق .

(أحبُله) جمع حبل .

(خَضِر) الناعم الطرى . والمراد به : أن المال محبوب إلى الناس .

(اليد العليا) يد المعطى ؛ لأنها بالحقيقة تعلو على يد السائل صورة ومعنًى .

(لا رزأتُه) شيئا : ما أخذت منه شيئا ، ولا أصبْتَ . وأصله من النقص

فإن من أخذ من أحد شيئا : فقد انتقصه من ماله .

(المطايا) جمع مطية . وهى البعير ؛ لأنه يركب مُطاه ، أى ظهره .

(استحملت) فلانا : إذا طلبتَ منه أن يعطيك ما تركب عليه وتحمل عليه متاعك .

(بادن) السمين . بَدَن الرجل : إذا سمن .

(الرفغ) بضم الراء وفتحها : الإبط . وقيل : أصل الفخذ . وقيل : وسخ الظفر . والأرفاغ : المغابن ، كل موضع يجتمع للانسان من بدنه وسخ وعرق وهي معاطِف الجلد .

(لَقْحة) الناقة ذات اللبن .

(حمالة) بفتح الحاء : أن يقع حرب بين فريقين . فيقتل بينهم قتلى . فيلتزم رجل أن يؤدى ديات القتلى من عنده ، طلباً للصلح وإطفاء للفتنة .

(جائحة) الآفة التى تعرض للانسان فتستأصل ماله . وتدعه محتاجا إلى الناس

(قِواماً) ما يقوم به أمر الإنسان من مال ونحوه .

(سداد) بِكسر السين : ما يكفى العوَز والقل . يقال : فى هذا سداد من عوز .

(فاقة) الفقر . (الحجى) العقل . (السحت) الحرام . سمى به ؛ لأنه يُسْحِت البركة و يذهبها ، أو لأنه يهلك آكله .

(حِلسْ) الكساء يكون على ظهر البعير . وسُمّى به غيره من الأكسية التى تُمتهن وتداس .

(فقرْ مدقع) هو الذى يُلْصِقُ صاحبه بالدَّقعاء ، وهى التراب ، من شدته . وقيل : هو سوء احتمال الفقر .

(غرم مفظع) ما تكلفت به . والمفظع : الشديد الشنيع .

(دم موجع) هو أن يتحمل ديةً . فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول ، وإن لم يؤدها قُتل المتحمّل . وهو نسيبه أو حميمه ، فيوجعه قتله .

(مِرّة) الشدة والقوة والسّوِىّ : التام الخلق السليم من الآفات .

(لِيُثرِى) الإثراء . زيادة المال . أثرى ماله : إذا كثر .

(رَضَفة) حجارة مُحْماة .

(مشرف) الإشراف على الشيء : الاطلاع عليه . والتعرض له . والمراد وأنت غير طامع فيه ، ولا طالب له .

(ومالا ، فلا تتبعهُ نفسَك) أى ما لا يكون على هذه الصفة ، بل تكون نفسك تؤثره وتميل إليه . فلا تتبعه نفسك واتركه . فحذف هذه الجملة لدلالة الحال عليها .

(فعمّلنى) عَمّلت العامل : إذا أعطيته عِمالته ، وهى أجرته .

(الهلَع) أشد الجزع والخوف .

كتاب القضاء

(ذبح بغير سكين) معنى هذا الكلام : التحذير من طلب القضاء والحرص عليه . يقول : من تصدى للقضاء . فقد تعرض للذبح . فليحذره . وقوله « بغير سكين » يحتمل وجهين . أحدهما : أن الذبح إنما يكون فى العرف بالسكين . فعدل به عن العرف إلى غيره ، ليعلم أن الذى أراد به : ما يخاف عليه من هلاك دينه ، دون هلاك بدنه . والوجه الثانى : أن الذبح : الوَحْء الذى يقع به راحةُ الذبيحة وخلاصها من الألم : إنما يكون بالسكين ، وإذا ذبح بغير السكين : كان

ذبحه تعذيبا . فضربُ المثل به لذلك : يكون أبلغ فى الحذر من الوقوع ، وأشد فى التوقى منه .

(لا يألو) لا يقصر فيه .

(انْتَزَا) النزو : الوثوب ، وانتزا على حق : وثب عليه وأخذه .

(بالحرى) فلانٌ حَرِى أن يكرَم ، وبالَحراء أن يُكْرَم : أى هو أهل لذلك

(عاذ) به : إذا لجأ إليه ، واحتمى بجانبه .

(ينفذ بيننا) رجل نافذ فى أمره : أى ماض ، وأمره نافذ مطاع . وقولهم : أى يُنفذ ما قال : أى بالمخرج منه .

(جعلت طبيبا متطببا) الطبيب فى الأصل : الحاذق بالأمور ، العارف بها . وقد كَنَى به ههنا عن القضاء والحكم بين الخصوم ، وإنما كنى به عنه لأنه بمنزلة القاضى بين الخصوم ، وفصل الحكم بينهم بمنزلة الطبيب من إصلاح البدن . و(المتطببُ) الذى يتعاني الطب ، وهو لا يعرفُهُ معرفة جيدة .

(أجتهد رأيى) الاجتهاد : بذل الوسع فى طلب الأمر ، والمراد به ههنا : رد القضية التى تعرض للحاكم من طريق القياس إلى الكتاب والسنة ، ولم يرد الرأى الذى يعرض له من قبل نفسه من غير أصل لكتاب ولا سنة . وفى هذا الحديث إثبات القياس على منكريه ، وإيجاب الحكم به .

(الراشي) الذى يعطى الرشوة ، و(المرتشى) الذى يأخذها . وإنما يلحقهما اللعن معاً إذا استويا فى القصد . فرشا المعطى لينال به باطلا ، ويتوصّل به إلى ظلم . فأما إذا أعطى ليتوصل به إلى حق ، أو يدفع به عن نفسه ظلما . فإنه غير داخلٍ فى هذا الوعيد . وأما المرتشى : فإن الرشوة على الحاكم حرام أبطل بها حقا أو دفع بهاَ باطلا .

(غلول) الخيانة في الغنيمة .

(استدق) الدنيا : أى احتقرها واستصغرها .

(فلان ألحن) بحجته من فلان : أقوم بها منه ، وأقدر عليها ، من اللحَن ـ بفتح الحاء ـ الفطنة ، فأما لَحْن الكلام . فهو ساكن الحاء . قاله الخطابى .

(فتوخيا واستَهِما) التوخى : قصد الحق واعتماده . والاستهام : الاقتراع . أى اقترعا على ما اختصمتا فيه بعد أن تقسماه . ولم يقنع لهما بالتوخى حتى ضم إليه القرعة ؛ لأن التوخى إنما هو غالب الظن . والقرعة : نوع من البينة . فهى أقوى من التوخى ، ثم أمرهما بعد ذلك بالتحليل ، ليكون انفصالهما عن يقين وطيبة نفس ؛ لأن التحليل إنما يكون فيما هو فى الذمة .

(حَضْرَمْنَا) حضرمتُ أذن البعير . إذا قطعتَ طرفها . وكان هذا فى الجاهلية . فلما جاء الله بالإسلام . أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضرموا من غير الموضع الذى كان يحضرم فيه أهل الجاهلية علامة بين المسلم وغير المسلم ، وهو الذى أراد هؤلاء القوم ، يعنون أنهم حضرَمُوا حضرَمة الإسلام .

(مارزناكم) يقول : ما رزأته شيئا . ما أصبت منه شيئا ، ولا نقصته . وهذه هى اللغة الفصحى . فأما «رزيناكم» فإنما يكون على ترك الهمز وقلبه ياء ، وليس بفصيح . وقد قالوا : فى قرأت : قريت ، شاذاً .

(فأخذت بتلبيبه) جمعت عليه ثوبه وقبضته من مقدمه ، تجره به .

(زربية) القطيفة المحفورة . وجمعها زرابى .

(آصعا) جمع صاع

(ادّعيا بعيراً) قال الخطابى : يشبه أن يكون هذا البعير ، أو الدابة : كان فى أيديهما معاً . فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما ، لاستوائهما فى الملك باليد .

ولولا ذلك : لم يكونا بنفس الدعوى يستحقانه لو كان الشىء فى يد غيرهما . وفى الرواية الأخرى قال « فأحضر كل واحد منهما شاهدَين . فقسمه بينهما » وذلك لأن الشهادات تقابَلَتْ فسقطت . فعاد الحكم الأول . وحينئذ يجوز أن يكون البعير قد كان فى يد غيرهما . فلما أقاما الشهادة انتزعه ممن كان فى يده وقسمه بينهما .

(خائن) أراد به : الخيانة فى الدين والمال والأمانات . فإن من ضَيَّع شيئاً من أوامر الله ، أو ركب شيئاً مما نهاه الله ، فلا يكون عدلا .

(ذو غِمر) الغِمر ـ بكسر الغين ـ الحقد .

(القانع) السائل المستطعم . وقيل : هو المنقطع إلى القوم يخدمهم . وذلك مثل الأجير والوكيل ، تردّ شهادته للتهمة فى جرّ النفع إلى نفسه ؛ لأن التابع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم . و (الظنين) المتهم

(شهادة بدوى) كره شهادة البدوى ، لما فيه من الجفاء فى الدين والجهل بأحكام الشريعة ؛ لأنهم فى الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها . لقلة معرفتهم بشروطها . وإليه ذهب مالك . والناسُ على خلافه . فيجيزون شهادة البدوى على الحضرى ، والحضرى على البدوى .

(الَحرة) الأرض ذات الحجارة السود . و (الشِراج) جمع شَرْجة وهو مسيل الماء من الَحزن إلى السّهل .

(الجدْر) والجدار : الحائط . وقيل : الجَدْر : أصل الجدار . قال الخطابى : هكذا الرواية : الجدر . قال : والمتقنون من أهل الرواية يقولون : حتى يبلغ الجذر ـ بالذال المعجمة ـ وهو مبلغ تمام الشرب . ومنه جَذر الحساب .

(الاشتجار) الاختلاف . وشجر الأمر بين القوم : خاضوا فيه واختصموا

(فاستوعى) الأمر : إذا استوفاه واستكمله .

(مهزور) بتقدم الزاى على الراء : وادى بنى قريظة . وبتقديم الراء على الزاى : موضع سوق المدينة . و (مذينيب) اسم موضع بالمدينة .

(الحوائط) جمع حائط ، وهو البستان من النخيل وغيره .

(حريم النخلة) الأرض التى حولها قريبا منها .

كتاب القتل

(ورطات الأمور) جمع ورطة . وهى الهلاك . قال : وأصل الورطة : أرْض مطمئنة ، لاطريق فيها . يقال : أورطهُ ورطة : أىْ أوقعه فى الورطة .

(فاغتبط بقتله) هكذا جاء هذا الحديث فى سنن أبى داود « مَنْ قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يتقبل الله منه صَرفاً ولا عدلاً » وقال فى آخر الحديث : قال خالد ابن دِهقان ـ هو راوى الحديث ـ سألتُ يحي بن يحي الغسّانى عن قوله « اغتبط بقتله » قال : الذين يقاتلون فى الفتنة . فيقتل أحدهم . فيرى أنه على هدى لايستغفر الله ـ يعنى من ذلك ـ وهذا التفسير يدلّ على أنه من الغِبْطة ـ بالغين المعجمة ـ وهي الفرح والسرور وحسن الحال . وذلك : أن القاتل إذا قتل خصمه فإنه يفرح بقتله . فإذا كان المقتول مؤمنا وفرح بقتله دخل فى هذا الوعيد ، بخلاف ما إذا حزن لقتله وندم عليه . والذى جاء فى معالم السنن للخطابى فى شرح هذا الحديث ، قال «مَنْ قتل مؤمنا فاعْتبط قتله» وذكر الحديث ، ولم يذكر قول خالدِ ليحي ، ولا تفسير يحي ، ثم قال : معنى قوله « اعتبط » أى قتله ظلماً ، لا عن قصاص . يقال : عَبَطتُ الناقة واعتبطتها : إذا نَحَرْتها من غير داء أو آفة تكون بها . ومات

فلان عُبْطة : إذا مات شاباً قبل أوان الشيب والهرم . قال أمية بن أبى الصامت : * مَنْ لم يَمُتْ عُبطةً يَمُتْ هرماً * وهذا القول من الخطابى يخالف مافسّره يحي الغسّانى فى آخر الحديث . وفى التهذيب للأزهرى قال : وفى الحديث « مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قتلا فإنه قود » . أى قتله بلاخيانة توجب ذلك . فإنه يقاد به . وكلّ من مات بغير علة ، فقد اعتبط

(صَرْفاً) النفل . وقيل : التوبة . و (العدل) الفرض . وقيل الفدية .

(معنِقاً) الإعناق : ضرب من السير سريع وسيع . والمراد به خِفّة الظهر من الآثام ، يعنى أنه يسير سير المخفّ .

(بلَّح) إذا أعْيَى وانقطع . يروى بتشديد اللام وتخفيفها . والتخفيف فيها قليل .

(الإيمان قيد الفَتْك) الفتك : القتل على غفلةٍ وغِرة . ومعنى الحديث : أن الإيمان يمنع المؤمن أن يفتك بأحدٍ ، ويحميه أن يُفْتَك به . فكأنه قد قيّد الفتك عنه ، ومنعه من السّعي إليه . فهو له قيد .

(كِفل) الحظ والنصيب .

(فيبوء بإثمه) يحتمله ويرجع به .

(لاذ) التجأ إليه واحتمى به .

(فإنك مثله) أى مثله فى إباحة الدم ؛ لأن الكافر قبل أن يُسلم مباح الدم . فإذا أسلم ، فقتله أحد . فإن قاتَله مباح الدم بحق القصاص .

(دبرتها) التدبير : تعليق عتق العبد بموت سيده .

(تردى) وقع من الموضع العالى .

(يتوجأ) وجأته بالسكين : إذا ضربته بها ، وهو يتوجأ بها : يضرب بها نفسه

(كنانته) الكنانة : الجعبة التى يكون فيها النّشاب .

(فنكأ) نكأت القرحة : إذا قشرتها ونخستَهَا .

(فلم يرقأ) رقأ الدمُ : إذا انقطع .

(شاذة) التى انفردت من الجماعة . وكذلك « الفاذّة » وأصله فى الغنم . ثم نقل إلى كل مَنْ فارَق الجماعة وانفرد عنها .

(ذبابه) ذُبَابُ السيف : طرف رأسه .

(تحامل) عليه : اتكأ على السيف ، وجعله حاملاً له . وأصله من تكلف الأمر على مشقة .

(أجرى) أجريت فى الحرب وغيرها : إذا فعلتَ فعلاً ظهر أثره وقُمتَ فيه مَقامًا لم يقمه غيرك .

(نصل سيفه) حديده . وقد جعله ههنا طرَفُه الأعلا الذى يدخل فى المقبض .

(فاجتووا) الاجتواء : أن يستوخم المكان ولا يوافقه .

(مشاقص) جمع مِشْقص . وهو سهم له نصل عريض . وقيل : طويل .

(براجمه) العَكن التى تكون فى ظاهر الأصابع ، وهى رءوس السلاميات .

(شَخَبَتْ) تشخب : سالت ، بالخاء المعجمة .

(فواسق) أصل الفسق : الخروج عن الاستقامة والجَور . وقيل للعاصى : فاسق لذلك . وإنما سميت هذه الحيوانات الخمس فواسق على سبيل الاستعارة لخبثهن . وقيل : لخروجهن من الحرمة بقوله صلى الله عليه وسلم . وأراد بالكلب العقور : كل سبع يعقر ، كالأسد والذئب والنمر والكلب ونحو ذلك . وقيل : أراد بفسقها تحريم أكلها لقوله تعالى . وقد ذكر ماحرّم من الميتة والدم ولحم الخنزير إلى آخر الآية ، ثم قال (٥ : ٣ ذلكم فسق)

(بُقَع من الأبقع) الذى فيه سواد وبياض ، والبقَع فى الطير والكلاب . كالبلَق فى الدواب .

(لاحرج) الحرج : الضيق والإثم .

(الطفيتين) الطفية : خوصة المُقْلِ . وجمعها طُفًى . وكأنه شبه الخطين الأسودين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل . وقيل : الطفية : الحية . فإن صح هذا : فلعل المراد : اقتلوا كل حية ، ما كان منها له ولد ، ومالا ولد له . وهو الأبتر . و ثَنَّى الطُّفْيَتَيْن - على هذا القول - لأن الغالب أن يفرخ زوجين . والقول : الأول .

(فليحرج عليها) التحريج : أن يقول لها : أنتِ فى حرج إن عدتِ إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع .

(جنان) الجِنّان - جمع جان - وهى الحية الدقيقة .

(خوخة) الخوخة : النافذة بين البيتين . والنافذة التى يدخل منها الضوء

(وبيص) البريق واللّموع .

(أُطُم) البناء المرتفع .

(عراجين) - جمع عرجون - وهو ساعد العذق . والمراد به ههنا : الأخشاب التى يسقف بها .

(العوامر) الحيات التى تكون فى البيوت . سُمِّيت عوامر : لطول أعمارها

(الوزغ) نوع من حشرات الأرض معروف ، ويُسَمَّى : سامّ أبرص .

(بهيم) البهيم من الألوان الذى لايخالطه آخر . يقال : أسود بهيم : لا لون معه غيره . وكذلك أبيض بهيم ، وأحمر بهيم .

(النمل والهدهد) قال الخطابى : أما نهيه عن قتل النمل : فإنما أراد نوعا منه

خاصًا . وهو الكبار ذوات الأرجل . لأنها قليلة الأذى والضر . وأما النحل : فلما فيها من المنفعة . وأما الهدهد والصرد : فإنما نهى عن قتلهما لتحريم لحمهما . وذلك : أن الحيوان إذا نهى عن قتله ، ولم يكن ذلك لحرمته ولا لضرر فيه : كان ذلك لتحريم لحمه ، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن ذبح الحيوان إلا لمأكلة . وقيل: إن الهدهد منتن اللحم ، فيلحق بالجلالة . وأما الصرد : فإن العرب تتشاءم وتتطير بصورته وشخصه . ويقال : إنما كرهوا من اسمه معنى التصريد ، وهو الشرب دون الريّ . والعطاء القليل .

كتاب القصاص

(خبل) الخَبْل ـ بسكون الباء ـ الفساد فى الأصل ، والمراد به فى الحديث قطع الأعضاء . كاليد والرجل ونحو ذلك . يقال : لنا فى بنى فلان دماء وخبول : يريد بالخبول : الأيدى والأرجل .

(عاقلة) العقل : الدية . والعاقلة : الجماعة من أولياء القاتل . كانوا يعقلون الإبل فى فناء أولياء المقتول ليسلموها إليهم ، ثم نقل . فَسُمّى به الدية ، سواء كانت إبلاً أو ذهباً ، أو غير ذلك .

(يودى) وَدَيْتُ القتيل : إذا أعطيتَ ديته .

(يقاد) القود : قتل القاتل ، أقدت فلانا من فلان : مكّنته من قتله

(يفدى) أراد بالفدية ههنا : الدية

(لا عَفَا من قتل بعد أخذ الدية) هذا دعاء عليه . أى لا كثر ماله ولا استغنى

(النِّسعَة) سير يضفر على شبه الأعِنَّة يشدّ به الرحال ، ويجمع على النسوع والأنساعُ .

(يختبط) الاختباط : ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقه .

(إن قتله فهو مثله) يحتمل وجهين : أحـدهما : أنه لم ير لصاحب الدم أن يقتله ؛ لأنه ادعى أن قتله كان خطأ أو شبه العمد . فأورث ذلك شبهة فى وجوب القتل و نفى القود . الوجه الآخر : أن يكون معناه : أنه إذا قتله كان مِثلهُ فى حكم البواء . فصارا متساويين ، لافضل للمقتص إذا استوفى حقه من المقتص منه .

(لا يجنى عليك) يعنى أن الإنسان لا يؤاخذ بجناية غيره ، إنما يؤاخذ بجناية نفسه .

(غيلة) إذا قتل خديعة ومكراً من غير أن يعلم أنه يراد به ذلك .

(مَنْ قتل عَبْدَهُ قتلناه ، ومن جَدَعَ عبده جدعناه) قال الخطابى : قد تأول بعضهم هذا الحديث على أنه إنما جاء فى عبدٍ كان يملكه . فزال عنه ملكه . وصار كُفؤًا له بالحرية . فإن قتله كان مقتولا به . قال : وقول أبى داود : إن الحسن نسى هذا الحديث . فكان يقول « لا يقتل هو بعبده » يحتمل أن الحسن لم ينس الحديث ، ولكن كأنه تأوله على غير معنى الإيجاب . ورآه نوعا من الزجر ليرْتَدِعُوا . كما قال صلى الله عليه وسلم فى شارب الخمر « إذا شرب فاجلدوه . فإن عاد فاجلدوه . ثم قال فى الرابعة ، أو الخامسة : فإن عاد فاقتلوه . ثم جىء به . وقد شرب الخمر أربعاً أو خمساً فلم يقتله » وإلا فالمذهب المتفق عليه : أن المولى لا يقاد بعبده ، ولا يُقتص منه ، وإنما الخلاف جاء فيمن قتل عبدَ غيره . فذهب أبو حنيفة إلى أنه يقاد به . وذهب الشافعى إلى نفى القود . والجدع : قطع الأنف أو الأذن .

(فلق الحبة) شقها للانبات .

(وبرأ النسمة) البرء : الخلق . والنسمة : كل روح .

(تتكافأ) التكافؤ : التماثل والتساوى . أراد أنهم يتساوون فى القصاص

والديات . لا فضل فيها لشريف على وضيع ، ولا كبير على صغير ، ولا ذكر على أنثى .

(وهم يَدٌ على مَنْ سواهم) مجتمعون يداً واحدةً على غيرهم من أرباب الملل والأديان . فلا يسع أحداً منهم أن يتقاعد عن نصرة أخيه المسلم .

(يسعى بذمتهم أدناهم) أدنى المسلمين إذا أعطى أماناً وعهداً كان على الباقين موافقته ، ولا ينقضوا عهده ولا ذمّته .

(يجير عليهم أقصاهم) أبعد المسلمين داراً يجير عليهم ويمنعهم ممن يريدونه إذا كان قد أعطاه بذلك عهداً . وقيل : هو إذا وَجّه الإمام سرية فأجاروا أحداً أمضاه .

(يردمُشِدهم على مُضْعفهم) المشدّ : الذى دوابُّه شديدة قوية . والمضعف : الذى دوابه ضعاف .

(ومُتَسريهم على قاعدهم) المتسرى : الذى سرى فى السرية إلى قصد العدوّ . وهم طائفة من الجيش يوجّهون فى الغزو . والمعنى : يرد على القاعد منهم سهمه من الغنيمة التى يغنمها .

(لا يقتل مسلم بكافر ، ولا ذو عهدٍ فى عهده) الكافر هنا : هو المخالف للإسلام عند الشافعى . حربيًّا كان أو ذميا . وهو الظاهر من إطلاق هذا الاسم بلا خلاف في الشرع . وقد قصره أبو حنيفة على الحربى دون الذمىّ . فإن من مذهبه : أن المسلم يقتل بالذمى ، والشافعى لا يقتله به . وقوله « ولا ذو عهد فى عهده » أى ولا مشركٌ أُعطى أماناً . فدخل دار الإسلام ، فلا يقتل حتى يعود إلى مأمنه ، وقيل : ولا ذى عهد فى عهده بكافر . ومعنى ذلك وبيانه : أن له تأويلين بمقتضى اختلاف المذهبين . أما من ذهب إلى أن المسلم لا يقتل بالكافر

مطلقا، معاهداً كان أو غير معاهدٍ . فهو مذهب الشافعي . فإنه حمل اللفظ على ظاهره، ولم يُضمر له شيئا . فقال « لا يقتل مسلم بكافر » والكافر من خالف ملة الإسلام، سواء كان مشركا أو كتابيًا، معاهداً أو غير معاهدٍ . وأما قوله « ولا ذو عهد فى عهده » فمعناه عند الشافعى : النهى عن قتل المعاهد . قال : وفائدة ذكره ههنا - بعد قوله « ولا يقتل مسلم بكافر » - أى أنه لما نفى القود عن المسلم - إذا قتل الكافر - عقَّبه بقوله «ولا ذو عهد فى عهده» لئلا يتوهم أنه قد نفى عنه القود بقتله الكافر . فيظن أن المعاهد لو قتله كان حكمه كذلك . فقال «ولا يقتل ذو عهدٍ فى عهده» ويكون الكلام معطوفا على ماقبله، منتظما فى سلكه، من غير تقدير شيء . وأما من ذَهَبَ إلى أن المسلم يقتل بالذمي - وهو أبوحنيفة - فاحتاج أن يضمر فى الكلام شيئاً مقدراً، ويجعل فيه تقديما وتأخيراً . فيكون التقدير : لايقتل مسلم ولا ذو عهد في عهده بكافر . فكأنه قال : لايقتل مسلم ولا كافر، فإن الكافر قد يكون معاهداً . أو غير معاهدٍ .

(أحدث حدثا أو آوى محدثا) الحدث : الأمر الحادث . والمراد به الخيانة والجرم . والمحدث الذى يجنيها، وآواه : إذا ضمه إليه وحماه .

(مِغْولا) آلة ذات نَصْل دقيق يكون مَحْنِيًّا فى مثل سوط أو عكازة

(هدر) ذهب دمه هدراً ، وأهدر دمه : إذا لم يدرك ثأره ولا مكن وليه من أخذ ثأره .

(أخذت الشىء برمته) إذا أخذته جميعه . والرمة : الحبل . كأنه أعطاه بحبله الذى يقتاده به .

(أوضاح) الحلى من النُقْرة . واحدها وضح .

(رمق) آخر النفس وبقية الروح .

(فرضخ) الرضخ : الدقّ والكسر . رضخت رأسه بالحجارة : إذا كسرته بها
(رض) الرضّ : دق الشيء بين حجرين ، وما جرى مجراهما .
(تطبّب) أي : من طبّ إنسانا ، وليس بطبيب . فآذاه : فهو ضامن .
(عنَت) العنت : الوقوع في أمر شاقّ . وقد عنّت هو وأعنته غيره .
(العجماء) البهيمة . و (الجبار) الهدر . والمعنى : أن من قتلته الدابة ، فإنه يذهب دمه هدراً . ولهذا في الفقه تفصيل ، إذا كانت الدابة مرسلة ، أو كان عليها راكب . وغير ذلك من أنواع الهيئات ، وكذلك من مات تحت المعدن . وفي البئر من المستأجرين . وأما (النار جبار) فقال أبو داود إذا سقطت بنفسها . فإن أوقدها رجل بالقرب مما تفسده متعمداً كان ضامِناً . وقال الخطابي : لم أزل أسمع أصحاب الحديث يقولون : غلط فيه عبد الرزاق ، وإنما هو « والبئر جبار » حتى وجدته لأبي داود من طريق أخرى . فدل على أن عبد الرزاق لم ينفرد به . ومن قال : إنه تصحيف ، احتج في ذلك بأن أهل اليمن يميلون النار . فتكسر النون وتنقلب الألف في النطق ياء . فسمعه بعضهم على الإمالة فكتبه بالياء ، ثم نقله الرواة مصحفا بالياء . فإن كانت الرواية قد صحت من غير تصحيف . فإنه « النار » فيكون معناه : أنه متأول على النار يوقدها الرجل في ملكه لأرَب له ، فتطيرها الريح ، فتشعلها في بناء أو متاع لغيره من حيث لا يملك ردها . فيكون ذلك غير مضمون عليه .

(في الركاز الخمس) الركاز : المعدن . وقيل : هو المال المدفون من أموال الجاهلية . و « الخمس » هو الواجب في الفيء والغنيمة . فلزم في الركاز مثله .

(الرِجْل جُبار) قال الخطابي هو غير محفوظ . وراويه سيء الحفظ ، على أن أبا حنيفة وأصحابه ذهبوا إلى أن الراكب إذا رمحت دابته إنسانا برجلها فهو

هَدَر . ويدها ضامنٌ. وسوَّى الشافعى بين اليد والرجل .

(القَضْم) الأكل بأطراف الأسنان . قضمت الدابةُ تقضم .

(فأندر) ثنيته : أى أخرجها من موضعها .

(البَكْر) الفتى من الإبل .

(فأطَلَّها) أهدرها . وأطل السلطان دمه : إذا أبطله وأهدره :

(كعضيض الفحل) العضيض : اللزوم . يقال : عضّ فلان على فلان يعض عضيضا : إذا لزمه . والمراد به ههنا : العضّ نفسه . وذلك : لأنه بِعَضّه له يلزمه

(الأرش) ههنا : الدية ، أو مايجب على الجانى من الغرم المقابل لجنايته . قال الخطابى ، معنى ذلك : أن الغلام الجانى كان حُرًّا ، وكانت جنايته خطأ . وكان عاقلته فقراء . وإنما تواسِى العاقلة عن وُجْدٍ وسعة ، ولا شىء على الفقير منهم . ويشبه أن يكون الغلام المجنى عليه أيضا حرًّا ؛ لأنه لوكان عبداً لم يكن لاعتذار أهله بالفقر معنًى ؛ لأن العاقلة لاتحمل عبداً كما لاتحمل عمداً . ولا اعترافاً ، فأما الغلام المملوك إذا جنى على عبدٍ أو حُرّ فجنايته فى رقبته ، وللفقهاء فى استيفائها من رقبته خلاف مذكور فى كتب الفقه .

(القِتْلة) بكسر القاف : هيئة القتل . وبفتحها : المرة الواحدة من القتل .

(المثلة) تشويه خلقة القتيل . كجدع أطرافه ، وجَبّ مذاكيره . ونحو ذلك

(أن ينحجزوا) الانحجاز ـ مطاوع حجزه : إذا منعه . والمعنى : أن لورثة القتيل أن يعفوا عن دمه رجالُهم ونساؤهم . وبيانه : أن يُقتل رجل ـ وله ورثة رجال ونساء ـ فأيهم عفا ، وإن كانت امرأة : سقط القود ، واستحقوا الدية . وقوله « الأولَى فالأولى » يريد الأقرب فالأقرب . ويشبه أن يكون معنى المقتتلين ههنا : أن يطلب أولياء القتيل القود ، فتمتنع القتلة فينشأ بينهم الحرب والقتال

من أجل ذلك . فجعلهم مقتتلين لما ذكرناه . والله أعلم . قال : وقد يحتمل أن تكون الرواية مقتَتلين ـ بفتح التاءين ـ يقال : اقتُتل . فهو مقتتل . غير أن هذا إنما يستعمل أكثر فيمن قتله الحب . قاله الخطابي .

كتاب القسامة

(القَسامة) الأيمان يقسم بها أولياء الدم على استحقاقهم دم صاحبهم ، أو يقسم المتهمون على نفي القتل عنهم . وهو مصدر . يقال : أقسم يقسم قَسمًا وقسامة : إذا حلف .

(فَخِذ) الفخذ : دون القبيلة .

(الموسم) أراد به وقت الحج واجتماع الناس له .

(أن تجير) ابني ـ بالراء غير المعجمة ـ معناه : أن يجير ابنها من اليمين ، أي يؤمِّنه منها ، فإن كان ـ بالزاي المعجمة ـ فمعناه : الإذن له في ترك اليمين . والمجيز : هو الذي يقوم بأمر اليتيم ، ويمين الصبر : هي التي يُلزمها المأمور بها ويُكره عليها ، ويحكم عليه بها .

(يتشحّط) في دمه : يضطرب .

(الكُبر ، الكُبر) جمع الأكبر ، أي ليتكلم الأكبر منكم . وأما « كَبِّر » فإنه أمر بتقديم الأكبر .

(فوداه) وديت القتيل : إذا أعطيت ديته .

(المِرْبد) موقف الإبل والمكان الذي تأوي إليه .

(أن يُؤذَنوا) بحرب : أعلمتهم أنك تريد حربهم .

(أو فقير) حفيرة تحفر حولَ الفسيلة إذا غُرِسَتْ . والفقير : رَكِيّ بعينه معروف . وإنما أراد في هذا الحديث حفيرة أو رَكيًّا .

(الفريضة) المفروض الواجب فعلُه ، أو قوله فى الشرع . وقد سمّى البعير فى هذا الحديث فريضة ؛ لأنه مما قد افترض ووجب أداؤه إلى أولياء القاتل فى الدية ؛ ولأنه أيضا مما وجب أخذه فى الصدقة ، وتعيّن على رب المال إعطاؤه .

(الجريرة) الذنب والجرم الذى يجنيه الإنسان .

(السَّرَق) بفتح الراء . مصدر سَرَق يَسْرِقُ ، والاسم السَّرِقة بالكسر .

(سمرَ عَيْنَهُ) إذا حمى لها مسماراً وكحلها به ، ليذهب البصر .

(نبذهم) ألقاهم ورماهم .

(فاستوخموا) استوخَمْتُ المكان : لم يكن موافقا ولا ملائما لمزاجك .

(ثم يُنَفَلون) أصل النَفَل ههنا : النفي . يقال : نفلتُ الرجل عن نسبه ، وانْتفَلَ هو . وأنْفِلْ عن نفسك إن كنت صادقا ، أى : أنْفِ ماقيل فيك ونُسِبَ إليك . والمعنى بقوله « ينفلون » أي : يحلفون لكم . يقال : نفلته فنفل ، أى حلّفته فحلف . وذلك لأن القصاص يُنفى بها .

(خليعا لهم) الخليع : المخلوع . والمعنى : أن العرب كانوا يتحالفون على النصرة والإعانة . وأن يؤخذ كل منهم بصاحبه . فإذا أرادوا أن يتبرءوا من إنسانٍ يكونون قد حالفوه : أظهروا ذلك للناس ، وسموا ذلك الفعل خَلعاً . والمتبرأ منه خليعاً . فلا يؤخذون بجريرته ، ولا يؤخذ بجريرتهم ، بعد أن خلعوه . فكأنهم قد خلعوا اليمين التى كانوا لَبِسُوها معه . ومنه يسمى الإمامُ والأمير إذا عزل خليعا . يقال : خلع الإمام من الإمامة والأمير من الإمارة .

(يبحرة) البحرة : البلدة .

كتاب القصص

(المِنْطَق) ما تشد به المرأة وسطها عند عمل الشغل لترفع ثوبها وهو أيضاً النطاق .

(شَنَّة) القربة البالية يكون فيها الماء .

(دَوْحة) الشجرة العظيمة ، وجمعها الدوح .

(قَفَى) الرجل : ولاك قفاه راجعا عنك .

(الثنية) الطريق فى العقبة . وقيل : هو المرتفع من الأرض فيها

(التلبط) الاضطراب والتقلب ظهراً لِبَطْنٍ .

(صه) اسكت . و « تَعْنِى نفسها » معناه : لما سمعت الصوت سكّتت نفسها لتتحققه .

(الغواث) والغياث والغوث : المعونة . وإجابة المستغيث .

(تحوّضه) تجعل له حوضا يجتمع فيه الماء .

(معينا) الماء الظاهر الجارى الذى لا يتعذر أخذه .

(الضيعة) الضياع والحاجة .

(كَداء) بالفتح والمد : الثنية من أعلا مكة مما يلى المقابر ، وبالضم والقصر : من أسفلها مما يلى باب العمرة .

(عائفا) العائف : المتردد حول الماء .

(الجرىّ) الرسول والوكيل .

(وأنْفَسَهم) صار عندهم نفيسا مرغوبا فيه .

(تَرِكته) بسكون الراء ـ ولد الإنسان ، وهو فى الأصل بيضة النعام . هكذا

قاله الزمخشري في الفائق . ولو روى بكسر الراء ، لكان وجها ، والتركة : اسم للشيء المتروك .

(يبتغى لنا) يطلب لنا الرزق ويسعى فيه .

(آنس) شيئاً : أبصره . وأراد : كأنه رأى أثر أبيه

(أكمة) ما ارتفع من الأرض كالرابية .

(النشغ) الشهيق ، حتى يكاد يبلغ به الغشاء . يقال : نشغ ينشغ نشغاً ، وإنما يفعل الإنسان ذلك أسفاً على صاحبه وشوقاً إليه . وقيل : نشغ الصبي ، إذا امتص بفيه .

(انبثاق) الماء : انفتاحه وجريه .

(بالمنشار) أشَرْتُ الخشبة بالمئشار : إذا شققتها . ووشرتها بالميشار ـ غير مهموز ـ لغة فيه . والميشار والمئشار والمنشار سواء .

(قرقور) سفينة صغيرة .

(فانكفأت) السفينة : انقلبت . ومنه : كفأت القدر ، إذا كببتها .

(الصعيد) وجه الأرض ، وأراد : أنه جمعهم في أرض واحدة منبسطةٍ ليشاهدوه .

(من كنانتي) الجعبة التي يكون فيها النشاب .

(كبد القوس) وسطها . والمراد به موضع السهم من الوَتَرِ .

(بالأخدود) الشق في الأرض . وجمعه الأخاديد .

(السكك) جمع سِكة . وهي الطريق .

(أضْرَمت) النار : أوقدتها وأثرتها .

(اقتحم) الاقتحام : الوقوع في الشيء من غير رويّة ولا تلبّث .

(فتقاعست) التقاعس : التأخر والمشي إلى وراء .

(الهمس) الكلام الخفي الذى لا يكاد يسمع .

(اللقن) الرجل الفهم الذكي .

(التهافت) الوقوعُ فى الشيء مثل التساقط .

(المومسات) الزواني ، جمع مومسة . وهي الفاجرة ، والميامس كذلك .

(والبغي) الزانية أيضا (تتمثل بحسنها) أى تعجب . ويقال لكل من يستحسن : هذا مثل فلانة فى الحسن .

(وشارة حسنة) جمال الظاهر فى الهيئة والملبَس والمركب ونحو ذلك .

(الجبَّار) العاتى المتكبر القاهر للناس .

(يابابوس) كلمة تقال للصغير . كذا قاله الحميدى . وقال الهروى : قال ابن الأعرابى : البابوس الصبي الرضيع . قال : وقد جاء هذا الحديث فى شعر ابن الأحمر ، ولم يعرف فى شعر غيره . والحرف غير مهموز .

(ومساحيهم) جمع مَسحاة . وهى المجرفة التى رأسها من حديد .

(الغبوق) : الشرب آخر النهار . والمراد : إنى ما كنت أقدم عليهما فى الشرب حظهما من اللبن أحداً .

(يتضاغون) يضجون ويصيحون من الجوع .

(السّنة) الجدب والقَحْطُ .

(ألمَّتْ) بها : إذا نزل بها الجدب .

(فأردتها) أى راودتها وطلبت منها أن تمكّننى من نفسها .

(تفض) الخاتم : كناية عن الجماع والوطء .

(التحرّج) الهرب من الحرَج ، وهو الإثم والضيق .

(فَرَق) مكيال يسع ستة عشرَ رِطْلاً .

(فانساحت) انفسحت وتنحّت .

(لا يَنْزِعِ) فلان عما هو فيه : لا يقلع ولا يترك .

(خفقت) الرايات : حركها الهواء وجاء صوتها .

(قحطت) القحط : الغلاء . وأصله من انقطاع المطر ، وهو سبب الغلاء .

(رماداً)معروف . و (الرِّمْدَدُ) أدق ما يكون منه . ويقال : رماد رِمْدَدٌ : أى هالك . جعلوه صفةً له .

(الريح العقيم) هي التى لا تلقح الشجر ، ولا تأتى بالمطر .

(ناقة عشراء) إذا كانت حاملا . وقيل : إذا أتى عليها لحملها عشرة أشهر .

(شاة والداً) هى التى قد عُرِف منها كثرة الولد والنتاج .

(فأنتجها) أى قبلها وافتقدها عند الولادة ـ هكذا جاء لفظ الحديث ـ وإنما يقال : نتجتُ الناقة أنتجها . والناتج للنوق كالقابلة للنساء . وقوله « وولّد هذا » أى فعل فى شاته كما فعل ذلك فى إبله و بقره .

(الحبال) جمع حَبْل ، وهو العهد والذمام والأمان والوسيلة . وكل مايرجو منه خيراً أو فرَجًا ، ويستدفع به ضرراً . والحبل السبب . فكأنه قال : انقطعت بى الأسباب .

(فلا بلاغ) أى ليس لى ما أبلغ به غرضى .

(كابرا عن كابر) ورثته عن آبائى وأجدادى .

(لا أجهدك) لا أشق عليك فى الأخذ والامتنان .

(زجج) موضعها : سوى موضع النُّقرة وأصلحه من تزجيج الحواجب ، وهو حذف زوائد الشعر ، ويحتمل أن يكون مأخوذا من الزج بأن يكون النقر

فى طرف الخشبة . فيشد عليه زجًا ليمسكه ويحفظ ما فى جوفه .

(خنز) اللحم يخنز : إذا أنتن وتغيرت ريحه .

(لم تخن أنثى) خيانة حواء آدم هى ترك النصيحة له فى أمر الشجرة ، لا فى غيرها .

كتاب القيامة

(أشراطها) علاماتها ودلائلها التى تتقدم عليها . واحدها شَرَط بالفتح .

(الحكم) الحاكم الذى يقضى بين الناس . والأمير الذى يلى أمورهم .

(مقسطا) العادل . والقاسط : الجائر .

(وضع الجزية) إسقاطها عن أهل الكتاب ، وإلزامهم بالإسلام ، ولا يقيل منهم غيره . فذلك معنى وضْعِها .

(القلاص) جمع قلوص ، وهى الناقة .

(الشحناء) العداوة .

(مُمَصَّرين) ثوب ممصر : إذا كان فيه صُفرة خفيفة يسيرة .

(أجلأُ الجبهة) يقال : رجل أجلأُ ، إذا ذهب شعر رأسه إلى نصف .

(تأيّمت) المرأة : مات زوجها ، أو فارقها .

(المسيح الدجال) الكذاب . وهو اسم لهذا الرجل المشار إليه فى الشرائع . وقيل : إنما سمى دجالا : لأنه يقطع الأرضَ ، ويسير فى أكثر نواحيها يقال ، دَجَلَ الرجل : إذا فعل ذلك . وقيل : سمى به لتمويهه على الناس وتلبيسه . يقال : دَجَلَ ، إذا لبّس وموّه . وقيل : هو مأخوذ من الدّجل . وهو طَلْىُ الجرب بالقَطِران وتغطيته به . فكأن الرجل يغطى الحق ويستره ، وإنما سُمّى مَسيحًا ؛ لأن إحدى عينيه ممسوحة لا يُبْصِر بها ، والأعور يسمى مسيحا . وأما تسمية

عيسى عليه السلام بالمسيح . فقيل : لمسح زكريا عليه السلام إياه . وقيل : لأنه يمسح الأرض ، أى يقطعها . وقيل : لأنه كان يمسح ذا العاهة فيبرأ . وقيل : المسيح : الصدِّيق .

(أرفأت) السفينة : قرَّبتها إلى الشط وأدنيتها من البر . وذلك الموضع مَرفأ

(أقْرُب) القارب : سفينة صغيرة تكون إلى جانب السفينة البحرية يستعجلون بها حوائجهم من البَرّ . وتكون معهم خوفا من غَرق المركب ، فيلجئون إليها . فأما « أقرب » فلعله جمع قارب ، وليس بمعروف فى جمع فاعل أفعل . وقد أشار الحميدى فى غريبه إلى إنكار ذلك . وقال الخطابى : إنه جمع على غير قياس .

(أهْلَب) الهلَب : ماغلظ من الشعر . والأهلَب : الغليظ الشعر الحسن .

(الجساسة) فعالة من التجسّس . وهو الفحص عن بواطن الأمور ، وأكثر مايقال : ذلك فى الشر .

(اغتلام) البحر : اضطراب أمواجه واهتياجه .

(الأمّي) الذى لايعرف الكتابة . وكذلك كانت العرب ، وسُمّي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّيًا لذلك ، وكأنه فى الأصل منسوب إلى أمّه ، أي على حالته التى وُلِدَ عليها .

(صَلْتًا) الصلت : المسلول من غمده ، المهيأ للضرب به .

(أنقابها) النقب : الطريق فى الجبل . وجمعه : أنقاب ونِقاب .

(المِخْصَرَةُ) عَصًا ، أو قضيب ، أو سوط . كانت تكون بيد الخطيب أو الملِكِ إذا تكلم .

(النزو) الوثوب . نزا ينزو نزوًا ، والنزوة : المرة الواحدة .

(طائفة النخل) ناحيته وجانبه . والطائفة : القطعة من الشيء .

(الحجيج) المحاجج ، وهو المجادل والمخاصم الذي يطلب الحجة . وهي الدليل .

(القطط) الشعر الجعد .

(طافية) الحبة الطافية من العنب : هي التي قد خرجت عن حدّ نباتِ أخواتها في العنقود ونشزَت . قال الخطابي : مرَّ عليّ زمان ، وأنا أعتقد أن معنى قوله «كأنها عِنَبةُ طافية» أنه الحبة من العنب التي تسقط في الماء فيدخلها الماء . فتنتفخ فتطفو على الماء ، إلى أن وقفت عليه في موضع أنه الحبة التي تخرج عن حَدّ أخواتها . والذي وقع له رحمه الله مُنَاسبٌ .

قوله «إنه خارج خلة» أي : أنه يخرج قصداً وطريقاً بين الجهتين والتخال : الدخول في الشيء .

(فعَاثَ) العيث : أشد الفساد .

(أقدروا له) أي قدروا قدر يوم من أيامكم المعهودة . وصلّوا فيه صلاة كل يوم بقدر ساعاته .

(سارحتهم) الماشية ؛ لأنها تسرح إلى المرعى .

(الممحل) الذي قد أجدبت أرضه وقحطت وغلت أسعاره .

(درًّا) الدرّ : اللبن ، وإنما يكثر بالخصب وكثرة المرعى .

(يعاسيب) جمع يعسوب ، وهو فحل النخل ورئيسها .

(جزلتين) الجزلة : القطعة .

(الغَرض) الهدف الذي يرمى بالنشاب .

(مهرودتين) رويت هذه اللفظة بالدال والذال ، يقال : إن الثوب إذا صبغ بالورس ثم بالزعفران . جاء لونه مثل الجودانة . فذلك الثوب مهرود . وقيل : أراد بالمهرود : الثوب المصبوغ بالهُرْد ، وهو صبْغ أصفر . قيل : إنه الكُرْكُم . وقيل أراد فى شُقتين من الهرد . وهو القطع .

(جُمان) جمع جمانة ، وهي حبة تؤخذ من النقرة . كاللؤلؤة . وقد يُطلق على اللؤلؤ مجازا .

(لايَدَ لأحَدٍ بقتالهم) يقال : مالى بهذا الأمر يدان ، أى لا أقدر عليه ، وأنا عاجز عنه ، كما يقال : لاطاقة لى به ، لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد . فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه .

(حَرِّز) وأحرز واحفظ واجعلهم فى الحرز .

(الحدب) الأكمة والمرتفع من الأرض . و « ينسلون » أى يسرعون

(النغف) دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . واحدتها : نَغَفَة .

(فَرْسَى) جمع فريس ، وهو القتيل .

(الزهمة) الريح المنتنة . والزَهَمَ : مصدر زهمَتْ يده من ريح اللحم .

(المدر) طين قد استحجر . والمراد به : البيوت المبنيَّة دون الخيام .

(الزلفة) المرآة . وجمعها زُلَف . وقيل : هى المُصْنَعَة من الماء . فمن شبهها بالمرآة . أراد لاستوائها ونظافتها . ومن شبهها بالمصنعة : أراد امتلاءها من الماء . والأول أشبه بسياق الحديث

(العصابة) الجماعة من الناس . قيل : يبلغون أربعين .

(القِحْفُ) للرأس : معروف . والمراد به في الحديث قشر الرمانه .

(رِسْل) بكسر الراء ـ اللَّبَنُ :

(لَقحةً) الناقة التى يكون لها لبن .

(الفئام) الجماعة من الناس .

(التهارج) الاختلاف . وأصله : القتلُ .

(السّباخ) الأراضى التى لاتُنبتُ المرعى .

(بصيرة) المعرفة واليقين .

(المسالح) جمع مسلحة . وهم قوم معهم سلاح . والمَسْلحة : كالثغر والمرقَب وهو الذى يكون فيه قوم يَرْقُبُون العدوّ ، لئلا يهجم عليهم ، ويسمّى بالأعجمية اليَزَكْ .

(فيأمر به فيشج) يضرب فى رأسه . والشج : الجرح فى الرأس ، ويروى : فيأمر به فيُشَجّ . وهو الأصح . والشج : مدّ الشىء بين أوتاد . ليجف . ونشجت الرجل : إذا مددته كالمصلوب . وشَجَّ المضروب : مده .

(إنظار المعسر) تأخير ما عليه من الدين إلى حال يساره .

(جزلا) الحطب الجزْلُ : القوى الغليظ .

(الامتحاش) الاحتراق . امتحشت النار العظْم : إذا أحرقَتْه .

(راحًا) يوم راح : كثير الريح شديدة .

(فاذروه فى اليم) أى ألقوه فى البحر مغرقا ، كما يذرّ الطعام . واليمّ : البحر .

(تأجج) النار : ارتفاعها .

(ظَفَرَة) الظفرة ـ بالتحريك ـ جُلَيدة تغشى العين نائتة من الجانب الذى يلى الأنف على بياض العين إلى سوادها .

(ماينصبك) النَّصَب : التعب . أى مايتعبك منه .

شعر (جفال) كثير ملتفٌ .

(الفحج) تباعد مابين الفخذين . والرجل أفحج .

(عين جحراء) أى غائرة مختفية . كأنها قد انجحرت ، أى دخلت فى جحر ، وهو النقب . قال الهروى : وأقرأنيه جَخْرًا – بالجيم والخاء المعجمة – وأنكره بالحاء المهملة . قال معناه : الضيقة التى فيها رَمَص و غَمَصٌ .

(الجاحظة) الناتئة العظيمة .

(المجان المطرقة) المجان جمع مِجَنَّة – وهو الترس . والمُطَرَّقة التى ضوعف عليها العَقَبُ وألبسته شيئا فوق شىء . يقال : أطرقتُ التُّرسَ : إذا فعلت به ذلك . وطارقت النعل : إذا جعلتها طبقاً فوق طبق وخصفتها .

(طِوالُ ضَرْب اللحم) رجل طِوالٌ : طويل . وهو أبلغ . ورجل ضرب اللحم : أى خفيفه .

(فِرْضاخية) هى الضخمة العظيمة .

(المنجدل) المستلق على الأرض . هو من الجدالة الأرض .

(ابن صياد) قال الخطابى : قد اختلف الناس فى أمر ابن صيّاد اختلافا شديداً . وأشكل أمره ، حتى قيل فيه : كل قول . وقد يُسأل عن هذا ؟ فيقال : كيف أبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعى النبوة كاذبا ، وتركه بالمدينة فى داره يجاوره فيها ؟ وما معنى ذلك ؟ وماوجه امتحانه إياه بما خبأ له من آية الدخان ؟ وقوله بعد ذلك « اخسأ . فلن تعدو قدرك » ؟ قال : والذى عندى . أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مُهادنَتِهِ صلى الله عليه وسلم اليهود وحلفاءهم . وذلك : أنه بعد مقدمِهِ المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاباً صالحهم فيه على أن لا يهاجروا ،

وأن يتركوا على أمرهم . وكان ابن صياد منهم ـ أو دخيلا فى جملتهم ـ وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خَبَرُهُ ، وما يدَّعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغيب . فامتحنه النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ليبرز أمره ويختبر شأنه . فلما كلمه علم أنه مبطل ، وأنه من جملة السحرة أو الكهنة ، أو ممن يأتيه رِئِىٌ من الجنّ ، أو يتعاهده شيطان . فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم به . فلما سمع منه قوله « الدخ » زبره . فقال « اخسأ فلن تعدو قدرك » يريد أن ذلك شىء اطلع عليه الشيطان . فألقاه إليه وأجراه على لسانه . وليس ذلك من قبل الوحى السماوى إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين يُوحَى إليهم علم الغيب ، ولا درجة الأولياء الذين يلهمون الغيب ، فَيُصِيبُونَ بنور قلوبهم . وإنما كانت له تارات يصيب فى بعضها ويخطىء فى البعض . وذلك معنى قوله « يأتينى صادق وكاذب » فقال له عند ذلك « قد خلط عليك » والجملة من أمره : أنه كان فتنة امتَحَنَ الله به عباده المؤمنين (٨ : ٤٢ ليهلك مَنْ هلك عن بيِّنة ، ويحيي مَنْ حَىَّ عن بينة) كما امتحن الله قوم موسى بالعجل ، فافتتن به قوم وهلكوا . ونجا من هداه الله وعصمه . وقد اختلفت الروايات فى أمره . وفيما كان من شأنه بعد كبره . فروى أنه تاب عن ذلك القول ، ثم إنه مات بالمدينة ، وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه . كشفوا عن وجهه . حتى رآه الناس . وقيل لهم : اشهدوا . وروى غير ذلك . وأنه فُقِدَ يوم الحرة فلم يجدوه . والله أعلم .

(اخس) خسأتُ الكلبَ : إذا طردته . وقد جاء فى الحديث غير مهموز . كأنه حذف الهمزة وقلبها ألفاً . فلما أمر منه حذفها .

(يختل) الختل : الخداع والمرادغة .

(الأطم) البناء المرتفع .

(ناهز) ناهز الصبي الحلم : إذا قاربهُ .

(تربت يداك) يقال : تربت يداه فى الدعاء على الإنسان بالهلال والفقر . وأصله : أن تلتصق يده بالتراب . وقد يقال ذلك فى معنى التعجب ، ولا يراد به الدعاء بالهلاك .

(رمرمة) بالراء المهملة : تحريك الفم بالكلام ، وبالزاى المعجمة : الكلام الخفي الذى لا يكاد يفهم . وأصله من كلام المجوس على أكلهم .

(درمكة) الدرمك : الدقيق الُحوارَى . والدرمكة : أخص منه .

(ذمامة) الحياء والاشفاق من الذم . والمذمة والعار ، وبالدال المهملة : قبح الوجه . والمراد الأول .

(العُسّ) قدح ضخم يشرب فيه .

(التبّ) الخسار والهلاك .

(سقاء) ظرف الماء من الجلود .

(ونش) الشراب فى السقاء : إذا اشتد وغلا .

(ذلف الأنوف) الذلف فى الأنف ـ بالذال المعجمة ـ استواء فى طرفه . وليس بالغليظ الكبير .

(يصطلمون) الاصطلام : استئصال الشىء وأخذه جملة .

(خَلَفَكم) خلفت الرجل فى أهله : إذا قمت فيهم مقامه . وخلفهم العدو : إذا طرق أهلهم ، وهم غائبون عنهم .

(هِجّيراه) أى عادته وديدنه .

(شرطة) الشرطة : أول طائفة من الجيش يشهد الوقعة . والتشرط : تَفَعُّلٌ منه .

(نهد) الجيش لقتال العدو : إذا نهضوا إليه .

(فيتعاد) التعاد : تفاعل من العدّ ، أى يعد بعضهم بعضا .

(البأس) الخوف والشدة .

(أبدال الشام) العُبَّاد . واحدهم بدل ، وبدل كل واحد منهم يقوم مقام من يفقد ويموت .

(العصائب) الجماعات من كل شىء .

(كقطع) الليل طائفة منه .

(منفوسة) النفس المنفوسة : المولودة . نفست المرأة ـ بفتح النون وضمها ـ إذا ولدت . والمعنى فى الحديث : أن كل من هو موجود فى ذلك الوقت إلى انقضاء ذلك الأمد المعين : يكونون قد ماتوا ، ولا يبقى منهم على الأرض أحد ؛ لأن الغالب على أعمارهم لايتجاوز ذلك ، إلا الذى أشار إليه النبى صلى الله عليه وسلم . فتكون قيامة أهل ذلك العصر قد قامت .

(فوَهَل) الوهَل : الفزع ، وَهلْتُ أهِل وَهَلا : إذا فجأك أمر لم تعرفه . فارتفعت له . ووهل يهل إلى الشىء : إذا ذهب وهمه إليه .

(ينخرم القرن) القرن من الزمان : أهل زمان مخصوص ، وانخرامه : انقضاؤه

(عذَبة سوطه) السير المعلق فى طرفه .

(أليات نساء دوس على ذى الخلصة) بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان يلادهم من العرب . كان عمرو بن لحىّ نَصبه بأسفل مكة ، حين نَصَبَ الأصنام فى مواضع شتى . فكانوا يُلبسونه القلائد ، ويعلقون عليه بَيض النعام ، ويذبحون عنده . فكان معناهم فى تسميتهم بذلك : أن عبادة خَلَصَة . وقيل : هو الكعبة اليمانية . والمعنى : أنهم يرتدون ويرجعون إلى جاهليتهم فى عبادة الأوثان .

فترمل نساء دوس طائفاتٍ حولَه . فترتَج أردافهن

(لكع بن لكع) اللكع عند العرب : العبد . وقيل : هو الوسخ القذر .

(يسوق الناس بعصاه) لم يرد العصا نفسها ، وإنما ضربها مثلا لطاعتهم . واستيلائه عليهم ، إلا أن فى ذكرها دليلا على ذلك ، وعلى خشونته عليهم وعسفه بهم .

(وُسِّد الأمر إلى غير أهله) إذا أسند إليه . هذا كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه .

(تقيء الأرض أفلاذ كبدها) الأفلاذ : القطع ، جمع فلذة . والقيء : مستعار لإخراجها كنوزها ، كما يخرج القيء الطعام من الجوف .

(حثالة) كل شيء : أردؤه وأرذله . وقد جاء فى الحديث عند البخاري « حفالة » فإن صحت : فالفاء والثاء متقاربتان .

(كالضرمة) الضرمة : الشعلة الواحدة من النار .

(يليطه) لاط حوضَه يليطه ويلوطه لَيْطا وَلَوْطًا : إذا لطخه بالطين وأصلحه

(أُكْلته) اللقمة .

(قيِّم واحد) قيم المرأة : زوجها ، لأنه يقوم بأمرها ، وبما تحتاج إليه من نفقة وغيرها ، وقال الحميدى : لم يضبط الرواة هذا الحرف ، ويحتمل أن يكون « يُلَقَّى » بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويُدعا إليه . قال الله تعالى (٢٨ : ٨٠ ولا يلقاها إلا الصابرون) أي : مايعلمها وينبه عليها . وقال تعالى (٢ : ٣٧ فتلقى آدم من ربه كلمات) أى تقبلها وتعلمها . ولو قيل : يُلْقَى ـ بمعنى يوجد ـ لم يستقم ، لأن الشح ما زال موجوداً قبل تقارب الزمان . ولو قيل : يُلقى ـ مخففة القاف ـ لكان أبعد

لأنه لو أُلقى لترك . ولم يكن موجوداً . وكان يكون مَدْحاً . والحديث مبنى على الذم ، إلا أن فى بعض الروايات لهذا الحديث « لاتقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض ، حتى يُهِمّ رب المال من يقبل صدقته » فيكون يُلق - بالقاف مخففة - بمعنى الترك . هذا لفظ الحميدى .

(يتقارب الزمان) كناية عن قصر الأعمار . وقلة البركة فيها . وقيل : هو أن يتقارب حتى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة ، والساعة كاحتراق السعفة .

(أيْمَ هو ؟) يريد ماهو . وأصله : أيّ ما . فخففت الياء . فحذف الألف . كما قيل : إيش هو ، موضع : أىُّ شىء هو ؟ .

(دولا) جمع دولةٍ . وهو مايتداول من المال . فيكون لقوم دون قوم

(الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً) أن يرى أن الخيانة فى الأمانة غنيمة قد غنمها . ويرى ربُّ المال : أن إخراج زكاته غرامة يغرمها وخسارة .

(القيان) جمع قينة . وهى المغنية .

(النظام) العقد من الخرز ونحوه .

(السلك) الخيط الذى يُنظم فيه الخرز وغيره .

(موتان) بضم الميم : موت يقع فى الماشية فيهلكها .

(العقاص) داء يأخذ الغنم ، لايُلبثها أن تموت .

(غاية) بالغين المعجمة : الراية . ومنه غاية الخَمّار ، وهى خرقة يرفعها على بابه ، ومن رواه بالباء . فإنه أراد الأجمة . شبه كثرة رماح العسكر بها .

(الملحمة) معظم القتال .

(خويصة) تصغير خاصة. ما يخص الإنسان دون غيره. وأراد به الموت الذى يخصه ويمنعه من العمل إن لم يبادر به قبله.

(كبد جبَل) استعارة. والمراد: ماغمض من بواطنه.

(أصغى ليتا) الليت: صفحة العنق، وإصغاؤه إمالته.

(يصعق) يغشى عليه ويموت.

(الطل) الندى الذى ينزل من السماء فى الصحو.

(أكمة) الرابية، والموضع المرتفع من الأرض.

(يغتالونه) الاغتيال: هو أن يؤخذ الإنسان من حيث لايشعر.

(النجىّ) المناجى والمسارر.

(العلم) الجبل ومايُهتدى به فى البرية، من بناء أو جدار أو غير ذلك

أحوال القيامة

(عفراء) بيضاء. والعفرة: البياض.

(النَقي) أراد به الخبز الأبيض الحوارَى.

(عَجْب الذنب) هو العظم الصُّلب المستدير الذى يكون فى أصل العَجُز، وأصل الذنب.

(النسمة) الروح والنفس. و « تعلق » أى تأكل.

(غرلا) الغُرْلَة: القَلَفَة التى تقطع من جلدة الذكر، موضع الختان.

(سحقا) بعداً.

(الفوج) الجماعة من الناس.

(حديقة) البستان الذى قد جعل عليه حائط يُحدِق به

(طرائق) جمع طريقة. وهى الحالة.

(تقيل) من القائلة . والقيلولة : كسر الحرّ .

(حقويه) الحقو : شدّ الإزار عند الخصر .

(الجلحاء) التي لا قرن لها .

(نوقش) المناقشة في الحساب : تحقيقه وتدقيقه ، والاستقصاء فيه .

(بذخ) كلمة فارسية . تكلمت بها العرب . وهو أضعف مايكون من الحِملانِ . يجمع على بذخان .

(الترؤسُ) التقدم على القوم وأن يصير رئيسهم .

(وتربع) تأخذ المرباع ، وهو مايأخذه رئيس الجيش لنفسه من المغانم ، وهو ربعها . وقد روى « ترتع » بتاءين من التنعم والرتْع . يقال رتعتِ الإبل ، وأرتعهاَ صاحبها ، إذا كانت فى موضع خصْب .

(تُضارون) روى بتخفيف الراء من الضير . يقال : ضاره يضيره ، إذا أضرّه . وروى بتشديد الراء ، من المضارّة . يقال : ضارّه يضاره . مثل ضرّه يضرّه . والمعنى فيهما سواء ، أى لايُضَايق بعضكم بعضاً فى رؤيته . وقال الجوهري : يقال : أضرنى فلان : إذا دنا منِّى دنوًّا شديداً . وفى الحديث « لاتضارون في رؤيته » أى لاتضامون . فيكون من الانضمام عنده والازدحام ، على ماذهب إليه من تفسيره بالقرب والدنو ، أي لايقرب بعضكم من بعض فتزدحمون .

(الظهيرة) شدة الحرّ وقت الظهر .

(أىْ فُلُ) منقوص من فلان . كأنه قال : يافلان . قال الجوهرى : حذفت الألف والنون بغير ترخيم ، ولوكان ترخيما لقال : يافلا . وقال الجوهرى : ليست ترخيم فلان . ولكنها كلمة على حدة . فبنو أسدٍ يوقعونها على الواحد والاثنين

والجمع والمؤنث بلفظ واحد . وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث .

(أَسَوِّدْكَ) سوّدْت الرجل : إذا جعلته سيِّداً فى قومه .

(أَذَرَكَ) أى أتركك .

(السعدان) نبت ذو شوك معقف من مراعى الإبل الجيدة

(يوبق) أوبقته الذنوب : أهلكته .

(يخردل) المخردل : المرمي المضروب . وقيل : هو المقطّع . والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط ، حتى يقع فى النار .

(امتحشوا) الامتحاش : الاحتراق . وقيل : هو أن تُذهِبَ النارُ الجلد . وتبدى العظم .

(الحِبَّة) بكسر الحاء : البزورات . وبفتحها : كالحنطة والشعير .

(حميل السيل) الزبد وما يلقيه على شاطئه . وهو فَعيل بمعنى مفعول .

(قَشَبنى ريحها) آذانى . والقشب السمّ . والقشيب المسموم . فكأنه قال : قد سَمّنى ريحها .

(ذكى) النار : مفتوح الأول مقصوراً : اشتعالها ولهبها .

(الزهرة) الحسن والنضارة والبهجة .

(انفهقت) أى انفتحت واتسعت .

(الحبرة) السرور والنعمة .

(زويت) الشىء إلى الشىء : ضممت بعضه إلى بعض . وجمعته إليه

(قط قط) بمعنى حسبى وكفانى .

(ملببا) كأنه أخذ بتلابيبه . والأخذ بالتلابيب أن يجمع على الإنسان ثوبه . ويأخذ بمقدمه فيجره به .

(غُبّر) جمع غابر . وهو الباق . وغُبّرات جمع الجمع .

(الحطم) الكسر والدق ، أى ينكسر بعضها على بعض .

(اتقاء) فَعَلْت ذلك اتقاء : أى خوفاً .

(طبقة) الطبقة والطبق : الصحيفة الواحدة .

(دحض) الدَّحَضُ : الزلق ، وهو الماء والطين .

(مزِلّة) موضع الزلل ، وأن لايثبت القدم على شىء فيسقط صاحبها .

(خطاطيف) كالكلاليب المعقفة المعوجة .

(كأجاويد الخيل) الجواد : الفرس الرائع للذكر والأنثى . والجمع جياد وأجاويد . وكأن أجاويد جمع الجمع .

(مخدوش) المجروح . و « المكدوس » قال الحميدى : كذا وقع فى الروايات : مكدوش . وقد سمعت بعضهم يقول : إنه تصحيف من الرواة . وإنما هو مُكَردَس . فإن صَحَّت الرواية فى مكدوس . فلعله من الكدس ، وهو المجتمع من الطمام . فكأن الإنسان تجمع يداه ورجلاه ويشد ، ويُلقَى فى النار ، وهو بمعنى المكردس . وقد جاء فى بعض نسخ مسلم « مكدوش » بالشين المعجمة . فإن صح . فهو من الكدش بمعنى الخدش . والكدش أيضاً السوق الشديد ، والكدس ـ بالسين المهملة ـ إسراع المُثْقَل فى السير . فيجوز أن يكون منه . كأنه مثقل بذنوبه ، وله مَنْ يحثه على المشى . وذلك آكد فى تعذيبه وتعبه .

(حمما) جمع حممة . وهى الفحمة .

(مفلطحة) المفلطح : الذى فيه عرض .

(عقيفة) المعقف : الملويّ مثل الصنارة . والتعقيف : التعويج .

(مناشدة) المساءلة .

(النجوى) فى الأصل : السّرّ . والمراد به مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة وسياق الحديث يدل عليه .

(كنفه) ظله وجانبه . والمراد به : قرب الله تعالى ودنو رحمته وفضله من العبد . تقول : أنا فى كنف فلان : أى فى ظله وجانبه .

(لا أجيز اليوم) لا أمضى علىّ شاهداً .

(المناضلة) أن ترمى أنت ، ورامٍ آخر ، يطلب كل منكما غَلَبة صاحبه . والمراد به ههنا : المجادلة والمخاصمة . وكذلك المجاحشة ، بمعنى المحاماة والمدافعة .

(سجل) الكتاب الكبير .

(بطاقة) رقيعة صغيرة . وهى ما تجعل فى طي الثوب يكتب فيها ثمنه

(طاشت) خفت .

(يشخب) شَخَبَ يشخبُ شخباً : سال وجرى ، كما يجرى الميزاب .

(لاَبَتَىْ حوضى) اللابة : الحرة . وأراد بها ههنا الجانب .

(الفرط) المتقدم على القوم الواردين الماء .

(بعقر حوضى أذود) عُقْر الحوض : مؤخره . وقوله « لأهل اليمن » أى لأجل أن يرد أهل اليمن . والذود : الطرد والدفع .

(يرفضّ) يتفرق . وارفض الدمع : إذا جرى متفرّقا مترشّشًا . والمراد حتى يسيل عليهم ماء الحوض .

(يغتّ) غتّ الماء يغت : إذا جرى جريا له صوت . وقيل : يندفق الماء فيه دفقا مُتتابِعاً .

(البريد) الدواب المرصدة فى الطريق لحمل الأخبار من البلاد ، يكون منها فى كل موضع شيء معدّ لذلك .

(الشعث) جمع أشعث ، وهو البعيد العهد بالدهن والغسل وتسريح الشعر

(الدُنُس) جمع دَنِس . وهو الوسِخُ الثوب .

(السُدَد) جمع سَدَّة . وهى الباب ههنا .

(السماط) الصف من الناس .

(الدحداح) القصير .

(واردة) الجماعة ترد الماء .

(الجُزُر) جمع جزور ، وهو البعير ذكراً كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة

(اختُلِجُوا) أى استلبوا ، وأخذوا بسرعة .

(فَيُحَلَّؤُنَ) أى يدفعون عن الماء ، ويطردون عن وروده ، ومن رواه بالجيم . فهو من الجلاء بمعنى النفي عن الوطن ، وهو راجع إلى الطرد .

(زمرة) الجماعة من الناس .

(همل النعم) النعم الهمل : الإبل الضالة . والمعنى : أن الناجى منها قليل كَهَمَل النعم .

(ليقتطعن) الاقتطاع : أخذ طائفة من الشيء . تقول : اقتطعت طائفة من أصحابه ، إذا أخذتهم دونه .

(يلهمنيه) الإلهام : ضرب من الوحى الذى يلقيه الله فى قلوب عباده الصالحين

(الجبّان) والجبّانة : المقابر .

(جميع) رجل جميع : أى مجتمع الخلق قوى لم يهرم ، ولم يضعف .

(فى داره) أى فى حضرة قدسه . وقيل : فى جنته . فإن الجنة تُسَمَّى دار السلام . والله هو السلام .

(فنهس) النهسُ : أخذ اللحم بمقدَّم الأسنان .

(تزلف) تقرّب وتدنى .

(الشدّ) العدو .

(فيفزع) فزعْتُ إلى فلان : إذا لجأت إليه ، واعتمدت عليه .

(ما حَلَ) المماحلة : المخاصمة والمجادلة .

(شغفنى) أى دخل شغاف قلبى ، وهو غلاف القلب .

(عيدان السماسم) السماسم : جمع سمسم . وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت ليأخذ حبّها سوداً دقاقا كأنها محترقة ، فشبّه هؤلاء الذين يخرجون من النار بها .

(حراقة) الموضع المحترق من الجسم .

(فيصبغ) أى يُغمس فى النار ، أو الجنة غمسة كأنه يدخل إليها إدخالةً واحدة

(كبش أملح) الأملح : المختلط البياض والسواد . وقوله « فيذبح » شبه اليأس من مفارقة الحالتين فى الجنة والنار والخلود فيهما بحيوانٍ يذبح فيموت . فلا تبقى له حياة ولا وجود . وكذلك حال أهل الجنة والنار بعد الاستقرار فيهما وإخراج من يخرجه الله من النار فى اليأس من مفارقة حالتيهما وانقطاع الرجاء من زوالها .

(فيشرئبون) اشرأبّ إلى الشيء : تطلع ينظر إليه ، ومالت نحوه نفسه .

صفة الجنة والنار وأهلهما

(بَلْهَ ما أطلعكم عليه) من أسماء الأفعال . كرويد ، ومَهْ ، وصَهْ . يقال : بَلْهَ زيداً ـ بمعنى دعه واتركه . وقد توضع موضع المصدر . فيقال : بَلْهَ زيدٍ . كأنه قال : تَرْكَ زيد . وقوله « ما أطلعكم عليه » يجوز نصبه وجره على اختلاف التقديرين .

(ملاطها) الطين يجعل بين ساقتى البناء يملط به الحائط أى يصلح .
بئس (ييأس) إذا افتقر واشتدت حاجته . فهو بائسٌ .
(الأذفر) إذا كان طيب الريح . والذفر : يقال فى الطيب والكريه .
(الوصم) الصدع فى العود ونحوه . و (الوضم) العيب .
(الفصم) كسر الشىء من غير أن يفصله .
(حُضْر الجواد) الجواد : الفرس الرائع . وحُضْره : عَدْوه .
(المضمر) وتضمير الفرس : تمرينه وتدمينه على الجرى والسّباق . وقيل : هو أن يشد عليه سرجه ويجلل بالأجلة ، ويحرك حتى يعرق . فيذهب رهله . فيقوى لحمه ويخف .
(الفنن) الغُصْنُ . وجمعه أفنان .
(القِلال) جمع قلة . وهى حِبّ يسع مَزادة من الماء .
(القِد) السّوط . والمعنى : لقَدْرُ قوس أحدكم ، والموضع الذى يسع سوطه من الجنة : خيرٌ من الدنيا وما فيها .
(يُقلّ) أقلّ الشىء يقله : إذا حمله.
(خوافق) السماء : الجهات التى تخرج منها الرياح الأربع .
(الحور العين) الحور : جمع حوراء . وهى الشديدة بياض العين . والعيناء : وجمعها العين : الواسعة العين .
(يبيد) الشىء إذا هلك وتلف .
(كثبان) جمع كثيب . وهو الرمل المجتمع .
(يروعه) الشىء إذا أعجبه حسنه .
(جُدُر) جمع جدار . وهو الحائط .

(كثف) جمع كثيف . وهو الثخين الغليظ .

(وجبة) صوت وقع الشيء .

(شفير) الشيء جانبه .

(الزقوم) هو ماوصفه الله فى كتابه العزيز فقال (٣٧ : ٦٤ ، ٦٥ إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها . كأنه رءوس الشياطين) .

(غساق) الزمهرير . وقيل : مايسيل من غُسَالة أهل النار ، يخفف ويشدد . وقد قرىء بهما .

(عنق) طائفة من الناس . والمراد به طائفة من النار كالعنق .

(جبار عنيد) الجبار : المتكبر . والعنيد : الجائر عن الحق . كالمعاند له .

(قدمه) قدم رب العزة : كناية عن أهل النار الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه . كما أن المؤمنين قدمه الذين قدمهم للجنة [1] .

(الألوة والألنجوج) من أسماء العود الذى يتبخر به . ومن أسمائه البكا .

(جُرْد) جمع أجرد . وهو الذى لاشعر عليه .

(كَحْلَى) إن صحت الرواية بكحلى . فهو جمع كحيل . مثل قتلى وقتيل . والكحيل الذى ترى أجفانه كأنها مكحولة من غير كحل .

(الجبار) اسم من أسماء الله عز وجل . و (يتكفؤها) يُقلبها ، من قولك : كفأت الإناء ، قلبته وكبته .

(نُزُلا) مايعدّ للضيف من الطعام والشراب .

(بالام) قد جاء فى متن الحديث أنه الثور . ولعلّ اللفظة عبرانية . و « النون » الحوت . وهو عربى .

---

(١) هذا تأويل تأباه اللغة والسياق . والله أعلم بقدمه

(أخذاتهم) أخذوا أخذاتهم : أى نزلوا منازلهم المختصة بهم .

رجل (نومة) نوْمَةٌ بضم النون وسكون الواو : لا يؤبه له ، خاملٌ لا يعرف الشرّ وأهله . وفى حديث ابن عباس : أنه قال لعلىّ رضى الله عنه « ما النومة ؟ » فقال « الذى سكت فى الفتنة فلا يبدو منه شيء » فأما النومَة ـ بفتح الواو ـ فهو الكثير النوم .

(الجوَّاظ) المنوع . وقيل : السمين المختال فى مشيه . وقيل : القصير البطين

(الجعظرى) الفظ الغليظ .

(الضريع) نبت بالحجاز له شوك .

(الحميم) الماء الحار المتناهى الحرارة .

(الزفير) إدخال النَّفَس إلى الجوف مع صوت .

(ثبوراً) الثبور : الهلاك .

(فينفذ) نفذ إذا خرق وجاز فى الشيء .

(فيسلت) أى يحلق ويستأصل ما فى جوفه .

(يمرق) السهم إذا نفذ فى الرمية .

(الصهر) الإذابه . صَهَرْت الشحم أصهره : إذا أذبته .

(القترة) غبرة معها سواد .

(ذِيخ) ذكر الضباع . والأنثى ذيخة .

(وسقطهم) السقط فى الأصل : المزدرى به ، ومنه السَّقَط : الردىء من المتاع .

(وغرتهم) الغِرّ : الذى لم يجرب الأمور . فهو قليل الشر منقاد . والمعنى أن من آثر الخمول وإصلاح نفسه والتزود لمعاده . ونبذ أمور الدنيا . فليس

غِرًّا فيما قصد له ، ولا سَقَطا ولا مذموماً بنوع من الذم . وقد جاء فى الحديث « أكثر أهل الجنة البُلهُ » لأنهم أغفلوا أمر دنياهم . فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم ، فأتقنوا أسبابها وشغلوا أنفسهم بها(١) . وليس مَن عجز عن كسب الدنيا وتخلّف فى الحذق بها ، وأعرض إلى اكتساب الباقيات الصالحات مذموماً . وهؤلاء الذين خصت بهم الجنة هم رحمةٌ من الله رحمهم بها ؛ إذا وفقهم الله لها . كما خُصّت النار بالمتكبرين الذين يستحقرونهم ويزدورنهم ، ولا يرون لهم قدراً ويرفعون أنفسهم عليهم .

(عتل) العتلّ الجافي الغليظ الذى لا ينقاد للحق .

(زنيم) الدعى الملتصق بالقوم وليس منهم . وقيل : هو اللئيم .

(ضبائر ضبائر) جماعاتِ الناس . تقول : رأيتهم ضبـائر : أى جماعات فى تفرقة ، جمع ضبارة .

(دارات) جمع دارة . وهي ما يحيط بالوجه من جانبيه . أراد أن وجوههم لا تأكلها النار ؛ لأنها محل السجود . وقد جاء فى حديث آخر « إن النار لا تأكل موضع السجود » .

(الثعارير) صِغار القثاء . وهي الضغابيس أيضا . واللفظ بالثاء المعجمة بثلاثة والعين المهملة . وذكرها الهَرَوى فى حرف الغين المعجمة ، وبعدها الراء المهملة وبعدها الزاى المعجمة « كما تنبت التغاريز » والتاء معجمة بنقطتين من فوق قبل

---

(١) وهل تحذق الآخرة وتتقن أسباب النجاح فيها إلا بإتقان الدنيا التى جعلها الله مَعْبَر الآخرة وطريقها ، وحذق أسباب النجاح والفلاح فيها ، على ماسن الله من سنن حكيمة وشرع من شرائع ، وعلى ما كان عليه رسله صلوات الله عليهم . وبالأخص خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم . فلقد قال الله (٧ : ٣٢ ، ٣٣ قل من حرم زينة الله التى أخرجها لعباده والطيبات من الرزق ؟ — إلى قوله — إنما حرّم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن) الآية .

الغين . وقال : هى فسيل النخل إذا حُوِّلَتْ من موضع إلى موضع ، غُرِزَتْ الواحدة تغريز تنبيتٌ . وقال مثله فى التقدير : التناوير ، لنور الشجر . والتقاصيب لما قُصِّبَ من الشَّعَرِ . وقد رويت « الثعارير » يعنى الأول . والوجه الأول . وهو الرواية . وتعضده الرواية الأخرى التى قال فيها « الضغابيس » .

(سَفْع) حرق النار . سفعته النار : إذا أحرقته وسودت لونه .

(مايُصَرِّينى) منك : أى ما الذى يرضيك ويقطع مسألتك . وأصل التصرية القطع والجمع . ومنه الشاة المصراة . وهى التى جمع لبنها وقطع حَلْبُهُ

(لاتُضَامُون) بتخفيف الميم - من الضَّيم - والظلم ، المعنى : أنكم ترونه جميعا لايظلم بعضكم بعضا فى رؤيته ، فيراه البعض دون البعض . وروى بتشديد الميم من الانضمام والازدحام أى لاتزدحمون فى رؤيته . وينضم بعضكم إلى بعض من ضيق . كما يجرى عند رؤية الهلال مثلا ، دون رؤية القمر . إذ يراه كل منكم مُوَسَّعًا عليه منفرداً به . وكذلك الخلاف فى « تضارون » بالتخيفف والتشديد

(كما ترون) قد يخيل إلى بعض السامعين أن الكاف فى قوله « كما ترون » كاف التشبيه للمرئى . وإنما هو كاف التشبيه للرؤية . وهو فعل الرائى . ومعناه : ترون ربكم رؤية ينزاح عنها الشك . كرؤيتكم القمر ليلة البدر ، لاترتابون فيه ولا تمترون .

(قف شعرى) قفَّ الشعر : إذا قام فى منابته ، وأكثر مايعرض عند سماع مايخافه الإنسان ويهابه ومعاينته .

(الفرية) اختلاق الكذب .

آخر حرف القاف من كتاب جامع الأصول .

والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه .

حرف الكاف

ويشتمل على أربعة كتب

كتاب الكسب . كتاب الكذب . كتاب الكبر والعجب . كتاب الكبائر

الكتاب الأول

فى الكسب والمعاش ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : فى الحث على الحلال واجتناب الحرام

٨١٠٤ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيها الناس ، إن الله طيِّب . لا يقبل إلا طيبا . وإن الله أمَرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين . فقال (٢٣ : ٥١ يا أيها الرُّسُلُ كُلُوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم) وقال (٢ : ١٧٢ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يُطيل السَّفَر أشعثَ أغبر ، يمدّ يديه إلى السماء : يا ربِّ يا رب . ومَطْعَمُه حرامٌ ، ومَشْرَبُه حرام . ومَلْبَسُه حرام . وغُذِيَ بالحرام . أنَّى يستجاب لذلك ؟ » .

أخرجه الترمذى . وأخرجه مسلم ، ولم يذكر « الملبس » وزاد رزين بعد قوله « مارزقناكم » وقال (٢ : ٢٦٧ أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه) »

٨١٠٥ (خ ت - خولة الأنصارية رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن رجالاً يتخوّضون فى مال الله بغير حق . فلهم النار يوم القيامة » أخرجه البخارى .

وفى رواية الترمذى « إن هذا المال خَضِر حُلْوٌ . مَنْ أصابه بحقه بُورِكَ له فيه

ورُبّ متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار »

٨١٠٦ (خ م د ت س - النعمان بن بشير رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه - « إن الحلال بَيّن، وأن الحرام بَيّن . وبينهما مشتبهات ، لايعلمهنّ كثير من الناس . فمن اتّقى الشبهاتِ ، فقد استبرأ لدينه وعرضه . ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام . كالراعى يرعى حول الحِمَى يُوشِك أن يقع فيه . ألا وإن لكل ملك حِمًى ، ألا وإن حمى الله محارِمُهُ ، ألا وإن فى الجسد مُضْغَةً ، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وَهِىَ القلب » أخرجه البخارى ومسلم .
وأخرجه الترمذى إلى « محارمه » وأخرجه أبو داود إلى قوله « وقع فى الحرام »
ولأبى داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الحلال بَيّن والحرام بَيّن . وبينهما أمورٌ مشتبهات . وسأضرِبُ لكم فى ذلك مثلا : إن الله حَمى حِمًى وإن حِمَى الله ماحرّم ، وإنه من يرتع حول الحِمَى يُوشِك أن يخالطه . وإن مَنْ يُخالط الريبة يُوشِكْ أن يجترىء » وأخرج النسائى رواية أبى داود .

وفى رواية « الحَلال بيّن والحَرام بيّن . وبينهما أمورٌ مشتبهة . فمن ترك ماشُبّه عليه من الإثم أَوْشَكَ أن يُواقِع ما استبان ، والمعاصى حمى الله ، ومَنْ يرتع حَوْلَ الحِمَى يُوشِك أن يُخالِطه »

٨١٠٧ (سلمان وابن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الحَلال ما أحَلّ الله في كتابه ، والحَرام ما حرّم الله فى كتابه . وما سكت فهو ماعفى عنه ، فلا تتكلّفوه » أخرجه رزين .

٨١٠٨ (خ - المقدام بن معد يكرب) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه ، وإن نبيّ الله

داود : كان يأكل من عمل يده » أخرجه البخارى .

٨١٠٩ (خ س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يأتى على الناس زمان لايُبالى المرء ما أخذَ منه :أمِنَ الحلال أم من الحرام ؟» أخرجه البخارى والنسائى . وزاد رزين « فإذ ذاك لاتجاب لهم دعوة » .

الفصل الثانى : فى المباح من المكاسب والمطاعم . وفيه ستة أنواع

الأول : فى مال الأولاد والأقارب

٨١١٠ (د ت س - عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أطيب ما أكلتم : من كسبكم ، وإن أولادكم من كسبكم » أخرجه الترمذى والنسائى .

وفى رواية أبى داود عن عمارة بن عمير عن عمته أنها سألت عائشة . قالت « فى حجرى يتيم - تعنى ابنَها - فآكلُ من ماله ؟ فقالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أطيب ماأكل الرجل : من كسبه . وولده من كسبه» وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ولد الرجل من كسبه ، مِنْ أطْيَبِ كسبه . فكلوا من أموالهم » وأخرج النسائى هذه الرواية أيضاً .

٨١١١ (د - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت امرأةٌ جليلة ، كأنها من نساء مُضَر . فقالت : يارسول الله إنا كَلٌ على آبائنا وآبنائنا وأزواجنا . فما يَحِلُّ لنا من أموالهم ؟ قال : الرَّطْب تأكُلْنَه وتُهْدِينَهُ » أخرجه أبو داود . وقال أبو داود « الرطب : ما يَفْسُدُ إذا بقى » .

٨١١٢ (خ م د س - عائشة رضى الله عنها) قالت قالت هند بنت عتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبا سفيان رجل شحيح . وليس يُعْطِينى

ما يكفيني وَوَلَدِي ، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُذِي ما يكفيكِ بالمعروفِ » .

وفي رواية « إن أبا سفيان رجل مَسِيك ، هَلْ عليَّ حَرَجٌ أن أُطْعِمَ من الذي له عِيالَنا بالمعروف ؟ » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

٨١١٣ (ط — القاسم بن محمد رحمه الله) قال : جاء رجل إلى ابن عباس . فقال « إن لي يتيما ، وله إبِلٌ . أفأشرب من لَبَن إبله ؟ فقال له ابن عباس : إن كنتَ تَبْغِي ضالَّة إبله ، وتَهْنأُ جَرْباءها ، وتَلِيطُ حوضها ، وتَسْقِيها يوم وِرْدِها . فاشرب غير مُضِرٍّ بنَسْلٍ ، ولا ناهِكٍ في الحَلْبِ » أخرجه الموطأ .

٨١١٤ (عائشة رضي الله عنها) قالت « يأكل الوصِيُّ بقدر عمالته » أخرجه رزين

الثاني : أجرة كَتْبِ القرآن وتعليمه

٨١١٥ (خ — عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله » أخرجه البخاري في ترجمة باب

٨١١٦ (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه سُئل عن أجرة كتابة المصحف ؟ فقال « لا بأس ، إنما هم مُصَوِّرُون . وإنما يأكلون من عمل أيديهم » أخرجه رزين .

الثالث : في أرزاق العمال

٨١١٧ (د — بريدة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من استعملناه على عمل ، فرزقناه رزقا . فما أخذَ بعد ذلك فهو غُلول » أخرجه أبو داود

٨١١٨ (د — المستورد بن شداد رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ كانَ لنا عامِلاً فليكتسب زَوْجَةً ، وإن لم يكن له خادم

فليكتسب خادماً . وإن لم يكن له مسكنٌ فليكتسب مَسْكَناً . قال أبو بكر[(١)] أُخبِرْتُ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اتخذ غير ذلك فهو غالٌّ أو سارقٌ » أخرجه أبو داود .

٨١١٩ (خ ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « لما استُخْلِفَ أبو بكر . قال : لقد عَلِمَ قومى أن حِرْفَتِى لم تكن تَعْجِزُ عن مؤنة أهلى ، وشُغِلْتُ بأمر المسلمين . فيأكل آلُ أبى بكر من هذا ، ويحترف للمسلمين فيه » أخرجه البخارى .

٨١٢٠ (س ـ عبد الله بن السعدى رضى الله عنه) أنه قدم على عمر فى خلافته فقال له عمر « ألم أُحَدَّث أنك تلى من أعمال الناس أعمالا . فإذا أُعْطِيتَ العُمالة كرهتَها ؟ فقلت : بلى . قال عمر : ماتريد إلى ذلك ؟ فقلت : إن لى أفراساً وأَعْبُداً وأنا بخير ، وأريد أن تكون عُمالَتى صدقة على المسلمين . قال عمر : لاتفعل . فإنى كنت أردت الذى أردتَ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء . فأقول : أَعْطِه أفقر إليه منى ، حتى أعطانى مَرَّةً مالا . فقلت : أَعْطِه أفقر إليه منى . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذه فتَمَوَّلْهُ وتَصَدَّقْ به . فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشرافٍ فخذه . ومالا فلا تُتْبِعْهُ نَفْسك » .

أخرجه النسائى . وقد أخرج هو والبخارى ومسلم وأبو داود هذا المعنى نحوه ، وهو مذكور فى كتاب القناعة من حرف القاف .

الرابع : فى الإقطاع

٨١٢١ (د ت ـ وائل بن حجر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَقْطَعَهُ أرضاً بِحَضْرَمَوْتَ . وكان معاوية أميراً بها إذ ذاك . وكتب إليه

---

(١) يشبه أن يكون الصديق ، وقد رواه أحمد فى المسند من عدة طرق عن المستورد . وليس فيه « قال أبو بكر » .

لِيُعْطِيَهُ إياها . فطلب معاويةُ أن يُرْدِفَه على دابته ، فأبى ، وقال : لَسْتَ من أرداف الملوك . ثم جاءه بعدُ فى خلافته فأعطاه . فقال : ليتنى حَمَلْتُكَ إذ ذاك »

وفى رواية « أن النبى صلى الله عليه وسلم أقْطعَهُ أرضاً بحَضْرَمَوْتَ » زاد فى رواية « وبعث معه معاوية لِيُقْطِعَها إيَّاهُ » أخرج الأولى رزين ، والتى بعدها أخرجها الترمذى . وأخرج أبو داود الثانية بغير الزيادة .

٨١٢٢ (ط د - كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى) عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقطع بلال بنَ الحارث المزنى مَعادن القَبَلِيَّة جَلْسِيَّهَا وغَوريَّها - وفى رواية : جَلْسَهَا وغَوْرَها - وحيث يصلح الزرعُ من قُدْسٍ ، ولم يُعطِهِ حق مسلم . وكتب له : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه مَعادنَ القَبَلِيَّة جَلْسِيَّها وغَوريَّها - زاد فى رواية : وجِرْسها وذات النصُب ، ثم اتفقتا - وحيث يَصلح الزرعِ مِنْ قُدسٍ . ولم يُقْطِعْهُ حَقَّ مُسْلِمٍ » زاد فى رواية « وكَتَبَ أُبَىّ بنُ كعب » أخرجه أبو داود[1] . وقال فى رواية « وكتب ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس مثله » .

وفى رواية للموطأ ولأبى داود قال مالك : بلغنى عن ربيعة بن عبد الرحمن عن غير واحدٍ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقطعَ بلال بن الحارث مَعادن القَبَلية . وهى من ناحية الفَرْعِ . وتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة حتى اليوم »

٨١٢٣ (د ت - أبيض بن حمّال رضى الله عنه) « أنه وفَدَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح الذى بمأرِبَ ، فقطعه له . فلما أن وَلّى قال رجل من المجلس : أتدرى ماقطعت له يارسول الله ؟ إنما قطعتَ له الماء العِدّ . فانتزَعه منه

---

(١) قال المنذرى (رقم ٢٩٤٠) قال أبو عمر : غريب من حديث ابن عباس . وكثير بن عبد الله لايحتج بحديثه .

قال : وسألته عَمَّا يُحْمَى مِنَ الأراكِ ؟ قال : مالم تَنَلْهُ أخفاف الإبلِ » قال أبو داود قال محمد بن الحسن المخزومي : يعنى أن الإبل تأكل منتهى رءوسها ، ويُحْمَى ما فوقَهُ أن يُنْقَصَ »

وفى رواية « أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حِمَى الأراكِ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حِمَى فى الأراكِ . فقال : أراكةٌ من حِظَارِى ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا حِمَى فى الأرَاكِ » .

قال فرج - وهو ابن سعيد السبأى المأربى - يعنى « بحظاري » الأرضَ التى فيها الزرع المُحَاطُ عليها . أخرجه أبو داود . وأخرج الترمذى الأولى .

٨١٢٤ (د - عبد الله بن حسان العنبرى) قال : حدثنى جَدَّتَاىَ صَفِيَّةُ وَدُحَيْبَةُ ابنتا عُلَيْبَةَ - وكانتا ربيبتى قَيْلَةَ بنتِ مخرمة . وكانت جَدَّةَ أبيهما - أنها أخبرَتْهُمَا . قالت « قدمْنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتقدم صاحبى - تعنى حُرَيْثَ بن حسانٍ وَافِدَ بكر بن وائل - فبايَعَهُ على الإسلام ، عليه وعلى قومه ، ثم قال : يارسول الله ، اكْتُبْ بيننا وبين بني تميم بالدهناء : أن لا يجاوزها إلينا منهم أحدٌ إلا مُسافرٌ أو مجاورٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب له ياغلامُ بالدهناء . قالت : فلما رأيته قد أمَرَ له بها شُخِصَ بى ، وهى دارى ووطنى . فقلت : يارسول الله ، إنه لم يسألْكَ السويَّةَ من الأرض إذ سألك ؛ إنما هذه الدهناء عندك مُقَيَّدُ الجمل ، ومَرْعَى الغنم ، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك . فقال : أمْسِكْ ياغلامُ . صدقت المسكينة . المُسلِمُ أخو المسلِمُ ، يسعهما الماء والشجر . ويتعاونان على الفَتَّانِ » قال أبو داود : الفتان الشيطان .

٨١٢٥ (د - سبرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد) عن أبيه عن جده « أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل موضع المسجد تحت دَومَةٍ . فأقام ثلاثا ،

ثم خرج إلى تبوك ، وأن جُهينة لحقوه بالرَّحْبَةِ . فقال لهم : مَنْ أهل ذى المروة ؟ فقالوا : بنو رفاعة من جهينة . فقالوا : قد أقطعتها لبنى رفاعة ، فاقتسموها . فمنهم من باع ، ومنهم من أمْسَكَ فعمل . ثم سألتُ أباه عبد العزيز عن هذا الحديث ؟ فحدَّثنى ببعضه ، ولم يحدثنى به كله » أخرجه أبو داود .

٨١٢٦ (د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير حُضْرَ فَرَسِهِ . فأجرى فَرَسَهُ حتى قام ، ثم رَمَى سَوْطَهُ . فقال : أَقْطِعُوهُ من حيث بلغ السوطُ » أخرجه أبو داود .

٨١٢٧ (د ـ عمرو بن حريث رضى الله عنه) قال « خَطَّ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم داراً بالمدينة بقَوسٍ . وقال : أَزِيدُكَ ؟ أَزِيدُكَ(١) ؟ » أخرجه أبو داود

الخامس : فى كسب الحجّام

٨١٢٨ (خ م د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احْتَجَمَ . وأعطى الحجامَ أجْرَهُ . واستَعَطَ » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « حَجَمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَبْدٌ لبنى بَيَاضَةَ . فأعطاه النبى أجْرَهُ . وكلَّمَ سَيِّدَهُ ، فَخَفَّفَ عنه من ضريبته ، ولو كان سُحْتاً لم يعطه النبيُّ صلى الله عليه وسلم » وفى رواية أبى داود « لو عَلِمَهُ خبيثاً لم يُعطِهِ »

٨١٢٩ (خ م ط د ت ـ حميد الطويل) قال : سمعت أنساً رضى الله عنه يقول « دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غُلاَمًا لَنَا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ . فأَمَرَ له بِصَاعٍ أو صاعين ، أو بمدٍّ أو مُدَّين . وكلَّم فيه يُخَفَّفُ عن ضَرِيبَتِهِ » .

وفى رواية قال « سُئِلَ أنَسٌ عن أجر الحجام ؟ فقال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حَجَمَهُ أبو طَيْبَةَ . وأعطاه صاعين من طعام . وكَلَّمَ مواليه

---

(١) الزبد : العطاء .

يُخَفِّفوا عنه . وقال : إن أمْثَلَ ما تداوَيْتُمْ به الحِجَامَةُ والقُسْطُ البحرىّ . فلا تُعَذِّبُوا صِبْيانكم من الغَمْزِ من العُذْرَةِ . عليكم بالقسط » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى إلى قوله « ماتَدَاوَيْتُمْ به الحجامة » .

وفى رواية الموطأ وأبى داود قال « حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فأمَرَ له بِصَاعٍ من تمْرٍ ، وأَمَرَ أهله أن يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ »

السادس : فى أشياء متفرقة

٨١٣٠ (د ـ رجل من المهاجرين) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال « غَزَوْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ، أسْمَعُه يقول : المسلمون شركاء فى ثلاثٍ : الماء ، والكلأ ، والنار » أخرجه أبو داود .

٨١٣١ (د ـ أسمر بن مضرس الطائى) قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال « مَنْ سَبَقَ إلى مَالَمْ يَسْبِقْهُ إليه مسلم فهو له . قال : فخرج القوم يتَعَادَوْنَ يتخاطُّون » أخرجه أبو داود[1] .

الفصل الثالث : فى المكروه والمحظور من المكاسب والمطاعم

وفيه نوعان : منهيات مشتركة

٨١٣٢ (خ م ط د ت س ـ أبو مسعود رضى الله عنه) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثَمَنِ الكلب ، ومَهْرِ البَغِيّ ، وحُلْوَانِ الكاهِنِ » .

أخرجه الجماعة . وقال مالك : يعنى بمهر البغىّ : ماتُعْطَى المرأة على الزنا وحُلْوَانِ الكاهن : رِشوته ، وما يعطى على أن يتكهّن .

---

(١) قال المنذرى (رقم ٢٩٤٧) قال أبو القاسم البغوى : لا أعلم . لهذا الاسناد حديثا غير هذا .

٨١٣٣ (د ت س - رافع بن خديج رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مهر البغي خبيثٌ » وفى أخرى « شرّ الكسب : مهر البغي ، وثمن الكلب ، وكسب الحجام » .

أخرجه الترمذى وأبو داود . وأخرج النسائى الثانية .

٨١٣٤ (خ - أبو جحيفة رضى الله عنه) قال « نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الدم ، وثمن الكلب ، وكسب الأمَةِ ، ولَعَنَ الواشمة والمستوشمةَ ، وآكلَ الربا ومُوكِلَه ، ولَعَنَ المصوِّرِين » أخرجه البخارى .

وفى رواية « نهى عَنْ ثَمَنِ الكلب والدمِ والوَشْم » .

٨١٣٥ (د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يَحِلُّ ثمنُ الكلب ، ولا حُلْوان الكاهن ، ولا مَهْر البَغِي » .

أخرجه أبو داود والنسائى .

وفى أخرى للنسائى « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام وعن ثمن الكلب ، وعَسْبِ الفحل » .

٨١٣٦ (م د ت س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنْ ثَمَنِ الكلب والسِّنَّوْر » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وزاد النسائى « إلا كلبَ صيْدٍ »

منهيـــات مفردة

كسبُ الإماء

٨١٣٧ (خ د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « نهى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كَسْبِ الإماء » أخرجه البخارى وأبو داود .

٨١٣٨ (د - رافع بن خديج رضى الله عنه) قال « نهى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن كسب الأمة، حتى يُعْلَم مِنْ أيْنَ هو ؟ » أخرجه أبو داود.

٨١٣٩ (د - طارق بن عبد الرحمن القرشي) قال « جاء رافع بن رفاعة رضى الله عنه إلى مجلس الأنصار . فقال : لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم - فذكر شيئا - ونهانا عن كسب الإماء، إلا ما عَمِلَتْ بيدها . وقال: هكذا بأصابعه، نحو الخبز والغَزْل والنقش » أخرجه أبو داود.

٨١٤٠ (ط - أبو سهيل بن مالك) عن أبيه أنه سمع عثمان بن عفّان يقول فى خطبته حين وَلِى « ولا تُكَلِّفُوا الصبيان الكسبَ . فإنكم متى كَلَّفْتُمُوهم الكسبَ سَرَقُوا، ولا تُكَلِّفُوا الأمَةَ غَيْرَ ذاتِ الصَّنْعَةِ الكسب . فإنكم متى ما كَلَّفْتُمُوها ذلِكَ : كسبَتْ بفَرْجِها . وعِفُّوا إذ أعفَّكُمُ اللهُ . وعليكم من المطاعِمِ بما طاب منها » أخرجه الموطأ.

ثمن الكلب

٨١٤١ (د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب، ومن جاء يطلب ثَمَنَ الكلب فاملأْ كَفَّهُ ترابا » أخرجه أبو داود.

وفى رواية النسائى قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أشياء حرّمها وثمن الكلب » لم يَزِدْ.

٨١٤٢ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب، إلا كلبَ صَيْدٍ » أخرجه الترمذى.

ثمن الهِرّ

٨١٤٣ (د ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أَكْلِ الهِرّ وثمنه » أخرجه الترمذى.

وفى رواية أبى داود « نهى عن ثَمَنِ الهِرِّ »

كسب الحجام

٨١٤٤ (ط د ت - ابن محيصة رضى الله عنه) « أنه استأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى أُجْرَةِ الحجام . فنهاه . وكان له مَوْلًى حَجَّامًا . فلم يزل يسأله ويستأذنه ، حتى قال له آخِرًا : اعْلِفْهُ نَاضِحَكَ ، وأَطْعِمْهُ رَقِيقَكَ » أخرجه الموطأ هكذا . وأخرجه أبو داود والترمذى عن ابن مُحَيِّصة عن أبيه .

عسب الفحل

٨١٤٥ (ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رَجُلاً من كلاب « سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن عَسْبِ الفَحْلِ؟ فَنَهَاه . فقال : يارسول الله ، إنا نُطْرِقُ الفَحْلَ ، أَفَنُكْرَمُ ؟ فرخص له فى الكرامة » أخرجه الترمذى والنسائى ولم يذكر « الرخصة » .

٨١٤٦ (خ د س ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل » .

أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى والترمذى .

٨١٤٧ (س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل » أخرجه النسائى .

القُسامة

٨١٤٨ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إياكم والقُسامة . قلنا : وما القُسامة ؟ قال : الشىء يكون بين الناس ، فيُنْتَقَصُ منه » .

وفي رواية نحوه قال «الرجل يكون على الفِئام من الناس . فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا» أخرجه أبو داود .

المعدِنُ

٨١٤٩ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) «أن رجلا لزِمَ غرِيمًا له بعشرة دنانير قال : والله ما أفارقك حتى تقضيني ، أو تأتيَني بحَمِيل . قال : فتحمَّل بها النبي صلى الله عليه وسلم . ثم إنه أتاه بقَدْر ما وعَدَهُ . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : مِنْ أيْنَ أصَبْتَ هذا الذهب ؟ قال : من مَعْدِنٍ . قال : لا حاجة لنا فيها . ليس فيها خَيْرٌ . فقضاها عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم» أخرجه أبو داود .

عطاء السلطان

٨١٥٠ (د - سليم بن مطير) من أهل وادي القُرى عن أبيه ، أنه حدثه قال : سمعت حذيفة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : أمَرَ الناس ونهاهم . ثم قال «هل بَلَّغْتُ ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم قال : إذا تجاحَفَتْ قريش الْمُلْكَ فيما بينها ، وعاد العطاء رُشًى فَدَعُوهُ . فقيل : مَنْ هذا ؟ قالوا : هذا ذو الزوائد ، صاحِبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

وفي رواية قال : حدثني مُطَيْر «أنه خَرَجَ حَاجًّا ، حتى إذا كانوا بالسُّوَيْدَاء إذا أنا برَجُلٍ جاء ، كأنه يطلب دواء - أو حُضُضًا - فقال : أخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع - وهو يَعِظُ الناس ويأمرهم وينهاهم - فقال : «يا أيها الناس ، خذوا العطاء ما كان عطاء فإذا تجاحَفَتْ قريش على الْمُلْكِ . وكان عن دِينِ أحدكم فدعوه» أخرجه أبو داود .

التكهن

٨١٥١ (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت «كان لأبي بكر غُلام ، يُخرج

له الخراج . وكان أبو بكر يأكل من خراجه . فجاء يوماً بشيء . ووافق من أبي بكر جوعا . فأكل منه لقمة قبل أن يسأل عنه . فقال له الغلام : تدرى ماهذا ؟ كنت تكهنت لإنسانٍ فى الجاهلية ، وما أعْرِفُ الكهانة ، إلا أنى خَدَعتُه . فأعطانى بذلك . فهو الذى أكلتَ منه . فأدخل أبو بكر إصبعَه فى فيه . فقاء كل شىء فى بطنه » أخرجه البخارى.

المتبارين

٨١٥٢ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن أكل طعام المتبارين : السَّباق ، والقِمار » .

وفى رواية قال : كان ابن عباس يقول « إن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين أن يؤكل » أخرج أبو داود الثانية ، والأولى ذكرها رزين .

صنائع منهى عنها

٨١٥٣ (د ـ أبو ماجدة ـ وقيل : ابن ماجدة السهمى) قال «قطعتُ من أُذُن غلام ـ أو قَطَع من أذنى غُلَامٌ ـ فَقَدِمَ علينا أبو بكر حاجا . فاجتمعنا إليه ، فرفعَنا إلى عمر . فقال عمر : إن هذا قد بلغ القصاص ، ادْعو لى حجَّاماً ، لِيَقْتَصّ منه . فلما دُعى بالحجام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنى قد وهَبْتُ لخالتى غُلَامًا ، وأنا أرجو أن يُبارَكَ لها فيه . فقلت لها : لا تُسَلِّمِيه حجَّامًا ، ولا صائغاً ، ولا قصَّاباً » أخرجه أبو داود .

المكس

٨١٥٤ (د ـ عقبة بن عامر رضى الله عنه) قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « لا يدخل الجنة صاحب مَكْسٍ » أخرجه أبو داود .

---

(١) قال المنذرى (رقم ٣٢٨٧) فى طرقه محمد بن إسحاق . وابن ماجدة لم أجد من زاد فيه على هذا .

الكتاب الثانى

فى الكذب . وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : فى ذمه وذم قائله

٨١٥٥ (ط - صفوان بن سليم رضى الله عنه) قال : قلنا « يارسول الله ، أيكون المؤمن جبانا ؟ قال : نعم . قيل له : أيكون بخيلاً ؟ قال : نعم . قيل : أيكون المؤمن كذَّابا ؟ قال : لا » أخرجه الموطأ .

٨١٥٦ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا كَذَبَ العبدُ تباعَدَ عنه المَلَكُ مِيلاً من نَتْنِ ماجاء به » أخرجه الترمذى .

٨١٥٧ (ط - مالك بن أنس) بلَغَهُ أن ابن مسعود رضى الله عنه قال « إنه لايزال العبد يَكْذِبُ ، وَيتحرَّى الكذب ، فينكتُ فى قلبه نكتة سوداء حتى يَسْوَدَّ قلبه . فيُكْتَبَ عند الله من الكاذبين » أخرجه الموطأ .

٨١٥٨ (د ت - بهز بن حكيم رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « وَيْلٌ لِلَّذِى يُحَدِّثُ بالحديث لِيُضْحِكَ به القوم . فيَكْذِب . ويل له ، ويل له » أخرجه أبو داود والترمذى .

٨١٥٩ (د - سفيان بن أسيد الحضرمى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كَبُرَتْ خِيانَةً أن تُحَدِّثَ أخاكَ حديثاً هُوَ لك به مُصَدِّق ، وأنت له به كاذب » أخرجه أبو داود .

٨١٦٠ (م د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء كَذِباً أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ ماسَمِعَ » أخرجه مسلم وأبو داود .

٨١٦١ (م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « بِحَسْبِ المرءِ من الكذب : أن يُحَدِّثَ بكلِّ ماسمع » أخرجه مسلم .

٨١٦٢ (م س - عائشة رضى الله عنها) أن امرأة قالت « يارسول الله أقولُ : إن زَوْجى أعطانى ، لِمَا لَمْ يُعطِنِى ؟ فقال : المتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابِسِ ثوبَىْ زُور » أخرجه مسلم والنسائى .

٨١٦٣ (خ م د س - أسماء بنت أبى بكر) أن امرأة قالت « يارسول الله إن لى ضُرَّةً ، فَهَلْ عَلَىَّ جناح إن تَشَبَّعْتُ من زوجى بغير الذى يُعْطِينِى ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابِسِ ثَوْبَىْ زور » .

وفى رواية قالت : إن امرأة قالت « يارسول الله ، أقول : إن زوجى أعطانى . لِما لم يُعْطنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر مثله » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

٨١٦٤ (د - عبد الله بن عامر رضى الله عنه) قال « دعَتْنى أُمِّي يوما - ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا - فقالت : تعالَ أُعْطِيكَ . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردْتِ أن تُعْطيه ؟ قالت : أردتُ أن أُعْطيَه تَمْراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنَّكِ لولم تعطيه شيئا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كذبَةٌ » أخرجه أبو داود .

٨١٦٥ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سيكُونُ فى آخر أُمَّتى أُناسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم . فإياكم وإياهم »

وفى رواية « يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون ، يأتونكم من الأحاديث

بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم . فإياكم وإياهُمْ ، لا يُضِلُّونَكم ولا يَفْتِنونَكم »
أخرجه مسلم .

٨١٦٦ (م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « إن الشيطان لَيَتَمَثَّلُ فى صورة الرجل . فيأتى القومَ فَيُحَدِّثهم بالحديث من الكذب ، فَيَتفرَّقون . فيقول الرجل منهم : سمعت رجلا أعرف وجهه ، ولا أعرف اسمه ، يحدث كذا وكذا » أخرجه مسلم فى مقدمته .

الفصل الثانى : فيما يجوز من الكذب

٨١٦٧ (ت - أسماء بنت يزيد رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتايعوا على الكذب كَتَتَايُعِ الفَرَاشِ على النار . الكذب كله على ابن آدم ، إلا فى ثلاث خصال : رَجُلٌ كذب على امرأته لِيُرْضِيَها ، وَرَجُلٌ كذب فى الحرب . فإن الحرب خُدَعَةٌ . ورجل كذب بين مُسْلِمَيْنِ لِيُصْلِحَ بينهما » وفى رواية قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يَحِلُّ الكذب إلا فى ثلاثٍ - وذكر الحديث » .

أخرج الترمذى الثانية . والأولى ذكرها رزين .

٨١٦٨ (خ م د ت - أم كلثوم بنت عقبة رضى الله عنها) أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليس الكَذَّابُ الذى يصلح بين اثنين - أو قال : بين الناس - فيقول خيراً ، أو يَنْمِي خَيْراً » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

وزاد مسلم فى رواية قالت « ولم أسمعه يُرَخِّصُ فى شىء مما يقول الناس إلا فى ثلاث : يعنى الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل زوجته ، وحديث المرأة زوجها » .

وفى رواية قال ابن شهاب «ولم أسمع يُرَخَّصُ فى شىء مما يقول الناس كذِبٌ إلا فى ثلاث - وذكر الثلاث » فجعل هذه الزيادة من قول ابن شهاب .

وأخرج أبو داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لم يكذب مَنْ نَمى بين اثنين ليصلح » .

وفى أخرى «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس ، فقال خيراً ، أو نَمى خيراً»

وفى أخرى « ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ في شىء من الكذب إلا فى ثلاث : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا أعُدُّه كذبا . الرجل يُصْلح بين الناس ، ويقول قولا يريد به الإصلاح ، والرجل يقول فى الحرب ، والرجل يحدث امرأته ، والمرأة تحدث زوجها » .

٨١٦٩ (ط - صفوان بن سليم الزرقى رضى الله عنه) « أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أكذبُ على امرأتى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاخير فى الكذب . فقال الرجل : يارسول الله ، أفأعِدُها وأقول لها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاجناح عليك » أخرجه الموطأ .

٨١٧٠ (خ م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لم يكذب إبراهيم النبى - عليه السلام - قط إلا ثلاث كذبات . ثنتين فى ذات الله ، قوله (٣٧ : ٨٩ إنى سقيم) وقوله (٢١ : ٦٣ بل فعله كبيرهم هذا) وواحدة فى شأن سارة . فإنه قدم أرضَ جَبَّارٍ ، ومعه سارة . وكانت أحسن الناس . فقال لها : إن هذا الجبارَ إنْ يَعْلَمْ أنكِ امرأتى يَغْلِبْنِى عليكِ . فإن سألكِ فأخبريه أنَّكِ أختى ، فإنك أختِى فى الإسلام . فإنى لا أعلم فى الأرض مُسْلماً غيرى وغيرك . فلما دخل أرضَه رآها بعضُ أهل الجبّار ، فأتاه . فقال : لقد قَدِمَ أرضَكَ امرأةٌ لاينبغى لها أن تكون إلا لك . فأرسلَ إليها . فأُتِيَ بها . فقام

إبراهيم إلى الصلاة . فلما دخلَتْ عليه لم يتمالك أن بَسَطَ يدَهُ إليها . فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شديدة . فقال لها : ادعِي الله أن يُطلِق يدي ولا أضُرُّكِ . ففعلت ، فعادَ . فَقُبِضَتْ أشدّ مِنَ القبضَةِ الأولى . فقال لها مثل ذلك . ففعلت ، فعاد . فَقُبِضَتْ أشد من القبضتين الأوَّلتَيْن . فقال : ادعى الله أن يُطْلِقَ يَدِى ، فَلَكِ اللهُ أن لا أضُرَّكِ ففعلت ، وأُطْلِقَتْ يَدُهُ . ودعَا الذى جاء بها ، فقال له : إنك إنما جئتنى بشيطان . ولم تأتنى بإنسان ، فأخرِجْهَا من أرضِى ، وأعْطِها هاجَرَ . قال : فأقبلتْ تمشى . فلما رآها إبراهيم انصرف . فقال لها : مَهْيَمْ . قالت : خيراً . كفَّ الله يد الفاجرِ ، وأخْدَمَ خادماً . قال أبو هريرة : فتلك أمكم يابنى ماء السماء » أخرجه البخارى ومسلم

وللبخارى موقوفا على أبى هريرة نحوه . وفيه « بينا هو ذات يومٍ وسارةُ ؛ إذ أتى على جَبَّارٍ من الجبابرة . فقيل له : إن ههنا رَجُلاً معه امرأة من أحْسَنَ الناس ، فأرسل إليه . فسأله عنها ؟ فقال : مَنْ هذه ؟ قال : أختى . فأتى سارَةَ . فقال : ياسارَة ، ليس على وجه الأرض مُؤْمِنٌ غيرى وغيركِ ، وإن هذا سألنى فأخبرته أنك أختى . فلا تـكذبينى . فأرسل إليها . فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده ـ ثم ذكر نحو ماتقدم فى منعه ودعائها إلى آخره ـ وفيه : فأخْدَمَهَا هاجر . وقول أبى هريرة : تلك أمكم يابنى ماء السماء »

وللبخارى في رواية أيضا قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « هاجر إبراهيم بسارَة . فدخل بها قريةً فيهامَلِكٌ من الملوكِ . أو جبار من الجبابرة . فقيل له : دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء . فأرسلَ إليه : أن يا إبراهيم . مَنْ هذه التى معك ؟ قال : أختى ، ثم رجع إليها وقال : لا تـكذبينى حديثى . فإنى أخبرتُهُم أنكِ أختي ، والله إنْ على الأرض مؤمن غيرى وغيركِ . فأرسل بها إليه . فقام إليها . فقامت توضَّأُ وتُصلِّى . فقالت : اللهم إن كنتُ آمنتُ بكَ وبرسولك

وأحْصَنْتُ فَرْجِي إلا على زوجي ، فلا تُسلطْ عَلَيَّ يَدَ الكافرِ . فَغُطَّ ، حتى رَكَضَ برجله » وفيه : أن أبا هريرة قال : قالت « اللهم إن يَمُتْ يقال : هي قَتَلَتْهُ . فأُرْسِل ، ثم قام إليها . فقامَتْ توضأ وتُصلي . وتقول: اللهم إن كنتُ آمنتُ بِك وبرسولِكَ ، وأحصَنْتُ فرجِي . فلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هذا الكافر . فَغُطَّ حتى ركضَ برِجْلِهِ . قال أبو هريرة : فقالت : اللهم إن يَمُتْ . يقال : هي قَتَلَتْهُ . فأُرسل فى الثانية أو الثالثة ، فقال : والله ما أرسلتم إليَّ إلا شيطاناً . أرجِعُوها إلى إبراهيم وأعطوه هاجر ؛ فرجعت إلى إبراهيم . فقالت : إن الله كَبَتَ الكافِرَ وأخْدَم وليدَةً »

وعند أبى داود « لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات : قوله (إنى سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وبَيْنا هو يسير فى أرض جبّار من الجبابرة ؛ إذ نزل منزلا . فأُتِيَ الجبارُ . فقيل له : إنه نَزل ههنا رجل معه امرأة هى أحسن الناس . قال : فأرسل إليه ، فسأله عنها ؟ فقال : إنها أختى . فلما رجع إليها . قال : إن هذا سألنى عنك . فأنبأته أنكِ أختى . وإنه ليس اليوم مسلم غيرى وغيرك . فإنك أختى فى كتاب الله فلا تكذبينى عندهم » وساق الحديث ـ هكذا قال أبو داود .

واختصره الترمذى أيضاً . وهذا لفظه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لم يكذب إبراهيم فى شىء قط إلا فى ثلاث . قوله (إنى سقيم) ولم يكن سقيما . وقوله لسارة : أختى . وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) .

الفصل الثالث : فى الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم

٨١٧١ (خ م ت ـ على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ . فإنَّهُ مَن كذب عَلَيَّ يلجُ النار »

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٨١٧٢ (خ ـ سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ : فليتبوَّأ مقعده من النار » أخرجه البخارى .

٨١٧٣ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ ، فليتبوَّأ مقعده من النار » أخرجه الترمذى .

٨١٧٤ (خ د - عبد الله بن الزبير رضى الله عنه) قال : قلت لأبى « مالى لا أسمعُكَ تُحَدِّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يُحَدِّث فلان وفلان ؟ قال : أما إنِّي لم أُفَارِقْهُ منذُ أسلمت ، ولكنى سمعتُهُ يقول : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار » .

وفى رواية « مايمنعك أن تُحَدِّثَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه أصحابك ؟ قال : أما والله ، لقد كان لى منه وَجْهٌ ومنْزِلةٌ . ولكنى سمعتُه يقول - وذكر الحديث » أخرجه البخارى ، وأخرج أبو داود الثانية .

٨١٧٥ (م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « إنِّي لَيَمْنَعُنِى أن أحدثكم حديثاً كثيراً : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ تعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِباً فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه مسلم . وعند الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - حَسِبْتُ أنه قال : متعمداً - فليتبوَّأ مقعده من النار »

٨١٧٦ (خ م ت - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن كَذِباً عَلَيَّ ليس ككذب على أحدٍ . فمن كذب عَلَيَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « مَنْ حدَّث عنّي بحديث يرى أنه كَذِب . فهو أحد الكاذبين » وأخرج الترمذى رواية مسلم .

٨١٧٧ (م ت - سمرة بن جندب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بحديث يرى أنه كَذِبٌ . فهو أحد الـكاذِبَيْنِ »
أخرجه مسلم والترمذى .

٨١٧٨ (م ـ مجاهد) قال « جاء بُشَيرٌ العدوي إلى ابن عباس رضى الله عنه فجعل يُحدث ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ، ولا ينظر إليه . فقال بُشير : يا ابن عباس ، مالى لا أراك تسمعُ لحديثى . أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : إنا كنا مَرَّةً إذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابتدرته أبْصارُنا ، وأصْغَيْنَا إليه بأسماعِنَا . فَلَمَّا ركِب الناسُ الصعب والذَّلول لم نأخذ من الناس إلا ما نَعرِفُ » .

وفى رواية « فأما إذْ ركبتم كل صعب وذلول فهيهات » أخرجه مسلم .

الـكتاب الثالث

فى الـكبر والعجب . وفيه ثمانية أنواع

نوع أول

٨١٧٩ (م د ـ أبو سعيد ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العِزّ إزاره . والـكبرياء رداؤه . فمن ينازعنى عَذَّبْتُهُ » .

قال الحميدى : كذا فيما رأينا من نسخ مسلم . وأخرج البرقانى من الطريق الذى أخرجه مسلم عن أبى سعيد وأبى هريرة أنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل : العِزّ إزارى . والـكبرياء ردائى . فمن نازعنى شيئا منهما عَذَّبْتُه » قال : وهكذا أخرجه أبو مسعود فى كتابه . وأخرجه أبو داود عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى : الـكبريائى

ردائى ، والعظمة إزارى . فمن نازعنى فى واحد منهما قذفته فى النار » .

نوع ثان

٨١٨٠ (م د ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا يَدْخُلُ الجنة مَنْ كان فى قلبه مثقالُ حَبَّةٍ من كِبْرٍ . فقال رجل : إن الرجلَ يحب أن يكون ثوبه حَسَناً ، ونعله حسنة . قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بَطَرُ الحقّ وغَمْط الناس » .

وفى رواية « لا يدخل النار أحدٌ فى قلبه مثقال حبةِ خَرْدَلٍ من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد فى قلبه مثقال حبة خردل من كِبْرٍ » .

أخرجه مسلم والترمذى . وأخرج أبو داود الثانية

٨١٨١ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وكان رَجُلاً جميلا ـ فقال : يا رسول الله ، إنى رَجُلٌ حُبِّبَ إلىَّ الجمال ، وأُعْطِيتُ منه ما ترى ، حتى ما أُحِبُّ أن يَفُوقَنِى أحد ـ إما قال : بِشِرَاكِ نَعْلٍ ، وإما قال : بِشِسْعِ نَعْلٍ ـ أفمِنَ الكبر ذلك ؟ قال : لا ، ولكن الكبر مَنْ بَطَرَ الحق ، وغمصَ الناس » أخرجه أبو داود .

٨١٨٢ (ت ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يُحْشَرُ المتكبرون يوم القيامة أمثالَ الذَّرِّ فى صُوَرِ الرجال يغشاهم الذُّل من كل مكان ، يُسَاقُون إلى سجن فى جهنم ، يقال له : بولَس ، تعلوهم نارُ الأنيار ، يُسقَوْن من عُصارة أهل النار طينة الخبال » أخرجه الترمذى .

٨١٨٣ (ت ـ سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزال الرجل يذهب بنفسه ، حتى يُكتَبَ فى الجبارين . فيصيبه ما أصابهم » أخرجه الترمذى .

نوع ثالث

٨١٨٤ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « خطب الناس يوم فتح مكة ، فقال : يا أيها الناس ، إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية ، وتعاظُمَها بآبائها ، فالناس رجلان : بَرٌّ تقِيٌّ كريم على الله عز وجل ، وفاجِرٌ شقِيٌّ هَيِّنٌ على الله عز وجل . الناس كلهم بنو آدم ، وخلق الله آدم من تراب . قال تعالى (٤٩ : ١٣ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى - إلى - إن الله عليم خبير) » أخرجه الترمذى .

٨١٨٥ (ت د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوامٌ يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا - إنما هم فَحْمُ جهنم - أو لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ على الله من الْجُعَلانِ الذى يُدَهْدِهُ الْخراءة بأنفه ، إن الله تعالى قد أذهَبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية ، وفخرها بالآباء . إنما هُوَ مؤمِنٌ تقِيٌّ ، أو فاجِرٌ شقِيٌّ . الناس كلهم بنو آدم . وآدم خُلِقَ من تراب » .

أخرجه الترمذى ، وهو آخر حديث فى كتابه . وأخرجه أيضاً مختصراً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمنٌ تقيٌّ وفاجِرٌ شقيٌّ ، الناس كلهم بنو آدم ، وآدمُ خُلِقَ من تراب » .

وفى رواية أبى داود « إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية » وذكر الرواية الأولى إلى قوله « من تراب » ثم قال « لَيَدَعَنَّ رجال فخرهم بأقوام - وذكره » وقال فى آخره « من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن » .

نوع رابع

٨١٨٦ (خ م ط ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ ثوبه خُيلاء » .

أخرجه الجماعة إلا أبا داود .

٨١٨٧ (خ م ط - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا ينظر الله يوم القيامة إلى مَنْ جَرَّ إزارَهُ بَطرًا » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ .

ولمسلم « أن أبا هريرة رأى رَجُلاً يجر إزاره ، فجعل يضرب برجله الأرض ، وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله لا ينظر إلى من جرَّ إزاره بطرًا » .

وفى رواية : قال محمد بن زياد : سمعت أبا هريرة يقول - ورأى رجلاً يجر إزاره ، وجعل يضرب الأرض برجله ، وهو أمير على البحرين - فقال له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من جَرَّ إزاره بَطرًا » قال « وكان أبو هريرة يُستخلف على المدينة ، فيأتى بحُزْمة الحطب على ظهره ، فيشق السوق . وهو يقول : جاء الأمير ، جاء الأمير »

زاد فى رواية ويقول « طرِّقُوا للأمير ، حتى ينظر الناس إليه » .

٨١٨٨ (س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « « مَنْ جرَّ ثوبه من مَخِيْلَةٍ لم ينظر الله إليه يوم القيامة » .

أخرجه النسائى

٨١٨٩ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ أَسْبَلَ إزاره فى صلاته خيلاء ، فليس من الله فى حل ولا حرام » أخرجه أبو داود . قال : ورواه جماعة عن عاصم موقوفاً على ابن مسعود .

نوع خامس

٨١٩٠ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما رَجُلٌ يمشى فى حُلَّةٍ تعجبه نفسه . مُرَجِّلٍ رأسَهُ ، يختال فى مِشْيَتِهِ ، إذ خَسَفَ الله به ، فهو يتجلجل فى الأرض إلى يوم القيامة » .

وفى رواية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن رَجُلاً مِمَّنْ كان قبلكم يتبختر فى حُلَّة - وذكره نحوه » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى نحوه ، وفيه « يتجلجل - أو يَتَلَجْلَجُ - إلى يوم القيامة » .

٨١٩١ (خ س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما رجل ممن كان قبلكم يجر إزاره من الخيلاء خُسِفَ به ، فهو يتجلجل فى الأرض إلى يوم القيامة » أخرجه البخارى والنسائى .

نوع سادس

٨١٩٢ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الفخر والخيلاء فى الفَدَّادِينَ أهلِ الوَبَر ، والسكينة فى أهل الغنم » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم « الإيمان يَمانٍ ، والكفر قِبَلَ الشرق ، والسكينةُ فى أهل الغنم ، والفخر والرياء فى الفدادين أهل الخيل والوبر » .

وقد تقدم فى كتاب الفتن من حرف الفاء لهذا الحديث رواياتٌ .

نوع سابع

٨١٩٣ (د س - جابر بن عتيك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « من الغَيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله . فأما التى

يحبها الله : فالغَيْرة فى الرِيبة ، وأما التى يبغضها الله : فالغيرة فى غير ريبة . وإن من الخيلاء ما يبغض الله ، ومنها ما يحب الله . فأما الخيلاء التى يحب الله : فاختيال الرجل نفسه عند القتال ، واختياله عند الصدقة . وأما التى يبغض الله : فاختياله فى البغي والفخر » أخرجه أبو داود .

وعند النسائى « فالاختيال فى الباطل » .

٨١٩٤ (ت - جبير بن مطعم رضى الله عنه) قال « تقولون : فِيَّ التِّيهُ . وقد ركبتُ الحمار ، ولبست الشملة ، وقد حلبتُ الشاة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ فَعَلَ هذا ، فليس فيه من الكبر شيء » .

أخرجه الترمذى .

الكتاب الرابع

فى الكبائر

٨١٩٥ (خ م - أبو بكرة رضى الله عنه) قال « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر - ثلاثاً - الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، ألا وشهادة الزور ، وقول الزور - وكان متكئاً فجلس - فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكتَ » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٨١٩٦ (خ م ت س - أنس بن مالك رحمه الله) قال « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر ، فقال : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس . وقال : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قول الزور - أو قال : شهادة الزور » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية الترمذى والنسائى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الكبائر « الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وشهادة الزور » .

٨١٩٧ (د س - عبيد بن عمير رحمه الله) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وقد سأله رجل عن الكبائر - فقال « هُنّ تسع . فذكر الشركَ ، والسحرَ ، وقتلَ النفس ، وأكلَ الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، وعقوق الوالدين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا » .

وفى رواية أبى داود بمثل حديث قبله ، وهو حديث أبى هريرة الذى يرد . وقال : وزاد « عقوق الوالدين المسلمين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا »

وفى رواية النسائى أن رجلا قال « يا رسول الله ، ما الكبائر ؟ قال : هُنّ سبع . أعظمهن : إشراك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وفرار يوم الزحف » . والرواية الأولى ذكرها رزين .

٨١٩٨ (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اجتنبوا السبع الموبقات . قيل : يارسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم ، والزنا والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات »

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

٨١٩٩ (س - أبو أيوب الأنصارى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ جاء يعبد الله لايشرك به شيئا ، ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ويجتنب الكبائر : كان له الجنة . فسألوه عن الكبائر ؟ فقال : الإشراك بالله ، وقتل النفس المسلمة ، والفرار يوم الزحف » أخرجه النسائى .

٨٢٠٠ (خ م ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نِدًّا وهو

خلقك . قلت : إن ذلك لعظيم ، ثم أيٌّ ؟ قال : أن تقتل ولدك مَخافة أن يطعم مَعَك . قلت : ثم أى ؟ قال : أن تُزَانى حَلِيلة جارك » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى . وزاد الترمذى والنسائى فى رواية « وتلا هذه الآية (٢٥ : ٦٨ ، ٦٩ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ، ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك : يَلْقَ أثاماً يُضاعف له العذاب يوم القيامة ويَخْلُد فيه مُهاناً) » .

٨٢٠١ (خ ت س — عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغَموس » .

وفى رواية : أن أعرابياً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال « يارسول الله ، ما الكبائر ؟ قال : « الإشراك بالله . قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمين الغموس . قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : التى يقتطع بها مال امرىء مسلم — يعنى : يمين هو فيها كاذب » أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

٨٢٠٢ (خ م ت د — عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن من الكبائر : شَتْمُ الرَّجُل والديه . قال : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم . يَسُبُّ الرجلُ أبا الرجل وأمه . فيَسُبُّ أباه وأمه »

وفى رواية « إن من أكبر الكبائر : أن يلعن الرجل والديه — وذكر الحديث » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وأخرج أبو داود الثانية .

٨٢٠٣ (ت — عبد الله بن أنيس الجهنى رضى الله عنه) قال « ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر . فقال : وما حلف حالفٌ يمينَ صَبْرٍ فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة فى قلبه إلى يوم القيامة » أخرجه الترمذى .

ترجمة الأبواب

التى أولها كاف . ولم ترد فى حرف الكاف

الكنى : فى كتاب الأسماء من حرف الهمزة . الكيل : فى كتاب البيع من حرف الباء . الكرم : فى كتاب السخاء من حرف السين . الكهانة : فى كتاب السحر من حرف السين . كتمان السر : فى كتاب الصحبة من حرف الصاد . الكي : فى كتاب الطب من حرف الطاء . الكفن : فى كتاب الموت من حرف الميم .

شرح غريب الكاف

كتاب الكسب

(يتخوضون فى مال الله بغير حق) يأخذونه ويتملكونه . كما يخوض الإنسان فى الماء يمينا وشمالا .

(استبرأ لدينه) أى طلب البراءة من التهمة والخلاص منها .

(مضغة) القطعة من اللحم بقدر اللقمة .

(الريبة) التهمة ومظان الشبه .

(ترتع) حول الحمى : تطوف به وتدور .

(الاجتراء) الاقدام على الشيء . وقلة المبالاة به .

(امرأة جليلة) كبيرة القدر عظيمة .

(مَسيك) بخيل يُمْسك مافى يده ، ووزنه بوزن بخيل .

(تبغى ضالتها) الضالة : الشيء الضائع . وابتغاؤها : طلبها ونشدانها .

(تهنأ جرباءها) الجرباء التى بها جرب . وهنؤها مداواتها بدواء الجرب ، وهو القطران وما يضاف إليه .

(تليط حوضها) لاط الحوضَ يليطه ويلوطه لَيْطا ولوطا : إذا لطخه بالطين ليصلحه .

(ناهك فى الحلب) النّاهِك : المستقصى المبالغ ، حتى لايبق من اللبن شيء

(الإشراف) على الشيء : الاطلاع عليه ، والميل إليه . والرغبة فيه . وقوله « ومالا فلا تتبعه نفسك » أى ما لايكون بهذه الصفة ، بل تكون نفسك له مؤثرة وأنتَ فيه طامع ، فلا تتبعه واتركه .

(أرداف الملوك) الذين يَخلُفون الملوك إذا غابوا ، وينوبون منابهم فى أمور ملكهم . كانوا يُسمون فى الجاهلية أردافَ الملوك . وذلك الفعل الرادفة .

(جَلْسيّها وغورها) الجلسي : منسوب إلى جلس : أرض بنجد ، ويقال لكل مرتفع من الأرض : جَلْس . و « الغَور » ما انهبط من الأرض . أراد : أنه أقطعه جميع تلك الأرض نجدها وغورَها .

(العِدّ) الماء الدائم الذى لا انقطاع لمادته كثرةً وغزارةً .

(مالم تبلغه أخفاف الإبل) قد جاء فى متن الحديث له معنى . وقال الخطابى : وله معنى آخر ، وهو أن يحمى من الأراك ما بَعُدَ عن العمارة . فلا تبلغه الإبل الرائحة إذا أُرْسِلَتْ فى المرعَى .

(حظارى) أراد بحظاره : ماقد حظره وحوّط عليه . وكانت تلك الأراكة التى ذكرها فى الحديث ، فى الأرض التى أحياها قبل أن يُحْيِيَها ، فلم يَمْلِكْها بالإحياء وملكَ الأرضَ دونها ؛ إذ كانت مرعى للسّارحة . فأما الأراك إذا نبَتَ فى ملك رجل : فإنه مَحْمِيّ لصاحبه غير محظور .

(الدهناء) موضع معروف من بلاد تميم .

(مقيد الجمل) مرعى الجمل ومسرحه . فهو لاينزاح عنه ، ولا يتجاوزه فى طلب المرعى . فكأنه مُقَيّد هناك .

(الفتان) الشيطان للذى يفتن الناس عن دينهم ويضلهم . قال الخطابى : ويروى بضم الفاء . وهو جمع فاتن . مثل : كاهن وكهّان .

(حُضر) الفرس : عدوه .

« أقطع الزبير نخلا » قال فيه الخطابي : إن النخل مالٌ ظاهر العين ، حاضر النفع ،كالمعادن الظاهرة . فلا يصح إقطاعه . قال: ويشبه أن يكون إنما أعطاه ذلك من الخمس الذى هو سهمه . قال : وكان أبو إسحاق المروزى يتأول إقطاع النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الدور على معنى العارية .

(السُّحْتُ) الحرام .

(الضريبة) الخراج الذى يقرر على إنسان يؤديه فى كل يوم أوشهر أو سنة .

(أمثل) أى أشرف وأجود .

(العذرة) وجع الحلق من الدم . وذلك الموضع أيضاً يسمى عُذْرة ، وهو قريب من اللَّهاة .

(البَغِي) الزانية . ومهرها أجرها .

(الكاهن) معروف . وحلوانه : مايعطى من الهدية والأجر إذا سئل عن شيء ليخبرهم به مما يجهلونه .

(خبيث) حرام ، وهو يطلق على المكروه . وهو الذى عنى به فى كسب الحجام . وأما قوله « فى ثمن الكلب ومهر البغي » فيريد به الحرام . قال الخطابى : وقد يجمع الكلام بين القراءتين فى اللفظ . ويفرق بينهما فى المعنى ويعرف ذلك من الأغراض والمقاصد .

(الواشمة) التى تعمل الوشم فى وجوه النساء . وهو تغريز الجلد بالابرة ، وحشو النيل فى أماكن الغرز . والمستوشمة : التى تطلب أن يفعل بها ذلك .

(فاملأ كفه ترابا) كناية عن الحرمان ههنا والخيبة ، كما قال « وللعاهر الحجر » وقد استعمل بعض السلف الحديث على ظاهره . فكان يملأ كفه ترابا .

(كسب الإماء) قد جاء فى حديث أبى هريرة هكذا النهي مطلقا . وجاء فى حديث رافع مقيداً . فقال « حتى يُعلم من أين هو ؟ » والآخر « إلا ما عملت يدها » قال الخطابى : ووجه حديث أبى هريرة : أنه كان لأهل مكة والمدينة إماء عليهن ضرائب ، يخدمن الناس ، ويأخذن أجرهنّ ، ويعطين مواليهن ما عليهن من الضرائب . ومن تكون مبتذلة خارجة داخلةً وعليها ضريبة لمولاها . فلا تؤمن أن يبدو منها زلّة ، إما للاستزادة فى المعاش وتحصيل الضريبة . وإما للشهوة تغَلب ، أو لغير ذلك . والمعصوم قليل . فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسبهن تنزهًا عنه . هذا إذا كان للأمة وجه معلوم تكسب منه . فكيف إذا لم يكن لها جهة معلومة ؟

(ثمن الهرّ) النهى عن ثمن السنّور إما لأنه كالوحشى الذى لا يمكن تسليمه لأنه ينتابُ دورَ الناس ، ولا يقيم فى مكان واحده وإن حُبس أو رُبط لم ينتفع به ، وإما لئلا يتمانع الناسُ فيه ، ولا يتنازعوه إذا انتقل عنهم . وقيل : إنما نهى عن بيع الوحشى منه دون الإنسى .

(ناضحك) البعير الذى يُستقى عليه الماء .

(رقيقك) اسم يجمع العبيد والإماء .

(عسب الفحل) ماؤه . والمنهى عنه هو ثمنه ، والأجر الذى يؤخذ عليه . وإلا فإعارته حلال ، وإطراقهُ مباح جائز . والعسب : الكراء الذى يؤخذ على

ضراب الفحل . يقول : عَسَبَ فحلَه يعسبه ، أى أكراه . وعسب الفحل أيضاً : ضرابه .

(تطرق) إطراق الفحل : إعارته للضراب .

(القُسامة) بالضم : ما يأخذه القَسَّام من الأجرة – وبالكسر – صنعة القسام . ونظيرهما : الجُزَاوة ، والجِزارة . والمعنى : ما يأخذه القسام جريًا على عادة السماسرة ، دون الرجوع إلى أجرة المثل ، كتواضعهم على أن يأخذوا من كل ألف شيئاً معلوماً . وذلك حرام . وقال الخطابى : ليس فى هذا تحريم إذا أخذ القَسَّام أجرته بإذن المقسوم لهم ، وإنما هو فيمن ولى أمرَ قوم ، أو كان عريفاً أو نقيبا . فإذا قسم بين أصحابه شيئاً أمسك منه نصيبا لنفسه ليستأثِرَ به عليهم . قال : وقد جاء فى الرواية الأخرى « الرجل يكون على الفئام من الناس وهم الجماعة ، فيأخذ من حظِّ هذا وحظ هذا » .

(الحميل) الزعيم والكفيل .

(تجاحفت) تجاحفوا فى القتال – بتقديم الجيم على الحاء – إذا تناول بعضهم بعضاً بالسيوف ، والفرسان يتجاحفون بينهم الكرة بالصوالجة : يتناولونها بها . والمراد من الحديث : أن قريشاً إذا تقاتلوا على الملك .

(رِشًا) جمع رشوة ، وهي البِرْطيل .

(تكهنت) التكهن : فعل الكاهن ، وهو إخباره لمن يسأله عما يسأله عنه .

(المتبارين) بارى فلان فلانا : إذا عادض فعلَه بفعلِه .

« لا تسلميه حجاماً ولا صائغاً ولا قصَّاباً » كره الصائغ لما يدخل صنعته من الغش ، ولكثرة الوعد فى فراغ ما يستعمل إنما عنده . والكذب ، لأنه يَصوغ الذهب والفضة ، وربما كان منه شيء للرجال ، وهو حرام ، أو كان منه آنية ،

وهى حرام . وأما القصاب والحجام : فلأجل النجاسة الغالبة على ثوب القصاب وبدنه مع تعذر الاحتراس . والحجام نحوه .

كتاب الكذب

(التحرى) القصد .

(الويل) الحزن والنكد ، وإنما يقال ذلك عند المكروه . وقيل : هو شدة العذاب . وقيل : هو اسم وادٍ فى جهنم .

(المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) المتشبع : هو الذى يتشبه بالشبعان وليس به . وبهذا المعنى استُعِيرَ لِلْمُتَحَلِّى بفضيلة لم يُرْزَقها ، وليس من أهلها ، شُبه بلابس ثوبى زور ، وهو الذى يُزَوِّرُ على الناس بأن يتزيَّى بزيّ أهل الزهد ، ويلبس لباس أهل التقشف رياء ، أو إنه يُظهر أن عليه ثوبين ، وإنما هو ثوب واحد . قال الأزهرى : هو أن يخيط كُمًّا على كُمٍّ ، فيظهر لمن يراه أن عليه قميصين ، وليس عليه إلا قميص واحدٌ وله كُمَّان من كل جانب .

(الدجّال) الكذاب ، وتقدم شرحه فى كتاب القيامة .

(تتايعوا) التتايع : التساقط والتهافت فى الأمر .

(الفراش) هذا الذى يتواقع فى ضوء السّراج فيحترق .

(ينمى) نميت الحديث أنميه : إذا نقلته إلى غيرك ، أو أسندته .

(مَهْيم) كلمة معناها : ما أمرك وما حالك .

(خادم) يقع على العَبد والأمة .

(أحصنت) المرأة فرجها : إذا حَمَتْهُ عن الزنا .

(فغطَّ) الغطيط : صوت النائم ، والمراد : أنه غشى عليه فغَطّ .

(الكبت) الهلاك .

(وليدة) الأمة .

(تقوّلت) على فلان : قلت عنه ما لم يَقُلْ .

(فليتبوأ) التبوء : اتخاذ المنزل ، لأن المباءة : المنزل .

(لفلان وجه ومنزلة) إذا كان محظوظاً محترماً كريماً على الناس .

(الصَّعب والذلول) أراد بالصعب والذلول : شدائد الأمور وسهلها ، والمراد : أنه ترك المبالاة بالأمور والاحتراز فى القول والفعل .

كتاب الكبر

(العز إزاره ، والكبرياء رداؤه) شبه العز والكبرياء بالإزار والرداء ؛ لأن المتصف بهما يشملانه ، كما يشمل الإنسانَ الإزار والرداء ، وأنه لا يشاركه فى إزاره وردائه أحد . فكذلك الله ـ عز وجل ـ العز والكبرياء إزاره ورداؤه . فلا ينبغى أن يشركه فيهما أحد . فضرب مثلا لذلك .

(مثقال حبة خردل من كبر) قال الخطابى : له تأويلان . أحدهما : أن يكون أراد كبر الكفر والشرك . ألاترى أنه قد قابله فى نقيضه بالإيمان ، فقال : « لا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان » والوجه الثانى : أن الله تعالى إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما كان فى قلبه من الكبر ، حتى يدخلها بلا كبرٍ ولا غلٍّ فى قلبه . وقوله « لا يدخل النار مَن كان فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان » يعنى به : دخول تخليد وتأبيد .

(بَطْر الحق) أن يجْعَلَ ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلاً ، هذا عند مَنْ جَعَل أصلَ البَطْر من الباطل ، ومن جعله من الحَيْرة ؛ فمعناه : أن يتحير عند الحق فلا يقبله .

(غمط) حق فلان : إذا احتقره ولم يره شيئاً .

(غمص) وكذلك غمصته إذا انتقصته وأذريت به .

(يفوقني) فقت فلاناً أفوقه : إذا صرت خيراً منه ، ومنه الشيء الفائق وهو الجيّد الخالص في نوعه .

(الشِراك) والشِسْع من سيور النعل

(طينة الخبال) جاء تفسيرها في بعض الحديث « قيل : يارسول الله : وماطينة الخبال ؟ قال : هي صديد أهل النار » .

(عُبِّيَّة) بضم العين وكسرها ، وبتشديد الباء والياء ، مأخوذ من العبّ ـ النور والضوء . وقيل : من العِبْء : الثقل .

(يدهده) يدحرج .

(خيلاء) الكبر والعجب ، والمخيلة : مفعلة منه .

شعر (مُرَجَّل) أي مُسَرَّح .

(يتجلجل) الجلجلة : صوت مع حركة ، والمراد : أنه يسوخ في الأرض ويغوص فيها ؛ فأما « يتلجلج » فهو من التردد ، ومنه : تلجلج في كلامه : إذا تردد ، فكأنه يتردد في تخوم الأرض .

(الفدادين) الفلاحون والحراثون ، وقد تقدم مُسْتَقْصًى في كتاب الفتن من حرف الفاء .

كتاب الكبائر

(الكبائر) جمع كبيرة ، وهي : الذنوب العظام .

الفرار من (الزحف) الفرار من مصافّ الجهاد ، ومقاتلة الكفار .

(الموبقات) جمع موبقة ، وهي : الخصلة المهلكة .

(قذف المحصنات) جمع محصنة ، وهُنّ العفائف ذوات الأزواج ، وقذفهن : رميهن بالزنا .

(نِدّاً) المثل .

(الغموس) هى اليمين الكاذبة التى تغمس حالفها فى الإثم .

(يقتطع) الاقتطاع : الأخذ والانفراد بالشيء .

(يمين صبر) صَبَرْتُ الإنسان يميناً : إذا حلَّفته به جهد القسم ، وصبرته على اليمين .

(حليلة جارك) حليلة الرجل : زوجته ، والرجل حليلة امرأته .

(أثاما) الأثام : الإثم ، وقيل : هو العذاب .

(بعوضة) الصغير من البق .

(نكتة) الأثر فى الشيء .

حرف اللام

ويشتمل على ستة كتب

كتاب اللباس . كتاب اللقطة : كتاب اللعان . كتاب اللقيط . كتاب اللهو واللعب . كتاب اللعن والسَّب .

الكتاب الأول

فى اللباس . وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

فى آداب اللباس ، وفيه عشرة أنواع

الأول : فى العمائم والطيالسة

٨٢٠٤ (د ت ـ محمد بن ركانة رضى الله عنه) قال « إن رُكانة صارَعَ النبى صلى الله عليه وسلم ، فصرعه النبى ، قال ركانة : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : فَرْقُ ما بيننا وبين المشركين : العمائم على القلانس » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٢٠٥ (د ـ أبو المليح ـ عن أبيه ـ رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعتَمُّوا تَزدادوا حِلْماً . وقال عليٌّ : العمائم تيجان العرب » .

٨٢٠٦ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمامَتَهُ بين كَتِفَيْهِ . قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك . قال عبيد الله : ورأيتُ القاسم وسالما يفعلان ذلك » .

أخرجه الترمذى .

٨٢٠٧ (د - عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) قال « لقد عَمَّمَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة ، فَسَدَلَهَا من بين يديَّ ، ومِنْ خَلْفِى : أصابع » أخرجه أبو داود .

٨٢٠٨ (م د س - عمرو بن حريث رضى الله عنه) قال « رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وعليه عمامة سوداء ، قد أرخَى طرفَها بين كتِفَيه » . أخرجه أبو داود .

وفى رواية النسائى قال « رأيتُ على النبى صلى الله عليه وسلم عمامةً خَرْقَانِيَّة » وفى رواية مسلم « كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء ، وقد أرخَى طرفَها بين كتفيه » وفى أخرى له « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء » .

٨٢٠٩ (س - عمرو بن أمية رضى الله عنه) قال « كأنى أنظرُ الساعةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، وعليه عمامة سوداء أرخَى طرَفها بين كتفيه » أخرجه النسائى .

٨٢١٠ (م ت د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة ، وعليه عمامة سوداء » زاد فى رواية : « بغير إحرام » .

أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى . وزاد النسائى فى أخرى « أرخى طرف العمامة بين الكتفين »

٨٢١١ (ت - أبو كبشة الأنمارى رضى الله عنه) قال « كانت عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بُطْحَةً - يعنى لا طِئَةً »

وفى رواية : قال « كانت كِمَامُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بُطْحًا ، يعنى واسعةً »(١)

أخرج الترمذى الرواية الثانية . وقال : هذا حديثٌ منكر ، والرواية الأولى أخرجها رزين .

٨٢١٢ (د ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « بَيْنَا نحن جلوس فى بيتنا نَحْرَ الظهيرة . قال قائل لأبى بكر : هذا رسول الله مُقْبلاً مُتَقَنِّعًا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستأذن . فأذِنَ له فدخل »

أخرجه أبو داود . وهو طرف من حديث الهجرة بطوله .

٨٢١٣ (خ ـ عبد الملك بن حبيب) قال « نَظَرَ أَنَسٌ رضى الله عنه إلى الناس يوم الجمعة ، فرأى طَيالِسَةً . فقال : كأنهم الساعةَ يهود خيبر » أخرجه البخارى .

الثانى : فى القميص والإزار

٨٢١٤ (ت د ـ أسماء بنت يزيد بن السكن رضى الله عنها) قالت « كان كُمّ قميصِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُّسْغ » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٢١٥ (ط د ـ العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه رضى الله عنه) قال : سألت أبا سعيد عن الإزار ؟ فقال : على الخبير سقطتَ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِزْرَةُ المؤمن إلى نصف السّاق . ولا حَرَجَ ـ أو قال لاجناح ـ عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفلَ من ذلك . فهو فى النار . وَمَنْ جَرَّ إزاره بطَراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة » أخرجه الموطأ . وأخرجه أبو داود . وقال « ما كان أسفلَ من الكعبين فهو فى النار » مرة واحدةً . ولم يقل فى آخره « يوم القيامة »

---

(١) فى النهاية « بطحا » أى لازقة بالرأس غير ذاهبة فى الهواء . و « الكمام » جمع كمة بضم الكاف

٨٢١٦ (ت س - حذيفة رضى الله عنه) قال « أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِعَضَلَةِ سَاقِى - أو ساقِهِ - فقال : هذا مَوْضِعُ الإزار . فإن أَبَيْتَ فأسفَلَ ، فإن إبيت فأسفل . فلا حقَّ للإزار فى الكعبين » أخرجه الترمذى .

وفى رواية النسائى . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الإزار إلى إلى أَنْصَافِ السَّاقين العَضَلَةِ . فإن أَبَيْتَ فأسفل . فإن أَبَيْتَ فمن وراء السَّاق ، لاحقَّ للكعبين فى الإزار » .

٨٢١٧ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الإزار فَهُوَ فى القميص » أخرجه أبو داود .

٨٢١٨ (د - عكرمة مولى ابن عباس) قال « رأيت ابن عباس يأتزر . فيضع حاشية إزاره من مُقَدمه على ظهر قدَمه ، ويرفَعُ من مُؤخره . قلت : لِمَ تأتزر هذه الإزرة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتزرها » أخرجه أبو داود

٨٢١٩ (خ س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أسفل من الكعبين من الإزار فى النار » أخرجه البخارى والنسائى

٨٢٢٠ (م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « مَرَرْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى إزارى استرخاء . فقال : ياعبد الله ، ارفع إزارك . فرفعْتُهُ ، ثم قال : زِدْ . فَزِدْتُ . فما زلت أَتحرَّاها بعد . فقال بعض القوم : إلى أين ؟ قال : إلى أَنْصَافِ الساقين » أخرجه مسلم .

٨٢٢١ (د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا لَبِسْتُمْ أو توضأتم . فابدءوا بِميامِنِكم » أخرجه أبو داود .

وفى رواية الترمذى « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لَبِسَ قميصاً بَدَأَ بِميامِنِه » .

الثالث : فى إسبال الإزار

قد تقدم فى كتاب الكبر منه أحاديث . ونذكر ههنا ما لم نذكر هناك

٨٢٢٢ (خ م د س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ جَرَّ ثَوْبَه خُيَلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . فقال أبو بكر رضى الله عنه : يارسول الله ، إن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لسْت ممن يفعله خيلاء » .

أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى .

وفى رواية للبخارى قال شعبة : لقيت مُحارب بن دِثار على فرس ، وهو يأتى المكان الذى يقضى فيه . فسألته عن هذا الحديث ؟ فحدثنى . قال: سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ لم ينظر الله إليه يوم القيامة . قلت لمحارب : أذَكَرَ إزاره ؟ قال : ماخَصَّ إزاراً ولا غيره»

وفى رواية مسلم « أن ابن عمر رأى رَجُلاً يَجُرّ إزارَه . فقال : ممن أنت ؟ فانتسب له . فإذا رجل من بنى ليث . فعرفه ابن عمر . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - بأذُنَىَّ هاتين - يقول : مَنْ جَرَّ إزاره ، لايريد بذلك إلا المخيلة . فإن الله لاينظر إليه يوم القيامة »

وفى رواية لأبى داود والنسائى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الإسبال فى الإزار والقميص والعمامة ، وَمنْ جَرَّ منها شيئا خُيَلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » .

٨٢٢٣ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله لاينظر إلى مُسْبِلٍ » أخرجه النسائى .

الرابع : فى ذيول النساء

٨٢٢٤ (د ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ جَرَّ إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يُرْخين شبراً . فقالت أم سلمة : إذاً تنكشف أقدامهن . قال : فيُرْخين ذراعاً ، لا يَزِدْنَ عليه »

أخرجه الترمذى والنسائى .

وفى رواية أبى داود قال « رَخَّصَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمهات المؤمنين فى الذَّيل شبراً . فاستزدنه فزادهُنَّ شبراً . فكُنَّ يرسلن إلينا فنَذْرع لهن ذِرَاعاً » .

٨٢٢٥ (ط د س - أم سلمة رضى الله عنها) قالت - حين ذُكر الإزار - « فالمرأة يارسول الله ؟ قال : تُرخيه شِبْرًا . قالت أم سلمة : إذاً ينكشف عنها . قال : فذراعاً . لاتزيد عليه » أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائى .

٨٢٢٦ (ت - أم سلمة رضى الله عنها) « أن النبى صلى الله عليه وسلم شبَرَ لفاطمة شِبْرًا مِنْ نطاقها » أخرجه الترمذى .

الخامس : فى الاحتباء والاشتمال

٨٢٢٧ (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُحْتَبٍ بِشَمْلَةٍ ، قد وَقَعَ هُدْبها على قدميه » أخرجه أبو داود

٨٢٢٨ (د ت س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنِ لِبْسةِ الصَّماء والاحتباء فى ثوب واحد » .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

٨٢٢٩ (خ م س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء ، وأن يَحْتَبِي الرجل فى ثوب واحد ، ليس على فرجه منه شيء »

وفى رواية قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لِبْسَتَيْنِ وعن بِيعَتَيْنِ : عن اشتمال الصماء ، والاحتباء في ثوب واحد ، ليس على فرج الإنسان منه شيء » أخرجه البخارى . وأخرج النسائى الأولى .

وفى رواية للبخارى « أنه نهى عن لِبْسَتَيْنِ وعن بيعتين » وذكر نحوه بطوله . وقد تقدم ذكره فى كتاب البيع من حرف الباء .

٨٢٣٠ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لِبْسَتَيْنِ : اشتمال الصماء ، وهو أن يجعل ثوبه على عاتقه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب ، أو أن يشتمل على يديه فى الصلاة . واللِّبْسَةُ الأخرى : احتباؤه بثوبه وهو جالس ، ليس على فرجه منه شيء »

وفي رواية « أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لِبْستيْن : أن يحْتبِيَ الرجل فى الثوب الواحد ، ثم يرفعه على منكبه ، وعن بيعتين : اللّماس ، والنّباذ » .

أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الباقون نحواً منه . وقد ذكرنا بعض رواياتهم فى كتاب البيع من حرف الباء .

وللموطأ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لِبْستين وعن البيعتين : عن الملامسة . وعن المنابذة ، وعن أن يحتبي الرجل فى ثوب واحدٍ ليس على فرجه منه شيء . وعن أن يشتمل الرجل فى الثوب الواحد على أحد شقيه »

السادس : فى الإزار

٨٢٣١ (د ت - عروة عن معاوية بن قرة عن أبيه رضى الله عنهما) قال « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رَهْط من مُزَينة . فبايعناه ، وإن قميصه

لَمُطلَقَ الإزار . فأدخلْتُ يدى فى جيب قميصه . فَمسسْتُ الخاتَم ، ثم قال عروة : فما رأيت معاوية ولا ابنه قط إلا مُطلِقِي أزرارهما قط فى شِتاء ولا حَرّ ، ولا يزران أزرارهما أبداً » أخرجه أبو داود والترمذى .

السابع : فى خُمُر النساء ومُروطهن

٨٢٣٢ (خ د ـ عائشة رضى الله عنها) « ذكرَت نساء الأنصار . فأثنت عليهن . وقالت لهن معروفا . وقالت : لما نزلت سورة النور عَمَدْنَ إلى حجور أو حجوز ـ شك أبو كامل الجَحْدَرى ـ فَشَقَقْنَهُنَّ ، فاتخذنهن خُمراً » .

وفى رواية قال « يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَل لما أنزل الله (٢٤ : ٣١ وليَضْرِبْنَ بخُمُرِهن على جيوبهن) شققن أكْنَفَ من مروطهن ، فاختمرن بها » أخرجه أبو داود . وقال أحد رواته « أكْثَفَ » وأخرج البخارى الثانية . وقال « شققن مروطَهُنّ فاختمرن بها »

٨٢٣٣ (د ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت « لما نزل (٣٣ : ٥٩ يُدْنِينَ عليهن من جلابيبهن) خرجن نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغِرْبان من الأكسية » أخرجه أبو داود .

٨٢٣٤ (د ـ عائشة رضى الله عنها) « أن أسماء بنت أبى بكر دَخَلَتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها ، وقال : يا أسماء ، إن المرأة إذا بلغت المحيض لن يصلح أن يُرَى منها إلا هذا وهذا ، ـ وأشار إلى وجهه وكفيه » أخرجه أبو داود .

٨٢٣٥ (د ـ محمد بن سيرين) « أن عائشة رضى الله عنها لما أتت البصرة نزلت على صفية أم طلحة الطلحات ، فرأت بناتٍ لها ، فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل وفى حجرتي جارية ، فألْقَى إليَّ حَقْوه ، وقال : شُقِّيهِ

شُقَّتَيْنِ ، فأَعطِي هذه نِصْفاً ، والفتاة التى عند أم سلمة نصفاً ، فإنى لا أُراها إلا قد حاضت ، أو لا أراهما إلا قد حاضتا » أخرجه أبو داود .

٨٢٣٦ (د ـ دحية بن خليفة رضى الله عنه) قال « أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباطي ، فأعطانى منها قُبْطِيَّةً ، فقال : اصْدَعْها صدعَين ، فاقطع أحدهما قميصاً ، وأعط الآخر امرأتك تختمر به ، فلما أَدْبَرَ قال : وأْمُرْ امرأتك أن تجْعَلَ تحته ثوباً لا يَصِفُها » أخرجه أبو داود .

٨٢٣٧ (ط ـ علقمة بن أبى علقمة ـ عن أمه ـ رضى الله عنها) قالت « دَخَلَتْ حفصةُ بنت عبد الرحمن على عائشة ، وعلى حفصة خمارٌ رقيقٌ ، فَشَقَّتْهُ عائشة وكَسَتْها خِمَارًا كَثيفاً » أخرجه الموطأ .

٨٢٣٨ (د ـ أم سلمة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل عليها وهى تختمر ، فقال : لَيَّة ، لا لَيَّتَيْنِ » أخرجه أبو داود .

٨٢٣٩ (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « كانت أم سلمة لا تضع جلبابها عنها ، وهي فى البيت ، طلباً للفضل » أخرجه رزين .

٨٢٤٠ (ط ـ مالك بن أنس) بلغه « أن أَمَةً كانت لعبيد الله ابن عمر ، رضى الله عنه رآها عمر وقد تهيأت بهيئة الحرائر ، فدخل على ابنته حفصة ، فقال : ألم أَرَ جاريةَ أخيك تَجُوسُ الناس ، وقد تهيأت بهيئةَ الحرائر ؟ فأنكر ذلك عمر » . أخرجه الموطأ .

الثامن : فى النعال والانتعال

٨٢٤١ (م ط د ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا خلع فليبدأ بالشمال ، ولا يمشى أحدكم فى نعلٍ واحدة ، لِيُحْفِهما جميعاً ، أو لِيُنْعِلْهُما جميعاً » .

وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ وذكره إلى قوله ـ « بالشمال » وزاد « وليكن اليمين أولَهُما تُنْعَلُ وآخرَهما تُنْزَع » .

أخرج الأولى مسلم . والثانية الموطأ والترمذى وأبو داود .

٨٢٤٢ (خ م د ت س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنَ فى تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ وطُهوره ، وفى شأنه كله » وفى رواية « يحب التَّنَعُّلَ ما استطاع » وفى رواية « كان يحب التَّيَمُّنَ ما استطاع من شأنه كله فى طُهوره وتَنَعُّلِهِ » .

قال بعض الرواة « وسواكه » ولم يذكر « شأنه كله » .

وفى رواية « كان يحب التَّيَمُّنَ فى طُهوره إذا تطهَّر ، وفى تَرَجُّلِهِ إذا تَرَجَّلَ ، وفى انتعاله إذا انتعَلَ » أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، ورواياتهم متقاربة .

٨٢٤٣ (ت ـ أبو هريرة وأنس بن مالك رضى الله عنهما) قالا « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَنْتَعِلَ الرجل قائماً » أخرجه الترمذى .

٨٢٤٤ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَنْتَعِلَ الرجل قائماً » أخرجه أبو داود .

٨٢٤٥ (م د ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « إذا انقطع شِسْعُ نعله فلا يمشى فى نعل واحدة ، حتى يُصْلِح شِسْعَهُ ، ولا يَمْشِى فى خُفٍّ واحدٍ ، ولا يأكل بشماله ، ولا يَحْتَبِى بالثوب الواحد . ولا يلتحف الصماء » .

وفى رواية « نهى أن يأكل الرجل بشماله ، أو يشرب بشماله ، أو يمشى فى نعل واحدة ، أو يشتمل الصماء ، أو يحتبى فى ثوب واحدٍ كاشفاً عن فرجه » .

وفى رواية « أن يرفع إحدى رجليه على الأخرى ، وهو مُسْتَلْقٍ على ظهره » أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود الأولى إلى قوله « بشماله » .

وله فى أخرى قال « إذا انقطع شِسْعُ نَعْلِ أحدكم فلا يمشى فى نَعْلٍ واحدٍ حتى يصلحها » ، وأخرج الترمذى الرواية الثانية ، وأسقط من أوله « ذكر الأكل والشرب والانتعال » .

٨٢٤٦ (خ م ط د ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يَمْشِ أحدكم فى نعْلٍ واحدةٍ ، لِيُنْعِلْهُما جميعاً ، أو لِيُحْفِهما جميعاً » وفى رواية « لِيُحْفِهما جميعاً أو لِيُنْعِلْهُما جميعاً » .

أخرجه الجماعة إلا النسائى .

وفى رواية لمسلم ، وأخرجها النسائى : قال أبو رَزين العقيلى « خرج إلينا أبو هريرة يوماً ، وهو يقول ـ وضرب على جبهته بيده ـ إنكم لَتُحَدِّثونَ أنى أكذبُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لِتَهْتَدوا وأضِلَّ ، ألا وإنى أشْهَدُ لَسَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا انقطع شِسعُ نَعْلِ أحدكم فلا يمشى فى الأخرى حتى يُصْلِحَها » .

٨٢٤٧ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « ربما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نعل واحدة » .

وفى رواية القاسم بن محمد عن عائشة « أنها مَشَتْ فى نعلٍ واحدةٍ » .

أخرجه الترمذى ، وقال : هذا أصح . وذكر رزين عنها قالت « قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْتَعِلُ قائماً ، ويمشى في نعلٍ واحدةٍ ، غير ما مَرَّةٍ » وقال القاسم بن محمد « رأيت عائشة تمشى بنعلٍ واحدة ، أو قال : فى خُفٍّ واحد ، وهي تُصْلِحُ الآخر » .

٨٢٤٨ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « مِنَ السُّنَّةِ إذا جَلَسَ الرجل : أن يخلع نَعْلَيْهِ فَلْيَضَعْهُما بِجَنْبِهِ » . أخرجه أبو داود .

٨٢٤٩ (م د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غَزوةٍ غَزَوْناها « استكثروا من النعال ، فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود قال « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ ، فقال ـ وذكر الحديث » .

٨٢٥٠ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَلبَسُ النّعال السِّبْتِيّة ـ وهى التى ليس عليها شَعَرٌ ـ ويتوضأ وأنا أُحِبُّ أن أَلْبَسَهُما » .

وفى رواية : قال عُبَيد بن جريج : قلت لابن عمر « رأيتك تَلبَسُ هذه النعالَ السِّبتية ، وتصفر لحيتك بالورس والزعفران ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية ، ويصفر لحيته بالورس والزعفران . وكان ابن عمر يفعل ذلك » أخرج النسائى الثانية والثالثة ، والأولى ذكرها رزين .

٨٢٥١ (خ ت د س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « إن نَعْلَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهما قِبالان »

وفى رواية : قال عيسى بن طَهمان « أخرج لنا أنس نعلين جَرْدَاوَيْن لهما قِبالانِ . فحدّثنى ثابت البُنانى بَعْدُ عن أنس : أنهما نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى وأبو داود . وأخرج الترمذى والنسائى الأولى .

٨٢٥٢ (د ـ عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة) قال : قيل لعائشة رضى الله عنها « هل تلبس المرأة النعل ؟ فقالت : قد لَعَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّجلةَ مِنَ النساء » أخرجه أبو داود .

٨٢٥٣ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « لَعن رسول الله صلى الله عليه

وسلم الرجلَ يلبَسُ لِبْسةَ المرأة ، والمرأةَ تلبس لِبْسةَ الرجل » أخرجه أبو داود

التاسع : فى ترك الزينة

٨٢٥٤ (ت - معاذ بن أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ تَرَكَ اللبَاسَ تواضُعًا لله ، وهو يقدر عليه ، دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق ، حتى يُخَيِّرَهُ مِنْ أيِّ حُلَلِ الإيمانِ شاء يَلْبُسها »

أخرجه الترمذى

٨٢٥٥ (ت - ميمونة بنت سعد) وكانت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم - أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَثَلُ الرَّافلةِ فى الزينة فى غير أهلها ، كمثل ظُلْمَةِ يوم القيامة ، لا نُورَ لهَا » أخرجه الترمذى .

٨٢٥٦ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) يرفعه قال « مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ ألْبَسه الله إياه يوم القيامة ، ثم تَلهَّبُ فيه النار . ومن تشبَّه بقوْمٍ فهُوَ منهم »

وفى أخرى « مَنْ لَبِسَ ثوب شُهْرَةٍ ألْبَسهُ الله يوم القيامة ثوبا مثله »

وفى رواية « ثوبَ مذلَّة »

وأخرج فى حديث آخر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم » أخرج الأولى رزين . والثانية أخرجها أبو داود .

العاشر : فى التزيُّن

٨٢٥٧ (س - أبو الأحوص عن أبيه رضى الله عنه) قال « أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعَلَيَّ ثوبٌ دونٌ . فقال لى : ألَكَ مال ؟ قلت : نعم . قال : من أىِّ المال ؟ قلت : من كل المال قد أعطانى الله : من الإبل ، والبقر ، والغنم ، والخيل والرقيق . قال : فإذا آتاك الله مالاً فَلْيُرَ أثَرُ نعْمَةِ اللهِ عليك وكرامته »

أخرجه النسائى .

٨٢٥٨ (ت ـ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب أن يُرَى أثرُ نعمته على عبده » أخرجه الترمذى .

٨٢٥٩ (ط ـ محمد بن سيرين رحمه الله) قال : قال عمر بن الخطاب « إذا وَسَّع الله عليكم فوَسِّعُوا على أنفسكم ، جَمَع رجلٌ عليه ثيابَهُ » أخرجه الموطأ

٨٢٦٠ (د ـ محمد بن يحيى بن حبان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما على أحدكم إن وجَد ـ أو ما على أحدكم إن وجدتم ـ أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبَىْ مِهْنَته »

وفى رواية عنه عن ابن سلام : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر . أخرجه أبو داود .

٨٢٦١ (ت س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوْبَانِ قَطَرِيَّانِ . فكان إذا قعَدَ فعرِقَ ثَقُلَا عليه . فقدم بَزٌّ مِنَ الشامِ لفلان اليهودى . فقلت له : يارسول الله ، لو بعثتَ فاشتريْتَ منه ثوبين إلى المَيْسَرَةِ . فأرسل إليه . فقال اليهودى : قد علمتُ ما أراد ، إنما أراد أن يذهب بما لى ، أو بدراهمى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبَ عَدُوّ الله . قد عَلِمَ أنى مِنْ أتقاهم وآداهم للأمانة » أخرجه الترمذى والنسائى .

٨٢٦٢ (ط ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غَزْوَةِ بنى أنْمَارٍ . قال : فبينما أنا تحت شجرة إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يارسول الله ، هَلُمَّ إلى الظِّلِّ . فأتى وسلّم ونزل . فالْتَمَسْتُ شيئاً . فوجدت فى غرارةٍ جِرْوَ قِثَّاء . فقرَّبْتُه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : من أيْنَ لكم هذا ؟ قلت : خرجنا به من المدينة . قال جابر : وعندنا

صاحبٌ لنَا، يَخْرُجُ يَرْعَى ظَهْرًا لنا. وعليه بُرْدَانِ قد أَخْلَقا. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أما له ثوبان غير هذين؟ قلت: بلى، له ثوبان فى العَيْبَةِ كَسَوْتُهُ إياهما. قال: فادعُهُ فَلْيَلْبَسْهُمَا. قال: فدعوتُهُ فَلَبِسَهُمَا. فلمَّا وَلَّى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالَهُ؟ ضَرَبَ الله عُنُقَهُ. أَلَيْسَ هذا خيراً؟ فسمعه الرجل، فقال: فى سبيل الله يارسول الله. فقال رسول الله: فى سبيل الله. فَقُتِلَ الرجل فى سبيل الله» أخرجه الموطأ.

والذى جاء فى رواية يحيي بن يحيي قال «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوَةِ بنى أنمارٍ. قال جابر: فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: يارسول الله، هَلُمَّ إلى الظِّلِّ. قال: فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقُمْتُ إلى غرارة لنا، فالتمست فيها. فوجدت جِرْوَ قِثاء فكسرته، ثم قرَّبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: من أين لكم هذا؟ فقلت: يارسول الله، خرجنا به من المدينة. قال جابر: وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى لنا ظَهْرنا. قال: فجهزته. ثم أدبر يذهب فى الظَّهر، وعليه بُرْدان له قد خَلِقَا. قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أما له ثوبان غير هذين؟ فقلت: بلى يارسول الله، له ثوبان فى العَيْبَةِ، كسوته إياهما. قال: فادْعُهُ، فمُرْهُ فَلْيَلْبَسْهُمَا. قال: فدعوته، فلبسهما، ثم وَلَّى يذهب. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماله؟ ضَرَبَ الله عُنُقَهُ. أليس هذا خيراً؟ قال: فسمعه الرجل فقال: يارسول الله، فى سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فى سبيل الله فقُتِلَ الرجل فى سبيل الله»

٨٢٦٣ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هاتين اللِّبْستين: المرتفعة، والدون» أخرجه رزين.

الفصل الثاني : في أنواع اللباس . وفيه خمسة أنواع

الأول : في القميص والسّراويل

٨٢٦٤ (د ت - أم سلمة رضى الله عنها) قالت « كان أحبَّ الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميصُ »

وفى أخرى « لم يكن ثوبٌ أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القميص » أخرجه أبو داود . وأخرج الترمذى الأولى .

٨٢٦٥ (ت د س - سويد بن قيس رضي الله عنه) قال «جلبْتُ أنا ومَخْرَفة العبدى بَزًّا مِنْ هجَر . فأتينا به مكة . فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فساوَمَنَا سَرَاوِيلَ معنا منه . فوزن ثمنه . وقال للذى يَزِنُ : زِنْ ، وأرجح » .

وفى رواية « ولنا رجل يزن بالأجر . فقال له : زِنْ ، وأرجح » .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائي .

٨٢٦٦ (د س - أبو صفوان بن عميرة رضي الله عنه) قال «أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، قبل أن يُهاجر - بهذا الحديث » ولم يذكر « يزن بأجر »

أخرجه أبو داود والنسائى .

الثانى : فى القبـــاء

٨٢٦٧ (خ م د ت س - المسور بن مخرمة رضى الله عنه) قال «قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقْبِيَةً . فلم يُعْطِ مَخْرَمَةَ منها شيئا . فقال مَخْرَمَةُ : يا بُنَيَّ انطَلِقْ بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانطلقت معه . فقال : ادخل ، فادْعُهُ لى . قال : فدعوته له . فخرج وعليه قباء . فقال : خَبَأْنا هذا لك . قال : فنظر إليه . فقال : رَضِىَ مخرمة »

وفى رواية « قدِمَتْ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم أقبية . فقال أبى مخرمةُ :

انطلق إليه ، عسى أن يعطينا منها شيئاً . فقام أبى على الباب ، فتكلم . فعرف النبيُّ صلى الله عليه وسلم صوتَهُ . فخرج النبى ومعه قَباء ، وهو يريه محاسِنَهُ ، وهو يقول : خَبأت هذا لك . خبأتُ هذا لك »

وفى رواية قال « يا بُنَيَّ ، ادع لى النبى . فأعظمت ذلك . وقلت : أدعو لك رسول الله ؟ فقال : يابنى ، إنه ليس بجبار . فدعوته . فخرج ، وعليه قباء من ديباج مزرّرٌ بالذهب . فقال : يامخرمة ، هذا خبأناه لك »

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى وأبو داود والنسائى الرواية الأولى ، والثالثة ذكرها رزين .

٨٢٦٨ (المسور بن مخرمة) قال « أُهْدِيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم أَقْبِيَةٌ من ديباج مُزَرَّرَةٍ بذهبٍ ، فقسمها فى أصحابه ، وعزل واحدة لِمَخْرَمَة ، قال : خبأت هذا لك ، فجاءه فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابِسُه يُرِيه محاسنَهُ ، وكان فى خُلُقه شيء » أخرجه رزين .

الثالث : فى الحبرة

٨٢٦٩ (خ م د ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كان أحب ما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبسه الحِبَرَة » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

وفى رواية أبى داود قال قتادة : قلنا لأنس « أيّ اللباس كان أحب - أو أعجب - إلى رسول الله ؟ قال : الحبرة » .

٨٢٧٠ (د - أبو زميل سماك بن الوليد اليماني) قال : حدثني ابن عباس رضى الله عنه قال « لمّا خرجتِ الحرورية أتيتُ عليًا ، فقال : ائتِ هؤلاء القوم ، فلَبِسْتُ أحسنَ ما يكون من حُلَلِ اليمن . قال أبو زميل : وكان ابنُ

عباس رجُلاً جميلاً جهيرا . قال ابن عباس : فأتيتهم ، فقالوا: مرحباً بك يا أبا عباس ، ما هذه الحُلَّة ؟ قلت : ما تعيبون عليَّ ؟ لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنَ ما يكون من الحلل » أخرجه أبو داود .

الرابع : فى الدِّرْع

٨٢٧١ (خ - عبد الله بن أيمن - عن أبيه - رضى الله عنه) قال « دَخَلْتُ على عائشة ، وعليها درع قِطْرى ، ثَمَنَ خمسة دراهم ، فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتى ، اُنظر إليها ، فإنها تُزْهَى أن تَلْبَسَهُ فى البيت ، وقد كان لى منها دِرْعٌ على عَهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فما كانت امرأة تَقَيَّن بالمدينة إلا أتت إلىّ تستعيره » أخرجه البخارى .

الخامس : فى لبس الخف

٨٢٧٢ (ت - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال « وَضَّأْت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه جُبَّة من صُوفٍ شامية ضيقة الكمين » وفى رواية « أن النبى صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين » .

وفى أخرى قال « أهدى دِحْية الكلبى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خُفَّين. فلبسهما - زاد فى رواية : فلبسهما حتى تخرّقا - لا يدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذَكِيٌّ هما أم لا ؟» أخرجه الترمذى إلا الأولى ، فإن رزينا ذكرها ، وهو طرف من حديث طويل يتضمن المسح على الخفين . وهو مذكور فى كتاب الطهارة .

الفصل الثالث : فى ألوان الثياب

الأبيض

٨٢٧٣ (ت د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « البَسوا من ثيابكم البيض ، فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم » أخرجه الترمذى .

وزاد أبو داود « وإن خير أكحالكم الإثمد ، يجلو البصر ويُنْبِتُ الشَّعَر »

وقد أخرج الترمذى أيضاً هذه الزيادة مفردة ، وهي مذكورة فى كتاب الطب من حرف الطاء .

٨٢٧٤ (ت س ـ سمرة بن جندب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بالبياض من الثياب ، البسوا من ثيابكم البياض ، فإنها أطهر وأطيب . وكفِّنُوا فيها موتاكم . فإنها من خير ثيابكم » .

أخرجه الترمذى والنسائى .

٨٢٧٥ (ط ـ مالك بن أنس) بلغه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « إنى لأُحِبُّ أن أنْظُرَ إلى القارىء أبيضَ الثياب » أخرجه الموطأ .

الأحمر

٨٢٧٦ (د ـ هلال بن عامر ـ عن أبيه ـ رضى الله عنهما) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يخطب على بَغْلة ، وعليه بُرْدٌ أحمر ، وعليٌّ أمامَهُ يُعبِّر عنه » أخرجه أبو داود .

٨٢٧٧ (ت ـ جابر بن سمرة رضى الله عنه) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة إضحيان . فجعلتُ أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى القمر ، وعليه حلة حمراء ، فإذا هو عندى أحسنُ من القمر » أخرجه الترمذى

٨٢٧٨ (خ م د ت س ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرْبوعاً ، وقد رأيتُه فى حُلَّةٍ حمراء ، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

٨٢٧٩ (ط ـ نافع مولى ابن عمر) « أن ابن عمر كان يلبس الثوب المصبوغ بالمَشْق ، والمصبوغ بالزعفران » أخرجه الموطأ .

٨٢٨٠ (الحرث بن عباد رضي الله عنه) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه بخرقة حمراء » أخرجه رزين .

٨٢٨١ (ت د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « مَرَّ رجل وعليه ثوبان أحمران ، فسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم .فلم يردّ عليه » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٢٨٢ (د ـ حريث بن الأبج السليحى) أن إمرأة من بنى أسد قالت « كنت يوماً عند زينب امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نَصْبَغُ ثياباً لها بمَغْرَةٍ ، فبينما نحن كذلك ، إذ طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى المغرة رجع . فلما رأت ذلك زينب علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره ما فعلت . فأخذت فغسلت ثيابها ، ووارَتْ كل حمرة . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع فاطَّلَع ، فلما لم ير شيئاً دخل » أخرجه أبو داود .

٨٢٨٣ (د ـ عمران بن حصين رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أرْكَبُ على الأُرْجوان ، ولا أَلْبَسُ المعصفر ، ولا القميص المكفوف بالحرير . ألا وطِيبُ الرجال : ريح لا لون له ، وطيب النساء : لون لا ريح له » أخرجه أبو داود .

الأصفر

٨٢٨٤ (ت ـ قيلة بنت مخرمة العنبرية رضى الله عنه) قالت « قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فذكرتِ الحديث بطوله . وفيه ـ حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس ، فقال : السلام عليك يا رسول الله . فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ورحمة الله ، وعليه ـ تعنى النبى ـ أسمالُ مُلَيَّتَيْنِ كانتا بزعفران ، وقد نَفَضَتا ، ومعه عَسيب نخلة » .

أخرجه الترمذى ، هكذا قال « فذكرت الحديث بطوله » ولم يذكر لفظه .

٨٢٨٥ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « كان يصبغ ثيابه بالزعفران ، فقيل له . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ » .

أخرجه النسائى .

٨٢٨٦ ((١)) قال « لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين كانا صُبِغا بزعفران وقد نَفَضا » .

أخرجه رزين .

٨٢٨٧ (خ ـ أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص) قالت « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى ، وعَلَيَّ قميص أصفر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَنَهْ ، سَنَهْ ـ وهى بالحبشية : حسنة حسنة ـ قالت : فذهبت ألْعَبُ بخاتم النبوة . فزَبَرَنى أبى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعها . ثم قال رسول الله : أبْلِي وأَخْلِقِ ، ثم أبْلِي وأَخْلِقِ ، ثم أبْلِي وأَخْلِقِي » قال الراوى : فَبَقِيَ حتى دَكَن . أخرجه البخارى .

٨٢٨٨ (خ ـ سليمان التيمى) قال « رأيت على أنس بن مالك رضى الله عنه بُرْنُسًا أصفرَ مِنْ خزّ » أخرجه البخارى .

٨٢٨٩ (م د س ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَيَّ ثوبين مُعَصْفَرَيْن . فقال : أمُّك أمرتكَ

---

(١) بياض بالأصل .

بهذا ؟ قلت : أغسلهما يارسول الله ؟ قال : بل أحرقهما » زاد فى رواية « إن هذه من ثياب الكفار . فلا تلبسهما » أخرجه مسلم .

وفى رواية النسائى «أنه رآه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه ثوبان معصفران فغضب النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : اذهب فاطرحْهُمَا عنك . قال : أين يا رسول الله ؟ قال : فى النار » .

وفى رواية أبى داود قال « هَبَطْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثَنِيَّةٍ . فالْتَفَتَ إلىَّ ،وعَلَىَّ رَيْطَة مُضَرَّجة بالعصفر . فقال : ماهذه الريطة عليك ؟ فعرفت ما كرهه . فأتيت أهلى ، وهم يَسْجُرون تَنُّورًا . فقذفتها فيه . فأتيته من الغَدِ . فقال : ياعبد الله ، مافعلت بالريطة ؟ فأخبرته . فقال : أفلا كَسَوْتَها بعضَ أهلك ؟ فإنه لا بأس بها للنساء» قال هشام : المضرّج : الذى ليس بمشبَع ، ولا المورّد

وفى رواية له قال « رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعَلَىَّ ثوب مصبوغ مُعصفر مورّداً . فقال : ماهذه ؟ فانطلقتُ فأحرقته . فقال لِىَ النبي صلى الله عليه وسلم : ماصنعت بثوبك ؟ قلت : أحرقتُه . قال : أفلا كسوته بعض أهلك ؟ »

٨٢٩٠ (ت د - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « نَهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القَسِّيِّ والمعصفر » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٢٩١ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا تلبَسُوا شيئاً مَسّه زعفران » أخرجه رزين .

الأخضر

٨٢٩٢ (د ت س - أبو رمثة رفاعة بن يثربي رضى الله عنه) قال « رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه ثوبان أخضران» أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

وللنسائي « وعليه بردان أخضران »

الأسود

٨٢٩٣ (خ د ـ أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص) قالت « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أُتِيَ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة . فقال : مَنْ تُرَوْن أكسو هذه ؟ فسكت القوم . فقال : ائتوني بأم خالد . فأُتِيَ بي النبيُّ صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده . وقال : أبْلِي وأخلق ـ مرتين ـ فجعل ينظر إلى عَلَمِ الخميصة ، ويشير بيده إليّ ، ويقول : يا أم خالد ، هذا سَنا . يا أم خالد : هذا سنا ـ والسنا بلسان الحبشة : الحسن ـ قال إسحاق بن سعيد : حدثتني امرأة من أهلي : أنها رأته على أم خالد » .

وفي رواية « أُتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال : مَنْ تُرون نكسو هذه ؟ . فسكت القوم . فقال : ائتوني بأم خالد . فأُتي بها تحْمَلُ . فأخذ الخميصة بيده فألبسنيها . فقال : أبْلِي وأخلقَ . وكان فيها علَم أخضر وأصفر . فقال : يا أم خالد ، هذا سناه »

وفي أخرى قالت « قدمتُ من أرض الحبشة ، وأنا جويرية . فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصةً لها أعلام . فجعل رسولُ الله يمسح الأعلام بيده . ويقول : سناه سناه . قال : يعني حسنٌ حسنٌ »

أخرجه البخاري ، وأخرج أبو داود الأولى .

٨٢٩٤ (د ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال « رأيتُ رَجُلاً على بَغْلَة بيضاء على رأسه عمامة خز سوداء . وقال : كسانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود .

الفصل الرابع : فى الحرير . وفيه نوعان

الأول : فى تحريمه

٨٢٩٥ (د س - عبد الله بن رزين) أنه سَمِعَ عليّ بن أبى طالب يقول « رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريراً . فجعله فى يمينه ، وذهباً فجعله فى شماله . ثم قال : إن هذين حرام على ذكور أمتى » أخرجه أبو داود النسائى .

٨٢٩٦ (ت س - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « حُرّم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى . وأحل لأناثهم » . أخرجه الترمذى .

وفى رواية النسائي قال « أُحِلَّ الذهب والحرير لإناث أمتى ، وحُرّم على ذكورها » .

٨٢٩٧ (خ م س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما يلبس الحرير مَنْ لاخلاق له » أخرجه مسلم .

وفى رواية البخاري قال عمران بن حِطّان : سألت عائشة عن لبس الحرير ؟ فقالت « ائت ابنَ عباس فاسأله . قال : فسألته . فقال : سَلْ ابن عمر . فسألته . فقال : أخبرنى أبو حفص - يعنى أباه عمر - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخرة »

قال علي البارقى : أتتنى امرأة تستفتينى . فقلت لها : هذا ابن عمر . فاتَّبَعَتْهُ تسأله . واتَّبَعْتُها أسمع مايقول . قالت : أفتِنى عن الحرير قال « نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه النسائى .

٨٢٩٨ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ لَبِسَ الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة» أخرجه البخارى ومسلم

٨٢٩٩ (خ م ت س ـ أبو ذبيان خليفة بن كعب) قال : سمعت ابن الزبير يخطب ويقول « لا تُلبسُوا نساءكم الحرير . فإنى سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتلبسوا الحرير . فإنه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

وفى رواية الترمذى عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ لَبِسَ الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » .

٨٣٠٠ (خ س ـ ثابت البنانى) قال سمعت ابن الزبير يخطب يقول : قال محمد صلى الله عليه وسلم « مَنْ لَبِسَ الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » أخرجه البخارى والنسائى .

٨٣٠١ (م ـ أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ لَبِسَ الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » أخرجه مسلم .

٨٣٠٢ (خ م ط د س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « وجد عمر حُلَّةً من إستبرقٍ تُباع بالسوق . فأخذها ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، ابْتَعْ هذه ، فتجَمَّل بها للعيد والوفد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هذه لباسُ مَنْ لاخلاق له . قال : فلبث عُمَرُ ماشاء الله ، ثم أرسل إليه بجُبة دِيباج . فأقبل بها عمر ، حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، قلت ما قلت . ثم أرْسَلْتَ إلىَّ بهذه ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تبيعها و تصيب بها حاجَتَك »

وفى رواية « أن عمر رأى على رجل من آل عُطَارِدٍ قباء من ديباج أو حرير

فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو اشتريته . فقال: إنما يلبَسُ هذا مَنْ لا خلاق له . فأُهْدِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حُلةُ سِيَراء فأرسل بها إليَّ . قال : قلت : أرسلت بها إليّ ، وقد سَمِعْتُكَ قلت فيها ما قُلْتَ ؟ قال : إنما بَعَثْتُ بها إليك لِتَستمتع بها » .

وفى أخرى قال يحيى بن إسحاق الحضرمى : قال لى سالم فى الإستبرق . قال قلت : ما غَلُظَ من الديباج وخَشنَ منه . فقال : سمعت عبد الله بن عمر قال « رأى عمر على رجل حُلَّةً من إستبرق . فأتى بها النبى صلى الله عليه وسلم ـ فذكر نحوه » وفى رواية قال « إنما بعَثْتُ بها إليك لتصيب بها مالاً » .

وفى أخرى « أن عمر رأى حُلَّةً سيراء عند باب المسجد . فقال : يارسول الله لو اشتريتَ هذه فلبستهَا يوم الجمعة ولِلْوَفْدِ ؟ فقال : إنما يَلْبَسُ هذه مَنْ لا خلاقَ له فى الآخرة . ثم جاءت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم منها حُلَلٌ . فأعْطى عمر منها حُلةً ، ثم ذكر قولَ عمر له ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنى لم أَكْسُكَها لِتَلْبَسهَا . فكساها عمر أخاً له مشركا بمكة » أخرجه البخارى ومسلم

وللبخارى «أن النبى صلى الله عليه وسلم أرسلَ إلى عمر بحلة حرير ـ أو سيراء ـ فرآها عليه . فقال : إنى لم أرسل بها إليك لِتَلْبَسهَا . إنما يلبسها من لا خلاق له فى الآخرة ، إنما بعثت بها إليك لتستمتع بها ـ يعنى تبيعها » وله فى أخرى نحوه .

ولمسلم قال « رأى عمر عُطَارِداً التميمى يُقيم بالسوق حُلة سِيراء ـ وكان رجلا يغشى الملوكَ ويصيب منهم ـ فقال عمر : يارسول الله ، إنى رأيت عُطارداً يقيم فى السوق حُلّة سيراء . فلواشتريتها فلبستها لِوُفود العرب إذا قدموا عليك ؟ وأظنه قال : ولبستَها يوم الجمعة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما يَلْبَسُ الحرير فى الدنيا مَنْ لا خلاق له فى الآخرة . فلما كان بعد ذلك أُتِيَ رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم بِحُلَلٍ سيراء . فبعث إلى عمر بحلة ، وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة . وأعطى عليَّ بن أبي طالب حُلَّةً . وقال : شَقِّقْها خُمُرًا بين نسائك . فجاء عمر بحلته يحملها . فقال : يارسول الله ، بعثت إليّ بهذه . وقد قلت بالأمس في حلة عطارد ما قلتَ . فقال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، ولكن بعثت بها إليك لِتُصيبَ بها . وأما أسامة : فراحَ في حُلّته . فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظراً عَرَفَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكر ماصنع . فقال : يارسول الله ، ماتنظر إلي ؟ فأنت بعثت إليّ بها ؟ فقال : إني لم أبعث إليك بها لتلبسها . ولكن بعثت بها لتَشَقِّقَها خمراً بين نسائك »

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الرواية التي في آخرها « فكساها عمر أخاله مُشركا بمكة » وأخرج النسائي الأولى إلى قوله « لاخلاق له »

وفي أخرى « أنه رأى مع رجل حلةَ سندس ـ وساق الحديث »

وفي رواية لأبي داود مثل الرواية الأولى إلى قوله « وللوفد » ثم قال وساق الحديث .

٨٣٠٣ (م س ـ أبو الزبير) أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول « لَبِسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَباء ديباج أُهدي له ، ثم أوشَكَ أن نَزَعه ، فأرسَلَ به إلى عمر ، فقيل : قد أوشَكَ ما نَزعْتَهُ يا رسول الله ، فقال : نهاني جبريل عنه ، فجاء عمر يبكي ، فقال : يا رسول الله ، أكرهت أمراً وأعْطيْتَنيه ، فمالي ؟ فقال : إني لم أُعْطِكَهُ لِتَلْبَسَهُ ، إنما أعْطيْتُكَهُ تبيعه ، فباعه بألْفَيْ دِرْهَمٍ » .

أخرجه مسلم والنسائي .

٨٣٠٤ (خ م ـ عقبة بن عامر رضي الله عنه) قال « أُهْدِيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فَرُّوج حرير . فَلَبِسَه ، ثم صلَّى فيه ، ثم انصرف . فنزعه نزعاً

شديداً كالكاره له . ثم قال : لا ينبغي هذا للمتقين » أخرجه البخاري ومسلم .

٨٣٠٥ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بجُبة سُندس ، فقال عمر : بعثتَ بها إليَّ ، وقد قلت فيها ما قلتَ ؟ قال : إنى لم أبعث بها إليك لِتَلْبَسَها ، وإنما بعثتُ بها إليك لتنتفع بها » أخرجه مسلم .

٨٣٠٦ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « إن ملك الروم أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَقَةً من سندس ، فلبسها . فكأنى أنظر إلى يديه يَذَبذبان ، ثم بعث بها إلى جعفر فلبسها ، ثم جاءه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لم أعطكها لتلبسها ، قال : فما أصنع بها ؟ قال : أرسل بها إلى أخيك النجاشى » أخرجه أبو داود .

٨٣٠٧ (خ م د س - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « كسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم حُلَّة سِيراء ، فخرجت بها ، فرأيت الغضبَ فى وجهه فأطَرْتها بين نسائى » . أخرجه البخارى والنسائى .

ولمسلم « أن أُكيدر دُومَةَ أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ثوب حرير ، فأعطاه عليًّا ، وقال : شَقِّقْهُ خُمُراً بين الفواطم » .

وفى أخرى قال « أَهْدِيَتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيراء ، فبعث بها إلىَّ ، فلبستها . فعرفت الغضب فى وجهه . فقال : إنى لم أبعث بها إليك لتلبسها . إنما بعثت بها لتشققها خمراً بين النساء » .

وفى رواية أبى داود مثل الرواية الآخرة إلى قوله « لتلبسها » ثم قال « وأمرنى فأطَرْتُها بين نسائى »

٨٣٠٨ (خ د س - محمد بن شهاب الزهرى) قال « أخبرنى أنس بن مالك

رضى الله عنه : أنه رأى على أم كُلثوم بُرْدَ حرير سِيَراء » أخرجه البخارى .

وزاد أبو داود والنسائى قال « والسيراء : المضلَّع بالقزِّ » .

٨٣٠٩ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « كنا ننزِعه عن الغلمان ، ونتركه على الجوارى » قال مِسْعَرٌ : فسألت عمرو بن دينار عنه؟ فلم يعرفه. أخرجه أبو داود .

الثانى : فى المباح منه

٨٣١٠ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المُصْمَتِ ، فأما العلَمُ وسَدَى الثوب : فلا بأس به » أخرجه أبو داود .

٨٣١١ (خ م د ت س ـ أبو عثمان النهدى رحمه الله) قال « كتب إلينا عمر بن الخطاب ، ونحن بأذْرَبِيْجان ، مع عتبة بن فرقد : يا عتبة ، إنه ليس من كدِّك ، ولا كدِّ أبيك ، ولا كدِّ أمك . فأشبع المسلمين فى رحالهم مما تشبع منه في رَحْلِكَ ، وإياكم والتنعم وزيِّ أهلَ الشرك ، ولَبُوس الحرير . فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لَبوس الحرير . قال : إلا هكذا ـ ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إصبعيه السبَّابة والوسطى ، وضمهما » .

وفى رواية قال « كنا مع عُتبة ، فجاءنا كتاب عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَلْبَسُ الحرير إلا من ليس له منه شىء فى الآخرة ، إلا هكذا . قال أبو عثمان ـ باصبعيه اللتين تليان الإبهام » أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم من رواية سُوَيد بن غَفْلة « أن عمر خطب بالجـابية ، فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير ، إلا موضع إصبعين ، أو ثلاث ، أو أربع » .

وفى رواية أبى داود قال « كتب عمر إلى عتبة بن فَرْقَد : أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير ، إلا ما كان هكذا وهكذا ، إصبعين ، وثلاثةً ، وأربعً » وأخرج الترمذى رواية مسلم المفردة .

وفى رواية النسائى قال « كنا مع عتبة بن فرقد . فجاء كتاب عمر : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يلبس الحرير إلا من ليس له منه شىء فى الآخرة إلا هكذا . قال أبو عثمان : بإصبعيه اللتين تليان الإبهام . فرُئيتُهما[1] أزرار الطيالسة حتى رأيت الطيالسة » .

وله فى أخرى من رواية سويد « أن عمر لم يرخّص فى الديباج إلا موضع أربع أصابع » .

٨٣١٢ (م - عبد الله - مولى أسماء رضى الله عنه) قال « أرسلتنى أسماء إلى عبد الله عمر . فقالت : بلغنى أنك تحرّم أشياء ثلاثة : العلَم فى الثوب ، وميثرة الأرجوان ، وصوم رجب كله ؟ فقال لى عبد الله : أما ما ذكرتَ من صوم رجبٍ كله : فكيف بمن يصوم الدهر ؟ وأما ما ذكرت من العلَم فى الثوب : فإنى سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما يلبس الحرير من لا خلاق له ، فخفت أن يكون العلَم منه ، وأما ميثرة الأرجوان : فهذه ميثرة عبد الله ، فإذا هى أرجوان . فرجعت إلى أسماء فأخبرتها . فقالت : هذه جُبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخرجت إلىَّ جُبَّةَ طيالسة خِسْروانيةً لها لِبْنَةُ ديباج ، وفَرْجاها مكفوفان بالديباج ، فقالت : كانت هذه عند عائشة حتى قُبِضَت ، فلما ماتت قبضتها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها . فنحن نغسلها للمرضى ونستشفى بها » أخرجه مسلم .

---

(١) كذا ضبطه النووى بضم الراء وكسر الهمز . وقد ضبطه بعضهم بفتح الراء والهمز

وفى رواية أبى داود قال « رأيت ابن عمر فى السوق . فاشترى ثوباً شامياً فيه خَيْط أحمر ، فرده . فأتيت أسماء بنت أبى بكر ، فذكرت لها . فقالت : يا جارية ، ناولينى جُبّة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخرجت له – أظنه – جبة طيالسة مكفوفة الجيب والكُمّين والفَرْجين بالديباج » .

٨٣١٣ (ط – عروة بن الزبير رضى الله عنهما) أن عائشة « كَسَتْ عبد الله ابن الزبير مِطرَفَ خَزّ كانت تلبسه » أخرجه الموطأ .

٨٣١٤ (خ م ت د س – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « رخَّص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف فى لبس الحرير ، لِحِكّة كانت بهما » .

وفى رواية قال « شَكَوَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القَمْلَ ، فرَخَّصَ لهما فى قُمُصِ الحرير فى غزاةٍ لهما » وفى أخرى مثله ، وفيه « فى السفر من حِكّة كانت بهما ، أو وَجَع كان بهما » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

الفصل الخامس

فى الصوف والشَّعَر

٨٣١٥ (د – عائشة رضى الله عنها) قالت « صنعتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً سوداء . فلبسها . فلما عَرِقَ فيها وَجَدَ منها ريح الصوف ، فقذفها . وأحْسبُهُ قال : وكان يُعْجِبه الريح الطيبة » أخرجه أبو داود .

٨٣١٦ (ت د – أبو موسى الأشعري رضى الله عنه) قال لابنه أبى بُرْدة : « يا بُنَيّ ، لو رأيتنا ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد أصابتنا السماء ؟ تحسب أن ريحنا ريحُ الضأن » أخرجه الترمذى وأبو داود . وقال الترمذى :

ومعنى هذا الحديث : أنه كانت ثيابُهُم الصوف ، فإذا أصابهم المطَرُ يجيء من ثيابهم ريح الصوف .

٨٣١٧ (خ م د ت ـ أبو بردة رضى الله عنه) قال « دخلت على عائشة ، فأخرجت إلينا كِساء مُلَبَّدًا ، مِن التى يُسمُّونها الملَبَّدة ، وإزاراً غليظاً مما يُصْنَعُ باليمن . قال : وأقسمتْ بالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين الثوبين » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

وفى رواية الترمذى قال « أخرجت إلينا عائشة كساء ملبداً وإزاراً غليظاً ، فقالت : قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين » .

٨٣١٨ (م د ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعَرٍ أسود » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى ، وليس عند الترمذى « مُرحل » .

٨٣١٩ (خ م د ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « كان فِراشُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدم حَشْوهُ من ليف » وفى رواية الترمذى وأبي داود « إنما كان فراش النبى صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه : أدم ، حشوه ليف » .

٨٣٢٠ (م د س ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « ذكر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الفُرُشَ . فقال : فراش للرجل ، وفراش للمرأة ، وفراش للضيف ، والرابع للشيطان » أخرجه مسلم و أبو داود والنسائى .

٨٣٢١ (د ت ـ جابر بن سمرة رضى الله عنه) قال « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوجدته ـ أو قال فرأيته ـ متكئاً على وسادة على يساره » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٣٢٢ (عبيدة السلمانى) قال «افتراش الحرير كلبسه».
أخرجه البخارى تعليقا.

٨٣٢٣ (ت د س - أبو المليح بن أسامة عن أبيه رضى الله عنه) قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود السباع أن تفترش» وفى أخرى «نهى عن جلود السباع» أخرجه الترمذى. وأخرج أبو داود والنسائى الثانية.

الفصل السابع: فى أحاديث متفرقة

٨٣٢٤ (د - عتبة بن عبد السلمى رضى الله عنه) قال «استكسيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكسانى خَيشتين. فلقد رأيتنى وأنا أُكْسي أصحابى»
أخرجه أبو داود.

٨٣٢٥ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه «رأى رُفْقَةً من أهل اليمن رِحالهم من الأدَمِ. فقال: مَنْ أحَبَّ أن ينظر إلى أشبَهِ رُفْقَةٍ كانوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلينظر إلى هؤلاء» أخرجه أبو داود.

٨٣٢٦ (م ط - أبو هريرة رضى الله عنه) أنه قال «نِساءٌ كاسيات عارياتٌ مائلاتٌ مُميلات. لا يَدْخُلْنَ الجنة، ولا يجدن ريحها. وريحها يُوجد من مسيرة خمسمائة عام» أخرجه الموطأ. وأخرجه مسلم فى جملة حديث طويل. وهو مذكور فى موضعه، إلا أن الموطأ وقفه على أبى هريرة، ومُسْلِماً رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم.

الكتاب الثانى

فى اللقطـة

٨٣٢٧ (خ م ط د ت - يزيد مولى المنبعث) أنه سمع زيد بن خالد يقول : « سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة: الذهَب أو الورق ؟ فقال: اعْرِفْ وِكاءها وعِفاصها ، ثم عَرِّفها سنة . فإن لم تُعْرَفْ . فاستَنْفِقْها ، ولتكن وديعةً عندك . فإن جاءك طالبها يوما من الدهر ، فأدِّها إليه ، وسأله عن ضالَّة الإبل ؟ فقال : مالَكَ ومالَها ؟ دَعْها . فإن معها حِذاءها وسقاءها ، تَرِدُ الماء وتأكل الشجر ، حتى يجدها رَبُّها ، وسأله عن الشاة ؟ فقال : خُذْها . فإنما هى لك ، أو لأخيك ، أو للذئب » .

وفى رواية - بعد قوله فى اللقطة - « وكانت وديعة عنده » قال يحيي ابن سعيد : فهذا الذى لا أدرى : أفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم شىء من عنده ؟ وفيه - بعدقوله فى الغنم « لك أو لأخيك أو للذئب » - قال يزيد : وهي تُعَرَّف أيضا ؟

وفى أخرى فى اللقطة « فإن جاء صاحبها ، وإلا فشأنك بها »

وفى أخرى « وإلا فاستنفق بها »

وفى أخرى قال « فضالَّة الإبل ؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرَّتْ وَجْنَتَاهُ - أو احْمَرَّ وجهه - ثم قال : مالَكَ ولها ؟ » .

وفى أخرى « فعرِّف عِفاصها وعددها ووِكاءها ، فأعطها إياه ، وإلا فهى لك » ولم يذكر سفيان عن ربيعة « العدد » .

وفى رواية قال « سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة ؟ فقال : عَرِّفها سنة . فإن لم تُعْرَفْ فاعْرِفْ عِفَاصها ووكاءها ، ثم كُلْها . فإن جاء صاحبها فأدِّها إليه » .

أخرجه البخاري ومسلم، إلا الروايتين الآخرتين. فإن مسلما انفرد بهما.

وفى رواية الموطأ قال «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسأله عن اللقطة؟ فقال: اعرف عِفَاصها وَوِكاءها، ثم عَرِّفها سنة. فإن جاء، وإلا فشأنُك بها. قال: فضالّة الغنم، يارسول الله؟ قال: لك، أو لأخيك، أو للذئب. قال: فضالّة الإبل؟ قال: مالَكَ ولَهَا؟ معها سِقاؤها وحِذاؤها، تَرِدُ المـاء، وتأكل الشجر، حتى يلقاها رَبُّهَا».

وفى رواية الترمذي وأبى داود «أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة؟ فقال: عَرِّفها سنة، ثم اعرِفْ وكاءها وعِفَاصَهَا، ثم استنفقها. فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه. فقال: يارسول الله، فضالَّة الغنم؟ فقال: خُذها. فإنما هِيَ لك أو لأخيك، أو للذئب. قال: يارسول الله، فضالَّة الإبل؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرّتْ وَجْنَتَاهُ ـ أو احمر وجهه ـ وقال: مالك ولها؟ معها حِذاؤها وسِقاؤها، حتى يأتيها ربها».

وفى أخرى لأبى داود ـ بعد قوله «سقاؤها» ـ «تَرِدُ الماء وتأكل الشجر» ولم يقل فى ضالّة الغنم «خذها» وقال فى اللقطة «عرفها سنة. فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها» ولم يذكر «استَنْفِقْ».

وله أيضاً فى روايات أخرى نحو ماسبق فى روايات البخاري ومسلم. وله فى أخرى بمعناه. وفيه «فإن جاء باغِيها فعرَّف عِفَاصها وعددها فادفعها إليه».

قال أبو داود: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. ولم يذكر لفظه.

وله فى أخرى عن زيد بن خالد قال «سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة؟ قال: تُعرّفها حولاً. فإن جاء صاحبها دفعتَها إليه، وإلا عَرّف عِفاصها

وَوِكاءَهَا ، ثم أفِضْها فى مالك . فإن جاء صاحبها دفعتها إليه »

٨٣٢٨ (خ م ت د - سويد بن غفلة رضى الله عنه) قال « خَرَجْتُ أنا وزيد بن صُوحان وسَلْمان بن ربيعة غازين . فوجدتُ سَوْطاً فأخذته . فقالا لى : دعه . فقلت : لا ، ولكنى أُعَرِّفه . فإن جاء صاحبه ، وإلا استمتعت به . فلما رجعنا من غزاتنا قُضِىَ لى أن حَجَجْتُ . فأتيت المدينة . فلقيت أُبَىَّ بن كعب . فأخبرته بشأن السوط وبقولهما . فقال : إنى وجدت صُرَّةً فيها مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : عرِّفها حَوْلاً قال : فعَرَّفتها حولا . فلم أجد مَنْ يعرفها ، ثم أتيته . فقال : عرفها حولاً . قال : فعرفتها ، فلم أجد يعرفها . ثم أتيته . فقال : عرفها حولا ، فعرفتها حولا . فلم أجد من يعرفها . فقال : احفظ عددها ووعاءها ووكاءها . فإن جاء صاحبها ، وإلا فاستمتع بها . فلقيتُه بعد ذلك بمكة . فقال : لا أدرى : بثلاثة أحوال ، أو حول واحدٍ » .

وفى رواية : قال شعبة « فسمعته - يعنى سلمة بن كهيل - بعد عشر سنين يقول : عرفها عاما واحداً » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

ولمسلم فى رواية « عامين ، أو ثلاثا » وفى أخرى « فإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها فأعطها إياه » وفى أخرى « وإلا فهو كسبيل مالكَ » .

وفى حديث الترمذى زيادة : قلت « لا أدَعه تأكله السباع » يعنى « السوط »

٨٣٢٩ (د س - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رحمه الله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « سُئل عن التمر المعلق ؟ فقال : مَنْ أصاب بفيه من ذي حاجة غيرَ متخذٍ خُبْنَةً فلا شىء عليه . ومن خرج بشىء منه فعليه غرامةُ مِثْلَيه والعقوبة ومَنْ سرق منه شيئا بعد أن يُؤْوِيَه الجَرين فبلغ ثمن المِجَنِّ ، فعليه القطع ، ومن سرق دون ذلك ، فعليه غرامة مثليه والعقوبة » وذكر « فى ضالة الإبل والغنم »

كما ذكر غيره . قال « وسئل عن اللقطة ؟ فقال : ما كان منها فى الطريق المِيتاء والقرية الجامعة فعرّفها سنة . فإن جاء صاحبها فادفعها إليه ، وإن لم يأت فهى لك . وما كان منها فى الخراب ـ يعنى ففيها وفى الركاز الخمس » .

وفى رواية بإسناده بهذا قال « فى ضالة الشاة : فاجمعها » وفي أخرى قال : « فى ضالة الغنم : لك ، أو لأخيك : أو للذئب خذها » وفى أخرى قال « فاجمعها حتى يأتيها باغيها » أخرجه النسائى .

وأخرج أبو داود منه قوله « وسئل عن اللقطة ـ إلى قوله ـ فيه الخمس » .

٨٣٣٠ (د ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) أن على بن أبى طالب « دخل على فاطمة ، وحسنٌ وحسين يبكيان . فقال : مايبكيهما ؟ قالت : الجوع . فخرج علىٌّ . فوجد ديناراً بالسوق . فجاء إلى فاطمة فأخبرها . فقالت : اذهب إلى فلانٍ اليهودى . فخذ لنا دقيقاً . فجاء اليهودىَّ فاشترى به . فقال اليهودى : أنت خَتَنُ هذا الذى يزعُمُ أنه رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فخذ دينارك ولك الدقيق . فخرج علىّ حتى جاء به فاطمة فأخبرها . فقالت : اذهب إلى فلان الجزار . فخذ لنا بدرهم لحما . فذهبَ فرَهَنَ الدينار بدرهمِ لحمٍ . فجاء به فعجَنَتْ ونَصَبَتْ وخبَزَتْ . فأرسلت إلى أبيها فجاءهم . فقالت : يارسول الله ، أذكر لك . فإن رأيته حلالاً أكلناه ، وأكلتَ معَنَا . من شانه كذا وكذا . فقال : بسم الله . فأكلوا منه . فبينما هم مكانَهم إذا غلامٌ يَنْشُدُ اللهَ والإسلامَ الدينارَ . فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُعِيَ له . فسأله ؟ فقال : سقط منِّى فى السوق . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ياعلىُّ ، اذهب إلى الجزار . فقل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك : أرسل إلى بالدينار ، ودرهمُكَ علىَّ . فأرسل به ، فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه » أخرجه أبو داود .

٨٣٣١ (د - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) « أن على بن أبى طالب وَجَدَ ديناراً . فأتى به فاطمة . فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال رسول الله: هو رِزْقُ الله . فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة . فلما كان بعد ذلك : أتت امرأة تَنْشُدُ الدينار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعلى ، أدِّ الدينار » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٢ (د - علي بن أبى طالب رضى الله عنه) « التقط ديناراً . فاشترى به دقيقا . فعرفه صاحب الدقيق . فردّ عليه الدينار . فأخذه عليٌّ . فقطع منه قيراطين فاشترى به لحماً » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٣ (ط - معاوية بن عبد الله الجهنى رضى الله عنه) « أن أباه أخبره أنه نزل منزلا فى طريق الشام . فوَجَدَ صُرَّةً فيها ثمانون ديناراً . فذكرها لعمر بن الخطاب ، فقال : عرّفها على أبواب المسجد ، واذكرها لِمَنْ يَقْدُم من الشام سنة . فإذا مضَتْ سنة فشأنك » أخرجه الموطأ .

٨٣٣٤ (د - عياض بن حمار رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن وَجَدَ لُقَطةً فليُشْهِد ذا عَدْلٍ - أو ذوَى عدل - ولا يكتم ، ولا يُغَيِّبْ . فإن وجد صاحبها فليردها عليه ، وإلا فهو مال الله يؤتيه مَنْ يشاء » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٥ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « في ضالة الإبل المكتومة : غرامتها ومثلها معها » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٦ (د - المنذر بن جرير رضي الله عنه) قال « كنت مع جرير بالبوازيج [1]

---

(١) هى الإمارة التى فتحها جرير بن عبد الله البجلى . وبها قوم من مواليه اهـ من هامش مختصر سنن أبى داود (ج ٢ ص ٢٧٣) .

فجاء الراعى بالبقر . وفيها بقرة ليست منها . فقال له جرير : ماهذه ؟ قال : لحقت بالبقر ، لا ندرى لمن هى ؟ قال جرير : أخرجوه . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يؤوى الضالّة إلا ضال » أخرجه أبو داود .

٨٣٣٧ (ط - نافع مولى ابن عمر) « أن رجلاً وجد لُقطة ، فجاء بها إلى ابن عمر ، فقال له : وجدت لقطة فما ترى ؟ قال : عرفها ، قال : قد فعلت ، قال . زِدْ ، قال قد فعلت ، قال : لا آمرك أن تأكلها ، لو شئت لم تأخذها » .

أخرجه الموطأ .

٨٣٣٨ (ط - سليمان بن يسار) « أن ثابت بن الضحاك حدثه أنه وجد بعيراً ضالاً بالحَرَّة فعقله ، ثم ذكره لعمر رضى الله عنه . فأمره عمر أن يعرفه ثلاث مرات . فقال له ثابت : قد شغلنى عن ضيعتى . قال : أرسله حيث وجدته »

أخرجه الموطأ .

٨٣٣٩ (ط - سعيد بن المسيب) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال - وهو مُسند ظهره إلى الكعبة - « مَنْ أخذ ضالة فهو ضال » أخرجه الموطأ .

٨٣٤٠ (م - زيد بن خالد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ آوى ضالة فهو ضال . ما لم يُعَرِّفها » أخرجه مسلم .

٨٣٤١ (ط - مالك بن أنس) أنه سمع ابن شهاب يقول « كانت ضوال الإبل فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إبلاً مُؤَبَّلَةً تُنَاتِجُ ، لا يَمَسُّها أحدٌ حتى إذا كان زمانُ عثمان بن عفان أَمَرَ بتعريفها ، ثم تباعُ . فإذا جاء صاحبها أُعْطِىَ ثمنها » . أخرجه الموطأ .

٨٣٤٢ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « رخَّصَ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العصا والسوط والحَبْل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به » .

وفى رواية عن جابر – ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم – أخرجه أبو داود .

٨٣٤٣ (د – عامر الشعبي رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ وجد دابةً قد عجز عنها أهلها أن يَعْلِفُوها فَسَيَّبُوهَا . فأخذها فأحياها فهى له » قال عبيد الله بن حميد ، فقلت : عن من ؟ فقال : عن غير واحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وفى رواية عن الشعبي – يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم – قال : « مَنْ تَرَكَ دابةً بمَهْلَكٍ ، فأحياها رجل . فهى لمن أحياها » أخرجه أبو داود .

٨٣٤٤ (م د س – عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج » أخرجه مسلم . وزاد أبو داود قال ابن وهب « يعنى : فى لقطة الحاج : يتركها حتى يجدها صاحبها » .

٨٣٤٥ (خ م د – أبو هريرة وأنس بن مالك رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَرَّ بتمرة فى الطريق ، فقال : لولا أنى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٨٣٤٦ (خ – عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنه « اشترى جارية فالْتَمَسَ صاحبَها سنة . فلم يجده ، وفُقِدَ . فأخذ يُعطى الدِّرْهَمَ والدرهمين ، ويقول : اللهم عن فلان . فإن أَبَى فَلِى وعلىَّ . وقال : هكذا فافعلوا باللقطة إذا لم تجدوا صاحبها » وعن ابن عباس نحوه . أخرجه البخارى .

الكتاب الثالث

فى اللعان ولحاق الولد . وفيه فصلان

الفصل الأول : فى اللعان وأحكامه

٨٣٤٧ (خ م ط د س - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) أن سهل بن سعد الساعدى أخبره «أن عُوَيمرَ العَجْلانى جاء إلى عاصم بن عَدِيّ الأنصارى . فقال له : أرأيتَ يا عاصم ، لو أن رَجُلاً وَجَدَ مع امرأته رجلاً ، أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فَسَلْ لى عن ذلك يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسأل عاصمٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ، حتى كَبُرَ على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رجع عاصمٌ إلى أهله جاءه عُوَيمر . فقال : يا عاصم ، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عاصم لعويمر : لم تأتنى بخير . قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل التى سألته عنها ، فقال عويمر : والله لا أنتهى حتى أسأله عنها . فأقبل عُويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَسَطَ الناس ، فقال : يا رسول الله ، أرأيتَ رَجُلاً وَجد مع امرأته رجلاً أيقتله ، فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد نزل فيك وفى صاحبتكَ . فاذهب فائتِ بها ، قال سهل : فتلاعنا ، وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما فرغا قال عويمر : كذبتُ عليها يا رسول الله إن أمسكتها ، فَطَلَّقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن شهاب : وكانت سُنَّةَ المتلاعنين»

وفى رواية نحوه . وأدرج فيه قوله «فكان فراقُه إياها بعد سُنَّةً فى المتلاعنين» ولم يقل : إنه من قول الزهرى . وزاد فيها قال سهل « وكانت حاملاً . فكان

ابنها ينسب إلى أمه ، ثم جرَتِ السنة : أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها »

وفى أخرى نحوه قال « فتلاعنا فى المسجد وأنا شاهد . وقال بعد قوله «فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم » : «ذلكم التفريق بين كل متلاعنين »

وفى أخرى : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن جاءت به أحمر قصيراً ، كأنه وَحَرَةٌ . فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها . وإن جاءت به أسود أعين ، ذا أليتين . فلا أراه إلا صدق عليها ، فجاءت به على المكروه من ذلك » .

وفى أخرى : أن سهل بن سعد قال « شهدت المتلاعنين ، وأنا ابن خمس عشرة : فرق بينهما » . أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائى الرواية الأولى إلى قوله « فكانت تلك سنة المتلاعنين » .

وأخرجها النسائى أيضاً إلى قوله « قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفى رواية لأبى داود عن سهل بن سعد : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعاصم بن عدى « أمسك المرأة عندك حتى تلد » .

وله فى أخرى قال « حضرتُ لعانَهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا ابن خمس عشرة سنة ـ وساق الحديث ، قال فيه ـ ثم خرجتْ حاملاً . فكان الولد يُدعَى إلى أمه »

وأخرج أيضاً الزيادة التى أخرجها البخارى ومسلم فى آخر الحديث . وهذا لفظه . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انظروها ، فإن جاءت به

أَدْعَجُ العينين ، عظيم الأليتين ، فلا أراه إلا قد صدق ، وإن جاءت به أُحَيْمِرَ كأنه وَحَرَةٌ ، فلا أراه إلا كاذباً . قال : فجاءت به على النعت المكروه » وزاد في رواية « فكان الولد يدعَى لأمه » .

وزاد في أخرى قال « فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان ما صنع عند النبي سُنَّةً . قال سهل : حضرت هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمضَتِ السنة بعد في المتلاعنين : أن يفرّق بينهما ، ثم لا يجتمعان أبداً »

وزاد في أخرى « ثم جرَتِ السُنة في الميراث : أن يرثها ولدها ، وترِث منه ما فرض الله لها » .

٨٣٤٨ (خ م س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « ذُكِرَ التلاعُن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عاصم بن عديّ في ذلك قولا . ثم انصرف ، فأتاه رجل من قومه يشكو إليه : أنه وجد مع امرأته رجلاً . فقال عاصم : ما ابتُلِيتُ بهذا إلا لقولى . فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فأخبره بالذى وجد عليه امرأته ، وكان ذلك الرجل مُصْفَرًّا ، قليل اللحم سَبِط الشعر ، وكان الذى ادَّعى إليه أنه وجده عند أهله : خَدْلاً ، آدمَ كثير اللحم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بَيِّنْ ، فوضَعَتْ شبيهاً بالذى ذكر زوجُها أنه وجده عندها . فلاعَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ، فقال رجل لابن عباس في المجلس : أهِيَ التي قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو رَجَمْتُ أحداً بغير بينة لرَجَمْتُ هذه ؟ فقال ابن عباس : لا ، تلك امرأةٌ كانت تُظهر في الإسلام السوء » .

وفي رواية قال « ذكر ابن عباس المتلاعنين ، فقال عبد الله بن شداد :

هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها : لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها ؟ فقال : لا . تلك امرأة أعلنت » .

أخرجه البخاري ومسلم . وأخرجه النسائي . وزاد ـ بعد قوله « كثير اللحم » ـ «جعداً قططاً » .

٨٣٤٩ (م د ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال « إنّا ليلة جمعة في المسجد ، إذ جاء رجل من الأنصار . فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم : جلدتموه ، أو قتل : قتلتموه ، وإن سكت : سكت على غيظ . والله لأسألنّ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان من الغدِ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله . فقال : لو أن رَجُلاً وَجَدَ مع امرأته رجلا ، فتكلمَ : جلدتموه ، أو قتل : قتلتموه ، أو سكت : سكت على غيظ . فقال : اللهم افتح ، وجعل يدعو . فنزلت آية اللعان (٢٤ : ٦ ـ ٩ والذينَ يَرْمُونَ أزواجَهُمْ ولم يَكُنْ لهم شُهَدَاء إلا أنفسهم ـ هذه الأيات) فابتُلِيَ به ذلك الرجل من بين الناس . فجاء هو وامرأتُه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلاعنا . فَشَهِدَ الرجلُ أربع شهادات بالله : إنه لمن الصادقين ، ثم لعن الخامسة : أنَّ لَعْنَةَ الله عليه إن كان من الكاذبين . فَذَهَبَتْ لِتَلْعَنَ ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : مَهْ ، فأبتْ . فلعنت . فلما أدبرا قال : لعلها أن تجيء به أسود جَعْداً ، فجاءت به أسود جعداً » أخرجه مسلم وأبو داود .

٨٣٥٠ (م ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن هِلالَ بنَ أُمية قذف امرأته بشَرِيك بنِ سَحْماء ـ وكان أخا البراء بن مالك لأمه ـ فكان أولَ رجل لاَعَنَ في الإسلام ، فلاعنها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبصروها ، فإن جاءت به أبيض سَبْطاً قَضِيء العينين ، فهو لهلال بن أمية ، وإن جاءت به

أكحل جَعْداً ، أَحْمَشَ الساقين فهو لشريك بن سَحْماء . فأُنْبِئْتُ أنها جاءت به أكحل جعداً ، أحمش الساقين » . أخرجه مسلم والنسائى .

وللنسائى قال « إن أولَ لعانٍ كان فى الإسلام : أن هلال بن أُمية قذف شَريك بن سحماء بامرأته ، فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أربعةَ شهداء ، وإلا فحدٌّ فى ظهرك ، فردد ذلك عليه مِراراً . فقال له هلال : والله يا رسول الله ، إن الله يعلم إنى لصادق ، وليُنزلن الله عليك ما يُبَرِّىء به ظهرى من الحدّ . فبينما هم كذلك إذ نزلت آية اللعان (والذين يرمون أزواجهم ـ إلى آخر الآية) فدعا هلالا ، فشهد أربع شهادات بالله : إنه لمن الصادقين . والخامسةَ : أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم قامت . فشهدت أربع شهادات : إنه لمن الكاذبين . فلما كانت فى الرابعة ـ أو الخامسة ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقِّفُوهَا ، فإنها مُوجِبة . فتلكّأت ، حتى ماشككنا أنها ستعترف . ثم قالت : لا أفْضَحُ قومي سائر اليوم . فَمَضَتْ على اليمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظروها . فإن جاءت به أبيض سَبْطا ، قَضِيء العينين ، فهو لهلال بن أمية . وإن جاءت به آدم جعداً رَبْعاً ، حَمْشَ الساقين . فهو لشريك بن سحماء . فجاءت به آدم جعداً رَبعا حَمْشَ الساقين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا ماسبق فيها من كتاب الله لكان لى ولها شأن » .

٨٣٥١ (خ د ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « جاء هلال بن أمية ـ وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ـ من أرضه عشاء . فوجد عند أهله رَجُلاً . فرأى بعينيه ، وسمع بأذنيه . فلم يَهِجْه حتى أصبح . ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يارسول الله ، إنى جئت أهلى عشاء . فوجدت عندهم

رجلا . فرأيت بعيني ، وسمعت بأذني . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به ، واشتد عليه . فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم : أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ـ إلى قوله ـ والخامسةَ أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) فَسُرِّيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشر ياهلال . قد جعل الله لك فرجاً ومخرجا . قال هلال : قد كنت أرجو ذاك من ربى تعالى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلوا إليها . فجاءت فتلاها عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكّرهما . وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا . فقال هلال : والله لقد صَدَقْتُ عليها . فقالت : كذب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاعِنُوا بينهما . فقيل لهلال : اشهد . فشهد هلال أربعَ شهادات بالله إنه لمن الصادقين . فلما كانت الخامسة . قيل له : ياهلال اتق الله ، فإن عذاب الدنيا أهونُ من عذاب الآخرة . وإن هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب . فقال : والله لا يعذبنى الله عليها ، كما لم يجلدنى عليها . فشهد الخامسة : أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين . ثم قيل لها : اشهدى . فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . فلما كانت الخامسة . قيل لها : اتق الله . فإن عذاب الدنيا أهْوَنُ من عذاب الآخرة . وإن هذه الموجبة التى توجب عليكِ العذاب . فتلكأت ساعة . ثم قالت : والله لا أفضح قومي . فشهدت الخامسة : أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين . ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى أن لايُدْعَى ولدها لأبٍ ، ولا تُرمَى ولا يُرمَى ولدُها . وَمَنْ رماها أو رمى ولدَهَا . فعليه . الحدّ وقوى أن لابيت لها عليه ولا قوتَ ، من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاقٍ ، ولا مُتَوَفًّى عنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن جاءت به أُصَيْهِب ، أُرَيسِح ، أُثَيبِج ، ناتىء الأليتين . حَمْشَ الساقين . فهو لهلال ، وإن

جاءت به أورق جَعْداً جُماليًا ، خَدَلَّجَ الساقين ، سابغ الأليتين . فهو للذى رُميت به . فجاءت به أورق جعداً جُماليًا ، خدلّج الساقين ، سابغ الأليتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا الأيمان لكان لى ولها شأن . وقال عكرمة : فكان ولدُها بعد ذلك أميراً على مصر ، وما يدعى الأب »

وفى رواية « أن هلال بن أمية : قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : البينة ، أو حَدٌّ فى ظهرك . فقال : يارسول الله ، إذا رأى أحدنا رَجُلاً على امرأته يلتمس البينة ؟ فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول : البينة . وإلا فحدٌّ فى ظهرك . فقال هلال : والذى بعثك بالحق إنى لصادق . ولَيُنزِلَنَّ الله فى أمرى مايبرىء ظهرى من الحدّ . فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) فقرأ حتى بلغ (من الصادقين) فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم . فأرسل إليهما ، فجاءا . فقام هلال بن أمية ، فشهد والنبى يقول : الله يعلم أن أحدكما كاذب . فهل منكما من تائب ؟ ثم قامت . فشهدت . فلما كان عند الخامسة (أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) فقالوا لها : إنها موجبة . قال ابن عباس : فتلكأت ونكصت ، حتى ظننا أنها سترجع . فقالت : لا أفضح قومى سائر الأيام . فمضت . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أبصروها . فإن جاءت به أكحل العينين ، سابغ الأليتين ، خَدَلّج الساقين . فهو لشريك بن سحماء . فجاءت به كذلك . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لولا مامضى من كتاب الله ، لكان لى ولها شأن »

أخرجه أبو داود . وأخرج البخارى والترمذى الرواية الثانية .

٨٣٥٢ (خ م ط ت د س ـ عبد الملك بن أبي سليمان) قال سعيد بن جبير « سُئِلتُ عن المتلاعنين فى امرأة مُصْعَب بن الزبير : أيفرق بينهما ؟ قال : فما

دَرَيْتُ ما أقول . فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة . فقلت للغلام : استأذن لى . قال : إنه قائل . فسمع صوتى . فقال : ابنُ جبير ؟ قلت : نعم . قال : ادخل . فوالله ما جاء بك فى هذا الوقت إلا حاجة . فدخَلْتُ . فإذا هو مُفْتَرِشٌ برذعة له ، متوسِّدٌ وِسَادَةً حَشْوُهَا ليف . قلت : أبا عبد الرحمن ، المتلاعنان أَيُفَرَّق بينهما ؟ قال : سبحان الله ! نعم ، إن أوّل من سأل عن ذلك : فلان بن فلان . قال : يارسول الله ، أرأيتَ لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة ، كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم ، وإن سكت سكت على مثل ذلك . قال : فسكتَ النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه . فلما كان بعد ذلك أتاه . فقال : إن الذى سألتك عنه : ابتليتُ به . فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات فى سورة النور (والذين يرمون أزواجهم) فتلاهن عليه ، ووعظه وذكّره . وأخبره : أن عذاب الدنيا أهْوَنُ من عذاب الآخرة فقال : لا . والذى بعثك بالحق ما كذبتُ عليها ، ثم دعاها فوعظها ، وذكّرها وأخبرها : أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . قالت : لا . والذى بعثك بالحق إنه لكاذب . فبدأ بالرجل ، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين . والخامسة : أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثنّى بالمرأة . فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسة : أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين . ثم فرق بينهما » .

وفى رواية عن سعيد عن ابن عمر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين «حسابكما على الله ، أحدكما كاذب ، لاسبيل لك عليها . قال: يارسول الله مالى ؟ قال : لا مال لك . إن كنت صدقتَ عليها فهو بما استحللتَ من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فذلك أبْعَدُ لك منها » .

وفى أخرى عنه عن ابن عمر قال « فرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

أخَوَيْ بنى العَجْلاَن . وقال : الله يعلم أن أحدكما كاذب . فهل منكما تائب ؟ »

وفى أخرى قال سعيد بن جبير « لم يفرق مُصعب بين المتلاعنين . قال سعيد فذُكِر ذلك لعبد الله بن عمر . فقال : فرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أخوى بنى العجلان » .

وفى أخرى عنه قال : قلت لابن عمر : رجل قذف امرأته ؟ فقال « فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بنى العجلان . وقال : الله يعلم أن أحدكما كاذب . فهل منكما تائب ؟ — ثلاثا — فأبيا . ففرق بينهما »

وفى رواية نافع عن ابن عمر « أن رجلا رمى امرأته ، وانتفَى مِنْ ولدها فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا ، كما قال الله عز وجل . ثم قضى بالولد للمرأة ، وفرق بين المتلاعنين »

وفى رواية قال « لاَعَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين رجل من الأنصار وامرأته . وفرق بينهما »

وفى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاَعَنَ بين رجل وامرأته ، وانتفى من ولدها ، ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما . وألْحَقَ الولد بأمه »

أخرجه البخارى ، ومسلم ، إلا أن الرواية الأولى لفظ مسلم . وهى أتم . والسادسة لفظ البخارى ، وهي أتم . وأخرج الترمذى والنسائى الأولى ، إلا أن النسائى أسقط منها من قوله « فقلت للغلام : استأذن — إلى قوله — حشوها ليف » وأخرج الموطأ والترمذى وأبو داود والنسائى أيضاً الرواية الثانية . وأخرج النسائى أيضاً الرابعة . وله فى أخرى مثل الثانية . وزاد فيها من طريق أخرى « قال الرجل : مالى ؟ قال : لامال لك . إن كنت صادقا فقد دخلت بها ، وإن كنت كاذبا . فهو أبعد لك » .

٨٣٥٣ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لاعَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العجلانى وامرأته ، وكانت حبلى » أخرجه النسائي .

٨٣٥٤ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إن النبي صلى الله عليه وسلم أمَرَ رَجُلاً - حين أمَرَ المتلاعنَيْنِ أن يتلاعنا - أن يَضَعَ يده عند الخامسة على فيه . وقال : إنها موجبة » أخرجه النسائى .

الفصل الثانى

فى لحوق الولد ، ودعوى النسب والقافة . وفيه خمسة فروع

الأول : فى لحوق الولد

٨٣٥٥ (خ م ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الْوَلَدُ للفِراشِ . وللعاهر الحجر » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وللبخارى « الولد لصاحب الفِراشِ » لم يزد .

٨٣٥٦ (س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الولد للفِراشِ . وللعاهر الحجَر » أخرجه النسائى .

٨٣٥٧ (خ م ط د س - عائشة رضى الله عنه) قالت « إن عُتْبَةَ - هو ابن أبي وقاص - عَهِدَ إلى أخيه سعد بن أبى وقاص : أن ابنَ وَليدةَ زمعة مِنِّى ، فاقبضْهُ إليك . فلما كان عامُ الفتح :أخذه سعد ، فقال : ابنُ أخي ، عهد إليَّ فيه . فقال عبد بن زَمْعَة : أخى ، وابنُ وليدة أبي . وُلِدَ على فراشه ، فتَساوَقَا إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال سعد : يا رسول الله ، ابنُ أخى ، كان عَهِدَ إليَّ فيه : أنه ابنه ، انظر إلى شبهه . وقال عبد بن زمعة : أخى وابن وليدة أبى . وُلِدَ على فراشه » .

وفى رواية « فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه ، فرأى شَبَهًا بيِّنًا بعتبة ، فقال النبي : هو لك يا عبدُ بن زَمْعة ، الولد للفراش . وللعاهر الحجر ،

ثم قال لسودة : احتَجِبي منه ، لما رأى من شَبَهِه بعتبة . فما رآها حتى لَقِيَ الله عز وجل . وكانت سودة زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم » .

وفى رواية « عَهِدَ عُتبة إلى أخيه سعدٍ : أن يقبض ابن وليدة زمعة . قال عتبة : إنه ابني ، فاختصم سعدٌ وعبد بن زمعة – فى الفتح – إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة ، فإذا أشبهُ الناس بعتبة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ، هو أخوك يا عبدُ بن زمعة ، مِنْ أجل أنه وُلِدَ على فراش أبيه . وقال : احتجبي منه يا سودة ، لما رأى من شدة شَبَهِ عتبة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش . وللعاهر الحجر » . أخرجه البخاري ومسلم والموطأ .

وفى رواية أبي داود والنسائي قال « اختصم سعد بن أبي وقاص وعبدُ بن زمعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابن أَمَةِ زمعة . فقال سعد : أوصانى أخِي عتبة : إذا قدِمْتَ المدينه انظر إلى ابن أمة زمعة ، فاقبضه . فإنه ابنه . قال عبد بن زمعة : أخي ، ابنُ وليدة أبي ، وُلِدَ على فراش أبي ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهاً بيِّناً بعُتبة . فقال : الولد للفراش ، واحتجبي منه يا سودة » زاد فى رواية وقال « هو أخوك يا عبد » .

٨٣٥٨ (س – عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما) قال « كانت لزمعة جارية يطؤها ، وكان يظن بآخر أنه يقع عليها ، فجاءت بولدٍ شِبْه الذى كان يظن به . فمات زمعة . وهي حبلى ، فذكرتْ ذلك سودةُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش ، واحتجبي منه يا سودة . فليس لك بأخٍ » أخرجه النسائي .

٨٣٥٩ ([1]) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابن وليدة زمعة « هو لك يا عبد بن زمعة ، واحتجبى منه يا سودة ، فما رآها حتى لقي الله عز وجل » أخرجه رزين .

٨٣٦٠ (ط ـ سليمان بن يسار عن ابن أبى أمية) « أن امرأةً هَلَكَ عنها زوجُها ، فاعْتَدَتْ أربعة أشهر وعشراً ، ثم تزوجت حين حَلَّتْ ، فمكثت عند زوجها أربعة أشهرٍ ونصفاً ، ثم ولدت ولداً تاماً . فجاء زوجها إلى عمر رضى الله عنه ، فذكر ذلك له . فدعا عمرُ نِسْوَةً قُدَمَاءَ لَحِقْنَ الجاهلية ، فسألهُنَّ عن ذلك ؟ فقالت امرأة منهن : أنا أُخبرك عن هذه المرأة ، هلك عنها زوجها حين حَمَلَتْ ، فَأُهْرِيقَتْ عليه الدماء ، فَحَشَّ وَلَدُها فى بطنها . فلمَّا أصابها زوجها الذى نكحها ، وأصاب الولدَ الماءُ تحركَ فى بطنها وكَبِرَ . فصدّقها عُمر ، وفرَّقَ بينهما وقال : أما إنه لم يبلغنى عنكما إلا خيرٌ . وأَلْحَقَ الولد بالأول » أخرجه الموطأ .

٨٣٦١ (د ـ الحسن بن سعد مولى الحسن بن على بن أبى طالب عن رباح) قال « زَوَّجَنى أهلى أَمَةً لهم رومِيَّة ، فوقعت عليها . فَوَلَدَتْ غلاماً أسود مثلى ، فسميته : عبيد الله ، ثم وقعتُ عليها . فولدت لى غلاماً أسود مثلى ، فسميته عبيد الله . ثم طَبَنَ لها غلام لأهلى رُومِيٌّ ، يقال له : يُوحَنَّة ، فراطَنَها بلسانها ، فولدت غلاماً ، كأنه وَزَغة من الوزغات ، فقلت لها : ما هذا ؟ قالت : هو ليُوحَنَّة ، فرُفِعْنَا إلى عثمان بن عفان ـ أحسبه قال مهدى [2] : قال ـ فسألهما . فاعترفا ، فقال لهما : أَتَرْضَيانِ أن أَقضِيَ بينكما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إن

---

(١) بياض بالاصل . (٢) قال المنذرى (حديث رقم ٢١٨٠) مهدى هو ابن ميمون ، أبو يحيى الأزدى البصرى . أحد الثقات .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى : أن الولد للفراش – وأحسبه قال – فجلدها وجَلَدَه ، وكانا مملوكين » أخرجه أبو داود .

٨٣٦٢ (خ م د ت س – أبو هريرة رضى الله عنه) أن رجلاً – هو ضمضم بن قتادة – أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « يا رسول الله ، وُلِدَ لى غلام أسود ، وهو يُعَرِّض بأن ينفيه . فلم يرخص له فى الانتفاء منه . فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : ما ألوانها ؟ قال : حُمرٌ ، قال : هل فيها من أورق ؟ قال : نعم . قال : أنّى ذلك ؟ قال : لعلّه نَزَعه عِرْقٌ ، قال : فَلَعَلَّ ابنَكَ نزعه عرق »

أخرجه الجماعة إلا الموطأ . وفى رواية قال « جاء رجل من بنى فزارة – الحديث »

٨٣٦٣ (د – عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه) قال : قام رجل ، فقال « يا رسول الله ، إن فلاناً ابنى عاهَرْتُ بأمه فى الجاهلية ، فقال رسول الله : لا دَعْوَةَ فى الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراش . وللعاهر الحجر » أخرجه أبو داود .

الثانى : فى القافة

٨٣٦٤ (خ م د ت س – عائشة رضى الله عنها) قالت « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علىَّ مسروراً ، تَبْرِقُ أسارير وجهه ، فقال : ألم تَرَىْ مُجَزِّزًا المُدْلِجيَّ ؟ نظر آنِفًا إلى زيدِ بن حارثة ، وأسامة بن زيد . فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض » .

وفى رواية « ألم تسمعى ما قال المدلجي لزيد وأسامة ، ورأى أقدامَهُما ؟ إن بعض هذه الأقدام لَمِنْ بعض » .

وفى أخرى قال : إن عائشة قالت « دخل قائف ، والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد ، وأسامة زيد وزيد بن حارثة مضطجعان . فقال : إن هذه الأقدام بعضها

من بعض . فَسُرَّ بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، وأعْجَبَهُ . وأخبر به عائشة »

وفي أخرى « أَلَمْ تَرَىْ أن مُجززاً المدلجي دخل عليَّ ، فرأى أسامة وزيداً ، وعليهما قطيفة ، قد غطَّيا رءوسهما ، وبَدَتْ أقدامهما . فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض ؟ » وفى رواية « وكان مُجزز قائفاً » أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

وقال أبو داود : قال أحمد بن صالح « كان أسامة أسودَ شديد السواد ، مثل القار ، وكان زيد أبيضَ من القطن » .

٨٣٦٥ (ط ـ سليمان بن يسار) قال « إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يَليط أولاد الجاهلية بِمَن ادّعاهم في الإسلام . فأتى رجلان ، كان كلاهما يدّعِي ولد امرأة . فدعا عمر قائفاً ، فنظر إليهما . فقال القائف : لقد اشتركا فيه . فضربه عمر بالدِّرة . فقال : ما يدريك ؟ ثم دعا المرأة ، فقال : أخبريني خبرك ، فقالت : كان هذا ـ لِأَحد الرجلين ـ يأتيها ، وهى فى إبل لأهلها ، فلا يفارقها حتى يظُنَّ وتَظُن أن قد استمر بها الحمل ، ثم انصرف عنها . فَهُرِيقَتْ عليه الدماء ، ثم خلفه الآخر ، فلا أدرى : من أيهما هو ؟ فكبّر القائف . فقال عمر للغلام : وَالِ أيهما شئت » أخرجه الموطأ .

الثالث : فيمن ادّعى إلى غير أبيه ، أو استلحق ولداً

٨٣٦٦ (خ م د ـ أبو عثمان النهدي) قال « لمّا ادُّعِيَ زيادٌ لقيتُ أبا بَكْرة ، فقلت : ما هذا الذى صنعتم ؟ إنى سمعت سعد بن أبى وقاص يقول : سَمِعَتْ أُذنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : مَنِ ادّعى أباً في الإسلام غير أبيه ـ وهو يعلم أنه غير أبيه ـ فالجنة عليه حرام . قال أبو عثمان : فذكرتُهُ لأبى بكرة ، فقال : وأنا سَمِعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية أبى داود قال سعد « سَمِعَتْه أُذناى ، ووعاه قلبى من محمد عليه الصلاة والسلام ـ وذكر الحديث ـ قال : فلقيت أبا بَكْرة ، فذكرت ذلك له . فقال أبو بكرة : سمِعَتْهُ أُذناى ، ووعاه قلبى من محمد صلى الله عليه وسلم . قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان ، لقد شَهِدَ عِندكَ رجلان ، أيُّما رجلين ؟ فقال : أما أحدهما : فأول من رَمَى بسهم فى سبيل الله ، أو فى الإسلام ـ يعنى سعد بن مالك ـ والآخر : قَدِمَ من الطائف فى بِضعة وعشرين على أقدامهم ـ فذكر فَضْلاً »

٨٣٦٧ (خ م ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليس من رجل ادّعى إلى غير أبيه ـ وهو يعلمه ـ إلا كَفَرَ ، ومَنِ ادعى ما ليس له ، فليس منا ، وليتبوأ مقعده من النار . ومن دعا رجلاً بالكفر ، أو قال : عدو الله ـ وليس كذلك ـ إلا حارَ عليه » .

وفى رواية البخارى « لا يَرمِى رجلٌ رجلا بالفُسوق ، ولا يَرميه بالكفر إلا ارتدت عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك » أخرجه البخاري ومسلم .

٨٣٦٨ (د ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنِ ادَّعَى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلي غير مَوَاليه فعليه لعنة الله المتابعة إلى يوم القيامة » أخرجه أبو داود .

٨٣٦٩ (خ ـ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) أنه قال لصهيب « اتق الله ، ولا تَدّعِ إلى غير أبيك . فقال صهيب : ما يَسُرّنى أن لى كذا وكذا ، وأني فعلت ذلك ، ولكنى سُرِقْتُ وأنا صبيٌّ » أخرجه البخارى .

٨٣٧٠ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لاترغبوا عن آبائكم . فمن رغِب عن أبيه ، فهو كفر »

أخرجه البخارى ومسلم .

٨٣٧١ (د س - أبو هريرة رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - حين نزلت آية الملاعنة - « أيُّما امرأة أدخلَتْ على قوم من ليس منهم ، فليستْ من الله فى شىء ، ولن يُدْخِلَها الله جَنّته . وأيما رجل جحد ولده ، وهو ينظر إليه ، احتجب الله منه يوم القيامة ، وفضحه على رءوس الأولين والآخرين » أخرجه أبو داود والنسائى .

٨٣٧٢ (د - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم «قضى أن كُلَّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتُلْحِقَ بعد أبيه الذى كان يُدْعَى له ادعاه ورثته . فقضى : أن كل من كان من أمَةٍ يملكها يوم أصابها ، فقد لَحِقَ بمن استلحقه . وليس له مما قُسِمَ قبله من الميراث شىء . وما أدرك من ميراث لم يُقْسم فله نصيبُهُ . ولا يُلْحَق إذا كان أبوه الذى يُدْعَا له أنكره . فإن كان من أمةٍ لم يملكها ، أو من حُرّة عاهَر بها ، فإنه لا يُلْحَق به ، ولا يرث . وإن كان الذى يُدْعَى له هو ادعاه . فهو ولد زِنْيَةٍ ، من حُرّة كان أو أمة »

وفى رواية بإسناده ومعناه . وزاد « هو ولد زنًا لأهل أمّه ، مَن كانوا ، حرّة أو أمة . وذلك فيما استُلْحِقَ فى أول الإسلام ، فما اقْتُسِمَ من مال قبل الإسلام فقد مضى » أخرجه أبو داود[1] .

٨٣٧٣ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا مُساعاة فى الإسلام . ومَن ساعَى فى الجاهلية فقد لَحِقَ بعصبته . ومن ادّعى ولداً من غير رِشْدَةٍ فلا يرث ولا يورث » أخرجه أبو داود[2] .

٨٣٧٤ (د س - زيد بن أرقم رضى الله عنـه) قال « كنت جالساً عند

---

(١) قال المنذرى (رقم ٢١٧٢) فى سنده محمد بن راشد المكحولى فيه مقال .

(٢) قال المنذرى (رقم ٢١٧٠) فى إسناده مجهول .

رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء رجل من اليمن ، فقال : إن ثلاثة نفرٍ مِنَ أهلِ اليمن أتَوْا عليًّا يختصمون إليه فى وَلَدٍ ، وقد وقعوا على امرأة فى طهر واحد ، فقال لاثنين منهم : طيِّبا بالولد لهذا ، فغَلِبا [(١)] ، ثم قال لاثنين : طيبا بالولد لهذا ، فغَلِبا ، ثم قال لاثنين : طيبا بالولد ، لهذا فغَلِبا ، فقال : أنتم شركاء متشاكون ، إنى مُقْرِعٌ بينكم ، فمن قُرِع فله الولد ، وعليه لصاحبيه ثلثا الدية . فأقرع بينهم ، فجعله لمن قُرِع . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ أضراسه ـ أو نواجذه » أخرجه أبو داود والنسائى .

الرابع : فيمن والى غير مواليه

٨٣٧٥ (م د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن تَوَلَّى قوماً بغير إذن مَواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة ، ولا يقبل الله منه يوم القيامة عَدْلاً ولا صَرْفاً » .

٨٣٧٦ (م ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « كتب النبى صلى الله عليه وسلم على كل بَطْنٍ عُقولَهُ ، ثم كتب : إنه لا يحلُّ أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه ، ثم أُخبِرتُ : أنه لعَنَ فى صحيفةٍ مَنْ فعَلَ ذلك » أخرجه مسلم .

وقد تقدم فيما مضى من كتابنا أحاديث تتضمن شيئاً من ذلك . بعضها فى كتاب العلم من حرف العين ، وبعضها فى غيره .

الخامس : إسلام أحد الأبوين

٨٣٧٧ (د س ـ عبد الحميد بن جعفر) قال : أخبرنى أبى عن جدى رافع بن سنان « أنه أسلم وأبَتْ امرأته أن تُسْلِم ، فأتت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت :

---

(١) فى مختصر المنذرى (برقم ٢١٧٥) فغليا ـ بالياء ـ من الغلياء .

ابنتى ، وهى فَطيم . وقال رافع : ابنتى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقعد ناحِيَةً . وقال لها : اقعدى ناحية . وأقْعَدَ الصَّبِيَّة بينهما ، ثم قال : ادْعواها فمالت الصبية إلى أمها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهْدِها . فمالتْ إلى أبيها » .

أخرجه أبو داود . وأخرجه النسائى . وجعل بدل البنت « ابنا »

الكتاب الرابع

فى اللقيط

٨٣٧٨ (خ ط ـ سُنين أبو جميلة) « أنه وَجَدَ مَنْبُوذًا فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : فجئت به إلى عمر . فلما رآنى . قال : عسى الغُوَيْر أبؤساً (١) . ما حملك على أخذ هذه النَّسمة ؟ قلت : وجدتها ضائعة . فأخذتها . فكأنه اتَّهمنى . فقال عَرِيفى : إنه رجل صالح . قال عمر : كذلك ؟ قال : نعم قال : اذهب . فهو حرّ . ولك ولاؤه . وعلينا نفقته » أخرجه الموطأ . وزاد رزين « وولاة المسلمين يرثونه ويعقلون عنه » ولم يذكر الموطأ ـ فيما رأيناه من كتابه ـ « عَسَى الغويرأبؤسا » وذكرها رزين .

وأخرج البخارى هذا الحديث فى ترجمة باب من كتابه بغير إسناد .

---

(١) مثل ، أول من تكلم به الزبَّاء . و « الغوير » ماء لـكلب . أى عسى باطن أمرك وخفيه سيئا وشرا ، يتهمه بالمنبوذ ، حتى أبرأه عريفه

الكتاب الخامس

فى اللهو واللعب . وفيه فصلان

الفصل الأول : فى اللعب بالحيوان

٨٣٧٩ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأى رَجُلاً يَتبَعُ حَمَامَةً يلعب بها . فقال: شيطانٌ يَتبعُ شيطانةً » أخرجه أبو داود ولم يذكر « يلعب بها »

٨٣٨٠ (د ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم »

أخرجه الترمذى وأبو داود . وأخرجه الترمذى أيضاً مرسلا عن مجاهدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : هو أصح .

٨٣٨١ (م ت س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً » .

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

٨٣٨٢ (خ م س ـ سعيد بن جبير) قال « مَرَّ ابنُ عُمرَ رضى الله عنه بِفِتْيَانٍ من قريش قد نَصبُوا طيراً ، أو دَجاجة ، يَتَرَامَوْنَهَا . وقد جعلوا لصاحبها كلَّ خاطئة من نَبْلهم . فلما رأوا ابنَ عمر تفرَّقوا . فقال ابن عمر : مَنْ فعل هذا ؟ لَعَنَ الله من فعل هذا . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعَنَ مَنِ اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً » أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج النسائى المسند منه فقط . وله فى أخرى قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَعَنَ الله مَنْ مَثَلَ بالبهائم » .

وفى رواية للبخارى قال «مرّ ابن عُمر على يحيى بن سعيد ـ وغُلاَمٌ من بنى يحيى رابطٌ دجاجة يرميها ـ فمشى إليها ابن عمر حتى حلّها . ثم أقبل بها وبالغلام معه . فقال : ازجُرُوا غلامكُمْ أن يَصبِر هذا الطير للقتل . فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يُصْبَر ذورُوح للقتل » وفى رواية «بهيمة أو غيرها »

٨٣٨٣ (خ م د س ـ هشام بن زيد بن أنس) قال « دخلتُ مع جَدّي أنس على الحكَم بن أيوب . فرأى غِلمانا ـ أو فِتْيَانًا ـ نَصَبُوا دَجاجة يرمونها . فقال أنس : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُصْبَرَ البهائم »

وفى رواية قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يُقتل شيء من الدواب صبراً » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

٨٣٨٤ (س ـ عبد الله بن جعفر رضى الله عنه) قال « مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس ، وهم يرْمُون كبشاً بالنَّبلِ . فكره ذلك . وقال : لا تمثلوا بالبهائم » أخرجه النسائى .

٨٣٨٥ (س ـ عمرو بن الشريد عن أبيه) قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «مَنْ قتل عُصْفُوراً عبثاً عَجَّ إلى الله عز وجل يوم القيامة ، يقول ، يارب : إن فلانا قتلنى عَبَثًا . ولم يقتلنى لمنفعة » أخرجه النسائى .

٨٣٨٦ (م ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل شيء من الدواب صبراً » أخرجه مسلم .

الفصل الثانى : فى اللعب بغير الحيوان

النرد

٨٣٨٧ (م د ـ بريدة بن الحصيب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ لَعِبَ بالنردشير . فكأنما صبَغ يده فى دم خنزير » وفى رواية

« غَمَسَ يَدَهُ فى لحم خنزير ودمه » أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود الثانية .

٨٣٨٨ (ط د ـ أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ لَعِبَ بِنَرْدٍ ـ أو نَرْدَشِيرٍ ـ فقد عصى الله ورسوله » .

أخرجه الموطأ وأبو داود .

٨٣٨٩ (ط ـ عائشة رضى الله عنها) بَلَغَهَا « أن أهل بيت فى دارها ـ كانوا سُكَّانًا فيها ـ عندهم نَرْدٌ . فأرسلت إليهم تقول : لئن لم تُخْرِجوها لأُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دارى . وأنكرَتْ ذلك عليهم » أخرجه الموطأ .

٨٣٩٠ (ط ـ نافع ـ مولى ابن عمر) « أن ابن عمر كان إذا وجد أحداً من أهله يَلْعَبُ بالنرد ضَرَبَهُ وكَسَرَهَا » أخرجه الموطأ .

لعب البنات

٨٣٩١ (خ م د ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « كُنْتُ أَلْعَبُ بالبناتِ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت تأتينى صَوَاحِبِى . فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان يُسَرِّبُهُنَّ إلىَّ . فَيَلْعَبْنَ مَعِى »

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية أبى داود قالت « كنت أَلْعَبُ بالبنات . فربما دخل عَلَىَّ رسول الله وعندى الجواري . فإذا دخل خرجْنَ . وإذا خرج دخلْنَ »

وله فى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدِمَ مِنْ غَزْوَة تبوك ـ أو خيبر ـ وفى سَهْوَتِها سِتْرٌ . فَهَبَّتْ رِيحٌ ، فانكشف ناحية السِّتْر عن بَنَاتٍ لعائشة لُعَبٍ . فقال : ماهذا ياعائشة ؟ قلت : بناتى . ورأى بينهنَّ فَرَساً له جناحان من رِقَاعٍ ، فقال : وما هذا الذى أرى وَسْطَهُنَّ ؟ قالت : فَرَسٌ . قال : وماهذا الذى عليه ؟ قالت : جناحان . قال : فرسٌ له جناحان ؟ قالت : أما سمعت أن لِسُليمان

خيلاً لها أجنحة ؟ فضحك، حتى رأيت نواجذه » .

لعب الحبشة

٨٣٩٢ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرابهم ؛ إذ دخل عمر بن الخطاب . فأهوى إلى الحصباء فحصبهم . فقال : دعهم ياعمر »

أخرجه البخارى ومسلم . وزاد النسائى « فإنما هم بنى أرفدة »

٨٣٩٣ (خ م - عائشة رضى الله عنها) نحوه . ولم تذكر فيه « الحصباء » بل قالت « فزجرهم عمر » أخرجه البخارى ومسلم .

٨٣٩٤ (خ م س - عائشة رضى الله عنها) قالت « لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه . وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد، حتى أكون أنا التى أسأمه . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو »

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

وفى أخرى للنسائى قالت « جاءت السودان يلعبون بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد . فدعانى . فكنت أطلع إليهم من فوق عاتقه، حتى كنت أنا التى انصرفت »

وفي رواية لمسلم « أنها قالت للاعبين : وددت أنى أراهم . قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقمت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه ، وهم يلعبون فى المسجد » قال عطاء « فرس أو حبش » وقال غيره « حبش »

٨٣٩٥ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة لقدومه، فرحاً بذلك . لعبوا بحرابهم » .

أخرجه أبو داود .

الكتاب السادس

فى اللعن والسبّ . وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : فى ذم اللعنة ، واللاعن

٨٣٩٦ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس المؤمن بطعّان ، ولا لعّان ، ولا فاحشٍ . ولا بذِيء »
أخرجه الترمذى .

٨٣٩٧ (م د - أبو الدرداء رضى الله عنه) قال زيد بن أسلم : إن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجادٍ من عنده . فلما أن كان ذات ليلةٍ قام عَبْدُ الملك من الليل . فدعا خادِمَهُ . فكأنه أبطأ عليه ، فلعَنَهُ . فلما أصْبَحَ قالت له أم الدرداء : سمعتك الليلةَ لعنْتَ خادمَكَ حينَ دعوته . ثم قالت : سمعتُ أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يكون اللعّانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة » هذه الرواية لم يذكرها الحميدى فى كتابه .

وفى رواية مختصراً : عن أم الدرداء عن أبى الدرداء . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن اللعانين لا يكونون شهداء ، ولا شفعاء يوم القيامة » أخرجه مسلم وأخرج أبو داود المسند منه فقط . ولم يذكر « يوم القيامة »

٨٣٩٨ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يكون المؤمن لَعَّاناً » أخرجه الترمذى .

٨٣٩٩ (د ت - سمرة بن جندب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تَلاعَنُوا بِلَعْنَةِ الله ، ولا بغضَبِ الله ، ولا بالنار » .
أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٤٠٠ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا ينبغى لصدّيق أن يكون لعّانا » أخرجه مسلم .

٨٤٠١ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعُ الله على المشركين ، والْعَنهم ، فقال : إنى إنما بُعِثْتُ رَحمةً ، ولم أُبْعَثْ لَعّانا » أخرجه مسلم .

٨٤٠٢ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لم يَكُنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبّابا ، ولا فاحِشا ، ولا لاعِنا . كان يقول لأحدِنا عند المَعْتَبَةِ : مالَهُ ؟ تَرِبَتْ يمينه » وفى رواية « ترب جبينه » أخرجه البخارى .

٨٤٠٣ (خ م ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سِبابُ المؤمن : فُسُوق . وقتالُهُ كُفْرٌ » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٨٤٠٤ (خ - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يَرْمِى رَجُلٌ رَجُلاً بالفِسْقِ ، أو بالكُفر ، إلا ارتدَّتْ عليه إن لم يكن صاحبه كذلك » أخرجه البخارى .

٨٤٠٥ (د - أبو الدرداء رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا لعَنَ العبْدُ شيئاً صَعِدَتُ اللّعنةَ إلى السماء ، فتُغْلَقُ أبوابُ السماء دُونَها ، ثم تَهْبِطُ إلى الأرض ، فتُغْلَقُ أبوابها دونها . فتأخذ يميناً وشمالاً . فإذا لم تجد مَساغاً : رَجَعَتْ إلى الذى لُعِنَ ، فإن كان لذلك أهلاً ، وإلا رجعت إلى قائلها » أخرجه أبو داود .

٨٤٠٦ (د - عائشة رضى الله عنها) « أنها سُرِقَتْ مِلْحَفَةٌ لها ، فجَعَلَتْ تَدْعُو

عَلَى مَن سَرَقَها ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تُسَبِّخِي . لا تُخَفِّفِي عنه » أخرجه أبو داود .

٨٤٠٧ (م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المستَبَّان : ما قالا ، فعلى الأول » وفي رواية « فعلى البادى منهما ، حتى يَعتدِيَ المظلوم » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

٨٤٠٨ (خ م ط ت د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما » .

وفى أخرى « أيُّما امرىء قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه » أخرجه الجماعة إلا النسائى .

٨٤٠٩ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما » أخرجه البخارى .

الفصل الثانى : فيما نُهِيَ عن لعنه وسَبّه

الدهر

٨٤١٠ (خ م ط د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عز وجل : يَسُبُّ بنو آدم الدهر ، وأنا الدهر . بيدي الليل والنهار » .

وفى أخرى « أُقَلِّبُ لَيْلَهُ ونهاره ، وإذا شئتُ قبضتهما »

وفى أخرى قال « قال الله : يؤذيني ابن آدم بِسَبِّ الدهر ، وأنا الدهر . بيَدَيَّ الأمرُ . أُقَلِّبُ الليل والنهار »

وفى أخرى « يؤذيني ابن آدم ، يقول : يا خَيْبَةَ الدهر ، فلا يقولن أحدكم : يا خيبةَ الدهر ، فإنى أنا الدهر ، أُقَلِّبُ ليلَهُ ونهاره » .

وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْم ، ولا تقولوا : يا خيبة الدهر » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج أبو داود الثالثة .

وفى رواية الموطأ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يَقُلْ أحدكم : يا خيبة الدهر ، فإن الله هو الدهر » .

الريح

٨٤١١ (د ت — عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إن رجلا لعَنَ الريح — وفى رواية : إن رجلاً نازعَتْهُ الريح رداءه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلعنها — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلعنها . فإنها مأمورة مُسَخَّرَة ، وإنه مَن لعَن شيئاً ليس له بأهل رجعَت عليه » .

أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٤١٢ (د — أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن هذه الريح من رَوْحِ الله . تأتى بالرحمة . وتأتى بالعذاب . فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها ، وسَلُوا اللهَ خيرها ، واستعيذوا به من شرها » .

أخرجه أبو داود .

الأموات

٨٤١٣ (خ د س — عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَسُبُّوا الأموات ، فإنهم قد أفضَوْا إلى ما قَدَّمُوا » .

أخرجه البخارى والنسائى .

وفى رواية أبى داود « إذا مات صاحبكم فدعوه ، ولا تقعوا فيه » .

وفى أخرى للنسائى قالت « ذُكِرَ عند النبي صلى الله عليه وسلم هالِكٌ بسوء، فقال : لا تذكروا هَلْكاكم إلا بخير » .

٨٤١٤ (ت - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَسُبُّوا الأموات ، فتؤذوا الأحياء ، لا تسبُّوهم ، فإنهم قد أَفْضَوْا إلى ما قدَّمُوا » أخرجه الترمذى .

٨٤١٥ (د ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذكروا مَحَاسِنَ مَوْتاكُمْ ، وكُفُّوا عن مساويهم » .

أخرجه أبو داود والترمذى .

الدابّة

٨٤١٦ (م د - عمران بن حصين رضى الله عنه) قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، وامرأةٌ من الأنصار على ناقةٍ لها ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْها . فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : خذوا ماعليها ودَعُوها فإنها مَلعونة . قال عمران : فكأنى أراها الآن تمشي فى الناس ، ما يَعْرِض لها أحد » أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان فى سفرٍ ، فَسَمِعَ لَعنةً . فقال : ما هذه ؟ قالوا : هذه فلانة لعنت راحلتها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ضَعُوا عنها ، فإنها ملعونة . فوضعوا عنها . قال عمران : فكأنى أنظر إليها ، ناقةً ورقاء » .

٨٤١٧ (م - أبو برزة الأسلمى رضى الله عنه) قال « بينما جاريةٌ على ناقةٍ عليها بعض متاع القوم ، إذ بَصُرَتْ بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وتضايق بهم الجبلُ

فقالت : حَلْ ، حَلْ . اللهم العنها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصاحِبْنا ناقة عليها لعنة »

وفى رواية « لا أيْمُ الله ـ لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة من الله ، أو كما قال » أخرجه مسلم .

الديك

٨٤١٨ (د ـ زيد بن خالد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَسُبُّوا الدِّيكَ ، فإنه يُوقِظ للصلاة » أخرجه أبو داود .

الفصل الثالث

فيمن لعنهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أو سَبَّه مِمَّنْ لم يرد فى باب مفرد

٨٤١٩ (م س ـ أبو الطفيل رضى الله عنه) قال « كنت عند علي ابن أبي طالب ، فأتاه رجل ، فقال : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسِرّ إليك ؟ فغضِبَ ، وقال : ما كان يُسِرّ إليّ شيئاً يكتمه الناسَ ، غير أنه حدثنى بأربع كلمات . قلت : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : لَعن اللهُ مَن ذبح لغير الله . لَعن اللهُ من لعن والديه . لَعن الله من آوى محدِثاً . لَعن الله مَن غيَّر منار الأرض » .

أَخرجه مسلم . وفى رواية النسائى مثله . وقال فى الرابعة « مَن أَحدثَ حَدَثاً » .

٨٤٢٠ (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ملعون مَن سَبّ أَباه ، ملعون مَن سبّ أمه ، ملعون من ذبح لغير الله . ملعون مَنْ غيّر تخُومَ الأرض . ملعون من صَدّ أَعمَى عن طريق . ملعون من وقع على بهيمة . ملعون من عمل بعمل قوم لوط » أخرجه رزين (١)

٨٤٢١ (عائشة رضى الله عنها) قالت « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

«ستة لعنتهم. ولعنهم الله وكلُّ نبيّ مجابٌ: المحرِّف لكتاب الله – وفى رواية الزائد فى كتاب الله – والمكذِّب بقدر الله. والمستحلّ لحُرَم الله. والمتسلِّط بالجبروت ليُعِزَّ من أذل الله، ويُذلّ من أعز الله. والمستحل ماحرم الله من عِتْرتى. والتارك لسُنّتى» أخرجه رزين.

٨٤٢٢ (ت – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال «لعَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة: رَجُلاً أمَّ قوماً وهم كارِهُونَ. وامرأةً باتت وزوجها عليها ساخط. ورجلا سمع حيّ على الفلاح ثم لم يُجِبْ» أخرجه الترمذى.

٨٤٢٣ (س – عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال «آكِلُ الربا، وموكله وكاتبه، إذا علموا ذلك، والواشِمَةُ والمتوَشِّمةُ لِلْحُسْنِ، ومانع الصدقة، والمرتد أعرابياً بعد الهجرة. ملعونون على لسان محمد يوم القيامة» أخرجه النسائى.

٨٤٢٤ (س – على بن أبى طالب رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعَنَ آكِلَ الربا، وموكله، وكاتبه، ومانع الصدقة. وكان ينهى عن النَّوْح».

وفى رواية قال «لعن آكل الربا، وموكِلَه، وشاهده، وكاتبه، والواشِمَةَ والمتوشمة إلا من داء، والمحلِّل والمحلَّلَ له، ومانع الصدقة. وكان ينهى عن النوح» ولم يقل «لعن» أخرجه النسائى.

٨٤٢٥ (ط – محمد بن عبد الرحمن رحمه الله) أنه سمع أمه عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن تقول «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفى والمختفية» يعنى نبّاش القبور. أخرجه الموطأ.

٨٤٢٦ (خ م – أنس بن مالك رضى الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنَتَ شهْرًا يلْعنُ رِعْلاً وذَكْوان وعُصَيَّةُ. عصَوُا الله ورسوله».

أخرجه البخارى ومسلم . وقد تقدم فى باب القنوت فى كتاب الصلاة من حرف الصاد أحاديث فى لعن القبائل .

الفصل الرابع

فيمن لعنه رسول الله ، أو سبه ، وسأل الله : أن يجعلها رحمة

٨٤٢٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم إنى أتخذ عِنْدَكَ عهداً لن تُخْلِفَنِيه . فإنما أنا بَشَرٌ . فأىُّ المؤمنين آذَيْتُهُ : شَتَمْتُهُ ، لعنْتُهُ ، جَلَدْتُهُ . فاجعلها له صلاة وزكاةً وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى أخرى لهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم إنما أنا بَشَرٌ ، أغْضَبُ كما يَغْضَبُ البشر . فأيُّمَا رَجُلٍ من المسلمين سَبَبْتُه ، أو لعنته ، أو جلدته . فاجعلها له صلاة وزكاة ، وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة . واجعل ذلك كفَّارة له إلى يوم القيامة » ،

وقد جاء هذا الحديث من طرق مختلفة اللفظ باتفاق المعنى . وفى بعضها لمسلم نحوه ، إلا أنه قال « أو جَلَدُّهُ » وقال أبو الزناد : وهى لغة أبى هريرة ، وإنما هى « جلدته » .

٨٤٢٨ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما أنا بشر ، وإنى اشترطت على ربِّى : أىُّ عَبْدٍ من المسلمين سَبَبته أو شتمته : أن يكون ذلك له زكاةً وأجراً » أخرجه مسلم .

٨٤٢٩ (م - عائشة رضى الله عنها) قالت « دَخَلَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رَجُلانِ . فكلَّماه بشىء لا أدرى ماهو . فأغْضَبَاه . فلعنهما وسَبَّهما . فلما خرجا . قلت: يارسول الله ، لَمَنْ أصابَ من الخير شيئا ما أصابه هذان . قال :

وما ذلكِ ؟ قلت : لعنتهما وسببتهما . قال : أوَمَا علمتِ ما شارَطْتُ عليه ربى ؟ قلت : لا . قال قلت : اللهم إنما أنا بشر . فأى المسلمين سَبَبْتُه أو لَعَنْتُهُ . فاجْعَلْها له زكاة وأجراً » أخرجه مسلم .

٨٤٣٠ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كانت عند أم سُليم يتيمة فرآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنتِ هِيَهْ !؟ فقد كبرتِ ، لا كَبَّر الله سنَّكِ - أو قَرْنَكِ - فرجعَتِ اليتيمة إلى أم سُليم تبكى . فقالت لها : مالكِ يابُنَيَّةُ ؟ فقالت : دعا علىَّ نبى الله أن لا يَكْبر سِنِّى . فإذَنْ لا يكبر سنِّى أبداً ، أو قالت : قَرْنى . فخرجَتْ أم سُليم مستعجلة تَلُوثُ خمارها ، حتى لَقِيَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالكِ يا أم سُلَيم ؟ فقالت : يانبى الله ، دَعَوْتَ على بُنَيَّتى . فقال : وماذلكِ ياأم سليم ؟ قالت : زَعَمَتْ أنك دعَوْتَ أن لا يكبرِ سنُّها ، أو قَرْنُها . فضحِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ياأم سليم ، أما تعلَمِين شرطى على ربِّي ؟ إنى اشترطت على ربي ، فقلت : إنما أنا بشر ، أرضَى كما يَرْضَى البشر ، وأغْضَبُ كما يغضب البشر . فأَيُّمَا أحَدٍ دعوتُ عليه من أُمَّتِي بدعوةٍ ليس لها بأهل : أن تجعلها له طَهوراً وزكاة ، وقربة تقربه بها يوم القيامة » أخرجه مسلم

ترجمة الأبواب

التى أولها لام ، ولم ترد فى حرف اللام

اللواط : فى كتاب الحدود ، من حرف الحاء . لزوم الجماعة : فى كتاب الصحبة ، من حرف الصاد . اللهو : فى الغناء ، من حرف الغين .

شرح غريب اللام

كتاب اللباس

(الحرقانية) السوداء . قال الهروى : هكذا جاء تفسيره فى الحديث . ولا ندرى ما أصله .

(وقت الظهيرة) وقت حرّ الشمس وشدة القائلة .

(الإزرة) بكسر الهمزة : هيئة الائتزاز . كالجِلسة : هيئة الجلوس . والقِعدة : هيئة القعود .

(الخيلاء ، والمخيلة) العجب والكبر .

(ما كان أسفل من ذاك فهو فى النار) معناه : أن ما دون الكعبين من قدم صاحب الإزار المسْبِل يكون فى النار ، عقوبةً له على فعله . وقيل معناه : أن صنيعه ذلك وفعلَه الذى فعله فى النار . مع أنه معدود ومحسوب من أفعال أهل النار .

(النطاق) شىء تشد به المرأة وسطها ، ترفع ثوبها ، لئلا يمسّ الأرضَ عند معاناة الأشغال وغيرها .

(الاحتباء بشملة) الشملة : من مآزر الأعراب . والاحتباء : هو أن يجمع الإنسان بين ظهره ورجليه بمئزر أو نحوه ، ليكون شبه المستند إلى شىء .

(هُدْب الإزار) طرفه ، لا من جهة حاشيته .

(إلى حجور ، أو حجوز) قد جاء فى متن الحديث « حجور ، أو حجوز »

بالشك . قال الخطابى « الحجور » لا معنى لهـا ههنا ، وإنما هو بالزاى المعجمة . و « الْحُجَزْ » جمع حُجْزة . وأصل الحجزة : موضع شد الإزار . و «الحجوز» جمع الحَجُز . يقال : احتجز الرجل بالإزار : إذا شدّه على وسطه . وأما الحجور ـ بالراء المهملة ـ فهو جمع حَجْر الإنسان . وما أدرى لأى معنى أنكره الخطابى ، فإنه لافرق بين أن تشق المرأة حُجْزتها . فتختمر بها ، أو حَجرها . والله أعلم .

(أكثف مروطهن) قد جاء فى الحديث « أكثف . وأكنف » فأما أكثف ـ بالثاء المعجمة بثلثة ـ فهو من الكثيف ، الثخين . وأما بالنون : فهو الأستر الأصفق . قال الخطابى : ومن ههنا قيل للوعاء الذى يحرز فيه الشى : كَنَف ، والبناء : الساتر لما وراءه : كنيف .

(الحقو) الإزار . وهو فى الأصل مشدّ الإزار . فسمّى به .

(القباطى) ثياب بيض تصنع بمصر . واحدها قُبطية ـ بضم القاف ـ وأما بكسر القاف : فهو منسوب إلى القبط . وهو هذا الجيل من الناس .

(يصفها) وصف الثوب البشرة : إذا حكاها ولم يسترها لِرقته .

(الصدع) الشق ، يريد شقها نصفين ، وكل واحد منهما صِدع ـ بكسر الصاد ـ فأما بالفتح : فهو المصدر .

(ليَّة ، لاليتين) اللية : المرة الواحدة من اللّيّ ، وهو عطف الثوب والخمار ، ونحو ذلك . وإنما كره لها أن يكون الخمار على رأسها ليتين ، لئلا تكون إذا فعلت ذلك : كالمتعمم من الرجال ، يلوى طرَف العمامة على رأسه ، وهذا على معنى نهي النساء أن يتشبهن بلبسة الرجال .

(فلانة تحوس الرجال) بالحاء المهملة ـ أى : تخالطهم ، وهو بالجيم نحوه بمعناه .

(ينتعل قائماً) إنما نهى عن لبس النعل قائماً ؛ لأن لبسها قاعداً أسهل عليه

وأمكن له . وربما كان لبسها قائماً سبباً لانقلابه .

(ليُحفهما جميعاً ، أو لينعلهما جميعاً) يجمع أموراً . منها : أنه قد يشق عليه المشى على هذه الحال ؛ لأن وضع إحدى القدمين منه على الحفاء ، إنما يكون مع التوقِّي والتهيُّب لأذًى يُصيبه ، أو حجَر يصدمه ، ويكون وضع القدم الأخرى على خلاف ذلك من الاعتماد به ، والوضع له من غير محاشاة أو تقية ، فيختلف من أجل ذلك مشيه ، ويحتاج إلى أن ينتقل عن سجية مشيه وعادته ، فلا يأمن عند ذلك العثار . وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة مَنْ إحدى رجليه أقصر من الأخرى ، ولا خفاء بقبح منظر هذا واستبشاعه عند الناظرين ، ويدخل فى هذا كل لباس مزدوج ، كالخفين وإدخال اليد فى الكُمَّين ، والتردى بالرداء على المنكبين ونحو ذلك .

(الشسع) من سيور النعل ، وهو الذى يُدْخَل بين الاصبعين ويُدْخل فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام ، وهو السير الذى يعقد فيه الشسع .

(السِبتية) جلود البقر مدبوغة بالقرظ ، سميت سبتية : لأن شعرها قد سُبِتَ عنها ، أى حُلِقَ . وقيل : لأنها انسبَتَتْ بالدباغ ، أى لانَتْ .

(قُبال النعل) زمامها السير الذى يكون بين الإصبع الوسطى والتى تليها .

(نعلان جرداوان) لا شعر عليهما .

(الرَجِلة من النساء) التى تتشبه بالرجال فى هيئاتهم وأخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم .

(رَفَلَ يَرْفُلُ) فى ثوبه إذا أطاله ، وجره على الأرض .

(ثوب الشهرة) هو الذى إذا لبسه الإنسان افتضح به واشتهر بين الناس ،

والمراد به : ما ليس من لباس الرجال ، ولا يجوز لبسه شرعاً ولا عرفاً .

(المِهَنَة) بفتح الميم وكسرها : الخدمة ، ومعاناة الأشغال ، والماهن : الخادم

(جرو القثاء) صغاره .

(رجل جهير) إذا كان عالى الصوت . ورجل جهير : إذا كان ذا هيئة ومنظر جميل ، ورُواء فى العين والنفس . والمراد فى الحديث : الثانى ، ويجوز أن يكون أراد الأول .

(الحِبَرَة) واحدة الحِبَر ، وهى البرود الموشاة المنقوشة .

(البرود القطرية) نوع من البرود . وقال الأزهرى : قال شمر : هى خُمُر ، لها أعلام فيها بعض الخشونة . وقال غيره : هى حلل جياد تحمل من قبل البحرين . وقال الأزهرى : فى البحرين قرية تسمى : قَطَراً . قال : وأحسب أن الثياب القطرية نسبت إليها . وقالوا : قِطرى . فكسروا القاف وخففوا .

(زها الرجل) فهو مزهو : إذا تكبر ، وللعرب كلمات لا ينطقون بها إلا على سبيل المفعول به ، وإن كان بمعنى الفاعل . مثل قولهم : زُهِىَ الرجل ، وعُنِىَ بالأمر ، ونُتِجت الناقة . وقد جاء فيه لغة أخرى حكاها ابن دريد : زها يزهو زَهْوًا : إذا تكبر .

(تقيَّن) تزيَّنُ ، والمراد به : تزينها لزفافها ، ومنه القينة : الماشطة .

(الذكي) الذبيح . والتذكية : الذبح .

(إضحيان) يقال : ليلة إضحيان ، وإضحيانة : مضيئة مقمرة .

(المِشق) بكسر الميم : المغرة .

(الأسمال) جمع سَمَل : وهو الثوب الخلق .

(الملاءة) بالمدّ والضم : الريطة . والجمع الملا ، والريطة : القطعة الواحدة من الثياب إذا لم تكن لِفْقَين .

(ضرجت الثوب تضريجاً) إذا صبغته بالحمرة ، دون المشبع ، وفوق المورد .

(العسيب) من سَعَف النخل ، فويق الكَرَب مما لم ينبت عليه الخوص ، وما نبت عليه الخوص هو السّعف .

(القَسِّي) ثياب كَتان مخططة بإبريسم ، كانت تجيء من مصر . وقيل : إنها تعمل بموضع يقال له : القَسّ ، من أرض مصر .

(نهى عن لبس الأصفر) قال الخطابى : قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس الأصفر والمعصفر ، وكره لهم الحمرة فى اللباس . وقد جاء فى الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم لبسهما » قال : فيكون الجواز منصرفاً إلى ما صُبغ غزله قبل النسج ثم نسج ، ويكون النهي راجعاً إلى ما صبغ بعد النسج . والله أعلم .

(الخَميصة) كساء أسود له علَم ، فإن لم يكن له علم فليس بخميصة .

(الإستبرق) ما غلظ من الديباج .

(حلة سيراء) مخططة بالابريسم والقز .

(الفَرُّوج) القَباء الذى له شق من خلفه .

(المستقة) فروة طويلة الأكمام ، وأصلها مُشْتَه ، فَعُرِّبَت . ويشبه أن تكون هذه المستقة مكففةً بالسندس ؛ لأن نفس الفروة لا يكون سندساً ، أو قد كان غشاؤها سندساً ، وهو مارق من الديباج .

(يتذبذبان) يتحركان ويضطربان ، يريد الكمين .

(أطرت الثوب) إذا شققته . ويقال : طار لفلان فى القسمة سهم كذا .

صار له ، ووقع فى حصته . والمراد : أنه قسمها بين نسائه .

(الفواطم) جمع فاطمة ، وهنّ : فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفاطمة بنت أسد أم على بن طالب . وفاطمة أم أسماء بنت حمزة . وقيل الثانية : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة . وكانت قد هاجَرَتْ .

(الأرجوان) صبغ أحمر شديد الحمرة .

(المِطرف) بكسر الميم وضمها ـ رداء من خزٍّ مربع له أعلام . والأكثر الكسر . وقد يكون من غير الخز .

(المِرط) كساء من صوف أو خز ، يُؤْتَزَر به .

(مُرَحَّل) بالحاء المهملة : الذى فيه صُور الرحال . وقيل « المرحل » الموشَّى المنقوش . سُمِّىَ بذلك لأن فيه تصاوير الرحال ، وجمعه مراحل . ويقال لذلك العمل : الترحيل ، والمراحل . والمراد بالرحال : الأكوار والإبل جميعاً .

(الضِّجعة) بكسر الضاد : من الاضطجاع ، كالجلسة من الجلوس ، وهى الهيئة . وبفتحها المرة : الواحدة من النوم . والمراد به : ما كان يضطجع عليه ، فيكون فى الكلام مضاف محذوف ، تقديره : كانت ذات ضجعته ، أو ذات اضطجاعه : فراش أدم حشوُها ليف .

(يَسِم الظهر) الوسم : كيّ الإبل وغيرها بالنار ، ليكون لها علامة تعرف بها . والظهر : المركوب .

(نهى عن جلود السباع) قال الخطابى : من رأى أن الدباغ لا يُفعل فى جلد ما يؤكل لحمه : يحتج بهذا الحديث وغيره ، ويكون معناه عنده : أن النهى إنما هو أن يستعمل قبل الدباغ . وتأوله أصحاب الشافعي على أنه إنما نهى عن استعمالها من أجل شعرها . لأن جلود النمور والحُمُر ونحوها : إنما تستعمل مع بقاء الشعر

عليها . وشعر الميتة نجس عندهم . وقد يكون النهي أيضا من أجل أنها مراكب أهل السرف والخيلاء ؛ فأما إذا دبغ الجلد بعد أن يذهب شعره ، فهو طاهر عنده ؛ لأن شعور الميتة لا تقبل الدباغ .

(الكاسية العارية) التى تلبس الرقيق من الثياب الذى يشف ، يقال : كسا يكسو : إذا صار ذا كسوة ، فهو كاسٍ . وقيل : يكسين بعض أجسامهن ويلقين خمُرُهن من ورائهن ، فتظهر صدورهن .

(المائلات) الزائغات عن طاعة الله تعالى وعما يلزمهن من حفظ الفروج .

(والمميلات) اللاتى يُمِلْنَ غيرهُنَّ للدخول فى مثل فعلهن . وقيل «مائلات» متبخترات فى مشيهن « مميلات » يملن أعطافهن . وقيل : المائلات اللاتى يمتشطن المشطة الميلاء ، وهى مشطة البغايا . والمميلات : اللاتى يمشطن غيرهن تلك المشطة .

كتاب اللقطة

(العفاص) الوعاء الذى تكون فيه النفقة ، جلداً كان أو غير ذلك .

(وكاءها) الخيط الذى يشد به رأس الكيس والجراب والقربة ونحو ذلك . والمراد : أن ذلك يكون علامة للقطة ، فمن جاء يتعرفها أو يطلبها بتلك الصفة دُفعت إليه .

(ضالة الغنم) الضائعة عن صاحبها ، وإنما رخص فى ضالة الغنم : لأنها إن لم تؤخذ أكلها الذئب ؛ فلذلك قال « هى لك أو لأخيك » يعنى : رجلا آخر يراها ، فيأخذها « أو للذئب » يأكلها إذا تركت .

(ضالة الإبل) إنما شدد فى ضالة الإبل بقوله « معها حذاؤها » وهو ما تطأ به الأرض من خُفِّها ؛ لأنه أراد : أنها تقوى به على قطع الأرض . وقوله « سقاؤها »

أراد : أنها تقوى على ورود المياه ، ورعى الشجر ، والامتناع عن السباع المفترسة ، وكذا ما كان فى معنى الإبل من البقر والخيل والحمير .

(استنفقها) أنفقها واصْرِفها إذا شاع خبرها بين الناس وانتشر أمرها .

(أفضْها فى مالك) اخلطها فيه ، وألقها فى جملته ، من قولك : فاض الحديث : إذا انتشر .

(الخُبْنة) ما يحمل فى الخَبْن ويخبأ فيه ، وهو طرف الثوب .

(الجَرين) للتمر : كالبيدر للحنطة والشعير .

(المجن) الترس ، وقوله « فعليه غرامة مثليه » يشبه أن يكون على سبيل الوعيد له ، لينتهى فاعل ذلك عنه ، وإلا فالأصل أن لا واجب على متلف الشىء أكثر من مثله . وقد قيل : إنه كان فى صدر الإسلام تقع العقوبات فى الأموال ، ثم نسخ ذلك . وكذلك قوله « فى ضالة الإبل غرامتها » ومثلها سبيله هذا السبيل من الوعيد . قال : وكان عمر بن الخطاب يحكم به . وإليه ذهب أحمد بن حنبل ، وخالفه عامة الفقهاء .

(طريق ميتاء) إذا كان مطروقاً يأتيه الناس كثيراً .

(لا يأوى الضالة إلا ضال) الضالة : اسم للإبل والبقر والخيل والحمير ونحوها ولا يقع على اللقطة من غيرها . وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث : من آوى ضالة الإبل وما فى معناها مما له قوة يمتنع بنفسه ، ويستقل بقوته ، حتى يأخذه ربه . وقوله « لا يأوى » هكذا جاء لفظ الحديث من أوى ـ بالقصر ـ يأوى . قال الأزهرى ، يقال : أويت إلى المنزل ، وآويت زيداً . قال : وأنكر أبو الهيثم أن يكون : أويت ـ بالقصر ـ متعديا . قال : ولم يحفظ أبو الهيثم ، فإن القصر لغة فصيحة أقرأنيها « لا يأوى » عن شَمر عن أبى عبيد

وسمعتها من العرب، ثم قال : وروى فصحاء المحدثين عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ وذكر هذا الحديث .

(فليُشْهِد ذا عدل) الأمر بالشهادة : أمر تأديب وإرشاد . وذلك مما يتخوفه في العاجل من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها . فيدعو إلى الخيانة فيها بعد الأمانة ، وأنه ربما نزل به حادث الموت فادعاها ورثته . وجعلوها في جملة تركته

(الَحرة) أرض ذات حجارة سود كثيرة .

(إبلاً مؤبَّلة) إذا كانت مهملة . وقيل : إبل أُبُلٌ ، إن كانت للقُنْية .

كتاب اللعان

(الوحرة) بفتح الحاء : دويبة كالعضاهِ تلصق بالأرض . وأراد بها في هذا الحديث : المبالغة في قصره .

(رجل أعين) إذا كان واسع العين .

(أدعج العين) شديد سواد العين مع سعتها . ورجل أدعج : أسود .

(رجل آدم) شديد السمرة .

(سبط) السبط من الرجال : هو التام الخلق .

(والجعد منهم) هو القصير .

(الجدل) الغليظ من الرجال .

(الإعلان) إظهار الأمر . والمراد به : أنها أظهرت الفاحشة وأعلنتها .

(شعر قطط) خشن الجعودة .

(اللهم افتح لي) أي احكم . والفتاح : الحاكم .

(رجل أكحل) منابت أجفانه سود . كأن فيها كحلاً . وهو خلقة .

(رجل حمش الساقين) أي دقيقهما . والحموشة : الدقة .

(موجبة) توجب الأمر المتنازَعَ فيه وتفصله .

(تلكأت) تباطأت وتوقفتْ عن إتمام اليمين .

(رجل قَضِىء العين) بالقاف والضاد المعجمة مهموزا ـ فاسد العين .

(فلم يهجه) أى لم يزعجه ، ولم ينفره لئلا يَهْرَبَ .

(الأصيهب من الإبل) هو الذى يخالط لونه حمرة

(الأريصح) بالصاد والحاء المهملتين ـ تصغير الأرصح . وهو الخفيف لحم الاليتين والفخذين . وهو فى الأصل بالسين فأبدلت صاداً . وربما كان تصغير الأرصع . وهو بمعناه . هكذا قال الخطابى . وهذا من عجيب الإبدال . فإن الأصل فى الكلمة : إنما هو «الأرسح» بالسين والحاء . و «الأرصع» لغة فى « الأرسح » فيكون على هذا التقدير : قد أبدل السين صاداً ، والعين حاء .

(الأثيبج) تصغير الأثبج ، وهو الناتىء الثبج ، وهو ما بين الكتفين . وإنما جاءت هذه الألفاظ مصغرة ؛ لأنها صفة لمولود .

(ناقة ورقاء) بيضاء فى سوادٍ .

(الوُرْقة) فى الألوان : السمرة .

(أُجالى) العظيم الخلقة ، كأنه الجمل فى القد .

(الخَدَلّج) الضخم .

(النكوص) الرجوع إلى خلف .

(القائل) الذى قد سكن عند القائلة . وهى شدة الحر .

(للعاهر الحجر) ثم قال لسودة (احتجبى منه) العاهر : الزانى . والمعاهرة الزنا . والمعنى : أن الزانى له الحجر ، يرجم به إن كان محصناً . وقيل معناه : له الخيبة أى إنه قد خاب من لحوق الولد به ، ومن العفة . وذكر الحجارة استعارة ، أى

لا منفعة له فيه . وقال الخطابى : كثير من الناس يعتقدون أن « الحجر » عبارة عن الرجم . وليس كذلك . فليس كل زان يرجم ، ومال إلى القول الثانى . وزاده بيانا . قال : إذا آيست الرجل من الشىء . قلت : مالك غير التراب . وما فى يدك منه غير الحجر . ونحو ذلك من الكلام . قال : وهذا نحو ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «إذا جاءك صاحب الكلب يطلب ثمنه فاملأ كفه ترابا» يريد أن الكلب لاثمن له . فضَرَب له المثل بالتراب الذى لاقيمة له . وقد كان للجاهلية إماء يضربون عليهن ضرائب ويزنين ، وَهُنَّ البغايا اللاتى يكسبن بالزنا . وكانوا يلحقون النسب بالزناة إذا ادعوا الولد . فكان لزمعة بن قيس أمةٌ . وكان يطؤها . وكان له عليها ضريبة . فظهر بها حَمل . فكان يظن أنه من عتبة بن أبى وقاص . فإنه كان زنا بها . وهلك عتبة كافراً ، ولم يُسلم . فعهِدَ إلى سعد أخيه أن يستلحق الحمل الذى بأمَة زمعة . وكان لزمعة ابن يقال له : عبد . فخاصم سعداً فى الغلام الذى وَلَدَتْهُ أمَةُ زمعة . فقال سعد : هو ابن أخى عتبة ، على ما كان الأمر فى الجاهلية . وقال عبد : هو أخى ، وُلد على فراش أبى ومن أمته ، على مااستقر عليه حكم الإسلام . فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد ، وأبطل حكم الجاهلية . وإنما قال لِسَوْدَة زوجه «احتجبى منه» على سبيل الاستحباب والتنزيه ، لما رأى من شبهه بعتبةَ ، وربما كان مخلوقا من مائه . وإنما حكم الإسلام فى إيجاب الولد للفراش : مَنَعَ من إلحاقه بعتبة . والله أعلم .

(حشّ الولد فى بطن أمه) إذا يبس ، وأحشت المرأة ، فهى محش : إذا صار ولدها كذلك . واللفظ : بالحاء المهملة والشين المعجمة .

(الطبانَةَ) الفطنة والحذق وشدة الهجوم على بواطن الأشياء . وطبن لها : أى خبَّبها وأفسدها .

(فرَطَنها) الرطن - بالفتح والكسر - الكلام بغير اللسان العربى ، أىّ لسان كان . رَطَنَها ، وراطنها ، ورطن لها .

(الوزغة) سام أبرص ، وهو أبيض .

(نزعه إلى هذا الأمر) جذبه إليه .

(القافة) جمع قائف . وهو الذى يعرف الآثار . تقول : قفْتُ أثره : أى اتبعته . وهم فى الشريعة : قومٌ معروفون من العرب يعرفون الناس بالشبه . ويُلْحِقُون إنساناً بإنسانٍ ، لما يدركون من الشبه الذى يرَونه بينهما مما يخفى على غيرهم .

(تبرق أساريره) الأسارير : التكاسير التى تكون فى الجبين ، وبريقُها : مايعرض لها من البشاشة عند الفرح والاستبشار بالشىء السّار .

(يليط) لاط بالشىء يليط به ، ويلوط به ، لَيْطاً ولوطا : إذا لصق به .

(هُريقت عليه الدماء) أى حاضت . والغالب من أحوال الحوامل : أنهن لايحضن . فإن طرأ لهن حيض فيكون نادراً لعلّة .

(حار عليه) أى رجع عليه . حار يحور : إذا رجع .

(انتمى فلان إلى فلان) إذا انتسب إليه .

(استلحق بعد أبيه) قال الخطابى : هذه أحكام وقعت فى أول زمان الشريعة وكان حدوثها مابين الجاهلية وبين قيام الإسلام . وفى ظاهر لفظ الحديث : تعقد وإشكال ، وتحريره وبيانه : أن أهل الجاهلية كانت لهم إماء يساعين . وهُنّ البغايا اللاتى ذكرهن الله فى كتابه . فقال (٢٤ : ٣٣ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) وكان سادتهن يُلِمون بهن ، ولايجتنبوهن . فإذا جاءت واحدة منهن بولد - وكان سيدها قد وطئها ، ووطئها غيره بالزنا - ربما ادعاه الزانى وادعاه السيد . فحكم النبى

صلى الله عليه وسلم بالولد لسيدها ؛ لأن الأمة فراش له كالحرة . ونفاه عن الزانى . فإن دُعي للزانى مرة ، وبقي على ذلك إلى أن مات السيد ، ولم يكن ادعاه فى حياته ولا أنكره ، ثم ادعاه ورثته بعد وفاته ، واستلحقوه . فإنه يُلحق به ، ولا يرث أباه ، ولا يشارك إخوته الذين استلحقوه فى ميراثهم من أبيهم ، إذا كانت القسمة قد مَضَتْ قبل أن يستلحقه الورثة . وجعل حكم ذلك على حكم مامضى فى الجاهلية . فعفا عنه ، ولم يردَّ إلى حكم الإسلام . فإن أدرك ميراثا لم يقسم إلى أن ثبت نسبه باستلحاق الورثة إياه : كان شريكهم فيه ، أسوة من يساويه فى النسب منهم . فإن مات من إخوته بعد ذلك أحدٌ ، ولم يخلّف من يحجبه عن الميراث : ورثه . فإن كان سيد الأمة أنكر الحملَ ولم يدَّعه ، فإنه لايلحق به . وليس لورثته أن يستلحقوه بعد موته .

(لا مساعاة فى الإسلام) يقال : زنا الرجل وعَهَر وعاهر . ويكون ذلك بالحرة والأمة . ويقال فى الأمة خاصة : ساعاها . ولا تكون المساعاة إلا فى الأمة . وكذا قال الجوهرى . وذلك : لأن الإماء يَسْعَيْنَ لمواليهن فى ضرائب تكون عليهن لهم . وقيل : ساعَتِ الأمةُ : إذا فجرت ، وساعاها فلان : إذا فجر بها ، وهو من السّعى . كأن كل واحد منهما يسعى لصاحبه فى حصول غرضه .

(الولد لزِنْية) إذا كان عن زنا . ولرشدة : إذا كان عن نكاح صحيح .

(التشاكس) الاختلاف والافتراق .

(بغير إذن مواليه) قد تقدم فيما مضى من كتابنا شرح قوله « من تولَّى قوما بغير إذن مواليه » وبسطنا فيه القول . ولْنُعِدِ الآن منه شيئا ، حيث عاد ذكره . فنقول : ليس إذن الموالى شرطا فى جواز أن يوالى غير مواليه بحال . وإنما لو سوّلت نفسه له ذلك ، فليستأذنهم . فإنهم إذا علموا ذلك منعوه ، ولم يأذنوا له ، ولا يمكنه

حينئذ أن يوالى غيرهم . وإنما لا يجوز ذلك : لأن الولاء لُحمة كلحمة النسب لا ينتقل ، كما لا ينتقل النسب ، إلا ما جاء فى قوله « الولاء للكُبَر » وليس نقلا للولاء عن أصله . وإنما هو تنزيل وترتيب بين ورثة المعتق .

(العقول) جمع عَقْل . وهو الدية .

(العدل) الفريضة .

(الصرف) النافلة أو التوبة .

(الفطيم) الولد عند فطامه . فعيل بمعنى مفعول .

(المنبوذ) الطفل الذى ترميه أمه عند ولادته ، لا يعرف أبوه ولا أمه .

(عسى الغوير أبؤسا) الغوير : ماء لكلب ، وأبؤس : جمع بأس ، وهو الشدة . وانتصابه : لأنه خبر عسى ، وهو مَثَلٌ . أول من تكلم به : الزباء الملكة حين رأت الصناديق ثقيلة لمشى الجمال بها وئيداً . فاستنكرت شأن قصير ، إذ أخذ على غير الطريق . وأرادت : عسى أن يأتى ذلك الطريق بشرٍّ . ومراد عمر رضي الله عنه : اتهام الرجل بأن يكون هو صاحب المنبوذ ، حتى أثنى عليه عريفه خيرا .

(يعقلون عنه) أى يعطون عقله وهو الدية .

كتاب اللعب

(غرضا) الغرض الذى يقصد رميه الرامى بالسهام من قرطاس أو سواه .

(السهم الخاطىء) الذى لا يصيب الغرض .

(صبرت الحيوان على القتل) إذا نصبته لتقتله وحبسته على القتل .

(التمثيل بالحيوان) تشويه خلقه . كالجدع ونحوه .

(التحريش بين البهائم) إغراء بعضها ببعض ، كما يُفعل بالكبشين لينتطحا والجملين والديكين ونحوها ، ليقتتلا .

(العبث) اللعب ، وهو أن يقتل الحيوان لعباً ، لغير قصد الأكل ، ولا على جهة التصيد .

(الانقماع) الاستتار والتغيب . وقولها « يُسرّبهن » أى يردهن ويدفعهن ، إلَىَّ ، من السِّرْب ، وهو جماعة النساء .

(السهوة) صُفّة صغيرة . كالمِخدع .

(حصبهم) أى رماهم بالحصباء . وهى الحصى .

(سئمت الشىء أسأمه) إذا مللته .

(فاقدروا قدر الجارية) قيسوا أمرها . وأنها مع حداثتها ورغبتها فى النظر وحرصها عليه ، كيف مسّها التعب والإعياء . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسّه شىء من ذلك حفظا لقلبها .

كتاب اللعن

(الطعّان) الذى يطعن فى أعراض الناس ويقع فيهم . ومنه الطعن فى النسب . وهو القَدح فيه .

(بذىء) البذاء : الفحش فى القول .

(الأنجاد) جمع نجد ، وهو متاع البيت من فرش ونمارق وستور . ومنه قولهم : بيت مُنَجَّد .

(المعتب والمعتبة) الاسم من العَتْب . يقال : أعتب يعتب عَتْبًا ومَعْتَبة ومَعْتَبا . والمراد به ههنا : الموجدة والغضب .

(تَرِبَتْ يمينه) يقال فى الدعاء « تربت يمينه » أى : افتقر . كأنه دعاء عليه أن يلتصق بالتراب من الفقر . وقد كثر فى الاستعمال ، حتى صار يقال عند التعجب من الشىء ونحوه من المحاورات .

(لا تُسَبِّخِي) التسبيخ ـ بالخاء المعجمة ـ التخفيف ، يقال : سبخ الله عنه الحُمَّى : أى خففها .

(بالشيء) إذا باء رجع به واحتمله .

(يسب بنو آدم الدهر) من عادة الجاهليين : أن يذموا الدهر . ويسبوه عند النوازل . وقد جاء كثيرا فى أشعارهم . اعتقاداً منهم أن النوائب من أفعال الدهر . فقال الله عز وجلّ « وأنا الدهر » أى أنا الذى أحل بهم النوائب والنوازل ، وأنا فاعل ذلك . فالذى تظنون أنه الدهر الفاعل لذلك : إنما هو أنا . فأنا الدهر : أى الذى يفعل ماتنسبونه إلى الدهرَ فى زعمكم .

قال الخطابى : كان بعضهم ينكر رواية أصحاب الحديث «الدهر» مرفوعا . ويقول : لوكان كذلك لـكان اسماً معدوداً من أسماء الله تعالى . وكان هذا القائل يرويه منصوبا . ويقول « وأنا الدهر أقلب الليل والنهار » فينصبه على الظرفية أى : أنا طولَ الزمان أقلب الليل والنهار .

قال الخطابى : والمعنى الأول : هو وجه الحديث .

(حَلْ حَلْ) زجرٌ للإبل يحثها على السَّير .

(المحدِث) الذى قد أذنب ذنبا وفَعَلَ أمراً منكراً . المعنى : من نصره ومنع منه ، وضمّه إليه ليحميه .

(المنار) العلامة التى تـكون على الطّرق والحدّ بين الأراضى .

(تُخوم الأرض) بضم التاء وفتحها ـ وهى حدودها ـ واحدها تَخْمٌ . قال أبو عبيدة : هى المعالم . والمعنى فى ذلك : يقع فى موضعين .

أحدهما : أن يكون ذلك فى تعيين حدود الحرم التى حدّها إبراهيم عليه السلام

والآخر : أن يَدْخُلَ الرجل فى ملك غيره من الأرض فيأخذه ظلما .

(الواشمة والموشومة) الوشم : يكون فى اللِّثَةِ والشَّفَةِ بأن يغير لونها بِزُرْقة أو خُضْرة أو سواد . والواشمة : هى التى تفعل ذلك بالنساء . والمستوشمة : التى يفعل بها ذلك . والموشومة المفعول بها أيضاً ذلك .

(المحلل) هو الذى يتزوج المرأة المطلقة لتحلّ لزوجها الأول بوطئه . والمحلل له : هو المطلق الأول .

(جَلَدُّه) هو جَلَدْتُهُ ، إلا أنه أدغم التاء فى الدال بأن قلبها دالا ، ثم أدغمها

(تلوث) لاث العمامة على رأسه يلوثها : إذا عصبها . ولاثت المرأة الخمار : إذا شدته على وجهها .

آخر حرف اللام . وبتمامه تم الجزء السابع من كتاب جامع الأصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . ويتلوه إن شاء الله تعالى فى الثامن : حرف الميم . والحمد لله وحده . وصلواته على عبده ورسوله محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الميم

ويشتمل على ستة كتب

كتاب المواعظ . كتاب المزارعة . كتاب المدح . كتاب المزاح
كتاب الموت . كتاب المساجد

الكتاب الأول

في المواعظ والرقائق

٨٤٣١ (م ت - أبو إدريس الخولاني رحمه الله) عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال - فيما رُوِيَ عن الله تبارك وتعالى - أنه قال « يا عبادي ، إني حرَّمت الظلم على نفسي . وجعلته بينكم محرماً . فلا تَظَالموا . يا عبادي ، كلكم ضالٌّ إلا مَنْ هديته . فاستهدوني أهْدِكم . يا عبادي ، كلكم جائع إلا مَنْ أطعمته ، فاستطعموني أُطْعِمْكم . يا عبادي ، كلكم عارٍ إلا مَنْ كَسَوْتُه ، فاستكسُوني أكْسِكُمْ . يا عبادي ، إنكم تُخطئون بالليل والنهار ، وأنا أَغفِرُ الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفرْ لكم . يا عبادي ، إنكم لن تبلغوا ضَرِّي فتضُرُّوني ، ولن تبلغوا نَفْعي فتنفعون . يا عبادي ، لو أن أوَّلكم وآخركم وإنْسَكم وجنَّكم ، كانوا على أتْقَى قلب رجلٍ واحدٍ منكم ، ما زاد ذلك في مُلْكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وجنَّكم وإنسكم ، كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم ، قاموا في صعيد واحد ، وسألوني ، فأعطيت كل واحد مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدخل في البحر . يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ،

ثم أوفيكم إياها . فمن وَجَدَ خيراً فليَحْمَدِ الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه » .

وفى رواية عن أبى ذر نحوه . والأول : أتم . أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى عن عبد الرحمن بن غَنْم عن أبى ذر . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله كلكم ضال إلا من هديتُ . فَسَلُونى الهدى أهْدِكم . وكلكم فقير إلا من أغنيتُ . فَسَلُونى أرزقكم . وكلكم مذنب ، إلا من عَافَيتُ . فمن علِمَ منكم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ، ولا أبالى . ولو أن أولكم وآخركم وحَيَّكم ومَيِّتكم ورَطْبكم ويابسكم ، اجتمعوا على أتْقَى قلب عبدٍ من عبادى ، ما زاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على أشقى قلب عبدٍ من عبادى ، ما نَقَصَ ذلك من ملكى جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على صعيد واحد ، فسأل كل إنسان منكم ما بلغتْ أمْنِيته . فأعطيتُ كل سائلٍ منكم ، ما نقص ذلك من ملكى إلا كما لو أن أحدكم مَرَّ بالبحر فغمس فيه إبرةً ثم دفعها إليه . ذلك بأنى جَوَادٌ واجِدٌ ماجدٌ . أفْعَلُ ما أُريد . عطائى كلام ، وعذابى كلام . إنما أمرى لشىء إذا أردت : أن أقول له : كن فيكون » .

٨٤٣٢ (ت - أبى بن كعب رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام ، فقال : أيها الناس ، اذكروا الله ، اذكروا الله . جاءت الراجفة تتبعها الرادِفَة . جاء الموت بما فيه . جاء الموت بما فيه . قال : قلت : يا رسول الله ، إنى أُكثِرُ الصلاة عليك ، فكم أجعلُ لك من صلاتى ؟ قال : ماشئت . قلت : الربع ؟ قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير . قلت : النصف ؟

قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير . قلت : الثلثين ؟ قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك . قلت : أجعلُ لك صلاتى كلها ؟ قال : إذن تُكفى همّك ، ويُغفر لك ذنبك » .

أخرجه الترمذي

٨٤٣٣ (م - خالد بن عمير العدوى رحمه الله) قال « خَطَبَنَا عُتْبَة بن غَزْوان وكان أميراً على البَصْرَةِ . فحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإن الدنيا قد آذَنَتْ بِصُرْمٍ . وَوَلَّتْ حَذّاء ، ولم يَبْقَ منها إلا صُبابة ، كصبابة الإناء ، يتصابُّها صاحبها . وإنكم منتقلون منها إلى دارٍ لازوال لها . فانتقِلُوا بِخَيْرِ ما بِحَضْرَتِكم . فإنه قد ذُكِرَ لنا : أن الحجَرَ يُلْقَى من شَفِيرِ جهنم ، فيهوى فيها سبعين عاماً ، قبل أن ينتهى إلى قَعْرِها . وقال : لا يُدْرِكُ لها قعراً ، والله لَتُمْلَأَنَّ ، أفعجبتم ؟ ولقد ذُكِرَ لنا أن ما بين مِصْراعين من مصاريع الجنة : مَسِيرةَ أربعين عاماً ، وليأتِيَنَّ عليه يوم وهو كظيظ من الزحام . ولقد رأيتُنى سابعَ سبعةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مالنَا طعام إلاوَرَقُ الشجر ، حتى قَرِحَتْ أشْدَاقُنَا . والتقطتُ بُرْدَةً ، فشققتها بينى وبين سعد بن مالك . فاتَّزَرْت بنصفها ، واتزر سعد بنصفها . فما أصبح اليومَ منا أحد حيًّا إلا أصْبَحَ أميراً على مِصْرٍ من الأمصار . فإنى أعوذ بالله أن أكون فى نفسى عظيما ، وأنا عند الله صغير . وإنه لم تكن نبوة إلا تناسَخَتْ ، حتى تكون عاقِبَتُهَا مُلْكاً ، وستَخْبُرُون وتُجربون الامراء بعدنا » .

أخرجه مسلم .

٨٤٣٤ (خ م - عقبة بن عامر رضى الله عنه) « أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوماً ، فصلّى على أهل أُحُدٍ صلاته على الميت . ثم انصرف إلى المنبر ، فقال : إنى فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيد عليكم . وإني والله لأنظرُ إلى حوضى الآن . وإنى

أُعطيتُ مفاتيح خزائن الأرض ـ أو مفاتيح الأرض ـ وإنى والله ، ما أخافُ أن تُشْرِكُوا بعدى ، ولـكن أخاف عليكم أن تنافَسُوا فيها »

وفى رواية قال « صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قَتْلَى أحدٍ بعد ثمان سنين . كالمُوَدِّع للأحْيَاء والأموات . ثم طلع المنبر ، فقال : إنى بين أيديكم فَرَطٌ وأنا شَهِيدٌ عليكم . وإن مَوْعِدُكم الحوض . وإنى لأنظر إليه من مَقامِي هذا . وإنِّى لَسْتُ أخشى عليكم أن تُشْرِكُوا ، ولـكنى أخشى عليكم الدنيا أن تَنَافَسُوها قال : فكانت آخرَ نظرةٍ نَظَرْتُهَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفى أخرى «إنى فرطكم على الحوض ، وإن عَرْضَهُ كما بين أيْلَةَ إلى الُجحْفَة ـ وفيها ـ ولـكنى أخشى عليكم الدنيا أن تَنافَسُوا فيها ، وتَقْتَتِلُوا فتَهْلِـكوا ، كما هلك مِن كان قبلـكم . قال عقبة : فكانت آخر مارأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على المنبر » .

أخرجه البخارى ومسلم

٨٤٣٥ (ت ـ أبو كبشة الأنمارى رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ثلاث أُقْسِمُ عليهن . وأُحَدِّثـكم حديثاً ، فاحفظوه . ما نقص مالُ عبدٍ من صدقة ، ولاظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فصبر عليها ، إلا زاده الله بها عزاً ، ولا فتح عبْدٌ بابَ مسألةٍ ، إلا فتح الله عليه بها باب فقر ـ أو كلمة نحوها ـ زاد فى رواية : وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله ـ وأحدثكم حديثاً فاحفظوه : إنما هذه الدنيا لأربعة نَفَرٍ : عبْدٍ رزقه الله مالا وعلماً ، فهو يتقي فى ماله ربَّهُ ، ويَصِلُ به رَحِمَهُ ، ويعلم أن لله فيه حقًا . فهذا بأفضل المنازل . وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا ، فهو صادق النية لله ، يقول : لوأن لى مالا لعَمِلْتُ بعمل فلان . فأجره بنيته ـ وفى رواية : فهو بنيته ـ فأجرهما سواء . وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً ، فهو يخبِط فى ماله

بغير علم ، لا يتقى فيه ربه ، ولا يصل به رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً . فهذا بأخبث المنازل . وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علما . فهو يقول : لو أن لى مالاً لعملت فيه بعمل فلان . فهو بنيته . وَوِزرُهما سواء »

أخرجه الترمذى ، إلا زيادة « التواضع والرفعة » .

٨٤٣٦ (ت - أسماء بنت عميس رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بئس العبدُ : عَبْدٌ تخيَّل واختال ، ونَسِيَ الكبير المتعال . بئس العبد : عبدٌ تجَبَّرَ واعتدى . ونَسِيَ الجبار الأعلى . بئس العبد : عبدٌ سهى ولها ، ونَسِيَ المقابر والبِلَى . بئس العبد : عبدٌ عتا وطَغَى ، ونسى المبتدأ والمنتهى ، بئس العبد : عبدٌ يَخْتِلُ الدنيا بالدين . بئس العبد : عبد يَخْتِلُ الدين بالشُبهات ، بئس العبد : عبدُ طمعٍ يقوده . بئس العبد : عبدُ هوًى يُضِلّه . بئس العبد : عبدُ رَغَبٍ يُذِلُّه » أخرجه الترمذى .

٨٤٣٧ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ كانَت الآخرةُ هَمَّهُ : جعل الله غِناه فى قلبه ، وجمع عليه شَمْلَهُ ، وأتَتْهُ الدنيا وهي راغِمَةٌ . وَمَنْ كانت الدنيا همّه : جعل الله فقرَه بين عينيه ، وفرَّق عليه شَمْلَهُ ، ولم يأتِهِ من الدنيا إلا ما قُدِّر له »

زاد فى رواية « فلا يُمسى إلا فقيراً ، ولا يُصْبِحُ إلا فقيراً . وما أَقْبَلَ عَبْدٌ إلى الله بِقَلْبِهِ إلا جَعَلَ الله قُلُوبَ المؤمنين تنقاد إليه بالوُدِّ والرحمة . وكان الله بكل خير إليه أَسْرَع » أخرجه الترمذى .

٨٤٣٨ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يقول الله تبارك وتعالى : ابنَ آدم ، تَفَرَّغْ لِعبادَتِى أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى ، وأَسُدُّ فَقْرَكَ . وإلاّ تفعلْ ملأْتُ يديك شُغْلاً ، ولم أَسُدَّ فقرك » أخرجه الترمذى .

٨٤٣٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قلنا « يارسول الله ، مالنَا إذا كُنَّا عِندَكَ رَقَّتْ قلوبُنا ، وزَهِدْنا فى الدنيا . وكانت الآخرة كأنها رَأْىَ عَيْنٍ ؟ فإذا خرجنا من عندك فآنسنا فى أهالينا ، وشَمَمنا أولادنا : أنكرنا أنفسنا ؟ قال : لو أنكم إذا خرجتم تكونون على حالكم عندى : لزارتكم الملائكة فى بُيوتكم ، ولصافحتكم فى طُرُقكم ، ولولم تُذنِبُوا لَذَهَبَ الله بكم ولجاء بخلق جديد يذنبون ، ويستغفرون . فيغفر لهم . قال : قلت : يارسول الله ، مِمَّ خُلق الخلق ؟ قال : من الماء . قلت : الجنة ما بناؤها ؟ قال : لَبِنَةٌ من فضة ، ولَبِنَةٌ من ذهبٍ . ومِلاطها المسك الأذفرُ ، وحَصْباؤها اللؤلؤ والياقوت . وتربتها الزعفران . مَنْ يَدخلها يَنعَم ، ولا يبأس ، ويَخْلُد ولا يموت ، لا تَبلَى ثيابهم ، ولا يَفْنَى شبابهم . ثم قال : ثلاثة لا تُردّ دعوتهم : الإمام العادل ، والصائمُ حين يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها فوقَ الغمام ، وتُفتح لها أبواب السماء . ويقول الرب تبارك وتعالى : وعزتى لأنصُرَنَّك ، ولو بعد حين » أخرجه الترمذى .

٨٤٤٠ (ت - شداد بن أوس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الكَيّس مَنْ دانَ نفسَه ، وعمل لما بعد الموت . والعاجز مَنْ أَتْبَعَ نَفسَهُ هوَاهَا وتمنّى على الله » أخرجه الترمذى(١) . وقال قوله « دان نفسه » يعنى حاسَبَها فى الدنيا قبل أن يحاسَبَ يوم القيامة .

٨٤٤١ (ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادِرُوا بالأعمال سبعاً : هل تنظرون إلا فقرًا مُنْسِيًا ، أو غِنًى مُطغِيا ، أو مرضاً مُفْسِداً ، أو هَرَماً مُفْنِداً ، أو موتاً مُجْهِزًا ، أو الدَّجّال ؟ فشَرّ غائب

(١) قال الترمذى : حسن . اهـ . وفى إسناده أبو بكر بن أبى مريم ، ضعفه أبو عبدالله الحافظ وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان

يَنتَظَرُ . أو الساعة ؟ والساعة أدْهَى وأمرّ . ثم قال : أكثروا من ذكر هادم اللذات » هكذا ذكره رزين .

والذى أخرجه الترمذى مثله إلى قوله « أدهى وأمرّ » وقال فيه « هل تنظرون إلا إلى فقر » وأخرج « ذكر هادم اللذات » مفرداً .

أخرجه الترمذى(١) والنسائى .

٨٤٤٢ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال لإنسان « إنك فى زمانٍ كثير قراؤه ، قليل فقهاؤه ، يُحفظ فيه حدود القرآن ، وتُضيَّعُ حُرُوفُهُ . قليلٌ من يَسأل ، كثير من يُعطِى . يُطيلون فيه الصلاة . ويقصرون فيه الخطبةَ . يبدؤون فيه بأعمالهم قبل أهوائهم . وسيأتى على الناس زمان كثير قراؤه ، قليل فقهاؤه . يحفظ فيه حروف القرآن ويضيّع حدوده . كثير من يسأل ، قليل من يعطى . يطيلون فيه الخطبة ، ويقصرون الصلاة . ويدّعون بأهوائهم قبل أعمالهم »

أخرجه الترمذى .

٨٤٤٣ (على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « ألا لاخير فى قراءة ليس فيها تدبّر ولا فى عبادة ليس فيها فقه . الفقيه كلّ الفقيه : من لم يُقنِّطِ النَّاسَ مِنْ رحمة الله ، ولم يؤمِنْهُمْ مَكْرَ اللهِ ، ولم يَدعِ القرآن رغبةً عنه إلى ماسواه» أخرجه رزين

٨٤٤٤ (شقيق بن عبد الله) قال « كان ابن مسعود ينادى : السرائرَ السرائرَ التى يخْفَيْنَ على الناس ، وهُنّ عند الله بَوَادٍ . فإن الخير لايبلى ، والشرّ لايُنسَى ، والديّان لايموت » أخرجه رزين .

٨٤٤٥ (حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله

(١) وقال الترمذى : حسن غريب . لانعرفه من حديث الأعرج إلامن حديث محرر بن هارون .

عليه وسلم يقول فى خطبته « الخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل الشيطان ، وحبُّ الدنيا رأس كل خطيئة » قال وسمعته يقول « أخِّرُوا النساء حيث أخَّرَهُنَّ الله » أخرجه رزين .

٨٤٤٦ (م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يامعشر النساء تَصَدَّقْنَ ، وأَكْثِرْنَ مِنَ الاستغفار . فإنِّى رأيتكُنَّ أكثر أهل النار . قالت امرأة منهن جَزْلة : مالنا أكثر أهل النار ؟ قال : تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وتَكْفُرْنَ العشير . ما رأيت من ناقِصَات عَقْلٍ ودينٍ أغْلَبَ لِذِى لُبٍّ منكن . قالت : مانقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة امرأتين بشهادة رجل ، وتمكث الأيام لا تُصَلِّى » أخرجه مسلم .

٨٤٤٧ (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) مثله . وفى آخره « قالت : يارسول الله ، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل : فشهادة امرأتين تَعْدِلُ شهادة رجل . فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالى ما تُصَلِّى ، وتُفْطِرُ فى رمضان . فهذا نقصان الدين » أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فوعظهم ، ثم قال : يامعشر النساء - وذكر الحديث »

٨٤٤٨ (ط - مالك بن أنس رضى الله عنه) بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول « لا تُكْثِرُوا الكلام بغير ذكر الله . فَتَقْسُوَ قلوبكم . فإن القَلْبَ القاسِى بعيد من الله ، ولكن لاتعلمون . ولا تنظروا فى ذنوب الناس كأنكم أربابٌ . وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيدٌ . فإنما الناسُ مُبْتَلًى ومُعافًى . فارحموا أهلَ البلاء ، واحمدوا الله على العافِيَة » أخرجه الموطأ .

٨٤٤٩ (مالك بن أنس رحمه الله) أن لقمان قال لابنه « يا بُنَىَّ إن الناس

قد تداوَلَ عليهم ما يُوعَدُون ، وهم إلى الآخرة سراعاً يذهبُون ، وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنتَ ، واستَقْبَلْتَ الآخرة . وإن داراً تَسِيرُ إليها : أقرب إليك من دار تخرج عنها » أخرجه رزين .

٨٤٥٠ (عروة بن الزبير) أن عمر بن الخطاب قال يوما فى خطبته « تعلمون أيها الناس : أن الطمع فقر ، وأن اليأس غِنى ، وأن المرء إذا يئس من شىء من أمور الدنيا استغنى عنه » أخرجه رزين .

٨٤٥١ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوما الصلاة ، ثم رقَى المنبر . فأشار بِيده قِبَلَ قِبْلَةِ المسجد ، فقال : أُرِيتُ الآن - منذُ صلّيت لكم الصلاة - الجنة والنار مُمَثَّلَتَيْنِ فى قِبَلِ هذا الجِدَارِ . فلم أَرَ كاليوم فى الخير والشر » أخرجه البخارى .

٨٤٥٣ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما رأيتُ مثل النار نام هارِبُهاَ ، ولا مثل الجنة نام طالبها » . أخرجه الترمذى .

٨٤٥٣ (ط - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : سمعت عمر بن الخطاب - وخرجت معه ، حتى إذا دخل حائطا فسمعته يقول ، وبينى وبينه جدار ، وهو فى جوف الحائط - « عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ؟ بخ بخ . والله يا ابن الخطاب لَتَتَّقِيَنَّ الله ، أو لَيُعَذِّبَنَّكَ » أخرجه الموطأ .

٨٤٥٤ (ط - عبد الله بن أبى بكر) « أن أبا طلحة الأنصارى كان يصلى فى حائطه ، فطار دُبْسِىٌّ ، فطفق يتردد يلتمس مخرجاً ، فلا يجد . فأعجبه ذلك فَتَتَبَّعَهُ بصره ساعةً ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدرى كم صلّى ؟ فقال : لقد أصابنى فى مالى هذا فتنةٌ . فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له الذى أصابه

فى صلاته ، وقال : يا رسول الله ، هو صدقة لله ، فَضَعْهُ حيث شئت » .
أخرجه الموطأ .

٨٤٥٥ (ط ـ عبد الله بن أبى بكر) « أن رجلاً من الأنصار كان يصلّى فى حائط له بالقُفّ ـ وَادٍ من أودية المدينة ـ فى زمان الثمر ، والنخلُ قد ذُلّلتْ ، وهى مُطَوَّقة بثمرِها ، فنظر إليها فأعْجَبَتْهُ ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدرى كم صلّى ؟ فقال : لقد أصابنى فى مالى هذا فِتنة . فجاء عثمان ـ وهو يومئذ خليفة ـ فذكر ذلك له ، وقال : هو صدقة . فاجعله فى سبيل الخير ، فباعه عثمان بخمسين ألفاً ، فَسُمِّيَ ذلك المال : الخمسِين » أخرجه الموطأ .

٨٤٥٦ (فضالة بن عبيد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » المجاهِدُ مَن جاهَدَ نفسه » أخرجه رزين .

الكتاب الثانى

فى المزارعة

قد تقدم فى كتاب البيع - من حرف الباء - أحاديث تتعلق بهذا المعنى لاشتراكها فى المعنى مع غيرها . ونذكر فى هذا الكتاب ما يخصّ المزارعة وكراء الأرض بالغَلَّة والذهب والفضة .

وينقسم هذا الكتاب إلى فصلين . أحدهما فى الجواز ، والآخر : فى المنع .

الفصل الأول

فى جواز ذلك

٨٤٥٧ (خ م د ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يخرج منها من تمر أو زرع ، فكان يُعطِى أزواجه كلَّ سنة مائةَ وَسْق ، وثمانين وسقاً من تمرٍ ، وعشرين وسقاً من شعير . فلمّا وَلِيَ عمرُ ، وَقَسَمَ خَيْبَر ، خَيَّرَ أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يُقْطِعَ لَهُنَّ الأرضَ والماء ، أَوَ يَضْمَنَ لَهُنَّ الأوساق فى كل عام ، فاختَلَفْنَ ، فمنهن مَن اختار الأرض والماء . ومنهن من اختار الأوساق كل عام . فكانت عائشة وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج البخارى طرفاً « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود : أن يعملوها ويزرعوها ، ولهم شَطْر ما يخرج منها » .

وفى رواية لمسلم قال « لما افتتحت خيبرُ : سألَتْ يهودُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُقرِّهم فيها ، على أن يعملوا على نصف ما يخرج منها من التمر والزرع ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُقِرُّكم فيها على ذلك ما شئنا . قال : وكان التمر يُقْسَمُ على السُّهمان من نصف خيبر ، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس » .

وله فى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها ، على أن يعتملوها من أموالهم ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شَطْر ثمرها » .

وأخرج الترمذى وأبو داود الرواية الأولى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَلَ أهْلَ خيبر بشطر ما يخرج منها من زرع أو تمر » .

وأخرج أبو داود والنسائى الرواية الآخرة .

٨٤٥٨ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لمّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر : اشترط عليهم ـ حين حاصرهم ـ أن له الأرض وكل صَفْراء وبيضاء . قال أهل خيبر : نحن أعلم بالأرض منكم ، فأعطِناها على أن لكم نِصْفَ الثمرة ولنا نصفها . فزعم أنه أعطاهم على ذلك . فلما كان حينَ يُصْرَمُ النخل بعث إليهم عبدَ الله بن رواحة ، فحزر عليهم النخل ـ وهو الذى تسميه أهل المدينة الخَرْص ـ فقال : فى ذِهْ كذا وكذا ، فقالوا : أكثرتَ علينا يا ابن رواحةَ . قال : إلَىَّ حَزْرُ النخل ، وأعطيكم نصف الذى قلتُ . قالوا : هذا هو الحق الذى تقوم به السماء والأرض ، وقد رضينا أن نأخذ بالذى قلتَ » .

وفى رواية بمعناه ، وفيه ـ بعد قوله « صفراء وبيضاء » ـ « يعنى الذهب والفضة » .

وفى أخرى قال « فحزر النخلَ . قال : فأنا إلَىَّ جَذاذ النخل ، وأعطيكم نصف الذى قلتُ » أخرجه أبو داود .

٨٤٥٩ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) كان يقول « كانت المزارع تُـكْرَى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن لربّ الأرض ما على ربيع السّاقى من الزرع وطائفة من التّبْن ، لا أدرى كم ؟ »

أخرجه النسائى .

٨٤٦٠ (ط ـ محمد بن شهاب رحمه الله) سأل سالمَ بن عبدالله عن كراء المزارع ؟ فقال : لا بأس بها بالذهب والورِق . قال ابن شهاب ، فقلت له : أرأيتَ الحديثَ الذى يُذْكَر عن رافع بن خديج ؟ فقال : أكثَرَ رافعٌ ، ولو كانت لى مزرعة أكريتها »

أخرجه الموطأ .

٨٤٦١ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) بلغهُ « أن عبد الرحمن بن عوف كان يكارى أرضاً ، فلم تزل فى يديه بكراء ، حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها إلا لنا ، من طول ما مَكَثَتْ فى يديه ، حتى ذكرها لنا عند موته ، فأمرَنا بقضاء شىء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق » .

أخرجه الموطأ .

٨٤٦٢ (د ت س ـ عمرو بن دينار رحمه الله) قال : سمعت ابن عمر يقول « ما كنّا نرَى بالمزارعة بأساً ، حتى سمعتُ رافعَ بن خديج يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه . فذكرته لِطاوُس ، فقال : قال ابن عباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينْهَ عنها ، ولكن قال : لِيَمْنَحُ أحدكم أرضه أخاه خير له من أن يأخذ خَرْجاً معلوماً »

أخرجه أبو داود . وأخرج الترمذى المسند منه فقط .

وفى رواية النسائى : قال مجاهد « أخذت بيد طاوس ، حتى أدخلته على ابن

رافع بن خديج ، فحدّثه عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن كراء الأرض ، فأبى طاوسُ ، فقال : سمعت ابن عباس لا يرى بذلك بأساً »

وفى رواية ذكرها رزين : قال : قلت لطاوس « لو تركت المخابرة ، فإنهم يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه . فقال لى : أىْ عمرُو . فإنى أُعينهم ، وإنَّ أَعلَمَهم - يعنى ابن عباس - أخبرنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ، ولكن قال : إن يمنحْ أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ خَرْجاً معلوماً » .

٨٤٦٣ (د س - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) قال : قال زيد بن ثابت « يغفر الله لرافع بن خديج . أنا - والله - أعلم بالحديث منه ، إنما أتاه رجُلان من الأنصار قد اقتتلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كان هذا شأنكم فلا تُكْرُوا المزارع . فَسمِعَ قوله : لا تكروا المزارع »

أخرجه أبو داود والنسائى .

وفى رواية رزين عن هشام بن عروة عن أبيه قال « لم ينْهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابرة . قال هشام : فسمع ذلك رافع بن خديج ، فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عروة وزيد بن ثابت لرافع : إنما أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلان - وذكر الحديث » .

٨٤٦٤ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « قالت الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل . قال : لا ، فقالوا : تَكْفُونا المؤنة ونُشْرِككم فى الثمرة ؟ فقالوا : سمعنا وأطعنا» .

وفى رواية : قالت الأنصار « اقسم بيننا وبينهم النخل » وذكره ولم يذكر فيه « النبىَّ صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخارى .

٨٤٦٥ (س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إن أمْثَلَ ما أنتم صانعون : أن يُؤَاجِرَ أحدُكم أرضه بالذهب والورِق » .

أخرجه النسائى . وأخرجه البخارى فى ترجمة باب

٨٤٦٦ (س - حنظلة بن قيس رضى الله عنه) قال « سألتُ رافع بن خديج عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة ؟ فقال : حلال . لا بأس به ، ذلك فرض الأرض » .

أخرجه النسائى .

٨٤٦٧ (خ - قيس بن مسلم رحمه الله) عن أبى جعفر . قال « ما كان بالمدينة أهلُ بيتِ هجرةٍ إلا يزارعون على الثلث والربع ، وزارع علىٌّ وسعد بن مالك وابن مسعود » وعن القاسم وعروة مثله . وزاد « وآل أبى بكر وآل عثمان وآل على وابن سيرين » .

أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

٨٤٦٨ (خ - عبد الرحمن بن الأسود) قال « كنت أشارك عبد الرحمن ابن يزيد فى الزراعة . وعامل عمرُ الناسَ على : إن جاء عمرُ بالبَذْر من عنده : فله الشَّطر ، وإن جاءوا بالبذر : فلهم كذا » أخرجه البخارى .

الفصل الثانى

فى المنع من ذلك

٨٤٦٩ (خ م د س - رافع بن خديج رضى الله عنه) قال : أتانى ظُهير ، فقال « لقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان بنا رافقاً . فقلت : وما ذاك ؟ وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق . قال : كيف تصنعون بمحاقِلكم ؟

فقلت : نؤاجرها يارسول الله على الربيع ، أو الأوسق من التمر أو الشعير . قال : فلا تفعلوا ازرعوها ، أو زارعوها ، أو أمسكوها » .

زاد فى رواية «قال رافع : قلت : سمعاً وطاعة » .

وفى رواية عن رافع عن عَمَّيه ـ وكانا قد شهدا بدراً ـ يحدثان « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كِراء المزارع »

قال الزهرى : قلت لسالم : فتَكْرِيها أنت ؟ قال : رافعُ أكثرَ على نفسه .

وفى أخرى : قال الزهرى : أخبرنى سالم «أن عبد الله بن عمر : كان يَكْرِى أرضه ، حتى بلغه أن رافع بن خديج كان ينهى عن كراء الأرض ، فلقيه عبد الله ، فقال : يا ابن خديج ، ماذا تُحَدِّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كراء الأرض؟ فقال رافع لعبد الله : سمعت عَمَّىَّ ـ وكانا قد شهدا بدراً ـ يحدثان أهلَ الدار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض . قال عبد الله : لقد كنت أعْلَمُ ـ فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أن الأرض تُكْرَى ، ثم خَشِىَ عبد الله أن يكون رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أحدث فى ذلك شيئاً لم يكن عَلِمه . فترك كراء الأرض » أخرجه البخارى ومسلم

وللبخارى قال رافع : حدثنى عَمَّاى « أنهما كانا يَكْرِيان الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يَنْبُتُ على الأربعاء ، أو بشىء يستثنيه صاحب الأرض . قالا : فنهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك . قال : فقلت لرافع : كيف هى بالدينار والدرهم ؟ قال رافع : ليس بها بأس بالدينار والدرهم . وكان الذى نهى عن ذلك : ما لو نظر فيه ذو الفهم بالحلال والحرام لم يُجِزْهُ ، لما فيه من المُخَاطَرَةِ »

وأخرج أبو داود والنسائى الرواية الثالثة ، التى عن الزهرى بطولها .

وأخرج النسائى الأولى والآخرة . وقال فى رواية أخرى ـ غير الأولى ـ عن رافع . ولم يذكر ظُهيرا . وقال « ازرعوها ، أو أعيروها »

٨٤٧٠ (خ م ط ت د س ـ رافع بن خديج) قال « كنا أكثرَ الأنصار حَقْلاً . فكُنَّا نُكْرِى الأرضَ ، على أن لنا هذه ، ولهم هذه . فربما أخرجت هذه ، ولم تخرج هذه . فنهانا عن ذلك . فأما الورِق : فلم ينهنا »

زاد فى رواية « فأما الذهب والورق : فلم يكن يومئذ »

وفى رواية عن نافع « أن ابن عمر كان يكرى مزارعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى أمارة أبى بكر وعمر وعثمان ، وصدرا من خلافة معاوية حتى بلغه فى آخر خلافة معاوية : أن رافع بن خديج يحدث فيها بِنَهْىٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم . فدخل عليه وأنا معه . فسأله؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كراء المزارع . فتركها ابن عمر . فكان إذا سُئِل عنها بعدُ ، قال : زعم ابنُ خَديج أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنها »

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم : أن حنظلة بن قيس قال « سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والوَرِقِ ؟ فقال : لا بأس به . إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الماذِيانات وأقبال الجداول ، وأشياء من الزرع . فَيَهلِك هذا ويسلم هذا ، ويسلم هذا ويَهلِك هذا . ولم يكن للناس كراء إلا هذا . فلذلك زَجَرَ عنه . فأما شىء معلوم مضمون : فلا بأس به »

وقد أخرجا النهى عن كراء المزارع عن نافع عن رافع مرفوعا .

ولمسلم أيضاً : قال ابن عمر « كنا لانرى بالخَبْر بأساً ، حتى كان عامَ أولَ . فزعم رافع : أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه . فتركناه من أجله »

وفى أخرى له « لقد مَنَعَنا رافعُ نَفْعَ أرضنا »

وله فى أخرى عن رافع عن النبى صلى الله عليه سلم بنحوه حديث « ظهير » ولم يذكر فى الرواية « ظُهَيْرًا »

ورواه أيضاً عن رافع . ولم يقل « عن بعض عمومته »

وفى أخرى عنه « عن بعض عمومته » وقال فيه « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نَافِعاً ، وطواعيةُ الله ورسوله أنْفَعُ لنا . نهانا أن نُحَاقِلَ الأرضَ ، فَنَكْرِيها على الثلث والربع والطعام المسَمّى ، وأمَرَ ربَّ الأرض أن يزرعها ، أو يُزْرِعها . وكره كِرَاءها ، وما سوى ذلك » .

وفى رواية الموطأ عن رافع « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع . قال حنظلة بن قيس : فسألت رافع بن خديج : بالذهب والورق ؟ فقال : أما الذهب والورق : فلا بأس به » .

وفى رواية الترمذى قال رافع « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافِعاً ، إذا كانت لأحَدِنا أرضٌ أن يُعْطيها ببعض خَراجها ، أو بدراهم . وقال : إذا كانت لأحدكم أرض، فليَمْنَحْها أخاهُ ، أو لِيَزْرَعْها »

وفى رواية أبى داود مثل الرواية الأولى ورواية الموطأ .

وله فى أخرى قال « كنا نُخَابِرُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر أن بعض عمومته أتاه . فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، وطواعِيةُ الله ورسوله أنفع لنا وأنفع . قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له أرضٌ فليزرعها ، أو لِيُزْرِعْها أخاه ، ولا يكارِيها بثلث ولا بربع ، ولا بطعام مسمى » .

وفى أخرى عن رافع قال « جاءنا أبو رافع من عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فقال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان يرفُق بنا . وطاعة الله وطاعةُ رسوله أرفق بنا . نهانا أن يزرع أحدنا إلا أرضاً يملك رقبتها ، أو سَبِخة يمنحها رجل »

وفى أخرى قال أُسيد بن ظهير « جاءنا رافع بن خديج . فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن أمرٍ كان لكم نافِعاً ، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفع لكم . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن الحَقْل . وقال: مَن استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه ، أو لِيَدَعْ »

وفى أخرى : قال أبو جعفرٍ الخَطْمى « بعثنى عَمّى — أنا وغلاماً له — إلى سعيدِ بن المسيّب . قال : قلنا له : شىء بَلَغَنَا عنك فى المزارعة ؟ قال : كان ابن عمر لا يرى بها بأساً ، حتى بلغه عن رافع بن خديج حديث . فأتاه فأخبره رافع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتَى بنى حارثة . فرأى زرعاً فى أرض ظُهير . فقال : ما أحسنَ زرعَ ظهير ! قالوا : ليس لظهير . قال : أليْسَ أرضُ ظهير ؟ قالوا : بلى ، ولكنه زرْعُ فلان . قال : فخذوا زرعكم وردوا عليه النفقة . قال رافع : فأخذنا زرعنا ورددنا إليه النفقة . قال سعيد : أفقِرْ أخاك . واكْرِه بالدراهم »

وفى أخرى قال رافع « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقَلَةِ والمزابَنَةِ . وقال : إنما يزرع ثلاثة : رجل له أرض ، فهو يزرعها . ورجل مُنِحَ أرضاً ، فهو يزرع مامُنح . ورجُلٌ استكرى أرضا بذهب أو فضة »

وفى أخرى عن عثمان بن سهل بن رافع بن خَديج قال « إنى ليَتِيمٌ فى حجر رافع ، وحججت معه . فجاءه أخى عِمران بن سهل . فقال : أكرينا أرضنا فلانة بمائتى درهم ؟ فقال : دعه . فإن النبى صلى الله عليه وسلم نهي عن كراء الأرض » .

وفى أخرى عن رافع « أنه زرع أرضا . فمرَّ به النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو

يسقيها . فسأله : لمنِ الزرع ، ولمن الأرض؟ فقال : زرعى ببَذْرِى وعَملِى ، لي الشَّطْر ، ولبنى فلانٍ الشطر . فقال : أرَبَيْتُما . فردَّ الأرض على أهلها ، وخُذْ نفقتك»

وفى رواية النسائى عن أسيد بن ظهير قال « جاءنا رافع بن خديج . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن الحَقْلِ . والحقل : الثلث والربع ، وعن المزابنه ، والمزابنة : شراء مافى رءوس النخل بكذا وكذا وَسْقًا من تمرٍ »

وفى أخرى قال : أتانا رافع بن خديج . فقال «نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعا . وطاعةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم . نهاكم عن الحَقْل . وقال : مَنْ كانت له أرض فليمنحها أخاه ، أو لِيَدَعْها . ونهاكم عن المزابنة . والمزابنة : الرجل يكون له المال العظيم من النخل ، فيجىء الرجل ، فيأخذها بكذا وكذا وَسْقًا من تمرٍ »

وفى أخرى قال « أتى علينا رافع بن خديج ، فقال : ولم أفهم . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن أمرٍ كان ينفعكم ، وطاعةُ رسول الله خير لكم مما ينفعكم . نهاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحقل . والحقل : المزارعة بالثلث والربع . فمن كان له أرض فاستغنى عنها فليمنحها أخاه ، أو ليدع . ونهاكم عن المزابنة . والمزابنة : الرجل يجىء إلى النخل الكثير بالمال العظيم . فيقول : خذه بكذا وكذا وسقاً من تمر ذلك العام »

وفى أخرى قال رافع « نهاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لكم نافعاً . وطاعة رسول الله أنفع لنا . قال : من كانت له أرض فليزرعها . فإن عجز عنها فليُزْرعها أخاه » .

وفى أخرى « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعاً ،

وأمْرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين ، نهانا أن نَتقبَّلَ الأرضَ ببعض خراجها » .

وفي أخرى قال « مَرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على أرض رجل من الأنصار قد عَرَف أنه محتاج ، فقال : لمن هذه الأرض ؟ قال : لفلان ، أعطانيها بالأجر . قال : لو منحها أخاه ؟ فأتى رافعٌ الأنصار . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن أمرٍ كان لكم نافعاً . وطاعةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفع لكم » .

وفي أخرى مختصراً قال « خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنهانا عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، فقال : مَن كان له أرض فليزرعها ، أو يمنحها ، أو يَذَرْها »

وفي أخرى مثلها . وفيه « وأمرُ رسول الله خير لنا ، وقال : فليزرعها ، أو ليذَرْها ، أو ليمنحها » .

وفي أخرى : قال رافع « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض » .

وأخرج النسائي أيضاً رواية مسلم الأولى ونحو رواية الموطأ ، وأخرج رواية أبي داود « النهيَ عن أبي جعفر الخَطْمي » والرواية التي له بعدها .

وله في أخرى قال « كُنا نُحاقِلُ بالأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنُكْريها بالثلث والربع ، والطعامِ المسمى ، فجاء ذات يوم رجل من عُمُومَتي ، فقال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، وطواعيَةُ الله ورسوله أنفع لنا ، نهانا أن نحاقل بالأرض ونُكْريها بالثلث والربع والطعام المسمّى ، وأمر ربَّ الأرض أن يزرعها ، أو يُزْرِعها . وكره كراءها ، وما سوى ذلك » .

وفى أخرى قال « كنا نحاقل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرضَ ، نُــكْرِيها بالثلث والربع والطعام المسمى » .

وفى أخرى قال « كنا نحاقل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فزعم أن بعض عمومته أتاهم ، فقال : نهانى رسول الله صلى الله عليــه وسلم عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، وطواعِيَةُ الله ورسوله أنفع لنا . قلنا : وما ذاك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم : من كانت له أرض فليزرعها أو ليُزْرِعها أخاه ولا يُكاريها بثلث ولا ربع ، ولا طعام مُسَمًّى » .

وفى رواية قال « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء أرضنا . ولم يكن يومئذ ذهبٌ ولا فضة . وكان الرجل يُــكْرِى أرضَه بما على الربيع والأقبال ، وأشياء معلومة ـ وساقه » .

وأخرج الرواية الثالثة من روايات البخارى ومسلم التى يرويها الزهرى عن سالم ، والتى قبلها إلى قوله « عن كراء الأرض » .

وله فى أخرى عن ابن شهاب : أن رافع بن خديج قال « نهى رسول الله صلى الله عليــه وسلم عن كراء الأرض » قال ابن شهاب : فسئل رافع بعد ذلك ، « كيف كانوا يُــكْرون الأرض ؟ قال : بشىء من الطعام مسمى ، ويشترط أن لنا ما تُنبت ماذيانات الأرض ، وأقبال الجداول » .

وفى أخرى « أن رافع بن خديج أخبر عبد الله : أن عمومته جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليــه وسلم ، ثم رجعوا فأخبروا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع ، فقال عبد الله : قد علمنا أنه كان صاحِبَ مزرعة يُــكْريها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أن له ما على الربيع

السّاق الذى يَفْجُر منه الماء ، وطائفة من التبن ، لا أدرى كم هى ؟ » .

وفى أخرى له : قال نافع « كان ابن عمر يأخذ كراء الأرض . فبلغه عن رافع بن خديج شىء . فأخذ بيدى فمشى إلى رافع - وأنا معه - فحدّثه رافع عن بعض عمومته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض فتركها عبد الله بعدُ » .

وفى أخرى : أن ابن عمر « كان يُكْرِى مَزَارِعَهُ حتى بلغه فى آخر خلافة معاوية : أن رافع بن خديج يُخْبِرُ فيها بِنَهْىِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتاه ، وأنا معه . فسأله ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع . فتركها ابن عمر بعدُ ، فكان إذا سُئل عنها ، قال : زعم رافع بن خديج أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنها » .

وفى أخرى مثله ، وقال « فخرج إليه على البلاط ، وأنا معه . فسأله ، فقال : نعم . نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع ، فترك عبد الله كراءها »

وفى أخرى « فانطلقت معه - أنا والرجل الذى خَبّرَهُ - حتى أتى رافعاً - وذكره » .

وفى أخرى « أن رافع بن خديج حدث ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع » .

وفى أخرى قال « كان ابن عمر يُكْرى أرضه ببعض ما يخرج منها . فبلغه أن رافع بن خديج يَزْجُر عن ذلك . وقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . قال : قد كنا نُكْرى الأرض قبل أن نعرف رافعاً ، ثم وَجَدَ فى نفسه . فوضع يده على منكبي حتى دَفَعْنا إلى رافع ، فقال له عبد الله : أسمعت النبى صلى الله

عليه وسلم نهى عن كراء الأرض ؟ فقال رافع : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تُكروا الأرض بشيء » .

وفى أخرى قال ابن عمر « كنا نُخابر ، ولا نرى بذلك بأساً ، حتى زعم رافع بن خديج : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المخابرة » .

وفى أخرى قال عمرو بن دينار « أشهد لَسَمِعْتُ ابن عمر ، وهو يُسأل عن المخابرة . فيقول : ما كنا نرى بذلك بأساً ، حتى أخبرنا عامَ أولَ ابنُ خديج : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخِبْر » .

وفى أخرى عن أُسيد بن رافع بن خديج « أن أخاه رافعا قال لقومه : قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم عن شيء كان لكم رافقا ، وأمرُه طاعة وخير ، نهى عن الحَقْل » .

وفى أخرى قال سمعت أسيد بن رافع بن خديج يذكر « أنهم مُنِعُوا المحاقلةَ وهى أرض تُزرع على بعض ما فيها » .

وفى أخرى عن عيسى بن سهلِ بن رافع بن خديج قال « إنى ليتيم فى حَجْرِ جَدّى رافع بن خديج ، وبلغت رجلا . وحججت معه ، فجاء أخى عمران بن سهيل ابن رافع . فقال : يا أبتاه ، قد أكرينا أرضنا فلانة بمائتى درهم . فقال : يا بُنَيّ ، دَع ذاك ، فإن الله عزّ وجلّ سيجعل لكم رزقاً غيره . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن كراء الأرض » .

وفى أخرى عن أُسيد بن ظُهير : أنه خرج إلى قومه بنى حارثة ، فقال : يا بنى حارثة « لقد دخلتْ عليكم مصيبة ، قالوا : ما هى ؟ قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض . قلنا : يا رسول الله ، آذن لنا نُكْرِيها بشيء

مِنَ الْحَبِّ. قال : لا . قلنا : نُكريها بالتبن ؟ فقال : لا . قلنا : نُكريها على الربيع السّاقي . قال : لا ، ازرعها ، أو امنحها أخاك » .

وهذه الرواية لو أُفْرِدَتْ وجُعِلَت وحدها لجاز ، فإنها عن أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن قد أضيفت إلى باقى روايات الحديث .

وقد أطلنا فى ذكر روايات هذا الحديث ، لاختلاف ألفاظها ورواتها . فإن هذا الحديث فيه اختلاف كثير ، منهم : من رواه عن رافع . ومنهم من رواه عن رافع عن عمه ظُهير ، ومنهم من رواه عن رافع عن عمية . ومنهم من رواه عن رافع عن بعض عمومته ، وقد اختلفت الروايات فى طرقه .

وكأن هذا الحديث والذى قبله شىء واحدٌ ، إلا أن الحميدى : أورد الأول فى مسند ظُهير بن رافع . والثانى : فى مسند رافع ، فاقتدينا به . ونبهنا على ما فى الروايات من الاختلاف .

ولقد أطنب النسائى رحمه الله فى كتابه ، وذكر اختلاف الناقلين لحديث رافع ما بَسَطَ القول فيه وأجاد .

٨٤٧١ (خ م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « كان لرجالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرَضِين . فقالوا : نؤاجِرُها بالثلث والربع والنصف . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه »

زاد فى رواية « ولا يؤاجرها إياه ، ولا يُكريها » .

زاد فى رواية « فإن أبى فَلْيُمْسِكْ أرضَه » .

وفى أخرى قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كراء الأرض وعن بيعها السنين ، وعن بيع الثمر حتى يطيب » .

وفى أخرى « نهى أن يؤخذ للأرض أجرٌ أو حظٌّ » .

وفى أخرى قال « كنا نُخَابِر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنُصيب من القِصْرِيّ ومن كذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن كانت له أرض فَلْيَزْرعْها ، أو ليُحْرِثها أخاه ، أو فليدعها » .

وفى أخرى « نهى عن بيع ثمر السِّنين » .

وفى أخرى « أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزابنة والحقول . فقال جابر : المزابنة : الثمر بالتَّمْر . والحقول : كراء الأرض »

وفى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض — وفيها : قال نافع عن ابن عمر : كنا نُكْرِى أرضنا ، ثم تركنا ذلك حين سمعنا حديث رافع بن خَديج »

وفى أخرى قال « من كان له فضل أرض فليزرعها ، أو لِيُزْرِعها ، ولا يبيعوها » فقلت لسعيد : ما « لا يبيعوها » يعنى : الكراء ؟ قال : نعم » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية النسائى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ كان له أرض فليزرعها . فإن عجز أن يزرعها فليمنحها أخاه المسلمَ ، ولا يُزْرِعها إياه »

وفى أخرى « مَنْ كانت له أرض فليزرعها ، أو ليمنحها ، ولا يُكريها »

وأخرج الرواية الأولى وقال « مَنْ كانت له أرض فليزرعها ، أو يُزْرِعها ، أو يمسكها »

وفى أخرى قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « من كانت له أرضٌ فليزرعها ، أو ليُزْرِعها ، ولا يؤاجرها »

وفى أخرى عن جابر رفعه « نهى عن كراء الأرض » .

وفى أخرى قال « من كانت له أرض فليزرعها ، أو لِيُزْرِعْهَا أخاه ، ولا يُكْرِيها أخاه » .

وفى أخرى « أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض »

٨٤٧٢ (خ م س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَرَجَ إلى أرضٍ ، وهى تَهتَزُّ زرعا . فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : اكْتَراها فلان . فقال : أما إنه لو منحها إياه كان خيراً له من أن يأخذ عليها أجراً مَعْلُومًا »

وفى رواية أن مجاهداً قال لطاوس : انطلق بنا إلى ابن رافع بن خديج ، فاسمعْ منه الحديث عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : فانتهره ، وقال « إنى والله لو أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ما فعلته . ولكن حدثنى مَن هو أعلم به منهم ـ يعنى ابن عباس ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَأَن يَمْنَحَ أحدُكم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خَرْجاً معلوماً »

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية النسائى قال « كان طاوس يكره أن يؤاجِرَ أرضه بالذهب والفضة ولا يرى بالثلث والربع بأساً . فقال له مجاهد : اذهب إلى ابن رافع بن خديج فاسمع حديثَه ـ وذكر الحديث » .

٨٤٧٣ (خ م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ كانت له أرض فليزرعها ، أو ليمنحها أخاه . فإن أبى فليُمسِكْ أرضه »

أخرجه البخارى ومسلم .

٨٤٧٤ (د س ـ سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) قال « كان أصحاب المزارع فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يكرون مزارعهم بما يكون على السواق

من الزرع . فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصموا فى بعض ذلك . فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُكروا بذلك . وقال : اكروا بالذهب والفضة » أخرجه أبو داود والنسائى .

٨٤٧٥ (س - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنِ المحاقلة » قال سعيد : فذكر نحوه .

هكذا أخرجه النسائى عقيب روايةٍ لحديث رافع بن خديج .

وفى رواية رافع « إنما يزرع ثلاثة : رجل له أرض ، فهو يزرعها ـ الحديث »

وقد تقدم فى روايات حديث رافع .

٨٤٧٦ (د - زيد بن ثابت رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المخابرة . والمخابرة : أن يأخذ الأرض بنصف ، أو ثلثٍ ، أو ربع » أخرجه أبو داود .

٨٤٧٧ (م - عبد الله بن السائب رضى الله عنه) قال « دخلنا على عبد الله ابن مَعْقِلٍ ، فسألناه عن المزارعة ؟ فقال : زعم ثابت بن الضحاك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزارعة . وأَمَرَ بالمؤاجرة ، وقال : لا بأس بها » .

أخرجه مسلم .

٨٤٧٨ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ لم يَذَرِ المخابرة فليُؤْذَن بحرب من الله ورسوله » .

أخرجه أبو داود .

٨٤٧٩ (معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال « كنا نُكْرى الأرض بالثلث والربع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ لم يترك المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله . قال : ولم يكن الذهب والفضة يومئذ » . أخرجه رزين .

الكتاب الثالث

فى المدح

٨٤٨٠ (د - مطرف بن عبد الله بن الشخير) قال : قال أبى « انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلنا : أنت سيدنا ؟ فقال : السيّد الله . قلنا : وأفضلُنا فَضْلاً ، وأعظمنا طَوْلاً . فقال : قولوا بقولكم ، أو بعض قولكم ، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشيطان » .

أخرجه أبو داود .

٨٤٨١ (أنس بن مالك رحمه الله) قال « إن ناساً قالوا : يا رسول الله ، ويا خيرنا وابنَ خيرنا ، ويا سيدنا وابنَ سيدنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السيد الله . قالوا : أنت أفضلنا فضلاً ، وأعظمنا طَولا . فقال : يا أيها الناس ، عليكم بقولكم . ولا يَستهوينكم الشيطان . إنى لا أريد أن ترفعونى فوق منزلتى التى أنزلنيها الله تبارك وتعالى . أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله » أخرجه رزين .

٨٤٨٢ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال سمعت عمر يقول على المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تُطْرُونى كما أَطْرَتِ النصارى ابنَ مريم . فإنما أنا عبد . فقولوا : عبد الله ورسوله » .

أخرجه البخارى .

٨٤٨٣ (خ م د - أبو بكرة رضى الله عنه) قال « أثنى رجل على رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ويلك ، قطعتَ عُنق صاحبك . قطعت عنق صاحبك - ثلاثاً - ثم قال : من كان منكم مادحاً أخاه لا محالةَ . فليقل : أحسبُ

فلاناً ، والله حسيبه . ولا يزكى على الله أحد . أحسبُ كذا وكذا . إن كان يعلم ذلك منه » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

وفى رواية لمسلم « أن النبى صلى الله عليه وسلم ذُكِر عنده رجل . فقال رجل : يارسول الله ، مامن رجل ـ بعد رسول الله ـ أفضل منه فى كذا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ويحك ، قطعت عنق صاحبك ـ مراراً يقول ذلك ـ ثم ذكر الحديث نحوه »

٨٤٨٤ (خ م ـ أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رَجُلاً يُثْنِى على رجل ، ويُطْرِيه فى المِدْحَة . فقال : أهلكتم ـ أو قطعتم ـ ظهر الرجل »

أخرجه البخارى ومسلم .

وزاد رزين « أما إنه لو سمعكم ورضى بقولكم ما أفلح »

٨٤٨٥ (م ت ـ عبد الله بن سَخْبَرَة) قال : قام رجل يثنى على بعض الخلفاء . فجعل المقداد رضى الله عنه يَحْثِي عليه التراب . فقال له : ما شأنك ؟ فقال « أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن نَحْثُوَ فى وجوه المدَّاحين التراب »

وفى رواية هَمَّام بن الحارث عن المقداد « أن رجلا جعل يمدح عثمان . فَعَمِدَ المقداد . فجثا على ركبتيه ـ وكان رجلاً ضَخماً ـ وجعل يحثو فى وجهه الحصْباء . فقال له عثمان : ماشأنك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم المداحين . فاحثوا فى وجوههم التراب »

أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذى الأولى .

وفى رواية أبى داود قال همام « قام رجل ، فأثنى على عثمان فى وجهه . فأخذ

المقداد بن الأسود ترابا فحثا فى وجهه . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا لقيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب »

٨٤٨٦ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « أَمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَن نَحْثُوَ فى أفواه المداحين التراب » .

أخرجه الترمذى .

الكتاب الرابع

فى المزاح والمداعبة

٨٤٨٧ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قالوا « يارسول الله ، إنك لَتُدَاعِبنا . قال : إنى لا أقول إلا حقا »

أخرجه الترمذي .

٨٤٨٨ (ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن امرأةً أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : احمِلْنَا على بعير . فقال : أَحمِلُكُمْ على وَلَدِ الناقة . قالت : وما نَصْنَعُ بولد الناقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تَلِدُ الإبِلَ إلا النُّوقُ ؟ »

أخرجه الترمذى وأبو داود . وجعلا بدل المرأة « رجلا » .

زاد رزين قال : وكان يقول لى « ياذا الأذنين ، يمازحنى » قال وسمعته يقول لامرأةٍ « زوجُكِ . ذلك البياضُ فى عينيه ؟ قالت : عَقْرَى . ومتى رأيته ؟ قال : وهل من عين إلا وفيها بياض ؟ » وقال لامرأةٍ عجوز « إنه لايدخل الجنة عجوز . فقالت : وما لهن ؟ وكانت تقرأ القرآن . فقال لها : أما تقرئين القرآن (٥٦ : ٣٥ـ ٣٨ إنا أنشأناهن إنشاء . فجعلناهن أبكاراً . عُرُباً أتْرابا . لأصحاب اليمين) » .

٨٤٨٩ (ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ياذا الأذنين - يعنى يمازحه »

أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٤٩٠ (د - أسيد بن حضير رضى الله عنه) « أن رجلا من الأنصار كان فيه مُزاح . فبينما هو يُحدّث القوم يُضْحِكهم . فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصرته بعود كان فى يده . فقال : أصبِرْنِى يارسول الله . فقال : اصطَبِرْ . قال : إن عليك قميصا ، وليس علىّ قميص . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصَهُ . فاحتَضَنَه ، وجعل يُقَبِّل كَشْحَه . قال : إنما أردتُ هذا يارسول الله » .

أخرجه أبو داود .

٨٤٩١ (د ت - عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن جده) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يأخذن أحدكم عصا أخيه ، لاعباً ولا جادًّا . ومن أخذ عصا أخيه فليردّها إليه »

أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود « لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادًّا » وفى رواية « لعباً ولا جِدًّا - الحديث »

٨٤٩٢ (د - عبد الرحمن بن أبى ليلى) قال حدّثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم « أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقام رجل منهم . فانطلق بعضهم إلى حَبْلٍ معه . فأخذه ، ففَزِعَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحلّ لمسلم أن يُروّعَ مُسلِماً »

أخرجه أبو داود .

الكتاب الخامس

في الموت وما يتعلق به أولاً وآخرا

وفيه ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول

في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وغسله وكفنه

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في مرضه وموته

٨٤٩٣ (خ - عائشة رضى الله عنها) قالت «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، في مرضه الذى مات فيه: ياعائشة، ما أزال أجدُ ألَمَ الطعام الذى أكلْتُ بخيبر. وهذا أوانُ وجدتُ انقطاع أبْهَرِى من ذلك السَّمّ».

أخرجه البخاري.

٨٤٩٤ (خ م - عائشة رضى الله عنها) قالت «لما ثَقُلَ برسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتد وجَعُهُ: استأذن أزْوَاجَهُ أن يُمَرَّضَ في بيتي. فأذِنَّ له. فخرج، وهو بين رَجُلَيْنِ، تَخُطّ رِجْلَاهُ في الأرض - عباس بن عبد المطلب. ورجلٌ آخر. قال ابن عباس: هو علي - قالت: ولما دَخَلَ بيتي واشتد وَجَعُه. قال: أهْرِيقوا عَلَيَّ من سَبْعِ قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أوكِيَتُهُنَّ، لعلِّي أعْهَدُ إلى الناس. فأجْلَسْناه في مِخضَبٍ لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم طفِقْنا نصُبُّ عليه من تِلْك القِرَب، حتى طَفِق يشير إلينا بيده: أن قد فعَلْتُنَّ. قالت: ثم خرج إلى الناس، فصلى بهم وخطبهم».

وفي رواية قالت « أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة . فاستأذن أزواجه أن يُمرّض في بيتي . فأذِنّ له ـ الحديث »

أخرجه البخارى ومسلم .

ولهما فى رواية عبيد الله بن عبد الله قال «دخلتُ على عائشة ، فقلت لها : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : بلى . ثَقُلَ النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : أصَلّى الناسُ ؟ قلنا : لا . هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضَعُوا لى ماء فى المِخْضَب . قال : ففعلنا . فاغتسل ، ثم ذهب لِينُوءَ ، فأُغْمِىَ عليه ، ثم أفاق . فقال : أصَلّى الناسُ ؟ قلنا : لا . هم ينتظرونك يارسول الله . قال: ضعوا لى ماء فى المِخْضَب . قالت : ففعلنا . فاغْتَسَلَ ، ثم ذهب لِينُوءَ ، فأُغْمِىَ عليه ، ثم أفاق فقال : أصَلّى الناسُ ؟ فقلنا : لا . هم ينتظرونك يارسول الله . قال : ضَعُوا لى ماء فى المِخْضَب . فاغتسل ، ثم ذهب لينوء ، فأغمى عليه ، ثم أفاق . فقال : أصلّى الناس ؟ قلنا : لا . هم ينتظرونك . قال : والناس عُكُوف فى المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة . قالت : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر : أن يُصَلّى بالناس . فأتاه الرسول . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تُصلّى بالناس . فقال أبو بكر ـ وكان رجلا رقيقا ـ ياعمر ، صَلِّ بالناس . فقال عمر : أنت أحقُّ بذلك . قالت : فصلى بهم أبو بكر تلك الأيامَ ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَدَ من نفسه خِفَّةً . فخرج بين رَجُلين ـ أحدهما : العباس ـ لصلاة الظهر . وأبو بكر يصلى بالناس . فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر . فأومأ إليه النبى صلى الله عليه وسلم : أن لا يتأخر . وقال : أجْلِسانِى إلى جنبه . فأجْلَساه إلى جنب أبى بكر . فكان أبو بكر يصلى ـ وهو

قائم ـ بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والناس يُصلّون بصلاة أبى بكر . والنبى صلى الله عليه وسلم قاعدٌ »

قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس ، فقلت : أعْرِضُ عليك ماحدثتنى عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هاتِ . فعرضْتُ حدثيها عليه . فما أنكر منه شيئا ، غير أنه قال : أسَمَّتْ لكَ الرجلَ الذى كان مع العباس ؟ قلت : لا . قال: هو علي رضى الله عنه .

زاد البخارى فى رواية « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه ، يقول : أيْنَ أنا غداً ـ يريد يوم عائشة ـ فأذنَ له أزواجه أن يكون حيث شاء . فكان فى بيت عائشة ، حتى مات عندها . قالت عائشة : فمات فى اليوم الذى كان يدور عَلَيّ فيه فى بيتى ، فقبضه الله عز وجلّ ، وإن رأسه لَبَيْنَ نَحْرِى وسَحْرِى . وخالطَ رِيقُه رِيقى . دخل عبد الرحمن بن أبى بكر ، ومعه سِوَاكٌ يَستَنُّ به . فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت له : أعْطِنى هذا السواكَ ياعبدَ الرحمن . فأعطانيه . فقصَمتُهُ ، ثم مضغته ، فأعطيتُه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستَنّ به . وهو مستَنِدٌ إلى صَدْرِى » هـذا لفظ حديث البخارى ، وهو أكملها .

وفى رواية « إن كان ليتفقد فى مرضه ، يقول : أين أنا اليوم ؟ أين أنا غدا ؟ استبطاء ليوم عائشة . فلما كان يومى قبضه الله بين سَحْرِى ونَحْرِي »

وفى أخرى « ودُفِنَ في بيتى »

وأخرج البخارى قالت « دخل عبد الرحمن بن أبى بكر على النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنا مُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِى ، ومع عبد الرحمن سِواكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ به . فأبَدَّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَصَرَه . فأخذتُ السواكَ ، فقضمته وطَيَّبْتُهُ ،

ثم دفَعْتُهُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستَنَّ به . فما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَستَنُّ استنانا أحسنَ منه . فما عدا أن فرَغَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَفَع يده ـ أو إصبعه ـ ثم قال : في الرفيق الأعلَى ـ ثلاثا ـ ثم قضَى ، وكانت تقول : مات بين حاقنَتي وذاقِنَتِي »

وفى أخرى قالت « مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنه لَبَيْنَ حاقنتي وذاقنتي ، فلا أكره شِدَّة الموت لأحدٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم » .

وفى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان فى مرضه جعل يدور فى نسائه ، ويقول : أين أنا غداً؟أين أنا غدا ؟ حِرْصاً على بيت عائشة . قالت عائشة : فلما كان يومى سكن » .

وفى أخرى قالت « تُوفِّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى وفى يومى ، وبين سَحْرى ونحرى ، وكانت إحدانا تُعوِّذُهُ بدعاءٍإذا مَرِض ، فذهبتُ أُعوِّذه ، فرفع رأسه إلى السماء ، وقال : فى الرفيق الأعلى ، فى الرفيق الأعلى ، ومرَّ عبد الرحمن بن أبى بكر ، وفى يده جريدة رطبة ، فنظر إليه النبى صلى الله عليه وسلم . فظننت أن له بها حاجة ، فأخذتُها فمضغت رأسها ونفضتها ، فدفعتها إليه ، فاستنَّ بها كأحسن ما كان مُستَنّاً ، ثم ناولنيها ، فسَقَطَتْ يده ـ أو سقطت من يده ـ فجمع الله بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا ، وأوّلِ يوم من الآخرة » .

وفى أخرى نحوه ، إلا أنه قال : قالت « دخل عبد الرحمن بسواك ، فضعف النبى صلى الله عليه وسلم عنه . فمضغتُه ، ثم سَنَنْتُه به » .

وفى أخرى : أن عائشة كانت تقول « إن من نِعَم الله عليّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوُفِّى فى بيتي ويومى ، وبين سَحْرى ونحرى ، وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته ، دخل عليّ عبدُ الرحمن وبيده سواك . وأنا مسندة

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيته ينظر إليه ، وعرفت أنه يحب السواك . فقلت : آخذُه لك ؟ فأشار برأسه : أنْ نعم ، فتناوله . فاشتَدَّ عليه . فقلت : أُلَيِّنُه لك ؟ فأشار برأسه : أن نعم ، فلَيَّنْتُهُ ، فأمَرَّه ، وبين يديه رِكْوةٌ ، أو عُلْبة ـ شك الراوى ـ فيها ماء . فجعل يُدخِل يديه فى الماء ، فيمسح بهما وجهه ، يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سَكَراتٍ ، ثم نَصَبَ يده ، فجعل يقول : فى الرفيق الأعلى ، حتى قُبِضَ صلى الله عليه وسلم . فمالت يده » .

وقد أخرج الترمذى من هذا الحديث بطوله طرفاً قال : قالت «رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالموت ، وعنده قدحٌ فيه ماء ، وهو يُدخل يده فى القدَح ، ثم يمسح وجهه بالماء . ثم يقول : اللهم أعنى على غَمَرات الموت ، وسكرات الموت » .

وله طرف آخر ، قال قالت « ما أغْبِطُ أحداً يهُونُ عليه الموت بعد الذى رأيتُ من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وأخرج النسائى منه طرفاً قال :قالت « مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقنتى وذاقنتى ، ولا أكره شدة الموت لأحدٍ أبداً بعد ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم » .

٨٤٩٥ (خ م ط ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ـ وهو صحيح ـ لن يُقْبَضَ نبي حتى يُرَى مَقْعَدُه من الجنة ، ثم يُحَيَّا ـ أو يُخَيَّر ـ قالت عائشة : فلما نُزِلَ به ـ ورأسه على فخذي ـ غُشِيَ عليه ، ثم أفاق . فأشْخَص بصره إلى السقف ، ثم قال : اللهم الرفيقَ الأعلَى . قلت : إذاً لا يختارُنا . قالت : وعرَفْتُ أنه الحديثَ الذى كان يحدّثنا به وهو صحيح ، فى قوله : إنه لم يُقْبض نبيٌّ قطّ حتى يُرى مَقعَدُه من الجنة ، ثم يخير . قالت

عائشة : فكانت تلك آخرَ كلمة تَكلَّمَ بها النبي صلى الله عليه وسلم ، قولَه : اللهم الرفيقَ الأعلى » .

وفى رواية قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو صحيح ـ يقول : إنه لم يقبض نبيٌّ قط حتى يُرى مقعدُه من الجنة ، ثم يُحيّا ـ أو يخير ـ فلما اشتكى وحضره القَبْض ـ ورأسه على فخذ عائشة ـ غُشِيَ عليه . فلما أفاق شَخَص بصره نحو سقف البيت . ثم قال : اللهم فى الرفيق الأعلى ، فقلت : إذاً لا يُجاورنا . فعرفت : أنه حديثُه الذى كان يحدثنا وهو صحيح » .

وفى أخرى قالت « كنت أسمع : أنه لا يموت نبيٌّ حتى يُخيّر بين الدنيا والآخرة . فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم فى مَرَضِه الذى مات فيه ، وأخذتْهُ بُحّةٌ ، يقول (٤ : ٦٩ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصِّدّيقين والشهداء والصالحين وَحَسُنَ أولئك رفيقا) قالت : فظننت أنه خُيِّر يومئذ » .

وفى أخرى قالت « لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه ، جعل يقول : فى الرفيق بالأعلى » .

وفى أخرى قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « ما مِن نبيّ يَمْرَضُ إلا خُيِّرَ بين الدنيا والآخرة . وكان فى شكواه الذى قُبض فيه : أخذته بُحّة شديدة ، فسمعته يقول (٤ : ٦٩ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحَسُنَ أولئك رفيقا) فعلمت أنه خُيِّر » .

وفى أخرى « أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ـ وأَصغت إليه قبل أن يموت ، وهو مستند إليها ـ يقول : اللهم اغفر لى وارحمنى . وألحقنى بالرفيق بالأعلى » .

وفى أخرى قالت « شَخَصَ بصرُ النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :

فى الرفيق » . أخرجه البخارى ومسلم ، إلا الثانية والآخرة ، انفرد بهما البخارى .

وأخرج الموطأ نحواً من الأولى ، وأخرج السادسة الموطأ أيضاً والترمذى .

٨٤٩٦ (خ م ت – عائشة رضى الله عنها) قالت « ما رأيتُ الوجعَ على أحدٍ أشدَّ منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٨٤٩٧ (خ م – عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لمّا حُضِر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم – وفى البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب – قال النبي صلى الله عليه وسلم : هَلُمُّوا أكتبْ لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بعده ، فقال عمر – وفى رواية : فقال بعضهم – رسولُ الله قد غَلَبَ عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حَسْبُكم كتابَ الله . فاختلف أهل البيت واختصموا . فمنهم من يقول : قَرِّبُوا يكتبْ لكم رسولُ الله . ومنهم من يقول ما قال عمر – وفى رواية : فمنهم من يقول غير ذلك – فلما أكثروا اللَّغَطَ والاختلاف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا عنى . قال : فكان ابن عباس يقول : إن الرَّزِيَّة كلَّ الرزية : ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، لاختلافهم ولَغَطِهم » .

وفى رواية قال « قُومُوا عَنِّى . فلا ينبغى عندى التنازع . فخرج ابن عباس وهو يقول : إن الرزية كلَّ الرزية : ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه » .

وفى أخرى قال : قال ابن عباس « يومُ الخميس ، وما يومُ الخميس ؟ – زاد في رواية : ثم بكى حتى بَلَّ دمعُه الحصا – قلت : يا أبا عباس ، ما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فقال : ائتونى بِكَتِفٍ أكتبْ لكم

كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا - ولا ينبغى عند نبيّ تنازع - فقالوا : ما شأنه ؟ هَجَر ؟ استفهموه . فذهبوا يردون عليه ، فقال : ذَرُونى ، دَعُونى . فالذى أنا فيه خير مما تدعوننى إليه . فأمرهم - وفى رواية فأوصاهم - بثلاث ، فقال : أَخرجُوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة - أو قال فنسيتها - قال سفيان : هذا من قول سليمان - هو ابن أبى مسلم الأحول - وفى رواية : ونسيت الثالثة » .

أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرجه مسلم أيضاً مختصراً .

٨٤٩٨ (خ س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لمّا ثَقُلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكَرْب . فقالت فاطمة : وا كَرْبَ أبتَاه ! ؟ فقال لها : ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم . فلما مات قالت : يا أبتاهُ ، أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه ، جَنَّةُ الفردوس مأواه ، يا أبتاه ، إلى جبريل نَنْعاه ، فلما دُفِن قالت : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ؟ »

أخرجه البخارى .

وفى رواية النسائى « أن فاطمة بكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات . فقالت : يا أبتاه ، مِنْ رَبِّه ما أدناه ! ؟ يا أبتاه ، إلى جبريل ننعاه . يا أبتاه ، مَنْ جَنَّةُ الفردوس مأواه ؟ » .

٨٤٩٩ (خ - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) « أن العباس مَرّ بمجلس فيه قوم من الأنصار يبكون ، حين اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ . فقال لهم : مايبكيكم ؟ فقالوا : ذكرنا مَجْلِسَنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخل العباسُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره . فعَصَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رأسه بعصابة دَسْماء - أو قال بحاشيةِ بُردٍ - وخرج وصعد المنبر ،

وخطب الناس. وأثنى على الأنصار خيراً، وأوصى بهم. ثم قال: إن الله خيَّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ماعنده. فبكى أبو بكر، وقال: يا رسول الله، فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فقلنا: ما لهذا الشيخ يبكي؟ أن ذَكَر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبداً خيَّره الله بين الدنيا وما عنده، فاختار ما عنده؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخيَّر، وكان أبو بكر أَعْلَمَنَا».

أخرجه البخاري إلى قوله «فصَعِدَ المنبر - ثم قال - ولم يَصعدهُ بعد ذلك اليوم. فحَمِدَ الله وأثنى عليه. ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشي وعَيْبَتِي، وقد قَضَوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم: فاقبلوا من مُحْسِنِهم» والباقي ذكره رزين.

٨٥٠٠ (ط - أم سلمة رضي الله عنها) قالت «ما صَدَّقْتُ بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعتُ وَقْعَ الكرازين[1]».

أخرجه الموطأ.

٨٥٠١ (خ - عبد الرحمن بن عبيد الصنابجي) قيل له: متى هاجرت؟ قال «خرجنا من اليمن مهاجرين، فقدمنا الجُحْفة، فأقبل راكب، فقلنا له: الخبر؟ فقال: دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمسٍ».

أخرجه البخاري.

الفصل الثاني
في غسله وكفنه صلى الله عليه وسلم

٨٥٠٢ (جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوفي يوم الاثنين. فلم يُغسَّل إلى آخر يوم الثلاثاء، فغُسِّلَ مِن بئر غَرْسٍ، كانت لسعد بن خيثمة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربُ منها. ولِيَ

(١) جمع كرزين. وهو الفأس.

غَسْلَ سِفْلَته عليٌّ . وغُسِّلَ في قميص ، عليٌّ يغسل وأسامة ـ وقيل : رجل من الأنصار ـ يَصُبُّ الماء ، والفَضْلُ مُحْتَضِنُهُ إذ يغسِلُ عليٌّ سِفْلَته . والفضل يقول : أرِحْني ، أرِحْني ، أرِحْني . قطعتَ وَتِيني . أرَى شيئا ينزل عليَّ . وكُفِّنَ في ثلاثة أثواب : ثوبين صَحارِيَّيْنِ ، وبُرْدِ حِبَرة . وصلى الناسُ عليه بغير إمام . تُصَلِّي زمرة وتخرج ، وهو في موضعه . فلما فرغوا نادى عمر بن الخطاب : خَلُّوا الجنازة وأهلَها ، وكانت عائشة بعدُ تقول : لو استقبلت من أمري ما استدبرتُ ما غَسَلَهُ إلا نساؤه » .

أخرجه رزين .

٨٥٠٣ (د ـ عباد بن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما) قال : سمعت عائشة رضى الله عنها تقول « لما أرادوا غَسْلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : والله لا ندري . أنُجَرِّدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه ، كما نجرِّد موتانا ، أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله تبارك وتعالى عليهم النوم ، حتى ما مِنْهم رَجُلٌ إلا وذَقْنه في صدره ، ثم كلمهم مُكَلِّمٌ من ناحية البيت ـ لا يدرون من هو ـ اغسِلُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابُهُ . فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسلوه وعليه قميصُه . يصبُّون الماء فوق القميص ، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشةُ رضى الله عنها تقول : لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غَسَّلَه إلا نساؤه » .

أخرجه أبو داود .

٨٥٠٤ (خ م ط ت د س ـ عائشة رضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفِنَ في ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيَّة من كُرْسُف . ليس فيها قميص ولا عمامة » .

وفى رواية قالت « أُدْرِجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حُلَّة يَمَنِيَّة ، كانت لعبد الله بن أبى بكر ، ثم نُزِعَتْ عنه . وكُفِّن فى ثلاثة أثواب سَحُولٍ يمانية . ليس فيها عمامة ولا قميص . فرفع عبد الله الحُلة . فقال : أُكَفَّنَ فيها . قال : فتصدَّق بها »

وفى أخرى نحوه ، وزاد « أما الحلة : فإنما شُبِّه على الناس فيها ، إنها اشتُرِيَتْ ليُكَفَّنَ فيها ، فتُركت الحلة ، وكُفِّن فى ثلاثة أثواب بيض سَحولية . فأخذها عبد الله بن أبى بكر . فقال : لأحبِسَنَّها حتى أُكَفَّن فيها نفسى . ثم قال : لو رضيها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم لكَفَّنَه فيها . فباعها وتصدق بثمنها » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى أخرى لمسلم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال « سألت عائشة : فى كم كُفِّن النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : فى ثلاثة أثواب سحولية »

وفى أخرى لهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حين تُوُفِّى ـ سُجِّى ببرد حِبَرة » .

وأخرج الموطأ والنسائى الرواية الأولى ، وفى بعض الروايات « ثلاثة أثواب سُحُل » .

وفى رواية الترمذى : فذكروا لعائشة قولهم « فى ثوبين وبرد حبر . فقالت : قد أُتِىَ بالبُرْد . ولكنهم ردّوه ، ولم يكفنوه فيه »

وأخرج أبو داود والنسائى رواية الترمذى . وفى أخرى لأبى داود : قالت « أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثوب حِبَرَةٍ ، ثم أُخِّرَ عنه »

وفى أخرى له « كُفِّنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب يمانية بيضٍ . ليس فيها قميص ولا عمامة » .

وفى أخرى للنسائى « كفن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحُولٍ كُرْسُف »

وأخرج أبو داود الرواية الآخرة من روايات البخارى ومسلم .

٨٥٠٥ (د ـ عامر بن شرحبيل الشعبي رحمه الله) قال « غَسَّلَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عليٌّ والفضل وأسامة . وهم أدخلوه فى قبره . قال : وحدثنى مرحبٌ ـ أو ابن أبى مرحب ـ أنهم أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف . فلما فرغ عليٌّ . قال : إنما يلى الرجلَ أهلُه » .

وفى رواية عن الشعبي عن أبى مرحب « أن عبد الرحمن بن عوف نزل فى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : كأنى أنظر إلى أربعة »

أخرجه أبو داود .

وفى رواية ذكرها رزين قال « غَسَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليٌّ والفضل . ومعهما العباس وأسامةُ بن زيد . وهم أدخلوه قبره . وكان معهم فى الغَسْلِ ابنُ عوف ورجل من الأنصار ، كأنى أنظر إلى الذين نزلوا فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة . أحدهم : الأنصاريُّ » .

الفصل الثالثُ

فى دفنه صلى الله عليه وسلم

٨٥٠٦ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) بلغه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوُفِّىَ يوم الاثنين . ودُفِنَ يوم الثلاثاء . وصلى الناس عليه أفذاذًا ، لا يؤمهم أحد . فقال ناس : يُدفن عند المنبر . وقال آخرون : بالبقيع . فجاء أبو بكر ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مادُفِنَ نبى قط إلا فى مكانه الذى تُوُفِّىَ فيه . فَحُفِرَ له فيه . فلما أرادوا غَسْلَه أرادوا نزع قميصه . فسمعوا صوتا يقول : لاتنزعوا القميص فلم يُنْزَعِ القميص . فَغُسِّلَ وهو عليه » .

أخرجه الموطأ .

٨٥٠٧ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « لَمَّا قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وغُسِّلَ ، اختلفوا فى دفنه . فقال أبو بكر : مانَسيتُ ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ماقبض الله نبياً إلا فى الموضع الذى يُحِبُّ أن يُدفَن فيه . ادفنوه فى موضع فراشه » .

أخرجه الترمذى .

٨٥٠٨ (ط - عروة بن الزبير رضى الله عنه) قال « كان بالمدينة رجلان : أحدهما : يَلْحَدُ . والآخر : يَشُق . فقالوا : أيهما جاء أولاً عَمِلَ عَمَلَهُ . فجاء الذى يَلْحَدُ . فَلحَدَ له » .

أخرجه الموطأ .

٨٥٠٩ (م س - سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) قال - فى مرضه الذى هلك فيه - « الْحَدُوا لِى لَحْدًا . وانْصِبُوا عَلَىَّ اللَّبِنَ نَصْبًا ، كما صُنِعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه مسلم والنسائى .

٨٥١٠ (ت س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « جُعِلَ تحتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره : قطيفة حمراء » .

أخرجه الترمذى والنسائى . وقال الترمذى : وقد رُوِيَ عن ابن عباس كراهة ذلك .

٨٥١١ (ت - جعفر بن محمد عن أبيه) قال « الذى أَلْحَدَ قَبْرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو طلحة . والذى ألقى القطيفة تحته : شُقران ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال جعفر بن محمد : وأخبرنى ابن أبى رافع قال : سمعت شقران

يقول : أنا واللهِ طرحتُ القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر »

أخرجه الترمذى .

٨٥١٢ (د - القاسم بن محمد بن أبى بكر رحمه الله) قال « دخلت على عائشة أم المؤمنين بيتها . فقلت : يا أمَّهْ ، اكشِفِى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحِبَيْه . فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفَةٍ ، ولا لاطِئَةٍ . مَبْطوحةٍ ببطحاء العَرصَةِ الحمراء » .

أخرجه أبو داود . وزاد رزين « ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقَدَّمَ القبلة ، وأبو بكر خلفه ، رأسه عند منكبى رسول الله . وطالت رجلاه أسفل . وعمر خلف أبى بكر ، على تلك الرتبة » .

٨٥١٣ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنه « رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَنَّماً » .

أخرجه البخارى

الباب الثانى

فى الموت ومقدماته ، وما يتعلق به

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

فى مقدمات الموت ونزوله

٨٥١٤ (م د ت س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » .

أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

وقال الترمذى « لمّا حُضِر ابن مُبارك لَقَّنه رجل : لا إله إلا الله . فلما

أكثرَ عليه من غير تغيير ، قال : إذا قلتُ مرّةً فأنا عليه من غير تغيير ما لم أتكلم بكلام »

٨٥١٥ (س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقِّنوا هلكاكم لا إله إلا الله »

أخرجه النسائى .

٨٥١٦ (د ـ معقل بن يسار رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اقرأوا سورة يس على موتاكم » .

أخرجه أبو داود[1] .

٨٥١٧ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألمْ تَرَوْا إلى الإنسان : إذا مات شَخَصَ بَصَره ؟ قالوا : بلى . قال : فذلك حين يَتْبَعُ بصرُهُ نَفْسَهُ » .

أخرجه مسلم .

٨٥١٨ (م د ت س ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت « دَخَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سلمة ـ وقد شَقَّ بصره ـ فأغمضه ، ثم قال : إن الروح إذا قُبِض تَبِعَه البصر ، فَضَجَّ ناسٌ من أهله . فقال : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير . فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون . ثم قال : اللهم اغفر لأبى سلمة ، وارفع درجته فى المهديين . واخلُفه فى عَقِبِه فى الغابرين . واغفر لنا وله يا ربَّ العالمين ، وافْسَحْ له فى قبره ، وَنَوِّرْ له فيه » .

---

(١) هو من رواية أبى عثمان ـ وليس بالنهدى ـ عن أبيه عن معقل . وأبو عثمان وأبوه مجهولان . وقال الدارقطنى : حديث ضعيف الإسناد ، مجهول المتن . ولا يصح فى هذا الباب ـ أى فى القراء على الموتى ـ شىء

وفى رواية « واخلُفه فى تركته . وقال : اللهم أوسع له فى قبره . ودعوة أخرى سابعة نسيتها »

وفى أخرى قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا حضرتم المريض ـ أو الميت ـ فقولوا خيراً . فإن الملائكة يؤمّنون على ماتقولون . قالت : فلما مات أبو سلمة ، أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسول الله ، إن أبا سلمة قد مات . قال : قولوا : اللهم اغفرلى وله ، وأعقبنى منه عُقبى حَسَنَةً . قالت : فقلت : فأعقبَنى الله مَنْ هو خيرٌ لى منه : محمد صلى الله عليه وسلم »

أخرجه مسلم . وأخرج أبو داود : الأولى والثانية . ولم يذكر فى الأولى « أن الروح إذا قُبِضَ تبِعَه البصرُ » .

وأخرج الترمذى والنسائى الثالثة .

٨٥١٩ (س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا حُضِرَ المؤمِنُ أتَتْ ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء . فيقولون : اخرُجي راضية مَرضِيًّا عنكِ إلى رَوح من الله وريحان ، وربٍّ غيرِ غضبان . فتخرج كأطيب ريح المسكِ ، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضا ، حتى يأتوا به أبواب السماء . فيقولون : ما أطيب هذه الريحَ التى جاءتكم من الأرض . فيأتون به أرواح المؤمنين ، وهم أشد فرحاً من أحدكم بغائبه يقدمُ عليه . فيسألونه : ماذا فَعَلَ فلان ؟ ماذا فعل فلان ؟ فيقولون : دَعُوه . فإنه كان فى غَمِّ الدنيا . فإذا قال : أما أتاكم ؟ قالوا : ذُهِبَ به إلى أمّهِ الهاوية . وإن الكافر إذا احْتُضِرَ أتَتْهُ ملائكة العذاب بمِسْحٍ . فيقولون : اخرجى ساخطةً مَسْخوطًا عليكِ إلى عذاب الله عز وجل . فتخرج كأنْتَنِ ريح جيفة ، حتى يأتون به باب الأرض ، فيقولون : ما أنتن هذه الريح ، حتى يأتون به أرواحَ الكفار » .

أخرجه النسائي (١) .

٨٥٢٠ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا خَرَجَتْ رُوحُ المؤمن تلقَّاها ملكان يُصْعِدَانها - قال حمادٌ في روايته : فذكر طيب ريحها ، وذكر المِسكَ - قال : فيقول أهل السماء : رُوحٌ طيبةٌ جاءت مِنْ قِبَلِ الأرض ، صلَّى اللهُ عليكِ وعلى جسدٍ كنتِ تَعْمُرِينه . فَيُنْطَلَقُ به إلى ربه ، ثم يقول : انْطَلِقوا به إلى آخر الأجَل . قال : وإن الكافر إذا خرجت روحه - قال حماد : وذكر مِنْ نَتْنِها - فردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَيْطَةً كانت عليه على أنفه - هكذا - وذكر لَعْناً - ويقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت مِن قِبَلِ الأرض . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيقال : انطَلِقوا به إلى آخر الأجل » .

أخرجه مسلم .

٨٥٢١ (ت س - بريدة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المؤمن يموت بِعَرَق الجبين » .

أخرجه الترمذي والنسائي .

وفي رواية أخرى للنسائي « موت المؤمن بعَرَق الجبين » .

٨٥٢٢ (د - عبيد بن خالد السلمي) رجل من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « موت الفجاءةِ : أَخْذَةُ أَسَفٍ للكافر ورحمة للمؤمن (٢) » .

---

(١) في إسناده معاذ بن هشام . متكلم فيه

(٢) ليس عند أبي داود « للكافر ورحمة للمؤمن » وفي مشكاة المصابيح : أنها من زيادة البيهقي في شعب الإيمان ، ورزين في كتابه

وفي رواية عن عبيد قال مرّة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال مرة عن عبيد « مَوْتُ الفجاءة : أخذة أسَفٍ » .

أخرج الثانية أبو داود . والأولى : ذكرها رزين .

٨٥٢٣ (عائشة رضى الله عنها) « سُئِلَتْ عن موت الفجأة ؟ فقالت بَطْشَةُ غضبان ، أو هُلْكُ أسير » .

أخرجه رزين .

الفصل الثاني

في البكاء والنوح والحزن . وفيه فرعان

الفرع الأول : في جواز ذلك

٨٥٢٤ (خ م د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سَيْف القَيْن ، وكان ظِئْراً لإبراهيم . فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . فَقَبَّلَهُ وَشَمَّه . ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيم يجود بنفسه . فَجَعَلَتْ عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تَذْرِفَان . فقال ابن عوف : وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوفٍ ، إنها رحمة . ثم أتبعها بأخرى . فقال : إن العين تدمع . والقلبَ يخشع ، ولا نقول إلا ما يُرْضِي ربَّنا ، وإنا بفراقك يا إبراهيمُ محزونون » .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

٨٥٢٥ (خ م د س - أسامة) قال « أرسلتْ بنتُ النبي صلى الله عليه وسلم إليه : أنَّ ابناً لي قُبِض فائْتِنا » .

وفي رواية « إن ابنتي قد حُضِرَتْ ، فاشْهَدْنا ، فأرسل يقرأ السلام . ويقول: إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى . وكلٌّ عِندَهُ بأجلٍ مُسمًّى . فَلْتَصْبِرْ ولتحتسب .

فأَرسَلَتْ إليه تُقْسِمُ عليه ليأتينَّها . فقام ومعه سعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وأُبَيّ ابن كعب ، وزيد بن ثابت . ورجالٌ . فرُفِعَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي . فأقعده فى حَجْرِه ، ونفسُهُ تَتَقَعْقَعُ . قال : حَسِبْتُ أنه قال : كأنها شَنٌّ » .

وفى رواية « تقعقع ، كأنها فى شن ، ففاضت عيناه . فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده » .

وفى رواية « فى قلوب من يشاء من عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء» أخرجه البخارى ومسلم . وفى رواية أبى داود نحوه ، وهذه أتم ، ولم يذكر أسماء الرجال الذين جاءوا مع النبي صلى الله عليه وسلم .

٨٥٢٦ (س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « لمَّا حُضِرَتْ بنت لرسول الله صغيرة(١) ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وضمها إلى صدره . ثم وضع يده عليها ، وهى بين يَدَي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَبَكَتْ أمُّ أيمن . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم أيمن ، أتبكين ورسول الله عندك ؟ فقالت : مالى لا أبكى ، ورسول الله يبكى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لست أبكى ، ولكنها رحمة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن بخيرٍ على كل حال ، تُنْزَعُ نَفْسُه من بين جنبيه . وهو يحمد الله عز وجل » أخرجه النسائى .

٨٥٢٧ (خ م س ـ ابن أبى مليكة) قال « توفِّيَتْ بنت لعثمان بن عفان بمكة ، وجئنا نشهدُها ، وحضرها ابن عمر وابن عباس ، فإنى لجالس بينهما ، فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان ـ وهو مواجهه ـ ألا تنهى عن البكاء ؟ فإن

---

(١) هى بنت زينب من أبى العاص بن الربيع .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه ؟ فقال ابن عباس : كان عمر يقول بعض ذلك ، ثم حدّث ، فقال : صدرتُ مع عمر من مكة ، حتى إذا كنّا بالبَيْداء ، فإذا هو بِرَكْبٍ تحت ظِلِّ سَمُرة ، فقال : اذهب فانظر مَن هؤلاء الركب ؟ فنظرت ، فإذا هو صُهَيب . قال : فأخبرتُه . فقال : ادعُه . فرجعتُ إلى صهيب . فقلت : ارتحل ، فالحق بأمير المؤمنين . فلما أن أصيب : دخل صهيب يبكى ، يقول : وا أخاه ، واصاحباه . فقال عمر : يا صهيب ، أتبكى عَلَيّ ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت ليعذب ببكاء بعض أهله ؟ فقال ابن عباس : فلما مات عمر ذكرتُ ذلك لعائشة . فقالت : يرحم الله عمر ، لا والله ما حدّثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه . وقالت عائشة : حسبكم القرآن (لا تزر وازرة وزر أخرى) قال ابن عباس : والله أضْحَكَ وأبكى . قال ابن أبى مليكة : فما قال ابن عمر شيئاً » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية النسائى قال : قالت عائشة « إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يزيد الكافر عذاباً ببعض بكاء أهله عليه » .

وله فى أخرى : قال ابن أبى مليكة « لما هلكت أم أبانٍ حضرتُ مع أناسٍ ، فجلستُ بين عبد الله بن عمر وابن عباس . فبكين النساء . فقال ابن عمر : ألا تنهى هؤلاء عن البكاء ؟ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه . فقال ابن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك . خرجت مع عمر ، حتى إذا كنا بالبيداء رأى ركباً تحت ظل شجرة فقال : انظر من الركب ؟ فذهبت ، فإذا صهيب وأهله . فرجعت إليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هذا صهيب وأهله ؟ فقال : عَلَيَّ بصهيب . فلما دخلنا المدينة

أصيب عمر . فجلس صُهيب يبكى عنده ، يقول : واأُخَيَّاه ، واأُخَيَّاه . فقال عمر : يا صهيب ، لا تبكِ . فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه . قال : فذكرت ذلك لعائشة ، فقالت : أما والله ماتُحدِّثون هذا الحديث عن كاذِبَيْن ، مُكَذَّبَيْن . ولكن السمع يخطىء ، وإن لكم فى القرآن لَمَا يَشفيكم (٣٥:١٨ولا تزر وازرة وِزْرَ أخرى) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه » .

٨٥٢٨ (خ م ط ت س – عمرة بنت عبد الرحمن) قالت : سمعت عائشة رضى الله عنها – وذُكر لها أن عبد الله بن عمر يقول «إن الميت ليعذب ببكاء الحيّ عليه » – تقول « يغفر الله لأبى عبد الرحمن . أما إنه لم يكذب ، ولكن نَسِيَ ، أو أخطأ . إنما مَرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يُبْكَى عليها . فقال : إنه لَيُبْكَى عليها ، وإنها لَتُعَذَّبُ فى قبرها » .

أخرجه الجماعة إلا أبا داود .

وفى رواية للترمذى : أن ابن عمر قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الميت يُعذَّب ببكاء أهله عليه . فقالت عائشة : يرحمه الله . لم يكذب ، ولكنه وَهِمَ . إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل مات يهودياً : إن الميت ليعذب ، وإنهم ليبكون عليه » .

وفى رواية أبى داود والنسائى قالت « وَهِلَ . إنما مَرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر ، فقال : إن صاحب هذا لَيعذَّب ، وأهله يبكون عليه . ثم قرأت (ولا تزر وازرة وزر أخرى) » .

٨٥٢٩ (س – أبو هريرة رضى الله عنه) قال « مات ميِّت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاجتمع النساء يبكين عليه . فقام عمر رضى الله عنه ينهاهن .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعْهن يا عمر . فإن العين دامعة ، والقلبَ مصاب ، والعهد قريب » .

أخرجه النسائى

٨٥٣٠ (ت د ـ عائشة رضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبَّل عثمان بن مَظْعون ، وهو ميت ، وهو يبكى ، أو قالت : عيناه تذرفان » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٥٣١ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « قَنَتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً ، حين قُتِلَ القُرَّاء . فما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَزِنَ حُزْناً قطّ أشدَّ منه » .

أخرجه البخارى ومسلم .

الفرع الثانى

فى النهى عن ذلك

٨٥٣٢ (م ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت « لما مات أبو سَلَمَة . قلت : غريبٌ . وفى أرض غربةٍ . لأَبْكِيَنَّهُ بُكاء يُتَحَدَّثُ عنه . فكنتُ قد تهيَّأْتُ للبكاء عليه ؛ إذ أقبلتِ امرأةٌ من الصعيد ، تريد أن تُسعِدَنى . فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أتريدين أن تُدخِلى الشيطان بيتاً أخرجه الله منه ؟ مرتين ـ فكففت عن البكاء ، فلم أبكِ » .

أخرجه مسلم .

٨٥٣٣ (خ م د س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « لما جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَعْىُ زيد بن حارثة ، وجعفرٍ ، وابن رواحة : جَلَس ، يُعْرَف فيه الحزنُ . وأنا أنظر من صائر الباب ـ تعنى : شِقّ الباب ـ فأتاه رجل ، فقال :

إن نساء جعفرٍ ـ وذكر بكاءهُنّ ـ فأمره أن ينهاهُنّ . فذهب ، ثم أتى الثانية . فذكر : أنهن لم يُطِعْنَه . فقال : انْهَهُنّ . فأتاه الثالثة . فقال : والله لقد غَلَبْنَنا يارسول الله . قال : فزعمت أنه قال : فاحْثُ فى أفواههن التراب قالت عائشة . فقلت : أرْغَمَ الله أنفك . واللهِ ماتفعل ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تَتْرُكْ رسولَ الله مِنَ العَناء » .

أخرجه البخارى ومسلم .

واختصره أبو داود قال « لما قُتِل زيد بن حارثة ، وجعفر ، وعبدالله بن رواحة . جلَس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد يُعرَف فى وجهه الحزنُ ـ وذكر قصةً » .

هذا لفظ أبى داود . ولم يذكر القصة .

وأخرجه النسائى بطوله . وفيه « أرغم الله أنفَ الأبعد ، إنك واللهِ ماتركتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أنت بفاعلٍ » .

٨٥٣٤ (خ م ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « الميت يُعذَّبُ فى قبره بما نِيحَ عليه » وفى رواية « ما نِيحَ عليه » .

هذه رواية ابن عمر عن أبيه . ورواه عن عمرَ : ابنُ عباس وأبو موسى الأشعرى ، وأنسٌ بألفاظٍ متقاربة المعنى .

وفى حديث ابن عباس : أن عائشة قالت « لا والله ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قطّ : إن الميت يُعذَّب ببكاء أحدٍ ، ولكنه قال : إن الكافر يزيده الله ببكاء أهله عذابا . وإن الله لهُوَ أضحكَ وأبكى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ولكن السمعَ يُخطِئ » .

أخرجه البخاري ومسلم . وفى أفراد مسلم « أن حفصةَ بكتْ على عمر » فقال ـ بمعنى ما تقدم .

وله فى أخرى : أن عمر قال نحو ذلك ، لما أعْوَلَت حَفْصَةُ وصُهَيْبُ عليه .

وفى أخرى له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الميت ليُعذب ببكاء الحي » هذا لفظ الحميدى .

ولفظه فى كتاب مسلم عن أبى بُرْدة بن أبى موسى عن أبيه قال « لما أُصيب عمر أقبل صُهَيْبُ من منزله ، حتى دخل على عمر . فقام بحياله يبكي . فقال عمر : علامَ تبكي ؟ أعليَّ تبكي ؟ قال : إي والله ، لَعليْكَ أبكي يا أمير المؤمنين . قال : والله لقد علمتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ يُبْكَى عليه يُعذَّبْ . قال : فذكرت ذلك لموسى بن طلحةَ . فقال : كانت عائشة تقول : إنما كان أولئك اليهود » .

وفى رواية أنس فى كتاب مسلم « أن عمر بن الخطاب لَمَّا طُعن أعْوَلَتْ عليه حفصة . فقال : ياحفصة ، أما سَمِعْتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المُعْوَل عليه : يُعذَّب ، وأعْوَل عليه صهيب . فقال عمر : ياصهيب ، أما عَلِمْتَ أن المُعْوَل عليه يعذَّب ؟ »

وأخرج الترمذى والنسائى « الميت يعذب ببكاء أهله عليه »

وللنسائى قال عمر : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الميّتُ يُعَذّبُ ببكاء أهله عليه » وقال محمد بن سيرين ذُكِر عند عمران بن الحصين « الميت يعذب ببكاء الحى عليه » فقال عمران : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى رواية قال « الميت يعذب بنياحة أهله عليه . فقال له رجل : أرأيتَ رَجُلاً مات بخراسان ، وناح عليه أهله ههنا ، أكان يعذب بنياحَةِ أهله عليه ؟

قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبتَ أنتَ » .

٨٥٣٥ (ط د س - جابر - أو جبر - بن عتيك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت . فوجده قد غُلِبَ عليه . فصاح به . فلم يجبه . فاسترْجَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وقال : غُلِبْنا عليك ، يا أبا الربيع . فصاح النساء وبَكَيْنَ . فجعل جابر - وفى رواية : فجعل ابنُ عَتيك - يُسْكِتُهُنّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعْهُنّ . فإذا وجَبَ فلا تبكِيَنَّ باكية . قالوا : يارسول الله ، وما وجب ؟ قال : إذا مات . فقالت ابنته : واللهِ إن كنتُ لأرجو أن تكون شهيداً . فإنك كنتَ قد قَضَيْتَ جِهازَكَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أوقع أجره على قَدْرِ نِيَّته ، وما تعدّون الشهادة ؟ قالوا : القتل فى سبيل الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء سبعةٌ ، سِوَى القتل فى سبيل الله : المطعون شهيد ، والغَرِقُ شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، والحَرِق شهيد ، والذى يموت تحت الهدْم شهيد . والمرأة تموت بِجُمَع شهيدة »

أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائى .

وفى أخرى للنسائى عن عبد الملك بن عمير عن جَبْر « أنه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على ميت . فبكى النساء . فقال جبرٌ : أَتبكين ؟ لاتبكين مادام رسول الله صلي الله عليه وسلم جالساً . قال رسول الله : دَعْهُنّ يبكين مادام بينهن . فإذا وَجَبَ فلا تبكينّ عليه باكية » .

وفى أخرى عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عادَ جبْرًا . فلما دخل سمع النساء يبكين ، ويَقُلْنَ : كنا نَحْسِبُ وفاتَكَ قَتْلاً فى سبيل الله . فقال : وما تعدُّون الشهادة إلا مَنْ قُتِلَ فى سبيل الله ! إن

شهداءكم إذاً لقليل . القتل فى سبيل الله شهادة . والبَطِن شهادة . والحَرِق شهادة والمغموم شهادة – يعنى : المهدوم – والمجنون شهادة . والمرأة تموت بجُمْعٍ . قال رجل : أتبكينَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ؟ قال : دعهنّ . فإذا وجب فلا تبكين عليه باكية »

٨٥٣٦ (خ م – عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « اشتكى سعد بن عُبادة شكوى له . فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده ، مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن مسعود . فلما دخل عليه وجده فى غَشِيَّةٍ . فقال : قد قَضَى ؟ فقالوا : لا ، يارسول الله . فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى القومُ بكاء النبى صلى الله عليه وسلم بَكَوْا . قال : ألا تسمعون ؟ إن الله لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْن ، ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا – وأشار إلى لسانه – أو يرحم »

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « كنا جُلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاءه رجل من الأنصار . فسلّم عليه ، ثم أدبر الأنصارىُّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أخا الأنصار ، كيف أخى سعدُ بن عبادة ؟ فقال : صالحٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن يَعُودُه منكم ؟ فقام وقمنا معه ، ونحن بِضْعَةَ عشر ، ماعلينا نِعَالٌ ولا خِفَافٌ ، ولا قلانِسُ ولا قُمصٌ . نمشى فى تلك السِّبَاخ . حتى جئناه . فاستأخر قومُهُ مِن حَوْلِهِ ، حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه » لم يزد على هذا فى هذه الرواية .

٨٥٣٧ (خ م د س – أبو بردة بن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنهما) قال « وَجِع أبو موسى وجعاً . فَغُشِيَ عليه ، ورأسه فى حَجْر امرأة من أهله . فصاحت

امرأة من أهله ، فلم يستطع أن يَرُدّ عليها شيئا . فلما أفاق ، قال : أنا برىء مما برىء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم . برىء من الصالقة ، والحالقة ، والشاقَّة»

وهو فى رواية لمسلم « أُغْمِيَ على أبى موسى . فأقبلَتِ امرأته أم عبد الله تَصيحُ بِرَنَّةٍ ، ثم أفاق . فقال : أنا برىء مِمَّنْ حلَقَ ، وصَلَقَ ، وخرَقَ »

وفى أخرى له عن امرأة أبى موسى أم عبد الله عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه . قال مسلم : غير أن فى حديث عِياضٍ الأشعرى قال « ليس مِنَّا » ولم يقل « إنى برىء » .

وفى رواية أبي داود : عن يزيد بن أوس قال « دخلت على أبى موسى - وهو ثقيل - فذهبت امرأته لِتبكى - أو تَهِمّ به - فقال لها أبو موسى : أما سمعتِ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : بلى . فسكتت . فلما مات أبو موسى قال يزيد : لقيت المرأة ، فقلت لها : ماقول أبى موسى لك : أما سمعتِ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم سَكَتِّ ؟ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس مِنَّا مَنْ حلَقَ ، وَمَنْ صَلَق ، ومَنْ خرَق»

وفى رواية النسائى عن صفوان بن مُحرز قال « أُغْمِيَ على أبى موسى . فبكوْا فقال : أبرأُ إليكم ، كما برِئَ إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليس منا مَنْ حَلَقَ ، ولا من خرَق ، ولا من صَلق » .

وله فى أخرى « لما ثَقُلَ أبو موسى أقبلت امرأته تصيح . فأفاق . فقال : ألَمْ أُخبركِ : أنى برىء مما برىء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وكان يحدّثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا برىء مِمَّنْ حلَق ، وخرق ، وصلق »

وأخرج أيضاً نحو رواية أبى داود .

٨٥٣٨ (خ م ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخدود ، وشَقَّ الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » وفى رواية « أو ، أو »

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى

٨٥٣٩ (ت ـ أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من ميت يموت . فيقوم باكيه ، فيقول : واجبلاه ، واسَيِّداه !! ونحو ذلك ، إلا وكّل الله به ملكين يَلْهَزانِهِ ويقولان : أهكذا كنتَ ؟ »

أخرجه الترمذى .

٨٥٤٠ (خ ـ النعمان بن بشير رضى الله عنهما) قال « أُغْمِيَ على عبد الله بن رواحة . فجعلت أُخته عَمْرَةُ تبكى : واجبلاهُ ، واكذا ، واكذا ، تُعَدِّدُ عليه . فقال حين أفاق : ما قُلتِ شيئا إلا قيل لى : أنت كذلك ؟ » .

وزاد فى رواية « فلما مات لم تَبْكِ عليه » .

أخرجه البخارى .

٨٥٤١ (ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف . فانطلق به إلى ابنه إبراهيم . فوجده يجود بنفسه فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم . فوضَعَهُ فى حَجره . فبكى . فقال له عبد الرحمن : أتبكى ؟ أوَلَم تَكُنْ نَهَيْتَ عن البكاء ؟ قال : لا ، ولكن نَهَيْتُ عن صوتين أحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ : صوت خَمْشِ وجوه ، وشق جيوب ، ورَنَّة شيطان» .

وفى الحديث كلام أكثر من هذا .

أخرجه الترمذى هكذا .

٨٥٤٢ (د ـ أسيد بن أبى أسيد) عن امرأة من المبايعات قالت « كان فيما أخذ

علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم – فى المعروف الذى أخذ علينا – أن لا نعصيه فيه : أن لا نَخْمِشَ وَجْهاً ، ولا ندعُو وَيْلاً ، ولا نَشُقَّ جيْباً ، ولا نَنْشُرَ شعراً »

أخرجه أبو داود .

٨٥٤٣ (خ م د س – أم عطية رضى الله عنها) قالت « أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم – مع البيعة – أن لا نَنُوحَ . قالت : فما وَفَتْ منا امرأة إلا خمسٌ : أم سُليم ، وأم العلا ، وابنة أبى سَبْرَةَ امرأة معاذ ، أو ابنة أبى سبرة ، وامرأة معاذ »

وفى رواية « وابنة أبى سبرة امرأة معاذ ، وامرأتان ، أو ابنة أبى سبرة ، وامرأة معاذ ، وامرأة أخرى ؛ فما وَفَتْ منّا غير خمس . منهن : أم سليم » .

وفى أخرى قالت « لما نزلت هذه الآية (١٢:٦٠ يُبَايِعْنَكَ على أن لا يُشْرِكْنَ بالله شيئاً ولا يَسْرِقْنَ ، ولا يزنين ، ولا يقتلن أولادهنّ ، ولا يعصينك فى معروف) قالت : كان منه النياحة . قالت فقلت : يا رسولُ الله ، إلا آلَ فلان ، فإنهم كانوا أسعدونى فى الجاهلية . فلا بُدّ لى من أن أُسْعِدَهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا آل فلان »

وفى أخرى قالت « بايعنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئاً – الآية) ونهانا عن النياحة . فقبضت امرأة منا يدَها ، فقالت : فلانة أَسْعَدَتْنِى . فأنا أريد أن أجزيها ، فما قال لها النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فانطَلَقَتْ ، ثم رَجَعَت فبايعها » .

زاد فى رواية « فما وَفَتْ امرأة إلا أم سليم ، وأم العلاء ، وبنت أبى سبرة امرأة معاذ – أو بنت أبى سبرة – وامرأة معاذ » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية النسائى قالت « لمّا أردت أن أبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت : يا رسول الله ، إن امرأة أسعدتني في الجاهلية ، فأذهبُ فأُسْعِدُها ، ثم أجيئك فأبايعك ؟ قال : فاذهبي فأسعديها ، ثم بايعيني . قالت : فذهبت فساعدتها ، ثم جئت فبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وله في أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ علينا في البيعة أن لا ننُوح » .

وفي رواية أبي داود مختصراً « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النياحة » لم يزد على هذا .

٨٥٤٤ (س – أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ على النساء – حين بايعهن – أن لا ينُحْنَ . فقُلْنَ : يا رسول الله ، إن نساء أسعَدْنَنا في الجاهلية ، أفنُسْعِدُهُن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا إسعاد في الإسلام » .

أخرجه النسائي .

٨٥٤٥ (ت – أم سلمة الأنصارية . وهي أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها) قالت : قالت امرأةٌ مِنَ النسوة « ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نَعْصِيَكَ فيه ؟ قال : لا تَنُحْنَ ، قلت : يا رسول الله ، إن بني فلان قد أسعدوني على عمِّي ، ولا بُدّ لي من قضائهم ، فأبى عليَّ . فأتيته مراراً . فأذن لي في قضائهن ، فلم أَنُحْ بعدُ في قضائهن على إخائِهن ، ولا غيره حتى الساعة ، ولم يبق من النسوة امرأة إلا وقد ناحت غيري » .

أخرجه الترمذي .

٨٥٤٦ (د – أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « لَعَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة » أخرجه أبوداود .

٨٥٤٧ (س ـ قيس بن عاصم رضى الله عنه) قال « لا تَنُوحُوا عَلَيَّ ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُنَحْ عليه » .

أخرجه النسائي مختصراً هكذا .

٨٥٤٨ (خ م ت ـ المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال « أولُ من نِيحَ عليه بالكوفة : قُرْظة بن كعب . فقال المغيرة بن شعبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن كذبا عليّ ليس ككذب على غيرى . مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار » وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ نِيحَ عليه ، فإنه يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه يوم القيامة » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٨٥٤٩ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ ، وقال : إياكُمْ والنَّعيَ ، فإنه مِن عَمَلِ الجاهلية . قال عبد الله بن مسعود : من النعي : أذان بالميت » .

أخرجه الترمذى . وقال : قد رُوِيَ عنه من طريق ، ولم يرفعه ابن مسعود . ولم يذكر فيه « من النعي أذانُ بالميت » وقال : هذا أصح .

٨٥٥٠ (ت ـ حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال : إذ حُضِرَ « إذا أنا مِتُّ فلا تُؤْذِنوا بي أحداً . فإنى أخاف أن يكون نَعْياً ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعى ، فإذا متُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ ، وسُلُّونى إلى ربى سَلاًّ » .

أخرجه الترمذى إلى قوله « عن النعى » وأخرج باقيه رزين .

٨٥٥١ (م ـ أبو مالك الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربع فى أمتى من الجاهلية ، لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ، والطعن فى الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وقال : النائحة إذا لم تَتُبْ

قبل موتها : تقام يوم القيامة ، وعليها سِرْبال من قَطِران ، ودرع من جَرَب » .
أخرجه مسلم .

٨٥٥٢ (خ - البخاري رحمه الله) قال : « لمَّا مات الحسن بن الحسن بن عليّ : ضربت امرأته القبة على قبره سنة ، ثم رفعت . فَسَمِعَتْ صائحاً يقول : ألا هلْ وجدوا ما فقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يَئِسُوا ، فانقلبوا » .
أخرجه البخاري في ترجمة باب .

٨٥٥٣ (خ - عبد الله بن عمر رضي الله عنه) أنه « رأى فسطاطاً على قبر عبد الرحمن ، فقال : يا غلام ، انْزِعْهُ . فإنما يُظله عمله » .
أخرجه البخاري في ترجمة باب .

الفصل الثالث

في الغسل والكفن

قد تقدم في باب الغسل من كتاب الطهارة من حرف الطاء : أحاديث غسل الميت . ونذكر ههنا منها ما جاء في ضمن أحاديث الكفن .

٨٥٥٤ (خ م ت د س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « بينما رجل واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرَفة ؛ إذ وقع من راحلته - قال أيوب : فأوقَصَتْهُ ، أو قال : فأقْعَصَتْهُ ، وقال عمرو : فوَقَصَتْهُ - فذُكِرَ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : غَسِّلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكفِّنُوهُ في ثوبين ، ولا تُحَنِّطُوهُ ، ولا تُخَمِّرُوا رأسه . قال أيوب : فإن الله يبعثه يوم القيامة مُلَبِّياً . وقال عمرو : يُلَبِّي » ومن الرواة من قال « في ثوبيه » .

وفي أخرى « لا تُغَطُّوا وَجْهَه ، ولا تُقَرِّبوه طيباً ، فإنهُ يُبعَثُ يُلَبِّي » .
وفي أخرى « يُهِلُّ » .

وفى أخرى « خارج رأسه ، فإنه يُبعثُ يوم القيامة مُلبِّدًا » .

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال « وَقَصَتْ رَجُلاً ناقته ، وهو محرم ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمَرَهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسلوه بماء وسِدْر ، ويكشفوا وجهه ـ حَسِبْتُه . قال : ورأسه ـ فإنه ، يُبعث وهو يُلَبِّي » .

وفى رواية الترمذى قال « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ ، فرأى رَجلاً سقط عن بعيره ، فمات وهو محرم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الحديث نحوه » .

وفى رواية أبى داود قال « أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برجل وَقَصَتْه راحلته ، فمات ، وهو محرم . فقال : كفنوه فى ثوبيه . واغسلوه بماء وسدرٍ . ولا تخمّروا رأسه ، فإن الله يبعثه يوم القيامة يُلَبِّي » .

وفى أخرى قال « كفنوه فى ثوبين » . وزاد « وَلا تُحنّطوه » .

وفى أخرى نحو الثانية . وقال « فإنه يبعث يُهِلّ » .

وأخرج النسائى الرواية الأولى . وأخرج رواية أبى داود الأولى .

وله فى أخرى نحواً منها . وفيها « أن رجلاً وقع عن راحلته فأوْقَصَتْه » .

وفى أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اغسلوا المحرم فى ثوبيه اللذين أحرم فيهما ، واغسلوه بماء وسِدْر ، وكفنوه في ثوبيه ، ولا تَمَسُّوه بطيب ، ولا تخمروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة محرماً » .

٨٥٥٥ (د ـ ليلى بنت قانف الثقفية رضى الله عنها) قالت « كنت فيمن غَسَّل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاتها . فكان أولَ ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحَقْوَ ، ثم الدرع ، ثم الخمار ، ثم المِلْحَفة

ثم أُدرجت بعدُ في الثوب الآخِر . قالت : ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند الباب معه كفنها، يُنَاوِلُنَاهَا ثوباً ثوباً »

٨٥٥٦ (ط - عائشة رضي الله عنها) قالت « دَخَلْتُ على أبي بكر . فقال: في كم كفَّنْتُم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : في ثلاثة أثواب بيض سَحُولِيَّة . ليس فيها قميصٌ ولا عمامة . قال : في أي يوم تُوفي ؟ قلت : في يوم الاثنين قال : فأي يوم هذا ؟ قلت : يوم الاثنين . قال : أرجو فيما بيني وبين الليل . فنظر إلى ثوب كان يُمَرَّضُ فيه ، به رَدْعٌ من زَعفران . فقال : اغسلوا ثوبي هذا ، وزيدوا عليه ثوبين ، فكفنوني فيها . فقلت : إن هذا خَلَق ؟ قال : إن الحيَّ أولى بالجديد من الميت ، إنما هو للمِهْلَة . فما توفي حتى أمسى من ليلة الثلاثاء . ودفن قبل الصبح»

وفي رواية بنحوه ، إلا أنه لم يذكر سؤاله لها «في أي يوم توفي ؟» وجوابها وقوله « وفيها بيض سحولية » فانتهت الرواية عند قوله « للمُهْلة » .

أخرج الأولى رزين . والثانية الموطأ .

٨٥٥٧ (د - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خير الكفن : الحُلة ، وخير الأضحية : الكبش الأقرن » .

أخرجه أبو داود .

٨٥٥٨ (د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه « لما حُضِرَ دعا بثياب جُدَدٍ ، فلَبِسَهَا . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها » أخرجه أبو داود[1] .

---

(١) في إسناده أبو بكر بن أبي مريم ويحيى بن أيوب . وفي كليهما مقال . وقال ابن الديبع الشيباني : هذا مختص بالشهيد ، كما قاله القرطبي . وبه يجمع بينه وبين حديث « تحشرون حفاة عراة غرلا - الحديث »

٨٥٥٩ (ت ـ جابر بن عبد الله وأبو قتادة رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا كفَّن أحدكم أخاه فليُحْسِنْ كفَنَهُ[1] » وفى رواية قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول « إذا توفى أحدكم، فوجد شيئاً . فليكفن فى ثوب حبرة » .

أخرج الأولى الترمذى عنهما . وأخرج الثانية أبو داود عن جابر .

٨٥٦٠ (د ـ علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال « لا تغالَوْا فى كفن . فإنه يُسْلبه سَلْباً سريعا » .

أخرجه أبو داود[2] .

٨٥٦١ (ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفَّن حمزة بن عبد المطلب فى نَمِرة ، فى ثوب واحد » .

أخرجه الترمذى

٨٥٦٢ (ط ـ أسماء بنت أبي بكرة رضى الله عنها) قالت لأهلها « أجْمِرُوا ثيابى إذا مِتّ ، ثم حَنِّطُونى ، ولا تَذُرُّوا على كَفَنِى حَنُوطًا ، ولا تتبعونى بنار »

أخرجه الموطأ .

٨٥٦٣ (خ م س ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَالله بن أُبَىّ ، بعد ما أُدخِلَ حُفْرَتَهُ ، فأمر به فأخرج . فوضعه على ركبتيه . ونَفَثَ فيه من رِيقه . وألْبَسَهُ قميصه ـ والله أعلم ـ قال : وكان كسا عباساً قميصا . قال سفيان ، وقال أبو هارون : وكان على رسول الله صلى الله عليه

(١) قال الترمذى : حسن غريب . وقال ابن المبارك ، قال سلام بن أبي مطيع : قوله « ليحسن أحدكم كفن أخيه » هو الصفاء والنظافة . وليس بالمرتفع .

(٢) فى إسناده أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبى . وفيه مقال

وسلم قيصان . فقال له ابن عبد الله : ألْبسَ عبدَ الله قميصك الذى يَلِي جِلْدَكَ . قال سفيان : فيَرَونَ أن النبي صلى الله عليه وسلم ألْبَسَ عبد الله قميصه مكافأة لما صنع »

وفى أخرى قال « لما كان يومُ بدر أُتِيَ بأسارى ، وأُتِيَ بالعباس ، ولم يكن عليه ثوب . فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصاً . فوجدوا قميص عبدالله بن أُبيّ يُقدَر عليه . فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه . فلذلك نزع النبي قميصه الذى ألبسه . قال ابن عيينة : كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يدٌ . فأحب أن يكافئه»

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية النسائى « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر عبد الله بن أُبى . وقد وُضِعَ فى حُفْرَتِهِ . فوقفَ عليه . فأمر به فأُخرج ، فوضعه على ركبتيه وألبسه قميصه . ونفث عليه من ريقه » .

وفى أخرى له : أنه سمع جابراً يقول « وكان العباس بالمدينة ، وطلبت الأنصار ثوباً يكسونه ، فلم يجدوا قميصاً يَصْلُحُ عليه إلا قميص عبد الله بن أبى فَكَسَوْهُ إياه » .

٨٥٦٤ (د ـ أسامة بن زيد رضى الله عنهما) قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن أُبيّ فى مرضه الذى مات فيه . فلما دخل عليه عَرَفَ فيه الموتَ . فقال له : قد كنتُ كثيراً أنهاك عن حُبّ يهُودَ . فقال : قد أبغضهم أسعد بن زرارة . فمَهْ ؟ فلما مات أتاه ابنه . فقال : يارسول الله ، إن عبد الله بن أُبى قد مات ، فأعطنى قميصك أُكَفِّنْهُ فيه . فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فأعطاه إياه » .

أخرجه أبو داود .

٨٥٦٥ (خ م ت س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن عبد الله بن

أُبَيّ : لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أعطِني قميصك أُكَفِّنْهُ فيه . وصلّ عليه ، واستغفرْ له . فأعطاه قميصه . وقال : آذِنّي أُصَلِّ عليه ، فآذنه . فلما أراد أن يصلّي : جذبه عمر . فقال : أليْسَ الله نهاك أن تُصَلِّي على المنافقين ؟ قال : أنا بين خِيرَتَيْنِ . قال الله تعالى (٩ : ٨٠ استغفر لهم ، أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة . فلن يغفر الله لهم) فصلى عليه . فنزلت (٩ : ٨٤ ولا تُصَلِّ على أحدٍ منهم مات أبداً ، ولا تَقُمْ على قبره . إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) » .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى . وزاد الترمذى « فترك الصلاة عليهم »

٨٥٦٦ (خ س ـ سهل بن سعد رضى الله عنهما) « أن امرأة جاءت ببردة منسوجة فيها حاشيتها . قال سهل : أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشَّمْلة ؟ قال : نعم قالت : نَسَجْتُها بيدى . فجئتُ لأكْسُوَكَها . فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، محتاجا إليها . فخرج إلينا ، وإنها إزاره . فحسَّنها رجل . فقال : اكسنيها يارسول الله ، ما أحسنها ! فقال القوم : ما أحسنت . لبِسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ، ثم سألته ؟ وعلمتَ أنه لا يردّ سائلا . قال : إنى ، والله ما سألته لألبَسها . إنما سألته لِتكون كفَني . قال سهل : فكانت كفنه » .

أخرجه البخارى ، وأخرج النسائى منه إلى قوله « وإنها إزاره » .

٨٥٦٧ (ط ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « الميت يُقَمَّص ، ويُؤَزَّر ، ويُلَفّ بالثوب الثالث . فإن لم يكن إلا ثوب واحد كُفِّنَ فيه » أخرجه الموطأ .

الفصل الرابع

فى تشييع الجنازة وحملها

٨٥٦٨ (ت ـ أبو المهزِّم يزيد بن سفيان رحمه الله) قال : صحبت أبا هريرة رضى الله عنه ، عشر سنين . فسمعته يقول « من تبِع جنازة وحملها ثلاث مرات . فقد قضَى ما عليه من حقها » .

أخرجه الترمذى [١] .

الصوت والنار معها

٨٥٦٩ (ط د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تَتْبَعُوا الجنازة بصوت ولا نارٍ » .

زاد فى رواية « ولا تمشُوا بين يدَيْها » .

أخرجه أبو داود .

وفى رواية الموطأ عن أبى سعيد المقبرى قال « نهى أبو هريرة أن يُتْبَعَ بنارٍ بعد موته » .

المشى قبل الجنازة وبعدها

٨٥٧٠ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى أمام الجنازة ، وأبو بكر وعمر وعثمان » .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية ذكرها رزين قال « أنتم مُشَفِّعُونَ . فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وشمالها ، وقريباً منها » .

---

(١) وقال : غريب . ورواه بعضهم بهذا الإسناد ، ولم يرفعه . وأبو المهزم يزيد بن سفيان ضعفه شعبة . اهـ. وقال النسائى : أبو المهزم متروك .

٨٥٧١ (ط - عمر بن الخطاب رضى الله عنه) « كان يُقَدِّمُ الرجال أمام جنازة زينب أم المؤمنين » .

أخرجه الموطأ .

٨٥٧٢ (د ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشى خلف الجنازة ؟ فقال : ما دون الخَبَب ، فإن كان خيراً عَجَّلْتُمُوه إليه ، وإن كان شرًّا فلا يُبْعَد إلا أهلُ النار . الجنازة متبوعة . ليس معها مَن تقدَّمها » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

٨٥٧٣ (د ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة » .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

٨٥٧٤ (ط ت - محمد بن شهاب رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر كانوا يمشون أمام الجنازة ، والخلفاء - هَلُمَّ جرًّا - وعبد الله بن عمر »

أخرجه الموطأ والترمذى .

٨٥٧٥ (د س - عيينة بن عبد الرحمن بن يونس رحمه الله) قال : حدثنى أبى قال « شهدتُ جنازة عبد الرحمن بن سَمُرَة ، وخرج زيادٌ يمشى بين يدي السرير ، فجعل رجال من أهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ، ويمشون على أعقابهم . ويقولون : رُوَيداً رويداً ، بارك الله فيكم . فكانوا يَدُبُّون دبيباً ، حتى إذا كنا ببعض طريق المربَد لَحِقَنَا أبو بكرة على بَغْلَةٍ . فلما رأى الذى يصنعون ، حمل عليهم ببغلته ، وأهوى إليهم بالسوط ، وقال : خَلُّوا ، فوالذى أكرم وجه

أبى القاسم صلى الله عليه وسلم ، لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنّا لنكاد نَرْمُل بها رَمَلاً ، فانبسط القوم » .

أخرجه النسائى .

وفى رواية أبى داود « أنه كان يمشى فى جنازة عثمان بن أبى العاص ، وكان يمشى مَشْياً خفيفاً ، فلحقنا أبو بكَرة ، فرفع سوطه ، فقال : لقد رأيتُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمل رمَلاً » .

وفى رواية أخرى « فى جنازة عبد الرحمن بن سمرة قال : فحمل عليهم ببغلته وأهوى بالسوط » .

مشى النساء معها

٨٥٧٦ (خ م د - أم عطية رضى الله عنها) قالت « نُهينا عن اتّباع الجنائز ولم يُعْزَم علينا » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

مشى الراكب معها

٨٥٧٧ (د ت س - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الراكب يمشى خلف الجنازة ، والماشى كيف شاء منها ، والطفل يُصلَّى عليه » .

أخرجه الترمذى والنسائى .

وفى رواية أبى داود - يرفعه « خلفها وأمامها ، وعن يمينها ويسارها ، وقريبا منها . والسِّقْط يُصَلَّى عليه ، ويدعا لوالديه بالمغفرة والرحمة » .

٨٥٧٨ (ت د - ثوبان رضى الله عنه) قال « خرجنا مع النبى صلى الله عليه

وسلم فى جنازة . فرأى ناساً رُكباناً . فقال : ألا تستحيون ؟ إن ملائكة الله على أقدامهم ، وأنتم على ظهور الدواب ؟ » .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بدابّة ـ وهو مع الجنازة ـ فأبى أن يركب ، فلما انصرف أُتى بدابة فركب ، فقيل له . فقال : إن الملائكة كانت تمشى ، فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبوا رَكِبْت » .

٨٥٧٩ (م ت د س ـ جابر بن سمرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع جنازة أبى الدحداح ماشياً ، ورجع على فرسٍ » .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية النسائى « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة أبى الدحداح ، فلما رجع أُتى بفرس مُعْرَوْرًى ، فركبه . ومشينا معه » .

وفى رواية مسلم قال « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ، ثم أُتى بفرس عُرْيٍ ، فعقله رجل . فركبه . فجعل يَتَوقّص به ، ونحن نتبعه نَسْعَى خلفَه . قال : فقال رجل من القوم : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ ـ أو مُدَلًّى ـ فى الجنة لابن الدحداح ؟ أو قال شعبة : لأبى الدحداح ؟ »

وفى أخرى له قال « أُتِىَ النبى صلى الله عليه وسلم بفرس مُعْرَوْرٍ . فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ، ونحن نمشى حوله » .

وفى رواية أبى داود قال « صلى النبى صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ، ونحن شهود . ثم أُتى بفرس ، فَعُقِلَ حتى ركبه . فجعل يتوقّص به ، ونحن نسعى حوله » .

٨٥٨٠ (ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « كنا مع النبى صلى الله

عليه وسلم فى جنازة ابن الدحداح ، وهو على فرس له يَسْعَى ، ونحن حوله ، وهو يتوقّص به » .

أخرجه الترمذى .

الإسراع بها

٨٥٨١ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أسْرِعوا بجنائزكم . فإن تكُ صالحة : فخير تقدمونها عليه ، وإن تك سوى ذلك : فَشَرٌّ تضعونه عن رقابكم » .

أخرجه الجماعة .

٨٥٨٢ (خ س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا وُضِعَتِ الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قَدِّمُونى . وإن كانت غير ذلك قالت : يا وَيْلَها ، أين تذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شىء إلا الثقلين - أو قال : الإنسان - ولو سمع الإنسان لصَعِق » .

أخرجه البخارى والنسائى .

٨٥٨٣ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا وُضِعَ الرجل الصالح على سَريره ، قال : قَدِّمونى ، وإذا وضع الرجل - يعنى السوء - على سريره ، قال : ياويلى ، أين تذهبون بى ؟ »

أخرجه النسائى .

القيام معها ولها

٨٥٨٤ (د ت - عبادة بن الصامت رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تَبِع جنازةً لم يقعد حتى تُوضَع فى اللَّحْد . فعرَض له حَبْرٌ

من اليهود . فقال : إنا هكذا نصنعُ يا محمد . قال : فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : خالفوهم ، واجلسوا » .

أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٥٨٥ (د س - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار . فانتهينا إلى القبر - ولمّا يُلْحَدْ بعدُ - فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلَ القبلةِ . وجلسنا معه » .

أخرجه أبو داود .

وعند النسائى قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة . فلما انتهينا إلى القبر - ولم يلحد - فجلس ، وجلسنا حوله . كأنَّ على رءوسنا الطيرُ » وهو طَرفٌ من أول حديث للبراء . يرد فى الفصل الثانى من الباب الثالث .

٨٥٨٦ (خ م د ت س - عامر بن ربيعة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا رأى أحدُكم جنازة . فإن لم يكن ماشيا معها فليقم ، حتى يُخلِّفها ، أو تخلفه ، أو توضَعُ من قبل أن تُخَلِّفَه » .

وفى رواية قال « إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تُخَلِّفَكُمْ » .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

وأخرج الترمذى وأبو داود الثانية . وزاد أبو داود « أو توضع » .

٨٥٨٧ (خ - عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله) « أن القاسم بن محمد كان يمشى بين يدى الجنازة ، ولا يقوم لها . ويخبر عن عائشة قالت : كان أهل الجاهلية يقومون لها ، يقولون ، إذا رأوها : كنتِ فى أهلك ما أنتِ ؟ مرتين »

أخرجه البخارى .

٨٥٨٨ (خ م د - أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) أن النبى صلى الله عليه

وسلم قال « إذا رأيتم الجنازة فقوموا . فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى من حديث أبي سعيد المقبرى قال « كنا فى جنازة . فأخذ أبو هريرة بيد مروان . فجلسنا قبل أن توضَع . فجاء أبو سعيد الخدرى . فأخذ بيد مَرْوان . وقال : قمْ ، فوالله لقد علم هذا : أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك . فقال أبو هريرة : صدق » .

ولمسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع » .

وأخرج أبو داود أيضاً المسند من رواية البخارى . وهذا لفظه بمثل حديث أبى سعيد . وقال فيه «حتى توضع بالأرض» وفى أخرى « حتى توضع فى اللحد »

٨٥٨٩ (س - أبو هريرة وأبو سعيد رضى الله عنهما) قالا « ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع »

أخرجه النسائى .

٨٥٩٠ (س - زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال « إنهم كانوا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فطلعت جنازة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام من معه . فلم يزالوا قياماً حتى نفَذَت » .

أخرجه النسائى .

٨٥٩١ (خ م د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « مرَّت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقمنا معه . فقلنا : يارسول الله ، إنها يهودية فقال : إن للموت فزَعا . فإذا رأيتم الجنازة فقوموا » .

أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال «قام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لجنازة يهودى ، حتى توارت» وأخرج النسائى الروايتين .

وفى رواية أبى داود قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مَرَّت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما ذهبنا لنحمل : إذا هى جنازة يهودى. فذكر الحديث »

وللنسائى أيضاً مثل رواية مسلم ، ولم يذكر « يهودى »

٨٥٩٢ (خ م س - عبد الرحمن بن أبى ليلى رحمه الله) قال « كان سهْل بن حُنَيف ، وقيس بن سعدٍ قاعدين بالقادسية فمُرّ عليهما بجنازة . فقاما . فقيل لهما : إنها من أهل الأرض - أى من أهل الذمة - فقالا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرّت به جنازة فقام . فقيل له : إنها جنازة يهودى . فقال : أليست نفساً ؟ » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٨٥٩٣ (س - محمد بن سيرين رحمه الله) قال « إن جنازة مَرّت بالحسن بن علي وابن عباس . فقام الحسن ، ولم يقم ابن عباس . فقال الحسن : أليس قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودى ؟ قال : نعم ، ثم جلس »

وفى أخرى مثله . ولم يذكر « يهودي » .

وفى أخرى عن جعفر بن محمد عن أبيه رحمهما الله « أن الحسن بن علي رضى الله عنهما ، كان جالساً . فمُرّ عليه بجنازة . فقام الناس ، حتى جاوزتِ الجنازةُ . فقال الحسن : إنما مُرّ بجنازة يهودى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقها جالساً . وكره أن تَعْلوَ رأسه جنازةُ يهودى ، فقام» .

أخرجه النسائى .

٨٥٩٤ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) «أن جنازة مَرّتْ برسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فقام . فقيل : إنها جنازة يهودى . فقال : إنما قمت للملائكة »
أخرجه النسائى .

٨٥٩٥ (م ط ت د س - على بن أبى طالب رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم للجنائز ، ثم جلس بَعْدُ »

أخرجه الموطأ وأبو داود .

وفى رواية مسلم قال « رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم قام فقمنا . وقعد فقعدنا . يعنى فى الجنائز »

وفى رواية الترمذى والنسائى : أنه ذكر القيام فى الجنائز حتى توضع ، فقال على رضى الله عنه « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد »

وفى أخرى للنسائى . قال « رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا ، ورأيناه قعد فقعدنا »

وفي أخرى له عن أبى معمر قال « كنا عند على . فمرت به جنازة ، فقاموا لها . فقال على : ماهذا ؟ قالوا : أمرُ أبى موسى . فقال : إنما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنازة يهودية ، ولم يَعُدْ بعد ذلك »

وفى رواية ذكرها رزين عن محمد بن المنكدر قال : سمعت مسعود بن الحكم يُحَدِّث عن على - وقد قيل له : لِمَ لَمْ تقم للجنازة ؟ قال « رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا ، ثم قعد فقعدنا » يعنى فى الجنازة . وإنما قال ذلك : لأن نافع ابن جُبَيْر رأى واقِد بن عمرو قام حتى وُضِعَتِ الجنازة .

الفرع الخامس : فى الدفن

وفى دفن الشهداء

٨٥٩٦ (ت د س - هشام بن عامر رضى الله عنه) قال « جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ أحد ، فقالت : أصابنا قَرْحٌ وَجَهْدٌ فكيف تأمر ؟ قال : أوسعوا القبر ، وأعمقوا . واجعلوا الرجلين والثلاثة فى القبر . قيل : فأيُّهم يُقَدَّم ؟ قال : أكثرهم قرآنا » .

وفى رواية قال « أصيب أبى يومئذ - عامِرٌ - بين اثنين ، أو قال : يوم أحد » .

أخرجه أبو داود .

وفى رواية الترمذى قال « شُكِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجراحات يوم أحد . فقال : احفُروا ، وأوسعوا ، وأحسنوا . وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد ، وقدّموا أكثرهم قرآنا . فمات أبى ، فقُدِّم بين يدي رجلين » .

وفى رواية النسائى : قال « شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحدٍ . فقلنا : يا رسول الله ، الحفر علينا لكل إنسان شديد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احفروا ، وأعمِقوا . وأحسنوا . وادفنوا الاثنين والثلاثة فى قبر واحد . قالوا : فمن تقدّم يا رسول الله ؟ قال : قدموا أكثرهم قرآنا » .

وفى أخرى له قال « اشتد الجراح يوم أحد . فشُكِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : احفروا ، وأوسعوا ، وأحسنوا . وادفنوا » .

وفى أخرى قال « لما كان يومُ أحد . أصاب الناسَ جَهْدٌ شديد . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : احفروا - وذكر الحديث إلى قوله - أكثرهم قرآنا » .

٨٥٩٧ (خ د ت س ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يجمع بين الرجلين من قَتْلَى أُحُد فى ثوب واحد ، ثم يقول : أيُّهم أكثر أَخْذًا للقرآن ؟ فإذا أُشير إلى أحدهما قدَّمه فى اللَّحْد . وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة . وأمر بدَفْنِهم بدمائهم ، ولم يصلِّ عليهم ، ولم يُغَسِّلهم » .

وفى أخرى قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم « كان يجمع بين الرجلين والثلاثة من قتلى أحد ، وقال : ادفنوهم فى دمائهم ، ولم يُغَسِّلْهُم » .

أخرجه البخارى .

وأخرج الترمذى وأبو داود والنسائى الأولى ، وليس عند أبى داود « ولم يصل عليهم » .

وله فى أخرى مثلها ، ولم يذكر « فى ثوب واحد » والثانية ذكرها رزين .

٨٥٩٨ (خ د س ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « لمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دعانى أبى من الليل ، فقال : ما أرانى إلا مقتولاً فى أول من يُقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإنى لا أترك بعدى أعزَّ علىَّ منك ، غير نفسِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن عَلَىَّ دَيناً ، فاقْضِه ، واستوصِ بأخواتك خيراً . فأصبحنا . فكان أولَ قتيلٍ . فدفنتُ معه آخر فى قبره ، ثم لم تَطِبْ نفسى أن أتركه مع آخر . فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته ، غير أُذنه »

وفى رواية « فجعلته فى قبرٍ على حِدَةٍ » .

أخرجه البخارى .

وفى رواية أبى داود قال « دُفِنَ مع أبى رجل ، وكان فى نفسى من ذلك

حاجة ، فأخرجته بعد ستة أشهر . فما أنكرتُ منه شيئاً إلا شُعيرات كنّ في لحيته مما يلي الأرض » .

وفي رواية النسائي قال « دفن رجل مع أبي في القبر ، فلم يَطِبْ قلبي حتى أخرجته ، ودفنته على حِدَةٍ » .

وفي رواية ذكرها رزين قال « جرَفَ السيلُ على قَبْر أبي وآخرَ كان إلى جانبه ، فأخرجناهما ، فوجدناهما على هيئتهما يوم وضعناهما ، ويَدُ أبي قد وضعها على جُرحه ، فنَحَّيناها عن موضعها ، وأرسلناها . فعادت كما كانت إلى موضعها ، وكان بين يوم أحد ويوم جَرْفِ السيل على قبره : أربعون سنة » .

٨٥٩٩ (ط - عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة رحمه الله) بلغه « أن عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو الأنصاريَّيْن ، ثم السَّلَمِيَّيْن - رضي الله عنهما - دُفِنا يوم أحدٍ معاً ، فجرف السيلُ ، فحُفِرَ عنهما ليُغَيَّرا من مكانهما ، فوُجِدَا كأنما ماتا بالأمس . وكان في أحدهما جُرْحٌ قد وضع يده عليه ، فأُمِيطت يَدُه عن جُرحه ، ثم أُرْسِلَتْ . فرجعت كما كانت . وكان بين يوم أحد ويوم حُفِرَ عنهما : ست وأربعون سنة » .

أخرجه الموطأ .

٨٦٠٠ (ت د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « لمَّا كان يوم أحدٍ ، جاءت عمتي بأبي لتَدْفِنَهُ في مقابرنا ، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : رُدّوا القتلى إلى مضاجعهم » .

أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود قال « كُنا حملنا القتلى يوم أحد لِنَدفِنَهم ، فجاء منادي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يأمركم : أن تدفِنوا القتلى فى مضاجعهم ، فرددناهم » .

وفى رواية النسائى « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرَ بقتلى أحد : أن يُرَدُّوا إلى مضاجعهم . وكانوا نقلوا إلى المدينة » .

وفى أخري قال « ادفنوا القتلى فى مصارعهم » .

٨٦٠١ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « رُمِىَ رجل بسهم فى صدره ـ أو فى حلْقه ـ فمات ، فأُدرِجَ فى ثيابه ، كما هو ، قال : ونحنُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه أبو داود .

٨٦٠٢ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحد : أن يُنزَعُ عنهم الحديد والجلود ، وأن يُدْفَنُوا بثيابهم ودمائهم » .

أخرجه أبو داود .

٨٦٠٣ (س ـ عبد الله بن ثعلبة رضى الله عنه) قال « أَمَر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى أحدٍ أن لا يُنزَعَ عنهم ، زَمِّلوهم بدمائهم ، فإنه ليس يُكْلَمُ أحدٌ فى سبيل الله إلا أتى يوم القيامة جُرحُه يَدْمِى ، لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك » .

أخرجه النسائى .

٨٦٠٤ (ابن معية رحمه الله) قال « أصيب رجلان من المسلمين يوم الطائف ، فحملا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر أن يُدْفَنَا حيث أُصيبا وكان ابن مُعَيَّة ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم » أخرجه رزين .

٨٦٠٥ (د ت - محمد بن شهاب رحمه الله) أن أنساً حدَّثهم « أن شُهداء أُحد لم يُغَسَّلوا . ودفنوا بدمائهم . ولم يُصَل عليهم » .

وفي رواية قال أنس « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى حَمزة - وقد مُثِّل به - فقال : لولا أن تجد صَفِيَّةُ في نفسها لتركْتُه حتى تأكُلَهُ العافية ويُحْشِر من بطونها . وقلّت الثياب ، وكثرت القتلى . فكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في الثوب الواحد » .

وفي رواية « ثم يدفنون في قبر واحد . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل : أيهم أكثر قرآناً ؟ فيقدمه إلى القبلة » .

وفي أخرى قال « مَرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بحمزة - وقد مُثِّل به - ولم يصل على أحدٍ من الشهداء غيره » .

أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي : أن أنساً قال « أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على حمزة يوم أحد . فوقف عليه . فرآه قد مُثِّل به . قال : لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية ، حتى يُحْشَر يوم القيامة من بطونها . قال : ثم دعا بنَمِرَةٍ . فكفنه فيها . فكانت إذا مُدّت على رجليه بدا رأسُه . قال : فكثر القتلى وقَلَّتِ الثياب . قال : فكُفِّنَ الرجلِ والرجلانِ والثلاثة في الثوب الواحد ، ثم يدفنون في قبر واحد . قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنهم : أيهم أكثر قرآناً ؟ فيقدمه إلى القبلة . قال : فدفنهم . ولم يصل عليهم » .

الفرع الثانى

فى دفن الموتى ، وهيئة القبور

تعجيل الدفن

٨٦٠٦ (د - الحصين بن وحوح) « أن طلحة بن البراء لمَّا مَرِضَ أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده · فقال : إنى لا أُراه إلا قد حَدَثَ به الموتُ . فآذِنُونِى به وعَجِّلُوا . فإنه لاينبغى لجيفة مسلم أن تُحْبَس بين ظَهْرانَى أهله » .

أخرجه أبو داود (١) .

الدفن فى الليل

٨٦٠٧ (م د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم « خطب يوما . فذكر رجلاً من أصحابه قُبِض ، وكفن فى كفن غير طائل ، وقُبِرَ ليلا . فزجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أن يُقْبَرَ الرجل بالليل حتى يُصَلَّى عليه ، إلا أن يُضْطر إنسان إلى ذلك . وقال فى خطبته : إذا كَفَّنَ أحدكم أخاه فَلْيُحْسِن كفنه » .

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

إدخال الميت القبر

٨٦٠٨ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل قبراً ليلاً . فأُسْرِجَ له بسراج . فأخذه من قِبَلِ القِبْلَةِ مُعْتَرِضًا . وقال : رحمك الله ، إن كنت لأَوَّاهًا ، تَلَّاءً للقرآن ، وكَبَّرَ عليه أربعا » .

---

(١) قال البغوى : لا أعلم روى هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البلوى : وهو غريب اه . وفى إسناده عروة بن سعيد الأنصارى . ويقال : عزرة ، عن أبيه . وهو وأبوه مجهولان

أخرجه الترمذي . وقال : إنما كان هذا من العُذْرِ . لأنه رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأمرُ بأن يُسَلَّ من قِبَلِ رجليه سَلا » .

٨٦٠٩ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « رأى ناس ناراً فى المقبرة ، فأتوها . فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر . وإذا هو يقول : ناولونى صاحبكم . وإذا هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر » .

وفى رواية قال « رأينا ناراً بالبقيع . فأتينا ؛ فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر . وهو يقول : الرَّجُلَ . فناوِلوا من قِبَلِ رِجْلَيِ القبر . فنظرتُ . فإذا هو الذى كان يرفع صوته بالذكر » .

أخرج أبو داود الأولى . والثانية ذكرها رزين .

٨٦١٠ (د - أبو إسحاق السبيعى رحمه الله) قال « أوصانى الحرث أن يصلى عليه عبدُ الله بن يزيد الخَطَمى . فصلى عليه ، ثم أدخله القبر من قِبَل رجلى القبر . وقال : هذا من السنة » .

أخرجه أبو داود .

٨٦١١ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « شهدنا بِنْتًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم[1] تُدْفن . ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر . فرأيت عينيه تدمعان . فقال : هل فيكم أحدٌ لم يقارفِ الليلةَ ؟ قال أبو طلحة : أنا . قال : فانزل فى قبرها . فنزل فى قبرها » .

أخرجه البخارى .

اللحد . والشَّق

٨٦١٢ (د ت س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله

(١) هى أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضى الله عنهما

صلى الله عليه وسلم قال « اللحد لنا . والشق لغيرنا » .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

وقد تقدم فى الباب الأول ذكر اللحد والشق . فلم نُعِدْه .

تسوية القبور

٨٦١٣ (م د س ـ ثمامة بن شُفَىّ رحمه الله) قال « كنا مع فضالة بن عُبيد رضى الله عنه ، بأرض الروم . فتُوُفى صاحب لنا ، فأمر فَضَالَةُ بقبره فسُوِّى . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بِتَسْوِيتها » .

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٨٦١٤ (م د ت ـ أبو الهياج الأسدى رحمه الله) قال : قال لى على بن أبى طالب رضى الله عنه « ألا أبعثُكَ على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ اذهب ، فلا تدَعْ تمثالاً إلا طَمَسْتَه ، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سوّيته » .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

تجصيصها ، وتعليمها

٨٦١٥ (م ت د س ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى أن يجصّص القبر ، وأن يُبْنَى عليه ، أو يُقْعَد عليه » .

وفى رواية زيادة « وأن يُكتب عليها ، وأن توطأ » .

وفى أخرى « نهى عن تجصيص القبور ، وهو تقصيصها » .

أخرجه مسلم . وأخرج النسائى الأولى والثانية . وأخرج الترمذى الثانية .

وللنسائى « نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُبْنَى على القبر ، أو يزاد عليه ، أو يُجَصّص » .

زاد فى رواية « أو يكتب عليه » .

وفى رواية أبي داود « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُقْعَد على القبر ، أو يُقَصَّص ، وأن يبنى عليه » .

٨٦١٦ (د - المطلب بن عبد الله المدنى رحمه الله) قال « لما ماتَ عثمان ابن مَظْعون - وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين - فلما دُفِنَ أمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أن يأتيه بحجر . فيُعْلِمَ قبره به . فأخذ حجراً ضَعُفَ عن حمله. فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحَسَرَ عن ذراعيه ، ثم حمله فوضعه عند رأسه . وقال : أُعَلِّمُ به قبر أخى ، وأدفِنُ عنده من مات من أهلى » .

وفى رواية أبى داود قال « لما مات عثمان بن مظعون : أُخْرِجَ بجنازته . فَدُفِن . فأمَرَ النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر . فلم يستطع حمله . فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحَسَرَ عن ذراعيه - قال كثير ، وهو ابن زيد : قال المطلب : قال الذى أخبرنى عَن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأنّي أنظر إلى بياض ذراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حَسَرَ عنهما - ثم حمله ، فوضعه عند رأسه . وقال : أتعلَّمُ به قبر أخي . وأدفن إليه من مات من أهلى » .

الرواية الأولى ذكرها رزين .

٨٦١٧ (خ - خارجة بن زيد) قال « رأيتُنِي - ونحن شُبَّان فى زمن عثمان - وإن أشدَّنا وَثْبةً : الذى يَثِبُ قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزه » .

أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

نقل الميت

٨٦١٨ (ت - عبد الله بن أبي مليكة رضى الله عنه) قال « لما توفى عبد الرحمن ابن أبى بكر بالحُبْشِيّ - وهو موضع قرب مكة - فحُمِلَ إلى مكة . فدفن بها . فلما قَدِمَتْ عائشة ، أتَتْ قبر عبد الرحمن بن أبى بكر . فقالت :

وكُنَّا كَنَدْمَانَي جَذِيمَةَ حِقْبَةً من الدَّهْرِ، حتى قيل: لن يَتَصَدَّعَا
فلما تفرقنا كأنِّي ومالِكاً لطول اجتماع لم نَبِتْ لَيْلَةً معا

ثم قالت: والله لو حضرتُكَ ما دُفِنْتَ إلا حيثُ مُتَّ. ولو شهدتُكَ ما زُرْتُكَ».

أخرجه الترمذى.

٨٦١٩ (ط ـ مالك بن أنس رضى الله عنه) عن غير واحد ممن يَثِقُ به «أن سعد بن أبى وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل: تُوُفِّيَا بالعقيق، وحُمِلا إلى المدينة، ودُفِنَا بها».

أخرجه الموطأ.

الدعاء عند الدفن

٨٦٢٠ (ت د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان إذا أُدخِلَ الميتُ القبر قال ـ وقال مرة: إذا وُضِعَ الميِّتُ فى لحده ـ قال مرة: بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله. وقال مرة: بسم الله وبالله، وعلى سنة رسول الله».

أخرجه الترمذى.

وعند أبى داود «باسم الله وعلى سنة رسول الله».

٨٦٢١ (د ـ عثمان بن عفان رضى الله عنه) قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فَرَغ من دفن الميت وقف عليه، وقال: استغفروا لأخيكم. واسألوا له التثبيت. فإنه الآنَ يُسأل».

أخرجه أبو داود.

٨٦٢٢ (على بن أبى طالب رضى الله عنه) كان يقول بعد ما يفرُغ من دفن

الميت « اللهم هذا عبدك ، نزل بك وأنت خير منزول به . فاغفر له ووسع مدخله » .

أخرجه رزين .

أحاديث مفردة

٨٦٢٣ (خ - بريدة رضى الله عنه) « أوصى أن يُجعل في قبره جريدتان »

أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

٨٦٢٤ (خ - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) أن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير « ادفِنِّي مع صواحبي ، ولا تدفنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت ، فإنى أكرهُ أن أُزَكَّى به » .

أخرجه البخارى .

وفى رواية قال : سمعت عائشة توصى عبد الله بن الزبير تقول «لاتدفِنِّي معهم فى الحجرة ، ادفِنِّي مع صواحبي بالبقيع . لا أُزَكَّى بهم أبدا » .

٨٦٢٥ (خ - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) أن عمر أرسل إلى عائشة « ائذنى لى أن أُدْفَنَ مع صاحبيَّ . فقالت : إيْ والله . قال : وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة ، قالت : لا والله ، لا أُوثِر بهم بأحدٍ أبداً »

أخرجه البخارى .

الفصل السادس : فى زيارة القبور
وفيه أربعة فروع
الفرع الأول
فى النهى عنها

٨٦٢٦ (د ت س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعَنَ زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسُّرُج » .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

٨٦٢٧ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٢٨ (د س ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « قَبَرْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ميِّتاً . فلما فرغنا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرفنا معه . فلما حاذَى رسولُ الله بابه وقف . فإذا نحن بامرأة مقبلة ـ قال : أظنه عرفها ـ فلما ذهبت . فإذا هي فاطمة . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أخْرَجَكِ ، يافاطمة من بيتكِ ؟ قالت : أتيت يارسول الله أهل هذا البيت . فرَحَّمْتُ إليهم ميِّتَهم ـ أو عَزَّيْتُهُم به ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلَّكِ بَلَغْتِ معهم الكُدَى ؟ فقالت : معاذ الله ، وقد سمعتُكَ تذكر فيها ما تذكر . قال : لو بلغت معهم الكدى ـ فذكر تشديداً فى ذلك ـ قال : فسألتُ ربيعة بن سيفٍ عن الكدى ؟ فقال : القبور ، فيما أحسب » .

أخرجه أبو داود . وأخرج النسائى بنحوه . وقال فى آخره « فقال : لو بلَغْتِها معهم مارأيتِ الجنة حتى يراها جَدُّ أبيكِ » .

الفرع الثانى

فى جـــواز ذلك

٨٦٢٩ (م د ت س - بريدة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور. فقد أُذِنَ لمحمد فى زيارة قبر أمه. فزوروها. فإنها تذكركم الآخرة».

هذه رواية الترمذى.

وفى رواية مسلم وأبى داود والنسائى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاث. فأمسكوا مابدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا فى سِقاء. فاشربوا فى الأسقية كلها، ولا تشربوا مُسْكراً».

وفى رواية ذكَر المعنيين دون «زيارة القبور».

٨٦٣٠ (م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استأذنت ربى أن أستغفر لأمى. فلم يأذن لى. واستأذنته أن أزور قبرها. فأذن لى».

أخرجه مسلم.

وفى رواية أبى داود والنسائى قال «أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه. فبكى، وأبكى من حوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استأذنت ربى عز وجل أن أستغفر لها. فلم يأذن لى. فاستأذنته أن أزور قبرها. فأذن لى. فزوروا القبور».

وزاد رزين فى رواية «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه بالأبواء فى ألف مُقنَّع، فبكى، وأبكى من حوله - الحديث».

٨٦٣١ (أم عطية رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولا تقولوا هُجْرًا » أخرجه رزين.

٨٦٣٢ (د - طلحة بن عبد الله رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، نريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حَرَّة واقِمٍ، فلما تدلّينا منها، فإذا قبور بمَحْنِيةٍ، فقلنا: يارسول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: هذه قبور أصحابنا، فلما جئنا قبور الشهداء، قال: هذه قبورُ إخواننا[١] »

أخرجه أبو داود.

الفرع الثالث

فيما يقوله زائر القبور

٨٦٣٣ (م ط س - محمد بن قيس بن مخرمة) قال يوماً « ألا أحدّثكم عنّى وعن أمّي؟ فظننا أنه يريد أمه التى ولدتهُ. قال: قالت عائشة أم المؤمنين « ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: بلى. قالت: لمّا كانت ليلتى - التى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فيها عندى - انقلب، فوضع رداءه

---

(١) هذه الأحاديث: فى زيارة الرجال. أما النساء: فلا يزال النهى باقيا غير منسوخ. بدليل قوله الشديد لابنته فاطمة فى المدينة، وحديث « لعن الله المتخذين عليها المساجد والسرج » فإن ذلك بلاشك محكم غير منسوخ. وإنما ترخصت عائشة فى زيارة قبر ابن الزبير. لأنها لم تشهده. ولذلك لم تعد لزيارته بعدها. والحق الذى يطمئن إليه القلب: أن نهى النساء عن زيارة القبور لايزال باقيا. وإنما كان صلى الله عليه وسلم نهى أولا نهياعاما لقرب عهدهم بالجاهلية وشركها فى عبادة الموتى والتبرك بقبورهم. فنهاهم عن زيارتها مطلقا. ثم لما فقهوا التوحيد وعرفوا ما كانوا عليه فى الجاهلية ومقتوه. أباح للرجال زيارة القبور، بشرط أن تكون لتذكر الموت والدار الآخرة.

وخلع نعليه ، وبسط طَرَف إزاره على فراشه ، فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظنّ أنى قد رَقَدْتُ ، فأخذ رداءه رويداً ، وانتعل رويداً ، وفتح الباب رويداً ، فخرج ، ثم أجافه رويداً ، وجعلتُ درْعى فى رأسى ، واختمَرْتُ وتقنّعْتُ إزارى ، ثم انطلقت على أثره ، حتى جاء البقيع . فقام فأطال القيام . ثم رفع يديه — ثلاث مرارٍ — ثم انحرف فانحرَفْتُ . فأسْرَع فأسرَعْتُ . فهروَل وهرولتُ ، فأحضَر وأحضَرْتُ ، فسَبَقْتُهُ فدخلتُ ، فليس إلا أن اضطجعت فدخل . فقال : مالكِ يا عائشة ؟ حَشْياء رابيةً ؟ قالت : قلت : لا شىء . قال : لَتُخْبِرِنّى ، أو لَيُخبِرَنّى اللطيف الخبير . قالت : يارسول الله ، بأبى أنت وأمى ، فأخبرتُهُ . فقال : فأنت السَّواد الذى رأيت أمامى ؟ قلت : نعم . فلَهَزَنى فى صدرى لهْزَة أوجعتنى . ثم قال : أظننتِ أن يَحيفَ الله عليكِ ورسوله ؟ قلت : مهما يكتم الناس يعلمه الله . نعم . قال : فإن جبريل أتانى حين رأيتِ ، فنادانى ، فأخفاه منكِ . فأجبته . فأخفيته منكِ ، ولم يكن يدخل عليكِ ، وقد وضعتِ ثيابكِ . فظننتُ أن قد رقدتِ ، وكرِهْتُ أن أُوقِظَكِ . وخشيتُ أن تستوحشى . فقال : إن ربكَ يأمركَ أن تأتى أهل البقيع ، فتستغفر لهم . قالت : قلت : فكيف أقول يا رسولَ الله ؟ قال : قولى : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله للاحقون » .

أخرجه مسلم والنسائى .

وفى رواية الموطأ مختصراً . قالت « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فلبس ثيابه ، ثم خرج . فأمرتُ جاريتى بَرِيرة تتْبعه ، فتبعَتْهُ حتى جاء البقيع . فوقف فى أدناه ماشاء الله أن يقف . ثم انصرف فسبقته ، فأخبرتنى . فلم أذكر له شيئاً حتى أصبح ، ثم ذكرت له . فقال : إنى بُعثت إلى أهل البقيع لأُصَلِّىَ عليهم » .

وأخرج النسائي رواية الموطأ . ولمسلم والنسائي أيضاً قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتى منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وأتاكم ما توعدون ، غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . اللهم اغفر لأهل بقيع الغَرْقدِ » .

هذه الرواية الآخرة : قد أفردها الحميدى عن الأولى وجعلهما حديثين ، وهما حديث واحد ، إلا أن الأولى فيها زيادة بَسْطٍ ، وإن كانا قد اجتمعا فى معنى زيارة البقيع . وعند النسائى فيها « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا وإياكم متواعدون غداً ومواكلون » .

٨٦٣٤ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه . فقال : السلام عليكم يا أهل القبور ، ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلفٌ . ونحن بالأثر » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٣٥ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَرَج إلى المقبرة ، فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بِكم لاحقون » .

أخرجه أبو داود .

٨٦٣٦ (م س - بريدة رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمهم - إذا خرجوا إلى المقابر - أن يقول قائلهم : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بِكم لاحقون . أسأل الله لنا ولكم العافية » .

أخرجه مسلم والنسائى .

الفرع الرابع
فى الجلوس على القبور والمشي عليها

٨٦٣٧ (م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَأَنْ يجلس أحدكم على جمْرة ، فتَحْرِق ثيابه فتَخْلُصَ إلى جلدهِ : خير له من أن يجلس على قبر » .

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٨٦٣٨ (م د ت س - أبو مرثد الغنوى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجلسوا على القبور ، ولا تُصلّوا إليها » .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

٨٦٣٩ (س - عمرو بن حزم رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقعدوا على القبور » .

أخرجه النسائى .

٨٦٤٠ (د س - بشير بن معبد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بشير بن الخصاصية . رضى الله عنه) كان اسمه فى الجاهلية زَحْم بن مَعْبَدْ ، فهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال « ما اسمك ؟ قال : زحم ، فقال : بل أنت بَشير » قال « بينا أنا أماشى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بقبور المشركين . قال : لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً - ثلاثاً - ثم مرّ بقبور المسلمين . فقال : لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً . قال : ثم حانَتْ من رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرةٌ ، فإذا رجلٌ يمشى فى القبور عليه نَعْلان ، فقال له : يا صاحب السِّبْتِيَّتَيْنِ ، أَلْقِ سِبْتِيَتَيك . فنظر الرجل ، فلما عرف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خلعهما ، فرمى بهما » .

أخرجه أبو داود .

وفى رواية النسائى قال « كنتُ أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فمرّ على قبور المسلمين . فقال : لقد سبق هؤلاء شراً كثيراً ، ثم مرّ على قبور المشركين . فقال : لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً . فحانت منه التفاتة ، فرأى رجلا يمشى بين القبور فى نعليه ، فقال : يا صاحب السِّبْتِيَّتَيْنِ أَلْقِهِما » .

٨٦٤١ (ط - على بن أبى طالب رضى الله عنه) « كان يتوسّد القبور ويضطجع عليها » .

أخرجه الموطأ .

٨٦٤٢ (خ - نافع مولى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « كان ابن عمر يجلس على القبور » .

أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

٨٦٤٣ (خ - عثمان بن حكيم رحمه الله) قال « أخذ بيدى خارجةُ بن زيد رضى الله عنه . فأجلسنى على قبرٍ . وأخبرنى عن عمه يزيد بن ثابت أنه قال : إنما كُرِهَ ذلك لمن أحدث عليها» .

أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

الفصل السابع
فى أحاديث متفرقة

٨٦٤٤ (ت - أبو برزة الأسلمى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من عزّى ثَكْلَى كُسِيَ بُرْدًا فى الجنة » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٤٥ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « من عزّى مصاباً فله مثل أجره » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٤٦ (د ت - عبد الله بن جعفر رضى الله عنه) قال « لمّا جاء نعيُ جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لأهل جعفر طعاما ، فإنه قد جاءهم ما يَشْغَلُهم » .

أخرجه أبو داود والترمذى .

٨٦٤٧ (د - عبد الرزاق رحمه الله) قال « كانوا فى الجاهليـة يَعْقِرون عند القبر بقرة ، أو ناقة . أو شاة ، وكانوا يسمون العقيرة : البَلِيَّة ، فلما جاء الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عَقْر في الإسلام » .

وفى رواية عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا عقر فى الإسلام . قال عبد الرزاق : كانوا يعقرون عند القبر - يعنى بقرة أو شيئاً » .

أخرج أبو داود الرواية الثانية . والأولى : ذكرها رزين .

٨٦٤٨ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا دُعِيَ إلى جنازة ابن مَظْعون : قَبَّلَهُ » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٤٩ (ط - أبو النضر مولى عمر بن عبيد) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمّا مات عثمان بن مظعون ، وَمُرَّ بجنازته « ذَهَبْتَ ، ولم تَلَبَّس منها بشيء » أخرجه الموطأ .

٨٦٥٠ (ط د - عائشة رضى الله عنها) أنها كانت تقول « كَسْرُ عَظْمِ المسلم ميتاً ككسره وهو حيّ » تعنى فى الإثم .

أخرجه الموطأ .

وفى رواية أبى داود « كسر عظم الميت ككسره حيًّا » .

٨٦٥١ (خ م ط س - أبو قتادة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرَّ عليه بجنازة ، فقال : مستريح ، ومُسْتراح منه . فقالوا : يارسول الله ، ما المستريح ، وما المستراح منه ؟ فقال : العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدنيا ، والعبد الفاجر : يستريح منه العباد والبلاد ، والشجر والدواب » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والنسائى .

وزاد الموطأ - بعد قوله « الدنيا » - « وأذاها إلى رحمة الله » .

وزاد النسائى « وأذاها » لا غير .

٨٦٥٢ (س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « مات رجل بالمدينة ممن وُلِد بها ، فصلَّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال ياليته مات بغير مَوْلِده . قالوا : ولِمَ ذاك يا رسول الله ؟ قال : إن الرجل إذا مات بغير مولد قيس بين مولده إلى مُنْقَطع أثَره فى الجنة » .

أخرجه النسائى .

الباب الثالث فيما بعد الموت

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

فى عذاب القبر

٨٦٥٣ (ت - هانىء - مولى عثمان بن عفان) قال « كان عثمان رضى الله عنه إذا وقف على قبر يبكى ، حتى يَبُلَّ لحيته . فقيل له : تذكُرُ الجنة والنار فلا تبكى ، وتذكر القبر فتبكى ؟ فقال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : القبر أول منزل من منازل الآخرة . فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ،

وإن لم ينج منه فما بعده أشدُّ منه . قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما رأيت مَنْظَراً قطَ إلا القبر أفظع منه » .

أخرجه الترمذى . وزاد رزين قال هانىء : وسمعت عثمان ينشد على قبر :

فإن تَنْجُ منها تَنْجُ مِنْ ذي عظيمة ‌ ‌ وإلا فإنى لا إخالُكَ ناجيا

٨٦٥٤ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « مازلنا نسأل عن عذاب القبر ، حتى نزل (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر) » .

أخرجه الترمذى(١) .

٨٦٥٥ (خ م س - عائشة رضى الله عنها) « أن يهودية دخلت عليها . فذكرت عذاب القبر . فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر . قالت عائشة : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر ؟ فقال : نعم . عذابُ القبر حقٌّ . قالت : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ صلّى صلاةً إلا تعوّذ من عذاب القبر » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية لمسلم قالت « دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى امرأة من يهود ، وهى تقول : هلْ شعَرْتِ أنكم تُفتنون فى القبر ؟ قالت : فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : إنما يُفتَنُ يهود . قالت عائشة : فَلبِثْتُ لَيَالِيَ ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل شَعَرتِ أنه أُوحَى إلىّ : إنكم تفتنون فى القبر ؟ قالت : فسمعته بعدُ يستعيذ من عذاب القبر » .

وفى رواية لهما قالت « دخل عليّ عجوزان من عجوز يهود المدينة . فقالتا : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . فقال : صدقتَا ، إنهم يُعذّبون عذاباً تَسْمَعُهُ

(١) وقال : غريب . وعند الترمذى « مازلنا نشك فى عذاب القبر » .

البهائم ، ثم ما رأيته بعدُ فى صلاته إلا يتعوذ من عذاب القبر » .

وفى رواية النسائى « أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر ؟ فقال : نعم ، عذابُ القبر حقٌّ . قالت عائشة : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاةً بعدُ إلا تعوّذ من عذاب القبر » .

وفى أخرى له قالت « دَخَلَ عليَّ امرأة من اليهود . فقالت : إن عذاب القبر من البولِ . فقلت : كذبتِ . فقالت : بلى ، إنا لَنَقْرِضُ منـه الجلد والثوب . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة . وقد ارتفعت أصواتنا . فقال : ماهذا ؟ فأخبرتُهُ بما قالت . فقال : صدقت . قالت : فما صلى بعد يومئذ إلا قال فى دبر الصلاة : رَبَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل ، أعِذْنى من حَرّ النـار ، وعذاب القبر » .

وفى أخرى قالت « دخلت يهودية عليها . فاسْتَوْهَبَتْها شيئاً . فوهبت لها عائشة . فقالت : أجارَكِ الله من عذاب القبر . قالت عائشة : فوقع فى نفسى من ذلك . حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكرتُ ذلك له . فقال : إنهم ليعذبون فى قبورهم عذاباً تسمعه البهائم » .

وأخرج أيضاً الرواية الثانية والثالثة .

٨٦٥٦ (خ م ت د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين . فقال : إنهما ليعذبان . وما يعذبان فى كبير . ثم قال : بلى ، أما أحدهما : فكان يمشي بالنميمة . وأما الآخر : فكان لايستتر من بوله . قال : فدعا بعَسِيبٍ رَطْبٍ . فشَقَّه باثنين . ثم غرس على هذا واحداً ، وعلى هذا واحداً . ثم قال : لعله أن يُخَفَّف عنهما ما لم يَيْبَسَا » .

وفى رواية « لايستتر من البول » .

وفى أخرى « لايستنزه عن البول » .

وفى أخرى قال « مَرَّ بحائط من حيطان المدينة . فسمع صوت إنسانين يُعَذَّبان فى قبورهما . فقال ـ وذكر الحديث ، وفيه ـ فدعا بجريد » بدل « عسيب » .

أخرجه الجماعة إلا الموطأ . وانتهت رواية الترمذى عند قوله « من بوله » .

٨٦٥٧ (خ م ط ت س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مَقْعَده بالغَداة والعَشِيّ ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » .

أخرجه الجماعة إلا أبا داود مثله إلى قوله « فمن أهل النار » ولم يذكر ما بعده .

٨٦٥٨ (ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « دَخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوما مُصَلاَّه . فرأى أُناسا كأنهم يَكْتَشِرون . فقال : أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى . أكثروا ذكر هادم اللذات . فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه يقول : أنا بيت الغُرْبة . أنا بيت الوَحْدة ، أنا بيت التراب ، أنا بيت الدود والهوام . فإذا دُفِنَ العبد المؤمن قال له القبر : مرحباً وأهلاً ، أمَا إن كنتَ لمن أحبَّ من يمشى على ظهرى إليَّ . فإذ قد وَلِيتُكَ اليوم وصِرْتَ إليَّ ، فسترى صنيعى بك . قال : فيتسع له مَدّ بصره ، ويُفتح له باب إلى الجنة ، وإذا دُفِنَ الفاجر ـ أو الكافر ـ يقول له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً . أما إن كنت لَمِنْ أبغض من يمشى على ظهرى إلي . فإذ قد وَلِيتُكَ اليومَ ، وصِرْتَ إليَّ ، فسترى صنيعى بك . فالتأم عليه حتى تلتقى وتختلف أضلاعه . قال : وقال رسول الله ـ بأصابع يديه فشبكها ـ ثم يُقَيِّض له تسعون تِنِّيناً ـ أو قال : تسعة وتسعون تِنِّيناً ـ لو أن واحداً منها نفخ فى

الأرض ما أنبتتْ شيئاً ما بقيت الدنيـا . فتَنْهَشُه وتَخْدِشه حتى يُبعثَ إلى الحساب . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما القبر روضة من رياض الجنة ، أو حُفرة من حفر النار » .

أخرجه الترمذي ، إلا أنه قال « سبعون » .

والذي ذكره رزين هكذا . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « القبر حُفرة من حفر النار ، أو روضة من رياض الجنة » .

٨٦٥٩ (خ س - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ، فذكر فتنة القبر ، التي يفتن فيها المرء . فلما ذكر ذلك ضجّ المسلمون ضجة » .

أخرجه البخارى هكذا .

وزاد النسائى « حالت بينى وبين أن أفهم كلامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكَنَتْ ضَجَّتهم ، قلت لرجل قريب : أيْ بارك الله لك ، ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر قوله ؟ قال : قد أُوحِيَ إليَّ : أنكم تفتنون فى القبور قريبا من فتنة الدجال » .

٨٦٦٠ (خ - أم خالد بنت سعيد بن العاص رضى الله عنها) أنهـا سَمِعَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتعوّذ من عذاب القبر »

أخرجه البخارى .

٨٦٦١ (م - زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال « بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النَّجار على بغلةٍ له ، ونحن معه . إذ حادت به . فكادت تُلقيه . وإذا أقبُرٌ ستة ، أو خمسة . فقال : مَنْ يعرفُ أصحاب هذه الأقبر ؟ قال رجل : أنا . قال : فمتى ماتوا ؟ قال : فى الشرك . فقال : إن هذه الأمة تُبْتَلَى فى

قبورها . فلولا أن لا تَدافَنُوا لدعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبرِ الذى أسمعُ منه . ثم أقبل علينا بوجهه . فقال : تعوّذوا بالله من عذاب القبر . قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر . قال تعوذوا بالله من عذاب النار . قالوا : نعوذ بالله عن عذاب النار . قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال » .

أخرجه مسلم .

٨٦٦٢ (خ م س - أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه) قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد ما غَرَبت الشمس . فسمع صوتاً . فقال : يهودُ تُعَذَّبُ فى قبورها » .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٨٦٦٣ (م س - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لولا أن لا تدافَنُوا لدعوتُ الله أن يُسمِعَكم عذاب القبر » .

أخرجه مسلم .

وفى رواية النسائى « أن النبى صلى الله عليه وسلم سَمِعَ صوتاً من قَبر . فقال : متى مات هذا ؟ قالوا : مات فى الجاهلية . فَسُرَّ بذلك ، وقال : لولا أن لا تدفنوا الدعوت الله أن يُسمعكم عذاب القبر » .

٨٦٦٤ (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « هذا الذى تحرَّكَ له العرشُ ، وفُتحت أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة . لقد ضُمّ ضمّةً ، ثم فُرِجَ عنه » .

أخرجه النسائى.

٨٦٦٥ (ت س ـ عبد الله بن دينار) قال : كنت جالساً وسليمان صُرَد وخالد ابن عُرفُطَة . فذكروا « أن رجلا تُوُفِّيَ ، مات يبطنه . فإذا هما يشتهيان أن يكونا شَهِدا جنازَته . فقال أحدهما للآخر : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ لم يعذب فى قبره ؟ فقال الآخر : بلى » .

أخرجه النسائى .

واختصره الترمذى « أن سليمان بن صرد قال لخالد بن عرفطة ـ أو خالد لسليمان ـ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ قتله بطنه لم يعذب فى قبره ؟ فقال أحدهما لصاحبه : نعم » .

الفصل الثانى

فى سؤال منكر ونكير(١)

٨٦٦٦ (خ م د س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن العبد إذا وُضع فى قبره ، وتولّى عنه أصحابُه ، إنه لَيسْمَع قرْعَ نِعالِهم ، إذا انصرفوا : أتاه الملكان . فيقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ، محمدٍ ؟ فأما المؤمن ، فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال له : انظرُ إلى مقعَدِكَ من النار ، أبْدَلَكَ الله به مقعدا من الجنة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعا . قال قتادة : وذُكر لنا أنه يُفْسَحُ له فى قبره ـ ثم رجع إلى حديث أنس . ـ وأما الكافر ـ أو المنافق ـ وفى رواية : وأما الكافر والمنافق ـ فيقول : لا أدرى . كنتُ أقول ما يقول الناس فيه . فيقال : لادَريتَ ، ولا

---

(١) لم يصح فى تسميتهما حديث . والثابت : أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر عنهما « الملكان » .

تليتَ . ثم يُضْرَبُ بِمِطْرَقةٍ من حديدٍ ضربةً بين أُذنيه . فيصيح صيحةً يسمعها مَنْ يليه إلا الثقلين » .

أخرجه البخارى ومسلم . ولفظ الحديث للبخارى .

ولمسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن العبد إذا وُضع فى قبره ـ ثم ذكر نحو ماتقدم إلى قوله ـ وذكر لنا : أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ، ويملأ عليه خَضِرًا إلى يوم يبعثون » لم يزد على هذا .

وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن المؤمن إذا وُضع فى قبره أتاه ملك . فيقول : ما كنتَ تعبد ؟ فإن اللهُ هداه ، قال : كنت أعبدُ اللهَ فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : هو عبد الله ورسوله . فما يُسأل عن شىء بعدها . فيُنْطَلَقُ به إلى بيتٍ كان له فى النار . فيقال له : هذا كان لك ، ولكن الله عصمك ، فأبدلك به بيتا فى الجنة . فيراه . فيقول : دَعُونى حتى أذهبَ فَأُبَشِّرَ أهلى . فيقال له : اسكن . قال : وإن الكافر ، أو المنافق إذا وُضِع فى قبره : أتاه ملك فيُنْهِضه . فيقول له : ما كنتَ تعبد ؟ فيقول : لا أدرى . فيقال له : لا دَريتَ ولا تليْتَ . فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : كنت أقول مايقول الناس . فيضربه بمطراقٍ بين أذنيه . فيصيح صيحةً يسمعها الخلق غير الثقلين » .

وفى رواية أبى داود « أن نبىّ الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلاً لبنى النجار فسمع صوتا . ففزع . فقال : مَنْ أصحابُ هذه القبور ؟ قالوا : يارسول الله ، ناس ماتوا فى الجاهلية . قال : تعوّذوا بالله من فتنة عذاب القبر ، ومن فتنة الدجال . قالوا : فمَّ ذاك يا رسول الله ؟ قال : إن المؤمن إذا وُضِع فى قبره ـ وذكر نحو ماتقدم أولا » .

وأخرجه النسائي إلى قوله « فيراهما جميعا » ولم يذكر مابعده . وأخرجه فى أخرى بتمامه .

٨٦٦٧ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا قُبِرَ الميتُ ـ أو قال : أحدكم ـ أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما : المنكر . والآخر : النكير . فيقولان : ما كنت تقول فى هذا الرجل؟ فيقول : ما كان يقول . هو عبد الله ورسوله . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يُفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ، ثم يُنَوَّرُ له فيه ، ثم يقال له : نَمْ . فيقول : أرجع إلى أهلى فأخبرهم . فيقولان : نَمْ كنومة العروس الذى لايوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقا . قال : سمعت الناس يقولان قولا ، فقلت مثله . لا أدرى . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك . فيقال للأرض : الْتَئِمى عليه ، فتلتئم عليه . فتختلف أضلاعه . فلا يزال فيها معذَّباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك » .

أخرجه الترمذى[١] .

٨٦٦٨ (خ م د ت ـ البراء بن عازب رضى الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (١٤ : ٢٧ يُثَبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت) قال : نزلَتْ فى عذاب القبر » .

وفى روايةٍ : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « المسلمُ إذا سُئِل فى القبر يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) » .

---

(١) وقال : غريب

وفى أخرى قال (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) نزلت فى عذاب القبر . يقال له : مَنْ ربك ؟ فيقول : ربى الله ، ونبيّ محمد صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

٨٦٦٩ (د س - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر - ولما يُلْحَدْ بعد - فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة . وجلسنا معه »

أخرجه أبو داود .

وعند النسائى قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة . فلما انتهينا إلى القبر ولم يلحد . فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطيرُ . وبيده عود يَنْكُت به فى الأرض . فرفع رأسه . فقال: تعَوَّذوا من عذاب القبر - مرتين ، أو ثلاثا » .

زاد فى رواية وقال « إن الميت ليسمع خَفْق نعالهم إذا وَلَّوْا مدبرين ، حين يقال له : ياهذا ، مَنْ ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ » .

وفى رواية « ويأتيه ملكان . فيجلسانه . فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله . فيقولان له : مادينك ؟ فيقول : دِينى الإسلام . فيقولان له : ماهذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله . فيقولان : وما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، وآمنت به ، وصدقت »

زاد فى رواية « فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) ثم اتفقا - قال : فينادى منادٍ من السماء : أن صَدَق عبدى . فافرِشوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة . فيأتيه من رَوْحها وطيبها . ويُفسح له فى قبره مَدَّ بصره ، وإن الكافر - فذكر موته - قال : فتعاد روحه فى جسده .

ويأتيه ملكان ، فيجلسانه . فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه ، هاه ، لاأدرى فينادى مناد من السماء : أن كذب . فافرشوه من النار . وألبسوه من النار . وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرّها وسَمومها . ويُضيَّق عليه قبره ، حتى تختلف فيه أضلاعه » .

زاد فى رواية « ثم يُقيّض له أعمى أبْكَمَ ، معه مِرْزَبَة من حديد لو ضَرَبَ بها جبَلاً لصار ترابا . فيضربه ضربة يسمعها مَنْ بين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير ترابا ، ثم يعاد فيه الروح » .

أخرجه أبو داود .

الفصل الثالث

فى أحاديث متفرقة

٨٦٧٠ (خ م ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتبع الميت ثلاثٌ : أهله ، وماله ، وعمله . فيرجع اثنان ، ويبقى واحدٌ . يرجع أهله وماله ، ويبقى عَمَلُه » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٨٦٧١ (د س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن العبد إذا وُضع فى قبره ، وتولّى عنه أصحابه ، إنه لَيسمع قرع نعالهم » .

أخرجه أبو داود والنسائى . وهو طرف من حديث أنس الذى تقدم فى الفصل الثانى .

٨٦٧٢ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن أحدٍ يموت إلا نَدِمَ . إن كان مُحْسِناً : ندم أن لا يكون ازداد ، وإن كان مسيئاً ، ندم أن لا يكون نَزَع » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٧٣ م د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من صدقةٍ جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولدٍ صالح يدعو له » .

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

٨٦٧٤ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « مَرُّوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة ، فأَثْنَوْا عليها خيراً . فقال : وجبت . ثم مَرُّوا بأخرى ، فأثْنَوْا عليها شرًّا . فقال : وجبت . ثم قال : إن بعضكم على بعض شهداء »

أخرجه أبو داود .

الكتاب السادس

فى المساجد وما يتعلق بها ، وبناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه فصلان

الفصل الأول

فى بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره

٨٦٧٥ (خ م د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ . فنزل فى عُلْوِ المدينة ، فى حَيٍّ يقال لهم : بنو عمرو بن عوف . فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلة ، ثم إنه أرسل إلى مَلأ بنى النجار . فجاءوا مُتَقَلِّدين سيوفهم . قال : فكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ، وأبو بكر رِدْفُهُ ، ومَلأُ بنى النجار حوله ، حتى ألقَوْا بفناء أبى أيوب . قال : وكان يصلّى حيث أدركته الصلاة . ويصلّى فى مرابض الغنم . ثم إنه أمر

بالمسجد . قال : فأرسل إلى ملأ بنى النجار . فجاءوا . فقال : يابنى النجار ، ثامنُونى بحائطكم هذا . قالوا : لا والله ، مانطلب ثمنه إلا إلى الله . قال أنس : فكان فيه ما أقول . كان فيه نخل ، وقبور المشركين ، وخَرِبٌ . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع . وقبور المشركين فنبشت ، والخَرِب فسوّيت . قال : وصفّوا النخل قِبْلَةً . وجعلوا عِضادتيه حجارة . قال: فكانوا يَرْتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون :

اللهم لا خير إلا خير الآخرة   فانصر الأنصار والمهاجرة »

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . وعند أبى داود « حَرْث » قال : وكان عبد الوارث يقول « خَرِب » .

وفى رواية للبخارى وأبى داود نحوه . وفيه « فجعلوا ينقلون الصَّخْرَ وهم يرتجزون .

اللهم إن الخير خير الآخرة   فاغفر للأنصار والمهاجرة »

٨٦٧٦ (خ - عكرمة مولى ابن عباس) قال : قال لى ابن عباس رضى الله عنهما ، ولابنه علي « انطلقا إلى أبى سعيد ، فاسمعا من حديثه . فانطلقنا ، فإذا هو فى حائطٍ يُصلحه ، فأخذ رداءه فاحْتَبَى . ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد . فقال : كنا نحمل لَبِنَة لبنةً ، وعمارٌ لَبِنتين لبنتين ، فرآه النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعل ينفُضُ التراب عنه ، ويقول : وَيْحَ عمارٍ ، تقتله الفِئَةُ الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال ، ويقول عمار : أعوذ بالله من الفتن » .

أخرجه البخارى . وقد تقدم فى كتاب الفضائل من حرف الفاء ذكر هذا الحديث ، والزيادة التى فيه . فلا حاجة إلى إعادته .

وزاد رزين « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن معهم ، ويقول :

هـذا الحِمالُ لا حِمال خيبر   هذا أبَرُّ ربنـــا وأطهر

ولقيه رجل وهو ينقل التراب . فقال : يا رسول الله ، ناولني لَبِنَتك ، أحملها عنك . فقال : اذهب ، فخذ غيرها ، فلستَ بأفقرَ مني إلى الله . قال : وجاء رجل كان يحسن عَجْن الطين ، وكان من حَضْرموت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله امرءا أحسن صنعته ، وقال له : الزم أنت هذا الشغل ، فإني أراك تحسنه » .

٨٦٧٧ (خ ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « كان سقف المسجد من جريد النخل . فأمر عمر في خلافته ببناء المسجد ، وقال : أَكِنَّ الناسَ من الشمس والمطر . وإياك أن تُحَمِّرَ أو تُصَفِّرَ » .

أخرجه البخاري .

٨٦٧٨ (خ د ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنياً باللَّبِن ، وسَقْفه بالجريد ، وعُمُده خشب النخل . فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً . وزاد فيه عمر . وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد ، وأعاد عُمُده خشبا . ثم غَيَّره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة . وبنى جُدُره بالحجارة المنقوشة والقَصَّة ، وجعل عُمُده من حجارة منقوشة ، وسقفه ساجاً » .

أخرجه البخاري وأبو داود .

وفي رواية لأبي داود أيضاً « أن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جذوع النخل ، وأعلاه مظلل بجريد النخل . ثم إنها نَخِرَتْ في خلافة أبي بكر ، فبناها بجذوع النخل وجريد النخل . ثم إنها نخرت في خلافة عثمان ، فبناها بالآجُرِّ . فلم تزل ثابتة حتى الآن » .

٨٦٧٩ (خ م ت - عثمان بن عفان رضى الله عنه) قال - عند قول الناس فيه - « حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم أكثرتم ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً فى الجنة » .

وفى أخرى « بنى الله له فى الجنة مثله » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى المسند من الثانية فقط .

٨٦٨٠ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ بنى مسجداً - صغيراً كان أو كبيراً - بنى الله له بيتاً فى الجنة » .

أخرجه الترمذى .

٨٦٨١ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ بَنَى لله مسجداً ، ليُذكر الله فيه ، بنى الله له بيتاً فى الجنة » .

أخرجه النسائى .

٨٦٨٢ (د - أبو الوليد عبد الله بن الحرث المصرى) قال : سألت ابن عمر عن الحصا الذى كان فى المسجد ، فقال « إنا مُطرنا ذات ليلة ، فأصبحت الأرض مُبْتَلّة ، فجعل الرجل يجيء بالحصا فى ثوبه ، فيبسطه تحته ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتَه قال : ما أحسن هذا ! »

٨٦٨٣ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال أبو بدرٍ - وهو شجاعُ ابن الوليد - أراه قد رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم « إن الحصاة لَتُنَاشِدُ الله الذى يخرجها من المسجد ليدَعها » .

أخرجه أبو داود .

٨٦٨٤ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لمَّا بَدّن ، قال له تميم الدارى : ألا أتّخِذُ لك مِنبراً يجمع - أو يحمل - عظامك ؟ قال : بلى . قال : فاتخذ له منبراً ، مِرْقاتين » .

أخرجه أبو داود .

٨٦٨٥ (خ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن امرأة قالت « يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ؟ فإن لى غلاماً نجاراً . قال : إن شئتِ . فعملتِ المنبر » وذكر الحديث . وقد تقدم ذكر المنبر فى كتاب الصلاة .

أخرجه البخارى .

٨٦٨٦ (خ م د - سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال « كان بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط : كقدر مَمَرّ الشاة » .

أخرجه أبو داود .

وعند البخارى ومسلم قال « كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزه » .

وفى أخرى لمسلم « أن سلمة كان يتحرى موضع المصحف يسبح فيه ، وذكر : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك المكان . وكان بين المنبر والقبلة التى عند المصحف . فقلت له : يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند الأسطوانة ؟ قال : أقْدَرَ مَمَرّ الشاة » .

وفى رواية لهما « كان سلمة يتحرى الصلاة عند الأسطوانة التى عند المصحف ، فقلت له : يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند الأسطوانة ؟ قال : رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها » .

وقد جعل الحميدى هذا والذى قبله حديثين . وذكر أن أبا مسعود الدمشقى جعلهما كذلك ، وهما حديث واحد .

٨٦٨٧ (خ - السائب بن يزيد رحمه الله) « أنه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه البخارى . هكذا .

الفصل الثانى

في أحكام تتعلق بالمساجد ، وفيه أربعة فروع

الفرع الأول

في البصاق

٨٦٨٨ (خ م س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نُخامة في القبلة ، فشقّ ذلك عليه ، حتى رُؤِى فى وجهه . فقام فحكّه بيده . فقال : إن أحدكم إذا قام فى الصلاة فإنما يُناجى ربّه ، فإن ربه بينه وبين القبلة . فلا يَبْزُقَنّ أحدُكم قِبَل قبلته ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه . ثم أخذ طرَف رِدائه ، فبصق فيه ، ثم ردّ بعضه على بعض ، فقال : أو يفعل هكذا » هذه رواية البخارى .

فى رواية له ولمسلم قال « إن المؤمن إذا كان فى الصلاة : فإنما يناجى ربه ، فلا يَبْزُقَنّ بين يديه ولا عن يمينه ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه » .

وللبخارى طرف قال « بَزَق النبي صلى الله عليه وسلم فى ثوب » لم يزد عليه .

وفى رواية النسائى « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ طرف ردائِه فَبَزَق فيه ، فردّ بعضه على بعض » .

وله فى أخرى قال « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخامة فى قبلة المسجد ، فغضِب ، حتى احمرّ وجهه . فقامت امرأة من الأنصار فحكّتها ، وجعلت مكانها خَلوقا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هذا ! » .

٨٦٨٩ (خ م ط د س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلي الله عليه وسلم رأى بُصاقاً فى جِدار القبلة ، فحكّه . ثم أقبل على الناس ، فقال : إذا كان أحدُكم يصلّى فلا يبصق قِبَل وجهه . فإن الله قِبل وجهه إذا صلّى » .

وفى رواية قال « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخامة فى قبلة المسجد فحكها بيده . وتَغَيَّظَ فيه » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والنسائى .

وفى رواية أبى داود قال « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوماً ؛ إذ رأى نخامة فى قبلة المسجد . فيتغيظ على الناس ، ثم حكها - قال : وأحسبه قال : ودعا بزَعْفران فلَطَخَه به - ثم قال : إن الله تعالى قِبَلَ وجهِ أحدكم إذا صلى . فلا يَبْزُق بين يديه » .

٨٦٩٠ (خ م س - أبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأى نُخامة فى جدار المسجد ، فتناول حَصاة فحَتّها ، فقال : إذا تنخَّم أحدكم فلا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَل وجهه ولا عن يمينه . ولْيَبْزُق عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » .

أخرجه البخارى ومسلم عنهما .

ولهما من رواية ابن عُيينة عن أبى سعيد وحده . وقال « فحكها بحصاة ، ونهى أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » .

وأخرجه النسائى عن أبى سعيد الخدري وحده .

وأخرجه أبو داود عن أبى سعيد الخدرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبّ العَراجين ، ولا يزال فى يده منها ، وأنه دخل المسجد . فرأى

نُخامة فى قبلة المسجد . فحكها . ثم أقبل على الناس مُغْضبا . فقال : أَيَسُرّ أحدَكم أن يُبْصَق فى وجهه ؟ فإن أحدكم إذا استقبل القبلة ، فإنما يستقبل ربه عز وجل ، والملَك عن يمينه ، فلا يَتفُلْ عن يمينه ولا فى قبلته . ولْيَبْصُق عن يساره ، أو تحت قدمه . فإن عَجِلَ به أمْرٌ ، فَلْيَتْفُلْ هكذا ـ ووصف لنا ابن عجلان ذلك : أن يَتْفُلَ فى ثوبه ، ثم يرد بعضَهُ على بعْضٍ » .

٨٦٩١ (خ م د س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا قام أحدكم إلى الصلاة . فلا يبصق أمامه . فإنما يناجى الله ، مادام فى مُصلاه ، ولا عن يمينه . فإن عن يمينه ملكا ، وليَبْصُق عن يساره أو تحت قدمه . فيدفنها » .

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم « أنه رأى نخامة فى قبلة المسجد . فأقبل على الناس . فقال : مابال أحدكم يقوم مستقبل ربه ، فيتَنَخَّع أمامه ؟ أيُحِبُّ أن يُستَقْبَل ، فينتخَّع فى وجهه ؟ فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره ، أو تحت قدمه . فإن لم يجد . فليقل : هكذا ـ ووصف الراوى ـ فتفل فى ثوبه ، ثم مسح بعضه ببعض » .

وفى رواية « كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يَرُدّ ثوبه بعضه على بعض » .

وفى رواية أبى داود قال « مَنْ دَخَلَ هذا المسجد فبزق فيه أو تنخم . فَلْيَحْفِر فليدفنه . فإن لم يفعل فليبزق فى ثوبه ، ثم ليخرج به » .

وفى رواية النسائى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا صلّى أحدكم فلا يَبْصُق بين يديه ، ولا عن يمينه . ولكن عن يساره أو تحت قدمه » وذكر الحديث .

٨٦٩٢ (خ م د ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « البصاق فى المسجد خطيئة . وكفارتها دفنها » .

أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

وفى أخرى لأبى داود قال « التَّفْل فى المسجد خطيئة . وكفارته أن يُواريه » وفى أخرى له « النخامة » .

٨٦٩٣ (خ م ط - عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رآى فى جدار القبلة مُخاطاً ، أو بزاقاً ، أو نخامة . فحكّه » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ .

٨٦٩٤ (د - السائب بن خلاد رضى الله عنه) رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن رجُلاً أمّ قومًا . فبصق فى القبلة ، ورسول الله ينظر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه ، حين فرغ : لا يُصلّى لكم . فأراد بعد ذلك : أن يصلى لهم . فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم - أحْسِبُ أنه قال : إنك آذيت الله ورسوله » .

أخرجه أبو داود .

٨٦٩٥ (د ت س - طارق بن عبد الله المحاربى رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا كنت فى الصلاة فلا تَبْزُق عن يمينك ، ولكن خَلْفَك ، أو تِلقاء شمالك ، أو تحت قدمك اليُسرى » .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود قال « إذا قام الرجل إلى الصلاة - أو صلى أحدكم - فلا يبزق أمامه ، ولا عن يمينه ، ولكن تلقاء يَساره ، إن كان فارغاً ، أو تحت

قدمه اليسرى ، ثم ليقل به هكذا» وفى رواية النسائى مثل الترمذى إلى قوله « شمالك إن كان فارغاً ، وإلا هكذا » وبزق يحيى تحت رجله ودلكه .

٨٦٩٦ (د - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « رأيتُ واثلة بن الأسْقع رضى الله عنه فى مسجد دِمَشْق يبصق على البُورى ، ثم مسحه برجله . فقيل له : لم فعلتَ هذا ؟ قال : لأنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يفعله » .

أخرجه أبو داود .

٨٦٩٧ (م د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى مسجدنا هذا . وفى يده عُرْجون ابنِ طاب . فرأى فى قبلة المسجد نخامة . فحكها بالعرجون ، ثم أقبل علينا . فقال : أيُّكم يحب أن يُعرِض الله عنه ؟ فخشِعْنا . ثم قال : أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ قلنا : لا أيُّنا يا رسول الله . قال : فإن أحدكم إذا قام يصلى ، فإن الله قِبَل وجهه . فلا يبصق قبل وجهه ، ولا عن يمينه . وليبصقنَّ عن يساره ، أو تحت رجله اليسرى . فإن عَجِلَت به بادرة . فليقل بثوبه هكذا - ثم لوى ثوبه بعضه على بعض - وقال : أروني عَبِيراً . فثارَ فَتًى من الحىّ يشتد إلى أهله . فجاء بخلوق يشتد فى راحته . فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعله على رأس العرجون ثم لطخ به على أثر النخامة . قال جابر : فمن هناك جعلتم الخَلُوق فى مساجدكم » .

هذا طرف من حديث عبادة بن الوليد عن جابر . وقد ذكر الحديث بطوله فى المعجزات من كتاب النبوة فى حرف النون

وأخرج أبو داود منه هذا القدر فى باب كراهة البزاق فى المساجد . ولفظ مسلم فيه أحرى

الفرع الثانى

فى دخول المرأة المسجد

٨٦٩٨ (خ م ط ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا استأذن أحدَكم امرأتُه إلى المسجد فلا يمنعها »

وفى رواية قال : فقال بلال بن عبد الله « والله لَنمنَعُهُنّ . قال : فأقبل عليه عبد الله ، فسَبَّه سبًّا سيئًا ، ماسمعت سبَّه مثله قط . وقال : أُخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقول : والله لنمنعهن ؟ »

وفى أخرى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا استأذن نساؤكم بالليل إلى المسجد فائذنوا لهن »

وفى أخرى أنه قال « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »

وفى أخرى قال « كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء فى الجماعة فى المسجد . فقيل لها : لِمَ تَخرُجِين ، وقد تعلمين أنه يكره ذلك ويَغار ؟ قالت : فما يمنعه أن ينهانى ؟ قالوا : يمنعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »

وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تمنعوا النساء من الخروج بالليل »

وفى أخرى « ائْذَنوا للنساء بالليل إلى المساجد . فقال ابنٌ له ، يقال له واقدٌ : إذنْ يَتَّخِذْنَه دَغَلاً (١) . قال : فضرب فى صدره ، وقال : أحدثك عن رسول الله ، وتقول : لا ؟ »

وفى أخرى « لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد ، إذا استأذنَّكم . فقال

---

(١) الدغل : الفساد والخيانة .

بلال : والله لنمنعهن . فقال عبد الله : أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقول أنت : لنمنعهن ؟ »

أخرجه البخارى ومسلم . والرواية الآخرة لمسلم

وفى رواية الموطأ وأبى داود : أنه قال « لا تمنعوا إماء الله مَسَاجِدَ الله »

وأخرج أبو داود أيضاً والترمذى الرواية التى فيها ذكر « واقدٍ »

ولأبى داود « لا تمنعوا نساءكم المساجد . ودورهُنّ خيرٌ لهن » .

وفى رواية ذكرها رزين زيادة على هذه ، هى « وبيوتهن خير من دورهن . وصلاة المرأة فى مَخْدعها خير لها من صلاتها فى بيتها »

٨٦٩٩ (د ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « صلاةُ المرأة فى بيتها أفضلُ من صلاتها فى حُجْرتها ، وصلاتها فى مَخْدَعِها أفضل من صلاتها فى بيتها » .

أخرجه أبو داود .

٨٧٠٠ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، ولكن ليخرجن وَهُنَّ تَفِلَاتٌ »(١) .

أخرجه أبو داود .

٨٧٠١ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا استأذنتِ امرأةُ أَحَدِكم إلى المسجد فلا يمنعْنَّها » .

أخرجه النسائى .

٨٧٠٢ (ط ـ عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنها) ـ وهى زوجة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ « أنها كانت تستأذن عمر بن الخطاب إلى

(١) يعنى غير متجملات ، ولا مغيرات ثياب البذلة والمهنة .

المسجد . فيسكت . فتقول : والله لأَخْرُجَنَّ إلا أن تمنعنى . فلا يمنعها » .

أخرجه الموطأ .

٨٧٠٣ (خ م ط د - عمرة بنت عبد الرحمن رحمها الله) قالت : قالت عائشة رضى الله عنها « لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء ، لمنعهن المسجد ، كما مُنِعَهُ نساء بنى إسرائيل . قيل لعَمْرة[1] : أوَ مُنِعَ - نساء بنى إسرائيل المسجد ؟ قالت : نعم » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ وأبو داود .

٨٧٠٤ (د - نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات » .

أخرجه أبو داود .

وفى رواية عن نافع قال : قال عمر . وهو أصح .

٨٧٠٥ (د - نافع - مولى ابن عمر - رضى الله عنه) قال « كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينهى أن يُدْخَلَ المسجدُ من باب النساء » .

أخرجه أبو داود .

الفرع الثالث
فى أفعال متفرقة

٨٧٠٦ (م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من سمع رجلا يَنْشُد ضالَّة فى المسجد . فليقل : لا رَدَّها الله عليك . فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا » .

(١) السائل : هو يحيى بن سعيد .

أخرجه مسلم وأبو داود .

وعند الترمذي قال « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد . فقولوا : لا أربحَ الله تجارتك ، وإذا رأيتم من ينْشُد ضالَّة . فقولوا : لا ردَّ الله عليك » .

٨٧٠٧ (م - بريدة رضي الله عنه) « أن رجلا نَشَد في المسجد . فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وجدتَ ، إنما بُنِيَتْ المساجد لما بُنِيت له » .

وفي رواية قال « الواجد غيرك - وذكره » .

أخرجه مسلم .

٨٧٠٨ (س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال « جاء رجل ينشد ضالة في المسجد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا وجدتَ » .

أخرجه النسائي

٨٧٠٩ (د ت س - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى عن الشراء والبيع في المساجد ، وأن يُنْشَد فيه ضالة ، وأن يُنشد فيه شعر ، ونهى عن الحِلَق قبل الصلاة يوم الجمعة »

أخرجه أبو داود والترمذي ، وفرَّقهُ النسائي في موضعين

٨٧١٠ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) قال « بنى عمر رضيَ الله عنه رَحْبة في ناحية المسجد ، تسمى البُطَيحاء ، فقال : من كان يريد أن يَلْغَط ، أو ينشد شعراً ، أو يرفع صوته ، فليخرج إلى هذه الرحبة »

أخرجه الموطأ

٨٧١١ (خ - السائب بن يزيد رضي الله عنه) قال « كنت قائماً ، فحصبني رجل ، فنظرت ، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : اذهب فائتني بهذين .

فجئته بهما ، فقال : ممن أنتما ؟ أو من أين أنتما ؟ قالا : من أهل الطائف ، قال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟» .

أخرجه البخارى

٨٧١٢ (د ـ عائشة رضي الله عنها) قالت « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجوه بيوت أصحابه شارعةٌ فى المسجد ، فقال : وَجِّهُوا هذه البيوت عن المسجد . ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصنع شيئاً ، رجاء أن يُنْزَلَ لهم رخصة ، فخرج إليهم بعد ، فقال : وَجِّهُوا هذه البيوت عن المسجد ، فإنى لا أُحلّ المسجد لحائض ولا جُنب »

أخرجه أبو داود(١)

٨٧١٣ (د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إذا نَعَسَ أحدكم ، وهو فى المسجد ، فليتحوَّل من مجلسه ذلك إلى غيره » .

أخرجه أبو داود .

٨٧١٤ (د ـ عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « هل منكم اليوم أحد أطعم مسكيناً ؟ فقال أبو بكر : دخلت المسجد . فإذا أنا بسائل يسأل . فوجدت كِسْرَة خبز فى يد عبد الرحمن . فأخذتها فدفعتها إليه » أخرجه أبو داود .

---

(١) هو من رواية أفلت بن خليفة العامرى . قال الخطابى : ضعفوا هذا الحديث . وقالوا : أفلت بن خليفة مجهول . لايصح الاحتجاج بحديثه . ورواه أفلت عن جسْرة ـ بفتح الجيم ـ بنت دجاجة . قال البخارى : عندها عجائب .

٨٧١٥ (خ م ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أنه كان ينام وهو شابٌّ عَزَب ، لا أهل له ، فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

وعند الترمذى « كنَّا ننام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ونحن شباب » .

٨٧١٦ (خ م - عائشة رضى الله عنها) قالت « لقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حُجْرتى ، والحَبَشة يلعبون فى المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْتُرنى بردائه أنظر إليهم » .

وفى رواية « والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتى ، والحبشة يلعبون بحِرابهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسترنى بردائه . لكى أنظرَ إلى لعبهم ، ثم يقوم من أجلى ، حتى أكون أنا التى أنصرف » أخرجه البخارى ومسلم .

٨٧١٧ (خ ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « بعَثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خيْلاً قِبَلَ نجد . فجاءت برجل من بنى حنيفة ، يقال له : ثمامة بن أثال . فربطه بسارية من سوارى المسجد » .

أخرجه النسائى . وهو طرف من حديث طويل . أخرجه البخارى ومسلم . وأبو داود أخرج بعضه ، وهو مذكور فى إسلام ثمامة بن أثال .

الفرع الرابع
فى أحاديث متفرقة

٨٧١٨ (د ت - أبو ثمامة الحناط) أن كعب بن عُجْرة أدركه ، وهو يريد المسجد - أدرك أحدهما صاحبه - قال : فوجدنى وأنا مُشَبِّكٌ يدَيَّ . فنهانى عن

ذلك . وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا توضأ أحدكم ، فأحسن وضوءه ، ثم خرج عامداً إلى المسجد . فلايشبكن يديه . فإنه في صلاة »

أخرجه أبو داود[1] . وأخرج الترمذى المسند منه فقط .

٨٧١٩ (د ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « أمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد فى الدور ، وأن تُنَظَّفَ وتُطَيَّب » .

أخرجه أبو داود والترمذى . قال سفيان « بناء المساجد فى الدور ، يعنى : فى القبائل »

٨٧٢٠ (د - سمرة بن جندب رضى الله عنه) كَتَبَ إلى بنيه «أما بعد : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نَصْنَعَ المساجدَ فى ديارنا ، ونصلح صنعتها ونُطَهِّرَها » .

أخرجه أبو داود .

٨٧٢١ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أُمِرْتُ بتشييد المساجد . قال ابن عباس : لَتُزَخْرِفُنَّها كما زَخْرَفَتِ اليهود والنصارى » .

أخرجه أبو داود .

٨٧٢٢ (د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يتَبَاهى الناسُ فى المساجد » .

أخرجه أبو داود .

وعند النسائى قال « من أشراط الساعة : أن يتباهى الناس فى المساجد » .

٨٧٢٣ (س - طلق بن على رضى الله عنه) قال «خرجْنَا وفداً إلى رسول الله

(١) قال الدارقطنى : أبو ثمامة الحناط مجهول . لايعرف .

صلى الله عليه وسلم . فبايعناه ، وصلّينا معه ، وأخبرناه : أن بأرضنا بيعة لنا فاستوهبناه من فَضْل طَهُوره . فدعا بماء ، فتوضأ وتمضمض ، ثم صبّه لنا فى إداوة وأمرنا . فقال : اخرُجوا . فإذا أتيتم أرضكم فاكسِروا بيعتكم . وانضحوا مكانها بهذا الماء ، واتخذوها مسجداً . قلنا : إن البلد بعيد ، والحرّ شديد . والماء يَنْشَفُ . فقال : مِدّوه من الماء ، لا يزيده إلا طيبا . فخرجنا حتى قدمنا بلدنا . فكسرنا بيعتنا . ونضحنا مكانها ، واتخذناها مسجدا . فنادينا فيه بالأذان . قال : والراهب رجل من طيء . فلما سمع الأذان . قال : دعوةُ حقٍّ ، ثم استقبل تَلْعةً من تلاعنا فلم نَرَهُ بعدُ » .

أخرجه النسائى .

٨٧٢٤ (د ـ عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَرَهُ : أن يجعلَ مسجدَ أهل الطائف حيث كانت طواغيتهم » .

أخرجه أبو داود .

٨٧٢٥ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ أتى المسجد لشىء . فهو حَظُّه » أخرجه أبو داود .

٨٧٢٦ (خ م ـ عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ فى مرضه الذى لم يَقُمْ منه ـ « لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت : ولولا ذلك لأُبْرِزَ قبرُه ، غير أنى أخشى أن يُتَّخذ مسجداً » .

وفى رواية « ولولا ذلك لأبرز قبره ، غير أنى أخشى أن يُتَّخذ مسجداً » ولم يذكر « قالت » أخرجه البخارى ومسلم .

وقد ذكر عن عائشة وابن عباس وغيرهما نحو ذلك فى موضع آخر من الكتاب . فلم نُعِدْ ذكره .

ترجمة الأبواب

التى أولها ميم . ولم ترد فى حرف الميم

شرح غريب الميم
كتاب المواعظ

(الصعيد) وجه الأرض . وقيل : هو التراب وحده .

(المخيط) بكسر الميم وإسكان الخاء : الإبْرة .

(اليم) البحر .

(الراجفة) النفخة الأولى التى يموت بها الخلائق .

(الرادفة) النفخة الثانية التى يحيون بها يوم القيامة .

(أذنت بِصُرْم) الصرم : القطع . و « أذنت » أعلنت .

(حَذَّاء) منقطعةً . ومنفصلةً .

(الصُبابة) الماء القليل يبقى فى الإناء ونحوه .

(شفير الوادى والجبل) حافته وجوانبه .

(موضع كظيظ) ضيق من كثرة الزحام .

(الفرط) المتقدم على القوم فى السير ، السابق إلى المنزل . والمراد : إنى لكم سابق متقدم بين أيديكم . فإذا قدمتم علىّ ترونى وتجدونى لكم منتظرا .

(تنافسوا) المنافسة : المغالبة على تحصيل الشىء والانفراد به .

(يخبط) الخبط : فعل الشىء على غير نظام . وكذلك فى القول .

(السهو) الغفلة واللهو واللعب .

(العتُوُّ) التجبر والتكبر والطغيان ومجاوزة الحد .

(الخَتْل) الخداع والمكر ، يريد : أنه يمكر ويخدع الناسَ بالدين ليُحصّل منهم الدنيا .

(الملاط) الطين الذى يجعل بين أجزاء البناء ، يُمْلَط به الحائط ، أى يُخلط ·

(موت مجهز) أى سريع عجل .

(جماع) الأمر والشيء : أى مجمعه ومظنته .

(الحبائل) الأشراك التى للصائد .

(الجزلة) التامة ، ويجوز أن تكون ذات كلام جزل ، أى قوى شديد .

(العشير) المعاشر . والمراد به : الزوج ، وكفرهن إياه : جحدهن إحسانه إليهن

(الدُبْسِيُّ) طائر صغير . قيل : هو ذكر اليمام .

(الحائط) البستان . وقيل : هو الذى يكون محوّطا عليه .

(ذللت) قُرِّبت وأدنيت . وقيل : هى التى لا تمتنع على طالبها .

كتاب المزارعة

(صفراء وبيضاء) الصفراء : الذهب . والبيضاء : الفضةُ .

(يصرم) صَرْم النخل . وصِرامها : قطف الثمار .

(جداد النخل) بالدالين المهملتين ـ قطف الثمار ، وهوا المعروف ، والذى قد جاء فى هذا الحديث : بالزاى المعجمة . وإن صحت الرواية فيكون من الجزّ . وهو قصّ الشعر والصوف من الغنم ونحوه .

(الربيع) النهر الصغير . وجمعه أربعاء ، مثل : نصيب وأنصباء . وإضافته إلى الساق : من إضافة الموصوف إلى الصفة . أى : النهر الذى يَسق الزرع . ووجه الحديث : أنهم كانوا يُكرُون الأرض بشيء معلوم . ويشترطون بعد ذلك على مكتريها ماينبت على الأنهار والتبن .

(خرجا) الخرْج والخراج : معروف .

(الخِبْر ، والمخابرة) المزارعة على نصيب معين . ويقال : إن أصله من خيبر ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرّ خيبر في يد أهلها على النصف من ثمارها

وزرعهم . فقيل : خابرهم : أى : عاملهم فى خيبر .

(الحقل) القراح من الأرض ، وهى الطيبة التربة الصالحة للزراعة . ومنه حَقَلَ يحقِل إذا زرع . والمحاقل : موضع الزراعة ، كما أن المزارع موضعها أيضا . والمحاقلة : مفاعلة من ذلك . وهى المزارعة بالثلث ، أو الربع ، أو نحو ذلك . وقيل : هي كراء الأرض بمقدار من الثمر . وقيل : هى بيع الطعام فى سنبله . وقيل : هى بيع الزرع قبل إدراكه .

(نُؤاجرها) نفاعل ، من الاجارة .

(الأوسق) وجمع وَسْق ، وهو ستون صاعا .

(الماذيانات) الأنهار الكبار . الواحد : ماذيان . واللفظة أعجمية .

(أقبال الجداول) جمع جدول ، وهو النهر الصغير . وأقبالها : أوائلها ، وما استقبل منها ، وإنما أراد : ماينبت عليها من العشب .

(القِصْرى) بوزن الهندى : مايبقى فى السنبل بعد مايداس ويُذْرَى .

(أفقِرْ أخاك) أعِرْهُ إياها . وأصل الإفقار : فى إعارة الظهر . يقال : أفقرت الرجل : أعرتَه ظهرك للركوب ، واستعير للأرض من الظهر .

(بيعها للسنين) هو أن يبيع ثمرة البستان لأكثر من سنة واحدة . وهو نوع من الغرر .

كتاب المدح والمزاح

(فقولوا بقولكم ، ولا يستجرينكم الشيطان) « الجَرِيُّ » الوكيل . يقال : جرّيت جَرِيًا ، واستجريت جريًا ، أى : اتخذت وكيلا . ومعنى الحديث : تكلموا بما يحضركم من القول ، ولا تسجَعوا ، كأنما تنطقون على لسان الشيطان ، وذلك : أن القوم كانوا مدحوه ، فكره لهم المبالغة فى المدح ، ونهاهم عن ذلك .

وقوله « لا يستهوينكم » أى لا يستميلنكم ، وقيل : لا يذهب بكم .

(السيد الله) يريد بقوله « السيد » أن السؤدد لله ، وأن الخلق كلهم عبيد له ، وإنما منعهم أن يَدْعُوه سيداً مع قوله « أنا سيد ولد آدم » وقوله يوم حكم بنى قريظة « قوموا إلى سيدكم » يريد سعد بن معاذ ، من أجل أنهم حديثو عهدٍ بالإسلام ، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة هى كأسباب الدنيا ، وكان لهم رؤساء يعظمونهم ، وينقادون لأمرهم ، ويسمّونهم السادات ، فعلمهم الثناء عليه ، وأرشدهم إلى الأدب فى ذلك ، فقال « قولوا بقولكم » أى : قولوا بقول أهل دينكم وملتكم ، وادعونى نبياً ورسولا ، كما سمانى الله عز وجل فى كتابه ، فقال : (يا أيها النبى) و (يا أيها الرسول) ولا تسمونى سيداً ، كما تسموا رؤساءكم وعظماءكم ، ولا تجعلونى مثلهم ، فإنى لست كأحدهم ؛ إذ كانوا يسودونكم فى أسباب الدنيا ، وإنما أسودكم فى النبوة والرسالة .

وقوله « بعض قولكم » فيه حذف واختصار ، ومعناه : دعوا بعضَ قولكم واتركوه ، يريد بذلك : الاقتصاد فى المقال .

(لا تطرونى) الإطراء : مجاوزة الحدّ فى المدح والكذب فيه .

(قطعت عنق صاحبك) أهلكته بالإطراء والمدح الزائد ، وتعظيمك شأنه عند نفسه ، فإنه يعجب بنفسه ، فيهلك ، كأنك قطعت عنقه .

(المداحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وحرفة ، وجعلوه بضاعة يتأكلون به من الممدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ، ترغيباً فى أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به فى أمثاله : فليس بمدّاح ، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول . وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره فى تناول عين التراب بيده ، وحَثْيه فى وجه المادح . وقد يتؤول

أيضاً على وجه آخر ، وهو أن يكون معناه : الخيبة والحرمان ، أى من تعرض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه ، فكنى بالتراب عن الحرمان ، كقولهم : ماله غير التراب ، أو ما فى يده غير التراب ، وكقوله صلى الله عليه وسلم « إذا جاءك من يطلب ثمن الكلب ، فاملأ كفه تراباً » وكقوله « وللعاهر الحجر » . ومثله فى الكلام كثير .

(عَقْرَى) هذا دعاء عليها بالعَقْر ـ وهو الجرح ـ أى : عقرها الله . وظاهره الدعاء ، ولم يرِد الدعاء ، إنما هو على طريق التعجب من الشيء كقولهم « تربت يداك » ونحو ذلك . ويقال : إن الصواب « عقراً » بالتنوين لأنه مصدر عَقَر ، إلا أن المحدثين هكذا يرونه بغير تنوين .

(إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عُرُباً أترابا) الإنشاء : ابتداء الخلق و « الأبكار » جمع بكر ، وهي التى لم تفتَضّ « العُرب » جمع عَروب ، وهى المرأة الحسناء المتحببة إلى زوجها ، و « الأتراب » جمع تِرْب .

(أَصْبِرْنى) من نفسك : أى : قِدْنى منك ، ومكّنى من نفسك لأقتص منك . يقال : أصبره فاصطبر ، أى أقصّه فاقتص .

(كشحه) الكشح : مافوق مَشَدّ الإزار من جانب البطن . وهما كشحان .

(لاعباً جادًّا) لايريد أن يأخذه سرقة ، ولكن يريد إدخال الغيظ على أخيه ، فهو لاعب فى مذهب السرقة ، جادّ فى إدخال الأذى عليه ، أى هو قاصد للعب مريد للجدّ فى ذلك ليغيظه .

كتاب الموت

(الأبهر) عرق مستبطن القلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع مات صاحبه .

(مرّضت العليل) إذا عالجته وداويته .

(الأوكية) جمع وكاء ، وهو ما يُشدّ به فم القربة من خيطٍ ونحوه .

(المخضب) كالإجّانة .

(السّحْر) الرئة ، وأرادت : أنه مات عندها فى حِضْنها .

(ناء بالشيء ينوء) إذا نهض به .

(العكوف) جمع عاكف ، وهو المقيم في المكان الملازم له .

(رجل رقيق) أى ضعيف لين الجانب .

(الاستنان) التّسوّك بالسّواك .

(القصم) بالصاد المهملة : الكسر . يقال : قصمت الشيء ، إذا كسرته ، و « القضم » بالضاد المعجمة : مِنْ قَضْم الدابة شعيرها . يقال : قَضَمتِ الدابة شعيرها ، و « الفصم » بالفاء والصاد المهملة : أن يتصدع الشيء من غير أن يبين . فإذا بان : فهو بالقاف والصاد المهملة .

قال الحميدى : والذى في حديث عائشة أقرب إلى القضم ـ بالقاف والضاد المعجمة ـ لأنه مضغ وتليين لما اشتد من السّواك ، و « الفصم » بالصاد المهملة والفاء : قريب من ذلك . قال : والذى رويناه : فبالقاف والضاد المعجمة . والله أعلم بما قالته ، أو بما قاله الراوى عنها .

قلت : ومما يدل على صحة ما رواه الحميدى : أنه قد جاء فى باقى الروايات « فمضغته » وفى أخرى « أُلينُه ؟ » وهو بمعنى القضم ، بالقاف والضاد المعجمة .

(أبَدّه) بالباء المعجمة بواحدة ، أى مدّه إليه . كأنه أعطاه بُدّة من بصره ، وهى النصيب والحظ .

(الرفيق الأعلى) الأنبياء الذين يسكنون أعلا عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ، ومعناه : الجماعة .

(حاقنتى وذاقنتى) الحاقنة : ما سفل من البطن . والذاقنة : طرف الحلقوم الناتىء . وقيل : الحاقنة : المطمئن من الترقوة والحلق . والذاقنة : نقرة الذقن .

(اللَّغَطُ) الضجة واختلاف الأصوات .

(الرزية) المصيبة التى تنزل بالإنسان من الشدائد .

(الهجر) بالفتح : الهذيان ، وهو النطق بما لا يفهم . يقال : هَجَرَ فلان إذا هَذَى . وأَهْجَرَ نطق بالفحش . والهُجْرُ ـ بالضم ـ الفحش فى النطق .

(أجيزوا الوفد) الوفد القوم : الذين يقصدون الملوك فى طلب حوائجهم ويأتونهم فى مهماتهم ، وإجازتهم : إعطاؤهم الجزية ، وهى ما يعطون من العطاء والصلة ، وقد تقدم شرح ذلك مستقصًى فيما مضى من الكتاب .

(الدُّسْمَة) لون بين الغبرة والسواد .

(الكرازين) جمع كرزين ، وهو الفأس .

(الوتين) عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(صَحار) قرية باليمن ينسب إليها الثياب . وقال الخطابى ، الصحرة : حمرة خفيفة كالغبرة . يقال : ثوب أصحر وصحارى . وقيل : إن الأصحر ما كان لونه لون الصحراء من الأرض .

(الحِبرة) واحدة الحِبر ، وهى الثياب المنقوشة الموشيّة .

(بحرانية) إن كانت اللفظة بالباء والحاء ، فهى منسوبة إلى البحرين نسبة على غير قياس ، والبحرين : موضع معروف من أرض عُمان ، وإن كانت بالنون والجيم ، فهى منسوبة إلى نجران ، موضع معروف يقال : نصارى نجران .

(سحول) قرية باليمن ينسب إليها الثياب . وقيل : السحولية المقصورة

كأنها نُسبَتْ إلى السّحول ، وهو القصار ، لأنه يسحلها . أى : يغسلها . وروى بضم السين . كأنه نسب إلى السحول جمع سُحْل . وهو الثوب الأبيض . وقيل : هو الثوب من القطن ، وفى هذا النسب نظر من حيث إنه نسب إلى الجمع ، وقد ذكر أن اسم القرية اليمانية سُحُول ، بضم السين .

(الكرسف) القطن ، وقد وصف به كقولهم : مررت بحية ذراع .

(الأفذاذ) جمع فَذ ، وهو المنفرد .

(الرَّيْطة) كل ملاءة لا تكون لِفقين .

(الأسِف) الغضبان . أسَف يأسف أسفاً ، فهو أَسِف وأسفة .

(الظئر) المرأة التى ترضع ولد غيرها بالأجرة ، وزوج المرضعة يسمى ظِئْراً

(جاد المريض بنفسه) إذا قارب الموت . فكأنه سمح بخروج روحه .

(الشَّن) القربة البالية .

(يتقعقع) التقعقع : حركة الشَّن وصوتها .

(لاتزر وازرة) الوزر : الإثم والذنب المثقل للظهر . والوازرة : النفس المذنبة التى تذنب ، والمراد : لا يحمل أحد من المذنبين ذنب غيره .

(أعولت على الميت) إذا ندبته وبكيت عليه ، وكذلك عوَّلت عليه .

(حيال الشىء) تجاهه ومقابله .

(فاسترجع) الاسترجاع عند المصيبة ، أن يقول الإنسان : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(ماتت المرأة بُجمع) إذا ماتت وفى بطنها ولدها .

(الصالقة والسالقة) هى التى تصرخ عند المصيبة وتصيح .

(الحالقة) التى تحلق شعرها عند المصيبة .

(الشاقة) التى تشق ثيابها .

(يعذب ببكاء أهله عليه) قال الخطابى : يشبه أن يكون هذا من حيث إن العرب كانوا يوصون أهاليهم بالبكاء ، والنوح عليهم ، وإشاعة النعى فى الأحياء . وكان ذلك مشهوراً من مذاهبهم وموجوداً فى أشعارهم كثيراً . فالميت تلزمه العقوبة فى ذلك لما تقدم من أمره إليهم فى وقت حياته .

(اللهز) الدفع فى الصدر بجميع الكف .

(وقص الرجل) إذا وقع فاندقت عنقه . وأوقصته دابته : إذا ألقته ، فأصابه ذلك . والقعص : الموت السريع . وأقعصته : إذا فعلت به ذلك .

(الحنوط) ما يطيَّب بهِ أكفان الميت خاصة .

(خمرت الشىء) إذا غطيته .

(التلبية) أن يقول المحرم : لبيك اللهم لبيك . والإهلال : رفع الصوت .

(تلبيد الشعر) هو أن يترك فيه شىء يمسك بعضه ببعض من صمغ أو غراء وكذا كان يفعل المحرم أولا ، لئلا يتشعث شعره .

(الحقوُ) الإزار . وأصله : شدّ الإزار ، فسمى بموضعه .

(الرَّدْع) اللطخ ، وأثر الشىء المتلون فى الثوب أو البدن .

(المهلة) بضم الميم وكسرها : القيح والصديد .

(فى ثيابه) قيل : أراد بالثياب ههنا : العمل الذى يموت الإنسان عليه ، ويختم له به . وقد قيل فى قوله تعالى (٧٤ : ٤ وثيابك فطهر) عملك فأصلح . وفلان دَنِسُ الثياب : إذا كان خبيث الفعل والمذهب ، ولبس فلان ثوب غدر : إذا غدر

(نمرة) كل شملة مخططة من مآزر الأعراب .

(أجمروا) الإجمار والتجمير : تبخير الثياب بالبخور .

(فمه) أى فما كان ؟ وأى شىء كان ؟

(يقدر عليه) قُدِر عليه : أى كان على قدره ، وفى طوله وعرضه ، ويصلح له لمباسه .

(الشملة) البردة والملحفة .

(الرَّمَل) سرعة المشى دون العدوّ .

(يتوقص) التوقص فى المشى : شدة الوطء والوثب .

(الثقلان) الجن والإنس .

(صعق الرجل) إذا مات ، وصعق إذا غشى عليه .

(الحَبْر) بفتح الحاء وكسرها : العالم .

(القرح) الجرح . و (الجهد) المشقة .

(على حدة) قعد فلان على حدة : إذا قعد منفرداً .

(زملوهم) زملته فى ثوبه : إذا لففته فيه ، وكذلك إذا تدثّر به .

(تجد) وجدت على الميت : إذا حزنت عليه وجزعت .

(العافية) كل طالب رزق ، من سبع أو طائر ، أو دابة أو إنسان ، فهو عافٍ ، وأكثر ما تطلق العافية على السباع أو الطير .

(ظَهْرانى) جلست بين ظهرانى القوم : إذا جلست فيما بينهم .

(طائل) فى كفن غير طائل . أى فى كفن حقير .

(الأوّاه) الكثير الدعاء ، وقيل : هو الرقيق القلب .

(لم يقارف) لم يذنب ذنباً ، ويجوز أن يريد به الجماع ، فكنى عنه .

(تقصيصها) العرب تُسَمّى الجِصّ : قَصّة ، وتقصيص القبر : بناؤه بالقَصّة ، وهي الجصّ بلغة أهل الحجاز .

(الـكُدى) جمع كدية ، وهى الأرض الصُّلبة ، وسمّى بها المقابر ، لأن مقابرهم كانت فى مواضع صُلبة من الأرض .

(مقنّع) رجل مقنع : إذا كان غائصاً فى السلاح .

(فُحْشًا) الفحش : الردىء من القول .

(الريث) الإبطاء . والمراد مقدار ما مشى .

(رويداً) إذا مشى على مهلٍ .

(أجافه) أجفت الباب : إذا أغلقته .

(أحضر يحضر) إذا غدا ، والحُضْرُ العدو .

(الحشا) الربو ، وهو ما يعرض للمسرع فى مشيه والمحتدّ فى كلامه ، من ارتفاع النفَس وتواتره ، يقال : رجل حَشْيَانُ وامرأة حَشياء ، وحَشَيَةٌ .

(رابية) اسم فاعل من الربو . وهو ارتفاع النفس .

(السّبت) جلود مدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال ، والمراد : اخلع نعليك .

(التوسد) اتخاذك الوِسادة ، وهي المخدة .

(امرأة ثكلى) فقدت ولدها ومَنْ يعز عليها .

(مصابا) المصاب : الذى عرضت له المصيبة .

(العَقْر) ضرب قوائم الفرس أو البعير بالسيف وهو قائم فيسقط . وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية عند قبر الميت ، ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف ، فنحن نفعل ذلك عند موته ، كما كان يفعله فى حياته ، فنهى عنه الشرع

(البلية) هى الناقة التى كانت تُعقَل فى الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلف ولا تُسْقى إلى أن تموت ، أو يحفرون لها حفيرة ، ويتركونها فيها إلى أن تموت ،

لأنهم كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركباناً على البلايا إذا عقلت مطاياهم عند قبورهم ، هذا عند من كان يقرّ منهم بالبعث .

(أفظع ، فى كبير) الفظيع : الشديد . أى : لم يعذبا فى أمرٍ كان يكثر عليهما أو يشق عليهما فعله ، لو أرادا أن يفعلاه . وهو التنزه من البول وترك النميمة . ولم يرد أن المعصية فى هاتين الخصلتين ليست بكبيرة فى حق الدين . وأن الذنب فيها سهل هيّن .

(العسيب) من سَعَف النخل : مابين الكرب ومنبت الخوص . وما عليه الخوص : فهو سعف . والجريد : السعف أيضاً .

(حاد عن الطريق) إذا مال عنه .

(لا دريت ولا تليت) أى لا اتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه . وقيل : هو من قولهم : تلا فلان تِلْوَ غير عاقل ، إذا عمل عمل الجهّال ، يعنى هلكتَ فخرجت من القبيلين . وقيل معناه : ولا قرأت . وقلب الواو ياء للازدواج . وقيل: الصواب : ائتليت . افتعلت من لا « آلو » كذا إذا لم تستطعه . والمحدثون لا يرونه إلا « تليت » .

(نكت فى الأرض بيده أو بقضيب) أثر فيها بذلك أثراً .

(الأبكم) الذى خلق أخرس .

(هاه هاه) من عادة المشدوه الحائر إذا خوطب : أن يقول : هاه هاه . كأنه يستفهم عما يسأل عنه .

(الصدقة الجارية) هى الدارّة المتصلة . كالوقف وما يجرى مجراه .

(وجبت) وجبت فى الخير : إذا وجبت له الجنة . وفى الشر : إذا وجبت له النار .

كتاب المساجد

(ثامنونى) ثامنت الرجل فى المبيع وعلى السلعة أثامنه : إذا قاولته فى ثمنها وساومته على بيعها منه واشترائها

(الخرِب) جمع خِربة . ومن « حرث » أراد به الموضع المحروث . والحرث : الزرع

(بدّن) الرجل ـ بالتشديد . إذا كَبِرَ ، وبالتخفيف وضم الدال : ـ إذا سمن

(نخامة) بزقة تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء

(العراجين) جمع عرجون . وهو القضيب الأصفر المنقوش الذى يكون عذق الرُطب فيه

(يتفل) التفل : أقل ما يكون من البزاق . والنفثُ : أقل منه

(البورى) والبـارى : المعمول من القصب . معروف . قاله الأصمعى : وأما البوريا والباريا : فإنه بالفارسية . حكاه الجوهرى

(ابن طاب) من تمر المدينة معروف عندهم

(نجشعنا) الجشع أشد ما يكون من الحرص

(العبير) أخلاط من طيب يجمع بالزعفران . وقيل : هو عند العرب الزعفران

(الدغل) الفساد والخيانة

(تفلات) : رجل تَفِل وامرأة تفلة : بَيِّن التَّفَل إذا كانا غير متطيبين

(ينشد ضالة) : الضالة : الضائعة . ونشيدها : طلبها والسؤال عنها

(من دعا إلى الجمل الأحمر) من وجد الجمل الأحمر فدعا إليه صاحبه ليأخذه.

(الحِلَق) جمع حلقة . وهي الجماعة من الناس ههنا .

(لحصبنى) حصبته : إذا رميته بالحصباء وهى الحَصَى الصغار .

(الزخرف) النقوش وتذهيب الحيطان وتمويهها بالذهب .

(التباهى) التفاخر . والمباهاة : المفاخرة .

(تَلْعة) التلعة : مجرى أعلى الأرض إلى بطون الأودية . وقيل : هو ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها . فهو إذن من الأضداد .

(الطواغيت) جمع طاغوت ، وهو الشيطان من الجن والإنس يصرف عن عبادة الله وطاعته . وقيل : الصنم . وكذا أراد به ههنا .

آخر حرف الميم والحمد لله وحده

بحمد الله ومعونته قد تم طبع الجزء الحادى عشر . ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء الثانى عشر . وأوله : حرف النون . والله المستعان على الإتمام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وصلى الله على محمد عبد الله ورسوله وعلى آله .

غرة الحجة سنة ١٣٨٣ هـ .

فهرس الجزء الحادى عشر من جامع الأصول